



الدكتور حسن المعايير  
رحمته الله تعالى

الرائد العملاق المجهول

د. عبد السلام البسيوني



شكر خاص للحييين

أ. عماد حفني عبد الفضيل

أ. محمد مصطفى رشوان

على المساعدة، والدعم، والمتابعة الدائمة، فلولاها بعد ربي ما خرج هذا العمل

وللأستاذ الدكتور حسام مكي

على الصور المهمة

وللأستاذ عبيدة البنكي على (الرائد العملاق المجهول)

## من التنزيل الرباني

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه؛

فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر) الأحزاب: 23

(إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل

فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه

فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض) متفق عليه

(أنا زعيم بيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) سنن أبي داود

## الإهداء

إلى كل رباني شفيف كالمعيرجي

وحيي عفيف كالمعيرجي

وإلى كل شهيدٍ للنكران والتجاهل كالمعيرجي

وإلى كل شهيدٍ للحرقة على الإسلام والقرآن كالمعيرجي

عليه رحمت الله ورضوانه



حسن المعيرجي

أمين مركز البحوث العلمية والتطبيقية

جامعة قطر - الدوحة - قطر

فاكس رقم : ٣٢٦٦٣٥ (٠٩٧٤)



طفراء الدكتور المعيرجي ثم توقيعه في الأعلى على اليسار

## مقدمة

رحم الله العالم الحبي العفيف حسن المعايرجي،  
وقبله عنده في المهديين المرضيين.



الرجل الذي أحسبه ربانياً شفيهاً - ولا أزيه  
على الله تعالى - والذي عاش منذ عرفته، بعيداً عن  
المزاحمة في المجالس، زاهداً في مجالس الكبراء، لا  
يشغله - بجانب عمله مديراً لمركز البحوث العلمية  
والتطبيقية في جامعة قطر - غير القرآن، وتحريفاته  
التي تنتشر حول العالم، والهيئة التي يحلم بها، لتدافع

عنه، وتحميه، وتتولى نشره وتوزيعه، وترجمته، وتفسيره والعناية به!

علاقتي به رحمه الله تعالى ترجع إلى نحو عام 1987 حين جمعنا لقاء عارض، فكأنه أنس إليّ،  
فاتصل بي واستزاري، وبدأت علاقة متينة، وحب في الله تبارك وتعالى، لم ينقطع، حتى بعد وفاته حسرةً  
على النكران، والجحود، وقلة الإنصاف، وعدم تحقق حلمه الكبير في إقامة الهيئة العالمية للقرآن  
الكريم!

وكرت زيارتي له في بيته، لأعلم أنه - وهو أستاذ المايكروبيولوجي - فتح باباً جديداً في علوم  
القرآن، لم يسبق إليه، وهو باب العناية بتفسير مختصر للقرآن الكريم باللغات العالمية الكبرى، وشعاره  
في ذلك: (ترجمة بكل لسان، ومصحف لكل إنسان) ومطاردة التفاسير المحرفة حول العالم، وتصنيفها،  
وتوصيفها، وفضح وجوه التزييف والتصحيف والتحريف فيها، وجمع لذلك مكتبة فريدة قلما تتوفر  
عند أحد! رأيت فيها عناوين وكتباً (مجرمة) مثل: قرآن محمد(!) وأحاديث محمد على المائدة(!) والقرآن

مصوراً (!) ومختصر القرآن، وأحسن عشر سور من القرآن، وفيها رأيت كيف صوروا سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً تركياً، يقيم في قصره الفخيم على شاطئ البوسفور، وحوله العبيد السود والجواري، وهو يلقي تعاليمه لأتباعه المنصتين له في تركيز واضح، وعرفت التزييف الفاضح الغبي، على أيدي



L'ALCORAN  
DE  
**MAHOMET.**

TRADUIT DE L'ARABE,  
*Par ANDRE DU RTER,*  
SIEUR DE LA GARDE MALEZAIR,  
*Nouvelle Edition revue & corrigée.*  
**TOME PREMIER.**



A AMSTERDAM,  
Chez **PIERRE MORTIER.**  
M. DCCXXXIV.

رهبان غير منصفين، ومترجمين غير شرفاء، ومؤسسات هُمها إقامة حواجز صفيقة ضد الإسلام، وتشويه نبيه العظيم صلى الله عليه وسلم بأحط وأخس صور التشويه، مع ادعاء العلم، والمنهجية، والخبرة و(التدين) الكذوب!

وقد بدأت حكاية أستاذه المعيرجي مع الترجمات حينما كان يعد رسالته للدكتوراه في ألمانيا، وأراد - حبًا للإسلام - أن يقدم القرآن للناس هناك، فبحث عن ترجمة بالألمانية التي يتقنها، مناسبة وصحيحة، فلم يجد، فدفعه الفضول لبحث في الإنجليزية والفرنسية اللتين يعرفهما أيضًا، فوجدها كلها محرفة، زائفة، غاشّة، وبدأ يتتبع أصول الترجمات؛ ليكتشف أنها خرجت من الأديرة الإيطالية والإسبانية، ثم ليبنى عليها الإنجليزي جورج سيل George Sale ترجمته التي صارت أصلًا لغالب الترجمات الأوربية بعد ذلك!

وأتاح لي الشيخ رحمه الله مكتبته النادرة، أقلب فيها، وأتأمل نوادرها، وأعيش مع فرادتها وخصوصيتها، وظللت كذلك حتى فجعت بتبدها، وضياع أجزاء مهمة منها، وقد طوحت بها الأيام مطاوح عجيبة!

- فبعد أن اختار الرحمن الرحيم الشيخ إلى جواره، ذهب جزء لا بأس به من المكتبة لصديق الشيخ، ورفيق رحلته القديم، مولانا العلامة القرضاوي، وقد فحصت الخزائن التي عند الشيخ فلم أجد فيها نوادر المعيرجي، ومقتنياته الفذة.. للأسف الشديد!
- وعلمت أن البقية طرحت في (حوش) الفيلا، ثم اختفت بعد ذلك، وفجعت فجيعة كبيرة، حتى أسعدني الله - فجأة - حين علمت أن الأستاذ محمد مصطفى أنور نقل جزءًا منها إلى بيته، وطرت من الفرحة، وهرعت إلى بيته عليّ أجد هذه النوادر، فلم أجد بغيتي للأسف؛ وإن أخبرني أن هناك أشياء لا تزال (في الكراتين) فلعلي أراها، وأجد فيها ما أفتقده من الذخائر!



- وجزء ثالث من المكتبة عاد محمد مصطفى ليحمله إلى بيته فلم يجده؛ بعد أن امتدت يد مجهولة وطارت به إلى حيث لا أعرف!
- وثم من قال إنه تبرع بالكتب النوادر قبل وفاته لجمع الملك فهد لطباعة لقرآن الكريم، ولست متأكدًا من هذه المعلومة.

وقد زادت صلتني بالشيخ رحمه الله تعالى بعد أن صرت أخطب الجمعة في جامع سارة (بحي المنتزه) القريب من بيته، فكان يحضر الجمعة معي دائمًا، ويحاملني كثيرًا بكلامه المشجع عن تفرد الخطبة، وتميزها، وأني لا يسبقني فيها إلا واحد فقط في قطر كلها!

ثم أكرمني الله تعالى وحاورته لتلفزيون قطر غير مرة، وملحق (العرب) الإسلامي الذي كنت أصدره مع الصديق الشيخ الأديب محمود عوض، رحمهما الله تعالى..

كان الشيخ رحمه الله تعالى، على ضخامة بنيته، خفيض الصوت، شديد الهدوء، دائم الابتسام، يحب الطرفة أحيانًا، ويسوقها، إدخالًا للسرور على محدثه. وكم حاول إدخال الابتسامة على وجهي الجاد الذي يوقره ويقدره:

- فحكى لي عن صديق له من خارج مدينته - لعله الشيخ عبد البديع صقر - أراد أن يزوره حين كان يدرّس في إحدى المدارس بالزقازيق، فسأله: في أي مكان أنت: هناك مدرستان قديمة وجديدة.. أنا في القديمة.. فقال صاحبه مباشرة: يعني هاجي لك بالقديمة؟! وضحك في براءة ونقاء! (وهذه قد تعني: المدرسة القديمة، كما قد تعني: الجزمة القديمة يضربه بها)!
- وحكى لي طرفة عن الشيخ المحدث الهندي محمد مصطفى الأعظمي وكان يسكن معه وآخرين أوائل عهدهم بقطر، فاقترح أن يطبخ لهم أرزًا بطريقة خاصة، فاستلذوه لما أكلوه، وأحبوه جدًّا، فسألوه كيف طبخته؟! فقال، لا بد أن يلف في قماشة.. وكذا وكذا.. فسألوه: من أين أتيت

بالقماشة؟ فقال: لفته في سروالي، حتى نضح! وغرق الشيخ في ضحكه، وهو يقول: (وتخيل ما حصل لنا وله بعد ذلك)!



- وحكى لي عن طريفة عن (الماما جوانا) التي تنكرت رجلاً، وارتقت في سلك الكهنوت، حتى صارت بابا الفاتيكان، وبينما الموكب البابوي يسير في أبعته وهيلمانه، جاءها الطلق، وافتضحت الماما (المتنكرة بابا) فقتلوا في مكانها، ومن يومها عينوا شخصاً من الكنيسة يتأكد أن البابا ذكر، من خلال كرسي

خاص، له فتحة من الأمام تسمح بمد اليد، والتأكد من ذكورة البابا؛ كما بالصورة!

- وحكى لي كيف أن الأديرة التي دكتها الطائرات الألمانية، وحرثت القنابل المناطق الملحقة بها، فأنكشفت مئات الجثث الهشة، لأجنة مدفونين في حدائق الأديرة، ثمرة علاقات محرمة داخلها، لأن الطبيعة البشرية لا تحتمل الرهينة، ولا تطيق ضغوطها المصادمة للطبيعة البشرية، التي لم يكتبها أنبياء الله محمد وعيسى وموسى وإبراهيم ونوح، وغيرهم - عليهم سلام الله - ثم اشترعوا هم ما لم يكتبه الله عليهم من رهبانية ابتدعوها؛ فما رعوها حق رعايتها!

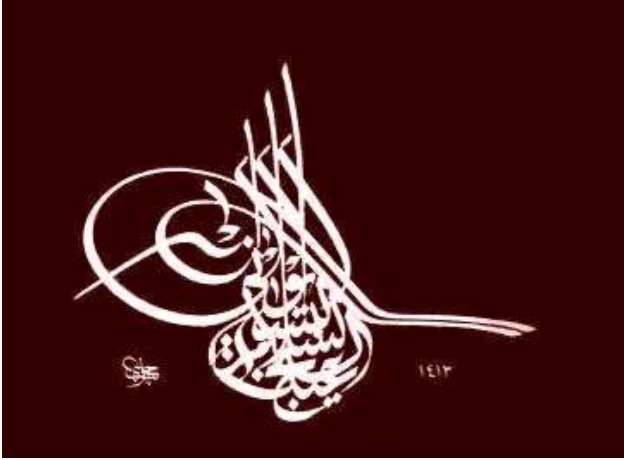
- وحكى لي أنه في شبابه كان قوياً بدرجة مفرطة، ورياضياً متين البنية (وحين رأيته كان عملاقاً حقاً) فتحدى بعض من معه أن يوقف سيارة راجعة ريبوس Reverse برجليه، وفعلاً جيء بسيارة ترجع للوراء، وأسند هو ظهره لحائط، ووضع رجليه ضد الصدام الخلفي، وحاولوا إرجاع السيارة، فأخذت عجالاتها تدور في موضعها دون أن تتمكن من الرجوع!

- وكان كلما أرادني، قال: فطيرة التفاح جاهزة (وكانت السيدة حرمه تتقن صنعها) لأذهب إليه لأستمع بكرم ضيافته، وحديثه الشجي، ومقتنياته الباذخة النادرة!



• وحكى لي عن طرفة (فنية) حصلت له مع الخطاط الكبير حامد الآمدي رحمه الله، آخر العثمانيين الكبار؛ إذ إنه طلب منه أن يكتب له طغراء باسمه، وببساطة كتبها، فقال: وأخرى باسم ابني عبد المجيد! فكتب حامد - خطأ - عبد العزيز حسن المعاييرجي، فقال: اسمه عبد المجيد لا عبد العزيز! ولأن حامدًا رحمه الله

يعرف قيمة ما يكتب، قال له: خليفها، وروح خلف ولد، وسميه عبد العزيز، وأعطه إياها!



• وذات زيارة له لإستانبول، أراد أن يهديني شيئًا ثمينًا، فلم يجد أثنى طغراء باسمي يكتبها الشيخ حسن شلبي عميد الخطاطين المعاصرين، وكانت مفاجأة عجيبة لي؛ فهو يعرف ولعي بالخط، وافتتاني بالطغراء!

وكان رحمه الله ورضي عنه يتميز بكبرياء

العالم، وعزته، فهو - كما أسلفت - لا يزاحم أحدًا في مجالس الوجهاء، والأغنياء، وأصحاب السلطان؛ بل كان من الجامعة للبيت ومن البيت للجامعة؛ إلا إذا احتاج للخروج، وهذا حرمة من مزايا كثيرة فيما بعد، نالها غيره، ومُنِعها هو، والله تعالى في خلقه شؤون، وله عز وجل في أرزاقه حكم!

وكان ذا حمية لكتاب الله تعالى، يعيش له، ويرى قضية الترجمات، من أعظم المصائب التي

ابتليت بها الأمة، وقامت سدًا دون انفتاح العالم - خصوصًا الغرب - على الإسلام، ومعرفة الدين معرفة حقة، بسبب تعصب الكنيسة، وتزييفها للدين الوحيد الذي يمكن أن يزلزل عرشها في نفوس

أتباعها!

سألته ذات مرة: أنت تطبع تفاسير بلغات عديدة، وأحياناً يكون التفسير ستة مجلدات أو أكثر، فمن أين تأتي بالمال لهذا؟

فقال لي بثقة: الله تعالى هو الذي يمول هذه الأشياء لا أنا. أنا فقط أجتهد، والله عز وجل

يتولى التمويل؛ فلا تحمل أبداً هم خدمة القرآن!

وفي آخر سنه اعتزل الدنيا كلها، ورفض استقبال الناس، وكنت أتصل به أطلب زيارته، فيرفض برفق، قائلاً إنني في الطابق الثاني، ولا أستطيع النزول بسبب مرضي ووزني! وطال ذلك حتى جاء كرام من تركيا للدوحة (للتحكيم في مسابقة مصحف قطر) وكانوا من أهل وده القديم، فسألوني عنه، فشرحت الحال، فأصروا على زيارته، وكان أن انتهزت الفرصة، وطلبت الزيارة، فأذن - وكانت آخر مرة رأيته فيها - قبل الغيبوبة، وكانت سهرة مائعة، ملاءى بالمودة حضرها د. أكمل الدين أحسان أوغلو (أمين عام منظمة التعاون الإسلامي بعد ذلك) والشيخ حسن شلبي الخطاط الكبير، والدكتور مصطفى أوغور درمان خبير الفنون الإسلامية المعروف، ود. محمد شريقي (من الجزائر) والصدیق عماد حفني!

ولم أر الشيخ بعدها إلا مرتين، وهو في غيبوته بمستشفى الرميلة، إحداهما رافقت فيها أستاذي وأبي د. عبد العظيم الديب رحمه الله، والثانية رافقت فيها الأستاذ الكبير يوسف ذنون..

وفي أخريات حياته تعرض لصدمتين كبيرتين، دمرتا تدميراً نفسياً وصحياً شديداً؛ إحداهما حينما أخرج من عمله بعد خدماته الطويلة، ولم يكن له سبيل يذهب إليه غير قطر، التي جاءها في مقتبل شبابه، وعاش فيها حتى جاوز السبعين، مؤثراً، ومضيفاً لمسيرة التعليم، والعلم التجريبي،

والتكنولوجيا، وخدمة كتاب الله تعالى، حتى إنه قال لي صراحة: ليس لي بلد آخر أعرفه غير قطر، ولا أملك بيتًا آوي إليه في أي مكان في الدنيا، ولا أكاد أعرف مدينتي الآن (الرفازيق)! وقد ظل بعيدًا عن مصر نحو ثلاثة عقود في آخر حياته) ثم أين أذهب بمكتبتني هذه؟!!

وتمزقت ألمًا من رجل فذ في قيمته يتصل بمثلي أنا شاكياً مستنجدًا، ولكن ربي الكريم يسر لي التواصل مباشرة مع سعادة وزير الأوقاف آنذاك: الرجل الفاضل أحمد بن عبد الله المري، فاستصدر مكرمة بقاء الشيخ في بيته بالمنتزه؛ حتى توفاه الله تبارك وتعالى!

والصدمة الثانية كانت أثناء انعقاد مؤتمر قمة دول مجلس التعاون الإسلامي سنة 2000، حين قُدم مشروع الهيئة العالمية للقرآن الكريم للمؤتمر، من خلال لجنة كبيرة كان يرأسها الشيخ العلامة القرضاوي (وتشرفت بكوني كاتبها) وشارك فيها عدد من العلماء والمسؤولين (انظر الوثائق) وهي التي كتب عنها شيخي القرضاوي، صديق الشيخ، وأترك وصف الصدمة لقلمه:

(ولقد ظل المعاييرجي يسعى حثيثًا لدى المسؤولين المعنيين في قطر، حول هذا الهدف المنشود، حتى تكونت لجنة برئاسة، تضم عددًا من المهتمين من الديوان الأميري، ومن الجامعة، ومن الأوقاف، وقد اجتمعنا مرات عدة، وناقشنا الأمر من وجوهه المختلفة، العلمية والتقنية والمالية، وما يتطلبه من قوى بشرية، ومن مقدرات مالية، وكتبنا بذلك تقريرًا موقعًا عليه من أعضاء اللجنة، قُدم إلى الديوان الأميري).

ولكن للأسف لم تظهر نتيجة لهذا التقرير، وجمد في الأدراج، برغم متابعة الدكتور له؛ إذ لم يجد أذنًا صاغية من المسؤولين عن هذا الشأن، ولم تتح فرصة لمقابلة الأمير لشرح هذا الموضوع له، وهو أهل لأن يهتم بمثله إذا اقتنع به.

كانت خيبة الدكتور المعاييرجي كبيرة، وصدمة بإهماله قاسية، فقد وضع كل آماله وأحلامه في

نجاح هذا المشروع، وقيام دولة قطر به، وهي أهل لذلك، ولكن خاب ظنه، وحطمت بقسوة حلم حياته، ومشروع مستقبله، فأصابه من الأسى والكدر ما أصابه، وأظلمت الدنيا في وجهه، وضافت عليه الأرض بما رحبت، وضافت عليه نفسه، ودخل في حالة بائسة من الاكتئاب الشديد، وانقطع عن الناس، كما انقطع الناس عنه، لا يزور، ولا يُزار، ولم يكن يخرج من البيت، بل ظل فترة طويلة، لا ينزل من الدور الثاني، الذي هو مقيم فيه، إلى الدور الأول من المنزل، وكأنما هو محتج على الناس، في قطر، وفي غير قطر، على العرب، وعلى المسلمين في كل مكان، حيث خذلوه ولم ينصروه، وأعرضوا عن دعوته، ولم يجيبوه، وانعكست كآبة نفسه على صلابة جسده، فانهار هذا الجسد، تحت مطرقة الكآبة والهم والحزن.

هذا مع أن شخصيته شخصية انبساطية، مرحة منفتحة، وليست شخصية انطوائية منغلقة، وهذا دليل على ضعف الإنسان، الذي وصفه الله بقوله: (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) النساء: 28 وما زالت به الحال حتى دخل المستشفى، وأصيب بالشلل، الذي طال به، ولقي ما لقي منه من المعاناة، جعل الله ذلك كفارة لسيئاته، وزيادة في حسناته، ورفعاً لدرجاته، اللهم آمين.

د. عبد السلام البسيوني

رمضان 1439 / مايو 2018

## مقدمة تعريفية

الدكتور/ حسن عبد المجيد المعاييرجي يرحمه الله

أ. محمد مصطفى أنور



الدكتور حسن عبد المجيد المعاييرجي، رجل عملاق بكل معنى الكلمة، وعالم فذ، وهب جل عمره للقرآن وحمائته، كان موسوعة لتراجم معاني القرآن الكريم باللغات المختلفة، جاب الأرض شرقاً وغرباً يجمعها ويراجعها ويرصد أخطاءها وجنباياتها.

وهذه الكلمات لا تفي به حقه، ولكنها بعض كلمات، أسطرها وفاءً له، فقد قدر لي أن أحضر معه لقاءات كثيرة، عرفته رجلاً قوياً عزيزاً كريماً، لا تهمه الدنيا ولا زخرفها، عاش في أواخر أيامه في

المستشفى فترة تعدت السنين، في عالم الآخرة، عندما كنت أزوره أثناءها، وأهمس في أذنه كانت عيناه تتوقدان وكأنه يسمع كلامي، ولكن في عالم آخر، رحل عن ديانا يوم الأربعاء 29 محرم 1429 هـ الموافق 2008/2/6م، رحمه الله رحمة واسعة وتقبله في الصالحين!

ولد الدكتور حسن عبد المجيد المعاييرجي في تاريخ 1927/3/3م بمحافظة الشرقية بمصر، وحصل على البكالوريوس في العلوم الزراعية من كلية الزراعة بجامعة فؤاد الأول/القاهرة 1949م، ثم عمل في مجال التعليم في كلٍ من مصر عام 1950م، وليبيا من 1951-1954م، والأردن 1955م، وأخيراً في قطر من 1956 ليعمل هناك، في مواقع مختلفة، ثم واصل دراسته فينال دبلوم العلوم الزراعية من ألمانيا الغربية 1965م. ودكتوراه في العلوم الزراعية/ ألمانيا الغربية 1967م، ورفقي إلى درجة أستاذ مساعد في تاريخ 1986م. ثم شغل منصب أمين مركز البحوث العلمية والتطبيقية بجامعة قطر 1979-1996م.

أعماله ومساهماته في المجال العلمي: له أعمال علمية كثيرة في مجال تخصصه العلمي، ومشاركات كثيرة في الندوات والمؤتمرات العلمية. فخلال وجوده في قطر قام بأعمال كثيرة منها: تأسيس أول مدرسة ثانوية بالدوحة عام 1956م، وكان مديراً لمدرسة القصر (مدرسة الأنجال) 1959-1967م، كما قام بالإشراف العلمي على تعليم أبناء الكثير من الشيوخ في المراحل التعليمية في الجامعات الخارجية؛ وخاصة في جامعات مصر والمملكة المتحدة 1967-1978م، ثم عمل بجامعة قطر عام 1978 حيث عين خبيراً بها، وساهم بجهد وافر في تأسيس مركز البحوث العلمية والتطبيقية، وتولى أمانته خلال الفترة 1979 حتى 1996م، كما كان عضواً في مجلس إدارته، واشترك كذلك في وضع برامج ومشروعات خطة عمل المركز البحثية. وأسهم في نشاطات مشروعات البحوث ومتابعة تنفيذها، كذلك اشترك في اللجان المشتركة بين المركز والوزارات والمؤسسات المعنية بالدولة، وساهم في أعمال اللجان الفنية ولجنة النشر العلمي والتوثيق وكذلك في علاقات المركز العلمية العربية والدولية،



والأنشطة الخاصة باتحاد مجالس البحث العلمي العربية، وعمل مقررًا عامًا لهذه الندوات والمؤتمرات العلمية، كما عمل في نشاطات المركز الخاصة بالمنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم؛ وخاصة في برامج البحوث والتبادل العلمي، وعقد الندوات العلمية المشتركة وكذلك عمل في نشاطات المركز الخاصة بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) وإدارة الندوات المشتركة بينها وبين المركز، وأسهم في إعداد الورقة القطرية لدولة قطر لمؤتمر وزراء الدول العربية المسؤولين عن تطبيق العلم والتكنولوجيا في التنمية، والذي كان مقررًا عقده في 1984م.

### أعماله ومساهماته في المجال الإسلامي:

- (1) عضو مؤسس في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الكويت.
- (2) شارك في إعداد مجلد: البيولوجرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم، الذي أصدره مركز أبحاث التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.
- (3) له عشرات المقالات (عن ترجمات القرآن الكريم) في المجالات الإسلامية العربية والتركية والإنجليزية مثل مجلة الأمة، والمسلم المعاصر، والعربي، ومجلة الأزهر، وغيرها.
- (4) له كتاب بعنوان: Towards an International Society for the Holy Quran .
- (5) وكتاب بعنوان: الهيئة العالمية للقرآن الكريم: ضرورة الدعوة والتبليغ.
- (6) والإعداد لمؤتمر عن ترجمات معاني القرآن الكريم/ استانبول عام 1986 م. والاشتراك بورقتي عمل عن: ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة البولندية، ووجوب إنشاء هيئة عالمية للقرآن الكريم
- (7) المشاركة في أعمال ندوة وزارة الخارجية التركية، المعقودة في استانبول عن الوثائق العثمانية.

(8) المشاركة في أعمال اللجنة العلمية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، عامي 1995 /94.

(9) المساهمة في تأسيس لجنة القرآن الكريم بجامعة قطر، وتولي أمانة أعمالها.

الأعمال التي تمت في مجال ترجمات تفاسير القرآن الكريم باللغات المختلفة (طباعة ونشرًا وتوزيعًا).

\* باللغة الفرنسية: كتاب إظهار الحق للشيخ رحمة الله الهندي في مجلدين.

\* باللغة الصربوكرواتية:

- تفسير حافظ باندرزا، وجمال الدين شويشوفيتش، طبع عام 1980م، وطبع بمصر عام 1993م

\* باللغة التatarية:

- تسهيل البيان في تفسير القرآن للشيخ محمد صادق، في جزأين عام 1996م.

- الإتيقان في تفسير القرآن لابن أسد الله الحميدي في جزأين طبع عام 1985م (طبع مرتين)

- تفسير نعمان بن أمير عثمان، طبع عام 1989م.

\* بالألبانية:

- ترجمة كتاب مبادئ الإسلام، لأبي الأعلى المودودي للإمام وهي إسماعيل.

- كتاب الإسلام والصلوات، للإمام وهي إسماعيل، طبع عام 1993م.

\* بالأوزبكية:

- قرآن مترجم وبه حاشية باللغة التركستانية للشيخ محمود ابن سيد الطرازي المدني، طبع عام 1993م،

\* تركستان الشرقية:

- تفسير جزء عم للشيخ قاري محمد ظريف الكشغري، طبع في 736 صفحة (طبع مرتين)

\* الهنغارية:

- تفسير القرآن الكريم للشيخ عبد الرحمن ميهاليفي أمير الجماعة الإسلامية في بودابست.

\* الفارسي داري:

- قرآن مجيد مع تفسير لشيخي الهند محمود حسن ديوندي، بشير أحمد ديوندي، طبع عام 1988م،  
ثم طبع عام 1994م في ثلاثة أجزاء.

- تفسير يعقوب شرخي طبع في عام 1991م.

\* لغة لو: (إحدى لغات اللوجاندا)

- مواي: تأليف إبراهيم مايرا، عام 1985م.

\* ميراناو: (إحدى لغات المسلمين في الفلبين)

- معاني سورة الفاتحة وجزء عم وأسماء الله الحسنى، طبع عام 1979م

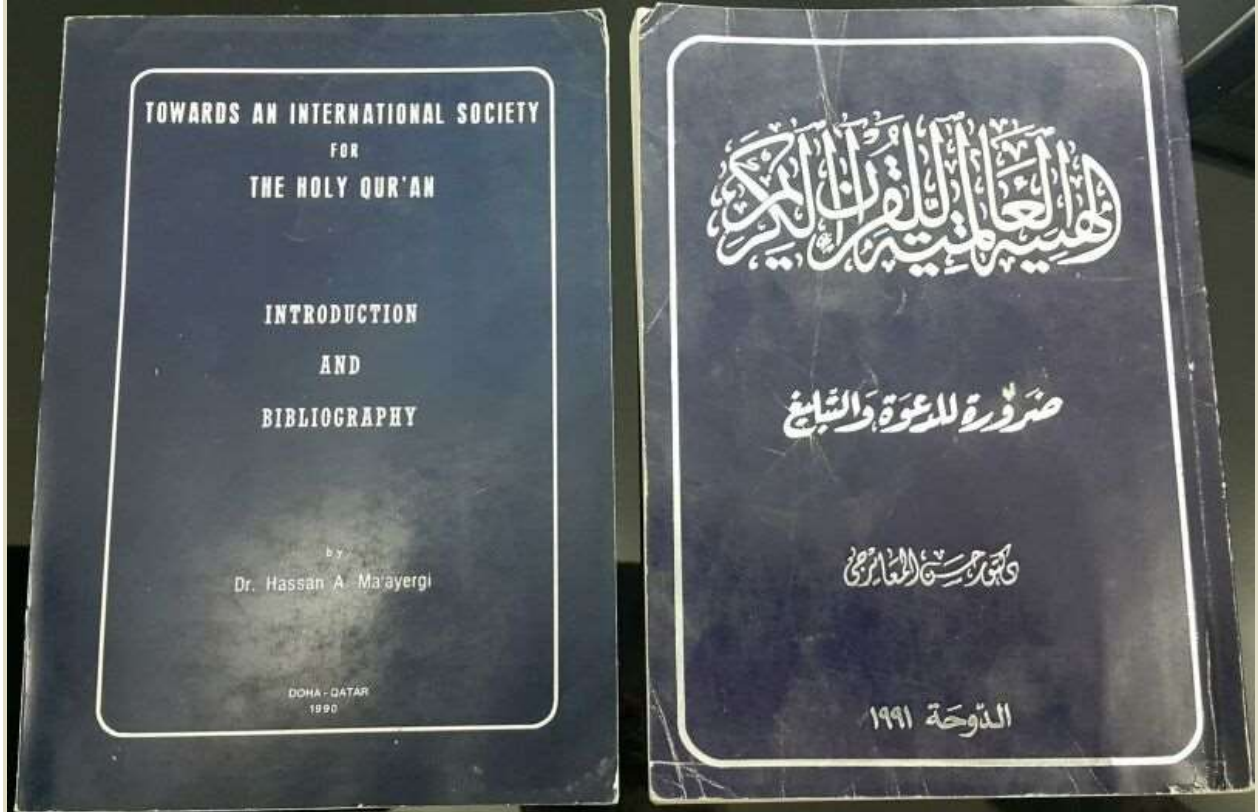
\* تاجالوج:

- كتب تعليم الصلاة، تأليف عبد الله البلياري.

\* إضافة إلى كتب أخرى باللغات: الصينية والبراهوية والقازاقية والسواحيلية والإنجليزية.

\* هذا ما طبع في دولة قطر؛ عدا ما طبع في تركيا وبريطانيا.

## مشروع الهيئة العالمية للقرآن الكريم.



وضع الدكتور حسن المعايرجي تصوراً لمشروع الهيئة العالمية للقرآن الكريم (في كتابين بالعربية والإنجليزية) بعد أن أدرك الهجمة الشرسة الظاهرة والخفية للتآمر على القرآن الكريم؛ من خلال تفسيره بأيدي غير المسلمين أو الفرق الضالة، وكانت هذه الهيئة في تصوره هيئة عالمية تمثل جميع الدول الإسلامية، وجميع المسلمين، وهدفها تبليغ الإسلام وإيصال القرآن الكريم (بلا تحريف) للأمم والشعوب؛ بلهجاتها المختلفة، والعناية بالقرآن الكريم وتفسيره بكل لسان، وطبعه وتوزيعه، ورصد ما يظهر من الترجمات الفاسدة وملاحقة أصحابها قضائياً، ودراسة حاجات المسلمين من التفاسير الجيدة، ومعرفة الأولويات لمشاريع ترجمة التفاسير المختلفة. وشعارها: (مصحف لكل إنسان.. وتفسير بكل لسان).

وقد قام كذلك بإصدار مذكرة تفسيرية عن هذا المشروع باللغة العربية، وترجمة لها باللغة الفرنسية، حيث قام بإرسالها إلى عدة جهات معنية في العالم الإسلامي مثل وزارة الأوقاف القطرية، وإدارة الدعوة والإرشاد القطرية، ووزارة الأوقاف المصرية، والأزهر، منظمة المؤتمر الإسلامي... إلخ!

كما رسم خارطة تاريخية للترجمات المسيئة من بداياتها، وذكر جذر كل ترجمة، ومصدرها، بشكل غير مسبوق، كان فيه رائدًا سابقًا، وفي هذه الخارطة قام بتنسيب كل ترجمة إلى المصدر اللاتيني الذي أخذت عنه، ولونها بلون مصدرها! يقول: (وهذا العمل احتاج إلى جهد كبير، تمكنت فيه من تنسيب العديد من الترجمات، ولم أتمكن من تنسيب تراجم أخرى. وتركت الذي لم يُنسب دون تلوين؛ أملًا أن يتعاون العلماء المسلمون من العارفين باللغات الأوروبية المختلفة بإتمام تلوين الترجمات حسب مصدرها ونسبها.

وقد وضعت الخريطة بمقياسين، الأول من عام 1540م حتى عام 1800م، بمقياس سنتيمتر لكل عشر سنوات، ومن عام 1800م حتى عام 1990م بمقياس سنتيمتر لكل خمس سنوات، وذلك لكثرة الترجمات المطبوعة في القرن الأخير والخريطة تبين - بوضوح - المصدر الكنسي اللاتيني لمعظم الترجمات التي ينقل بعضها عن بعض، ومن لغة إلى أخرى؛ رغم ادعاء الكثيرين بأن الترجمة تمت عن العربية. ورغم عدم تمام التنسيب لجميع الترجمات، فإن ما تم تنسيبه في الخريطة أظهر بوضوح المصدر الكنسي للتراجم الأوروبية عامة. ويمكن في ختام هذا المدخل أن أقول إن المسلمين يفسرون القرآن لحاجتهم لفهم معانيه، وغير المسلمين يترجمون ليُحرفوا الكلم عن مواضعه!

رحم الله الدكتور حسن المعاييرجي رحمة واسعة وتقبله في الصالحين، وأسكنه الفردوس الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

## كنا على موعد اليوم مع المقابر في قطر

بقلم / قلب نابض



كنا على موعد اليوم مع المقابر!  
ذهبنا إليها مودعين (حارس القرآن  
الكريم)!

عالم فذ، ورجل وهب جل عمره  
للقرآن وحمائته! كان موسوعة لتراجم معاني  
القرآن بعدة لغات! جاب الأرض شرقاً

وغرباً؛ يجمعها، ويراجعها، ويصوب الخطأ فيها..

جمع موسوعة علمية عن الترجمات لمعاني القرآن، التي نشرت حول العالم، تقدر بملايين

الجنهات!

قبل فترة دخل في غيبوبة.. و اليوم فاضت روحه إلى بارئها.. وقد ودعته قلوب العلماء، وشيعة

إلى قبره أبناء الدعوة..

صلى عليه فضيلة الدكتور علي محيي الدين القره داغي.. وشارك في الجنازة د. عبد العظيم

الديب وأ. أكرم عبد الستار السكرتير العلمي للدكتور القرضاوي، والدكتور محمد يوسف القرضاوي،

والشيخ عبد السلام البسيوني، ولفيف من العلماء وأساتذة جامعة قطر..

جلست بجوار قبرة حتى أنزلته إلى القبر، وانتظرت حتى رأيت وجهه بعد أن وضعناه في القبر

أبيض مشرقاً! فقلت في نفسي: طب نفساً، ونم قير العين؛ فوالله ما أشهد لك إلا بحق..

قدر لي أن أحضر أحد اللقاءات معه، وتعجبت أن يكون في الدنيا رجل وهب وقته وعلمه وماله للقرآن كهذا الرجل!

نصف من حضر الجنازة كان لا يعرفه - وجلهم من الشباب - وعندما بدأت في الحديث عنه تعجب الناس، وقالوا: كيف لم نعرفه من قبل!؟

قلت لهم: وحق علينا أن نعرف الناس به! رحمه الله وأسكنه المنازل العلى!

يطيب لي أن ألقبه بـ (حارس القرآن الكريم) فقد كان يتابع عن كثب كل ما ينشر من ترجمات لمعاني القرآن الكريم، ويمحصها، ويراجعها ويدققها! كان يحلم بأن ينشئ مجمعاً لترجمة معاني القرآن بلغات عديدة!

كان من أصدقاء الشيخ القرضاوي، ود. عبد العظيم الديب، والشيخ عبد المعز عبد الستار والشيخ مصطفى الصيرفي.

وكتب عنه الشيخ محمد الغزالي في كتابه: مستقبل الإسلام خارج أرضه كيف نفكر فيه؟ في آخر فصل فيه ختام تحدث عن مشروع د حسن المعاييرجي.. رحمه الله وتقبله في الصالحين..

د حسن المعاييرجي.. الوفاة.. الأربعاء 29 محرم 1429 هـ الموافق 2008/2/6!

وشكرًا للأستاذ (قلب نابض) الذي لم أعرف اسمه الكريم، ولكن ربي تعالى يعرفه!

## الدكتور حسن المعاييرجي: عاشق القرآن

الإمام العلامة يوسف القرضاوي



في إستانبول/ مركز البحوث للتاريخ والثقافة والفنون الإسلامية/ فبراير 1989

انتقل إلى جوار ربه في الأربعاء 29 محرم 1429هـ، الموافق 6 فبراير 2008م، رجل العلم والتربية، والدعوة، والعمل في سبيل الله، والغيرة على القرآن، الدكتور حسن المعاييرجي رحمه الله رحمة واسعة، وتقبله في الصالحين، وأسكنه الفردوس الأعلى، مع الذين أنعم الله عليهم، من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وهو اليوم نفسه الذي مات فيه العالم الجليل الدكتور بكر أبو زيد، عضو هيئة كبار العلماء السعودية، وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

وقد جاء المعاييرجي - وهو مصري الجنسية - إلى قطر، منذ أكثر من نصف قرن، وعمل



بوزارة التربية، ثم بالجامعة، ثم أصيب بالشلل، وفقد الاتصال بما حوله ومن حوله، منذ سنوات حتى وافاه الأجل!

سمعت عن حسن المعايرجي في مدينة الزقازيق، عاصمة محافظة الشرقية بمصر، في أوائل الخمسينيات، وأنه من الشباب الناشطين في جماعة الإخوان المسلمين بالشرقية، ولكن لم أسعد بلقائه إلا في قطر، بعد وصولي إليها سنة 1961م.

كان حسن المعايرجي من المجموعة المصرية التي وصلت إلى قطر مبكرًا، في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، حين كانت قطر تخطو خطواتها الأولى في طريق النهضة التعليمية والعمرائية، فقد جاء هو، وعبد الحلیم أبو شقة، وعز الدين إبراهيم من الشام، ومعهم محمد الشافعي، وعبد اللطيف مكى، وقد تزوج عز الدين من سوريا، كما تزوج هو (المعايرجي) من لبنان، كما جاء كمال ناجي وعلي شحاتة من السودان. وعمل الجميع في وزارة المعارف، التي كان يحمل مسؤوليتها - في عهد الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني - الشيخ قاسم درويش، كما حمل منصب مدير المعارف الداعية المعروف الأستاذ عبد البديع صقر رحمه الله.

وقد أصبح المعايرجي بعد ذلك مديرًا لمدرسة الدوحة الإعدادية والثانوية، وكان وكيله الأستاذ عبد الحلیم أبو شقة. وقد وقع معه في تلك الفترة حادث معروف وهو: أنه حطم صورة جمال عبد الناصر، التي كانت معلقة في أحد الصفوف، وكان عبد الناصر موضع الإعجاب والحماس من أبناء قطر في ذلك الزمن، وكان لهذه الحادثة دويها في ذلك الوقت، كاد المعايرجي يفقد فيه عمله، ثم سويت الأمور، وسار المركب كما كان!

وبعد ذلك تغير الوضع في وزارة المعارف، وتولى الوزارة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، الذي سلمها لشقيقه الشيخ قاسم بن حمد، وفي ذلك الوقت عزلت الفئة السابقة من مناصبها، فتولى عبد

البديع صقر - مدير المعارف - إدارة مكنتبات حاكم قطر، التي طُورَت بعد ذلك وسميت (دار الكتب القطرية)، وعمل البعض في مناصب إدارية، والبعض الآخر مدرّسين. وبعضهم - مثل عز الدين إبراهيم - سافر إلى لندن للحصول على الدكتوراه.

ومن هذه الفئة المعزولة: من كان قويّ الارتباط بحاكم قطر في ذلك الوقت، وهو الشيخ أحمد ابن علي آل ثاني، مثل حسن المعاييرجي، الذي قرّبه الحاكم منه؛ ليقوم بتدريس أولاده العلوم واللغة الإنجليزية وغيرها.

وكان حسن المعاييرجي شخصية محبة مثقفة، يتقن اللغة الإنجليزية، ويطلع على معظم المجالات العلمية العالمية التي تكتب بها، ويلمّ بالثقافة الإسلامية، بحكم انتمائه إلى الإخوان المسلمين، لهذا كان مدرساً محبباً إلى تلاميذه؛ لانفتاح شخصيته، واتساع أفقه، وتنوع معلوماته، وقوة تأثيره، فلم يكن يكفي بتعليم المادة العلمية المقررة، بل يعلمهم فن الحياة أيضاً.

وكنت ألتقي بالمعاييرجي أنا، ود. أحمد العسال، وعبد الحليم أبو شقة، ومحمد مصطفى الأعظمي، الذي كان يعمل أميناً عاماً لمكنتبات الحاكم، ورغم أنه هندي، فإن الدعوة إلى الإسلام كانت هي النسب الذي يضم الجميع، كما أن سجن عبد الناصر له في مصر قرّب ما بيننا!

ولما عاد عز الدين إبراهيم من لندن بعد أن حصل على الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة كامبريدج: انضم إلى المجموعة التي كانت تلتقي كل أسبوع مرة، وفي الغالب كنا نطرح كل مرة موضوعاً علمياً، أو تربوياً، أو إسلامياً، أو من واقع الحياة، نناقشه ونتأمل جوانبه.

ثم سافر المعاييرجي إلى ألمانيا للحصول على الدكتوراه، وهو يحمل البكلوريوس من كلية الزراعة وقد حصل على الدكتوراه في علم البكتيريا، ولكن الذي يحتك به يدرك أن ثقافته العلمية أوسع من

تخصصه؛ لأنه لم يجبس نفسه في دائرة تخصصه، كما يفعل كثير من الأكاديميين العلميين، الذين إذا أخرجت أحدهم من تخصصه، حسبته في عداد الأميين، وهذا نتيجة التوقع في التخصص.

ولكن المعاييرجي كان يقرأ دائماً خارج تخصصه، وخصوصاً ما يتعلق بالإسلام والمسلمين، فهو مركز الدائرة بالنسبة لقراءاته واهتماماته. وعلى الأخص: ما يتعلق بالقرآن الكريم، وترجمة معانيه إلى اللغات الأجنبية، فقد أمسى هذا الموضوع أكبر همّه، في المراحل الأخيرة من حياته، فقد اهتم به، وتفرّغ له، وأعطاه من وقته وجهده ما يستحق في نظره.

ولما رجع من ألمانيا في عهد الشيخ خليفة بن حمد، وكان هو من المحسوبين على الشيخ أحمد ابن علي، الذي عُزل عن الحكم بعد الحركة التصحيحية التي قام بها الشيخ خليفة في 22 فبراير 1972، لم يجد المعاييرجي الباب مغلقاً في وجهه؛ فقد كانت علاقته بالشيخ حمد بن خليفة طيبة؛ إذ كان ممن درّسه مع أبناء الشيخ أحمد بن علي، فلا غرو أن سهّل له الشيخ حمد الرجوع إلى البلاد، كما أوصى أن يفسح له المجال في جامعة قطر.

وكان الأستاذ الدكتور إبراهيم كاظم مدير الجامعة يعرفه من قبل، وهذا ما مكّنه من العمل أميناً عامّاً لمركز البحوث العلمية التطبيقية، الذي أصبح له وضعه ومكانته في جامعة قطر.

وكان المعاييرجي مع عمله الرسمي، يرى أن عليه واجباً آخر هو مسؤول عنه أمام الله وأمام الأمة، وهو العمل للإسلام، والقرآن الذي يرى أن الأمة الإسلامية قد فرطت كثيراً في حقه، ولم تعطه من العناية ما هو أهل له، وهو كتاب الله الذي (أحكمت آياته ثم فصّلت من لدن حكيم خبير) فصلت:1 (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) فصلت:42 جعله الله منهجاً للفرد، ودستوراً للأمة، وقانوناً للدولة، وضمن له الخلود والبقاء، (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر:9 ويجب على الأمة الآن أن تنقله إلى العالم، حتى تتحقق عالمية الإسلام الذي خاطب فيه

رسوله فقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الأنبياء: 107 وقال سبحانه: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) الفرقان: 1 وقال عن هذا القرآن: (إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ) يوسف: 104 فكيف يكون للعالمين، وقد نزل بلسان عربي مبين؟ لا يكون ذلك إلا بترجمة معانيه إلى لغات العالم.

وقد فعل ذلك النصارى، فترجموا الإنجيل إلى لغات العالم الأصلية والتابعة، بل إلى لهجات العالم؛ مع أن دينهم في الأصل ليس دينًا عالميًا، وإنما أرسل الله الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم إلى أقوامهم، ومنهم المسيح عيسى الذي أرسل إلى بني إسرائيل، وهو قال في الإنجيل: إنما بعثت إلى خراف بني إسرائيل الضالة!

فكيف بدین أعلن من أول يوم، ومنذ العهد المكي: أنه أرسل إلى الناس كافة. كما قال تعالى في سورة الأعراف: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) الأعراف: 158 (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) سبأ: 28

عني الدكتور المعاييرجي بترجمات القرآن إلى لغات العالم المختلفة، فتتبع تاريخها، وعرف قيمة كل منها من الدقة والأمانة والموضوعية، وجمع من الترجمات المتنوعة من شتى اللغات ما كوّن مكتبة علمية منقطعة النظير، ومن واجب الأمة أن تحافظ على هذه المكتبة، وتنتفع بها، وأولى الناس بذلك هو دولة قطر التي عاش فيها المعاييرجي، إلى أن لقي ربه رحمه الله.

كان القرآن وخدمة القرآن، وتبليغ دعوة القرآن إلى العالم، هو الشغل الشاغل للدكتور المعاييرجي في سنيته الأخيرة، وكان لا يلقى عالمًا كبيرًا، أو مفكرًا مرموقًا، أو مسؤولًا ذا بال، إلا وحده عن القرآن، وواجهه نحو القرآن، ومسؤولية الأمة عن القرآن. وكان هناك أمر يفكر فيه باستمرار، وبات يشغله بالنهار، ويحلم به بالليل، وهو ما سماه (الهيئة العالمية للقرآن الكريم).

وكان يتعجب ويقول: إن هناك أموراً ليس لها أهمية القرآن، ولا عشر معشاره، ومع هذا أنشئت لها مؤسسات وهيئات عالمية، أفلا يبلغ القرآن - وهو الآية الكبرى والمعجزة العظمى للإسلام ونبيه - مبلغ هذه الأمور؟! -

وكيف لأمة يبلغ عددها ملياراً وستمائة مليون من المسلمين أو أكثر، لا تعطي الاهتمام الكافي اللائق لكتابها المقدس، الذي ختم الله به كتب السماء، وحفظه من كل تغيير وتحريف؟! -

وقد كتب الدكتور المعاييرجي كتابه عن القرآن وترجماته المتعددة، وواجب الأمة نحوه، وحلمه في إنشاء الهيئة العالمية لخدمته والدعوة إليه، والمحافظة عليه، وجعل عنوانه (الهيئة العالمية للقرآن الكريم)، وطلب إلي أن أكتب له مقدمة، فكتبتها، استجابة لطلبه؛ ووفاء بحقه، وتحقيقاً لأمله، وتنويهاً بمكانة هذه الهيئة التي يطلبها، ويُلحُّ في طلبها، وهي ليست بالأمر المستحيل، ولا الأمر الذي يشق تحقيقه مشقة بالغة، بل هو يسير على من يسره الله عليه!

ولقد ظل المعاييرجي يسعى حثيثاً لدى المسؤولين المعنيين في قطر، حول هذا الهدف المنشود، حتى تكونت لجنة برئاستي، تضم عددًا من المهتمين من الديوان الأميري، ومن الجامعة، ومن الأوقاف، وقد اجتمعنا مرات عدة، وناقشنا الأمر من وجوهه المختلفة، العلمية والتقنية والمالية، وما يتطلبه من قوى بشرية، ومن مقدرات مالية، وكتبنا بذلك تقريراً موقفاً عليه من أعضاء اللجنة، قُدم إلى الديوان الأميري.

ولكن للأسف لم تظهر نتيجة لهذا التقرير، وجمُد في الأدراج، برغم متابعة الدكتور له؛ إذ لم يجد أذنًا صاغية من المسؤولين عن هذا الشأن، ولم تتح فرصة لمقابلة الأمير لشرح هذا الموضوع له، وهو أهل لأن يهتم بمثله إذا اقتنع به.

وكانت خيبة الدكتور المعايروجي كبيرة، وصدمته بإهماله قاسية، فقد وضع كل آماله وأحلامه في نجاح هذا المشروع، وقيام دولة قطر به، وهي أهل لذلك، ولكن خاب ظنه، وحطمت بقسوة حلم حياته، ومشروع مستقبله، فأصابه من الأسى والكدر ما أصابه، وأظلمت الدنيا في وجهه، وضائق عليه الأرض بما رحبت، وضائق عليه نفسه، ودخل في حالة بائسة من الاكتئاب الشديد، وانقطع عن الناس، كما انقطع الناس عنه، لا يزور، ولا يُزار، ولم يكن يخرج من البيت، بل ظل فترة طويلة، لا ينزل من الدور الثاني، الذي هو مقيم فيه، إلى الدور الأول من المنزل، وكأنما هو محتج على الناس، في قطر، وفي غير قطر، على العرب، وعلى المسلمين في كل مكان، حيث خذلوه ولم ينصروه، وأعرضوا عن دعوته، ولم يجيبوه، وانعكست كآبة نفسه على صلابة جسده، فأنهار هذا الجسد، تحت مطرقة الكآبة والهم والحزن.

هذا مع أن شخصيته شخصية انبساطية، مرحة منفتحة، وليست شخصية انطوائية منغلقة، وهذا دليل على ضعف الإنسان، الذي وصفه الله بقوله: (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) النساء: 28 وما زالت به الحال حتى دخل المستشفى، وأصيب بالشلل، الذي طال به، ولقي ما لقي منه من المعاناة، جعل الله ذلك كفارة لسيئاته، وزيادة في حسناته، ورفعاً لدرجاته، اللهم آمين.

وأملنا في دولة قطر المعطاءة، التي أنشأت مؤسسات عديدة لتحقيق أهداف شتى: ألا تضن على مشروع المعايروجي في خدمة القرآن، وأن تنشيء هذه الهيئة العالمية، التي كان ينشدها أخونا وحبينا رحمه الله. فإذا لم تنهض قطر بمشروع المعايروجي - كما هو العهد والرجاء فيها - فإني أحيل الموضوع إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، وأمينها العام د. أكمل الدين إحسان أوغلو، وقد كان صديقاً للمعايروجي، وهو على علم بمشروعه وأهميته، نرجو أن تتولى المنظمة القيام على هذا المشروع، ولن تعجز الأمة الإسلامية على كبرها وسعتها، أن تقوم بمشروع يخدم كتابها العظيم: القرآن الكريم.

رحم الله حسن المعاييرجي، وغفر له، وجزاه خيراً عن الإسلام وعن القرآن العظيم!

موقع القرضاوي/2008-2-11



في افتتاح مسجد الإمام البخاري في أوزبكستان

## حسن المعيرجي وصدقُ العشق للقرآن

د. عبد السلام البسيوني



وأخيراً مات حسن المعيرجي. العملاق صورة ومعنى. وذلك يوم الأربعاء 29 محرم 1429 هـ الموافق 2008/2/6.

هل سمعت به قارئ العزیز؟ أشك كثيراً!

ذكرني موته بموت المنفلوطي رحمهما الله. فقد مات المنفلوطي يوم مات سعد زغلول، فالتفت الناس لزغلول ونسوا المنفلوطي، حتى قال فيه شوقي:

ونعك في عصف الرياح الناعي	اخترت يوم الهول يوم وداع
قدماً تشيع.. أو حفاوة ساع	من مات في فرع القيامة لم يجد



وكما ذكرني بموت القاضي العالم أحمد عبد الرحمن المعلمي يوم مات الشيخ المجاهد أحمد ياسين، واليمن مقلوبة رأساً على عقب، فلم يلتفتوا لموت المعلمي! فقد مات المعاييرجي أيضاً يوم مات العالم الجليل الدكتور بكر أبو زيد لينشغل الناس به، ويتكلموا عنه، ولا يلتفتوا إلى المعاييرجي؛ عليهم رحمت الله ورضوانه!

ولن أجدد الكتابة فيه؛ فأنا والله مفعوع فيه، فجميعتي في الأمة التي ترقص في سرادق العزاء! وحسبي أن أسوق بعض ما كتبتة في الشيخ من قبل:

لم أر في عمري رجلاً يعشق قضية ويعطيها عمره، ووقته، وماله، وقلبه، وأعصابه، كهذا الرجل الذي أكسر به قاعدتي في عدم الكتابة عن أشخاص حولي، حتى أحافظ على حياد قلبي، وصدق عبارتي، وبقاء رأيي من قلبي - وحده - وأتجنب الوقوع في أن أقول كلاماً لا يُرضي الحق، أو لا يرضي أهل الحق.

### كسرت القاعدة لأن الرجل ببساطة مهضوم منسي!

ولعلي لا أفتنت إذا قلت إنه قوبل بالتجاهل مع سبق الإصرار، رغم أنه كان يقوم بعمل مؤسسة كاملة، هو مديرها، وفرّاشها، وهيئة الباحثين بها، وهو الراصد، والمترجم، والمراسل، وعامل الأسانسير. ويجعلك - بصدق - تحس بالفرق بين النائحة المستأجرة وبين الثكلي! بين أن يكون الرجل صاحب قضية يتعب لها، ويُبْحُ صوته من أجلها، ويتحسر لتجاهل من حوله لها، وبين أن يكون تاجر ثقافة، منها يرتزق، وبها يستفيد، ويأكل من عوائدها الفالودج بدهن اللوز.

وقضية حسن المعاييرجي الكبرى كانت: القرآن الكريم، رغم أنه ليس أستاذاً في كلية الشريعة، ولا متخصصاً في علوم القرآن - بمعناها المعروف - بل هو أستاذ أكاديمي في الأحياء الدقيقة

(الميكروبيولوجي) أتقن التعامل مع الفطريات، والميكروبات، والفيروسات، وما شابه!

ولكن الله تعالى ابتلاه بفضول وغيره إسلامية، دفعاه ليسأل نفسه حين كان يدرس الدكتوراه في

ألمانيا: كيف نوصل القرآن الكريم لغير الناطقين بالعربية؟

ولما حاول البحث عن هذا السؤال وجد نفسه أمام متاهات وأحجيات، وعراقيل ومشكلات، وأمورٍ تحير الحليم: مئات الترجمات الحقيرة لكتاب الله تعالى، بمئات الطباعات، ومئات اللغات، بمئات الأشكال والأحجام، قاءها قساوسة وحاخامون، ودجاجلة ومستشرقون، كلهم يؤلف شيئاً يسميه ترجمة، مرةً تحت اسم: قرآن محمد، ومرة: أحاديث محمد على المائدة، وثالثة: مختصر القرآن، ورابعة أهم عشر سور! جرأة رهيبية، وإهانات بشعة ضد القرآن، الذي أهين حين هان على أصحابه، ولا من منتبه، ولا من غيور، ولا رقيب ولا حسيب!

انتبه المعاييرجي قبل أربعين سنة، وبدأ يصرخ ويستغيث، عبر الصحف والمجلات العربية وغير العربية، وبدأ يجمع الترجمات ويوصفها، ويؤلف البليوغرافيات، ويكتب المقالات، وينشر في الدوريات، ويراسل المهتمين من أقاصي المعمورة، ليحصل بأية طريقة على ترجمات لكتاب الله تعالى صحيحة أو محرفة، ثم يحاول - ما وسعته المحاولة - أن يقف في وجه التيار، فيتصيد بعض الترجمات المقبولة، ويجتهد في إيصالها إلى من يقرأ بلغتها، فيبدأ في الطباعة والتوزيع، يساعده في ذلك بعض المحسنين القطريين، ممن أدركوا أهمية عمق وجرح الجرح الذي يحاول علاجه، وتصل الترجمات بجهد فردي - تقريباً - إلى بقاع كان من المستحيل أن تسمح بمرور نملة تسبح الله!

دخلت الترجمات التي يطبعها إلى الصين الشيوعية والاتحاد السوفيتي، وأفغانستان، ويوغوسلافيا، وإلى أفريقيا وأوروبا بلغات عديدة، وطبعات نادرة فريدة في الثمانينيات والتسعينيات!

لقد باتت قضية  
الترجمات المحرفة هاجساً  
يستولي عليه، ويحركه، حتى  
كان حلم في يقظته بقيام  
مؤسسة عالمية لخدمة كتاب  
الله عز وجل: طباعة وتفسيراً  
وترجمة ورصدًا ودفاعاً.



وخطط لقيام هذه الهيئة من الفرائش، إلى رئيس مجلس الإدارة، وحدد أقسامها ولجانها، ومسؤولياتها، وحجمها المادي والمعنوي، ودورها في الخدمة الشاملة؛ بعد أن لاحظ وجود هيئات إسلامية تتبع منظمة المؤتمر الإسلامي لكل شيء، حتى للكرة. اللهم إلا القرآن وحده، فهو الذي لا كيان له يدافع عنه، ويغار له.

رسم الفكرة وبلورها وحده، أعانه على ذلك ربه عز وجل، ثم جلدّه ودأبه الفائقان، واستفادته من معرفته بلغات أوروبية، وبالكمبيوتر، وبعمله السابق أميناً لمركز البحوث العلمية والتطبيقية بجامعة قطر، فحصل ما لا يقدر على تحصيله عشرات غيره، حتى إنني أزعّم أنه رائدٌ مستكشف لفرع جديد من فروع علوم القرآن، ينبغي أن يهتم له المختصون، ويستفيدوا منه، وبينوا عليه، فإذا كان الدارسون لعلوم القرآن الكريم يتحدثون عن الناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، والمحكم والمتشابه، وأسباب النزول، ومناهج المفسرين وما شابه، فإن المعاييرجي قد فتح باباً جديداً حاول بعض السابقين أن يطرقوه لكن لم يجتروا على اقتحامه كما اجتراً هو: باحثاً ومؤصّلاً وجامعاً ومحللاً، ثم منبهاً ومحدراً، وواضعاً علامات على الطريق، وإشارات هامة لمن يسلكه بعده، تتمثل في كتابين - بالعربية والإنجليزية

– عن الترجمات وتاريخها ومدارسها ونماذجها، وخريطة شديدة الأهمية والاستيعاب لحركة الترجمة منذ سنة 1143م، ثم مكتبة نادرة وشديدة الثراء، فيها مئات من الترجمات والطبعات باللغات العالمية والمحلية، الحية والمنقرضة.

وأتمنى على الله تعالى أن تهتم بهذه المكتبة – وأصحابها – مؤسسة دعوية أو أكاديمية؛ كوزارة الأوقاف، أو جامعة قطر، أو دار الكتب، لأنها كنز، أظن أنه ليس موجوداً في كبريات المكتبات العامة والخاصة. وحرام أن يبقى دفيناً أو مجهولاً.

وكانت آفة الدكتور المعاييرجي أنه ظل بعيد كثيراً عن الأضواء، لا تعرفه الصحافة، ولا يأبه له التلفاز، ولا يحس به المحررون الذين يفتشون عن الرجل النجم، الضليع في الإثارة والفرقة؛ بغض النظر عن المصدقية والموضوعية والجدوى، ولو كان يملك بعض مواهب التسويق والبهلوانية لكان له ولموضوعه ومكتبته شأن آخر.

آفته أنه أكاديمي دقيق جاد تراثي، لا يزال يجب الخط الكلاسيكي، ويهتم بلوحات الثلث التي يكتبها حامد الأمدي وحسن جلي وغيرهما، ولا يعرف الدجل، ولا يخرج من قبعته أرانب وعصافير! لذلك فإن قضيته خافتة، حتى عن المعنيين بعلوم القرآن ودراساته!

إنه يا سادتي قد امتلك – فعلاً – ما لم يملكه كثير غيره، وأكمل نقصاً نحن في حاجة إليه. أعانته على ذلك معرفته جلدّه، ودأبه، ثم العشق المستبد لهذه القضية.

لقد قامت دول بطبع القرآن الكريم – وبعض الترجمات، وأقامت المملكة العربية السعودية مشروعاً ضخماً مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، كان الدكتور رحمه الله يصفه بأنه أعظم مشروع دعوي في القرن العشرين (طبع منه نحو ثلاثمائة مليون نسخة حتى الآن؛ حسب تقديراتي)

فهل تعجز دولة إسلامية أن تتبنى المشروع الذي عاشه المعاييرجي عمره من أجله؟ ثم أليس أولى الناس بذلك قطر التي أعطتها من عمره إحدى وأربعين سنة، منذ دخلها شاباً نحو سنة 1956م - وهو في مقتبل شبابه - حتى بارك الله في حياته فجاوز الثمانين؟!!

إنها دعوة لوزارة الأوقاف القطرية ألا تُفُلت من يدها مشروع الهيئة العالمية للقرآن الكريم، وألا تفلت مكتبة المعاييرجي النادرة.

ودعوة للمتخصصين في القرآن الكريم وعلومه أن ينتبهوا قليلاً لهذا الجهد الذي دام ثلاثة عقود، غير مسبوق ولا مشكور.

ودعوة للأمة العربية أن تقدر أعلامها - الجادين - وتكرمهم، وترعى جهدهم، خصوصاً أولئك الذين عملوا في هدوء، وحرصوا على أن يفعلوا أكثر مما يقولون، ويعطوا أكثر مما يأخذون، ويصمتوا أكثر مما يضحجون.

يا عميد كلية الشريعة! يا وزارة الأوقاف! يأيها المعنيون بالعلم الشرعي! يا مركز قطر الثقافي الإسلامي: ترحموا عليه، ولا تهملوا مكتبته؛ فإنكم أحوج ما تكونون إليها.

ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.



## مقدمة كتاب الهيئة العالمية للقرآن الكريم للدكتور المعاييرجي رحمه الله

كتبها فضيلة العلامة الشيخ القرضاوي



الدكتور المعاييرجي في سمرقند: الثاني على اليسار، وفي الوسط الشيخ أبو غدة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه. أما بعد:

فإن القرآن العظيم هو الكتاب الوحيد الذي يتضمن كلمات الله الأخيرة إلى البشرية، وهو وحده - دون كل كتب السماء - الذي حفظه الله من كل تبديل وتحريف، فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد تكفل سبحانه بحفظه، (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ، وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر:9.

وكان وعد ربي حقًا، فلم يزل هذا الكتاب محفوظًا في الصدور، متلوًا بالألسنة، مكتوبًا في المصاحف، متعبدًا بتلاوته في الصلوات وخارجها: في المساجد والمنازل، في السفر والحضر، حتى إن

عشرات الألوف من المسلمين يحفظونه عن ظهر قلب، ومنهم صبيان لم يبلغوا العاشرة من أعمارهم، ومنهم أعاجم لا يسقطون منه كلمة، ولا يخرمون منه حرفاً، وهم لا يفهمون من العربية شيئاً! وهذا من خصائص هذا الكتاب العزيز.

ومن نعم الله على أمة الإسلام أنها الأمة الوحيدة التي تملك مصدراً إلهياً معصوماً، لم تخالطه أهواء البشر، ولا أوهام البشر، ولا انحرافات البشر، بل بقي مصوناً كما أنزله الله تعالى، حتى إن المسلمين ليتلونه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يتلونه؛ بغنه ومده، وحركاته وسكناته، وأنشؤوا له علماً يضبط أداءه، ويحفظ نظامه الصوتي، وهو (علم التجويد) ويلحق به علم (مخارج الحروف). كما أن المسلمين سلفهم وخلفهم أبوا إلا أن يبقوا على صورة المصحف كما كتب في عهد عثمان الخليفة الثالث رضي الله عنه، واتفق الصحابة عليه، فلم يغيروا فيه إلا ما اقتضته الضرورة من النقط والشكل، ثم بقيت صورة الكلمات على ما كتبت عليه أولاً، بالرغم من تطور قواعد الرسم والإملاء.

ومن هنا نتبين أن من خصائص هذا القرآن الخلود، بحكم حفظ الله له كما وعد سبحانه في كتابه، لأنه آخر الكتب، كما أن من أنزل عليه هو آخر الرسل، وأمته هي آخر الأمم، ورسالته هي خاتمة الرسالات، فليس هو كتاب جيل أو عدة أجيال، ولا كتاب عصر أو جملة أعصار، بل هو كتاب الزمن كله، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها!

ولهذا القرآن خصائص أخرى، بجوار هذه الخصيصة منها:

- أنه الكتاب المعجز، الذي تحدى العرب أن يأتوا بكتاب مثله، أو بسورة مثله، فعجزوا وانقطعوا، وحققت عليهم كلمة الله: (قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ؛ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) الإسراء: 88.

فهو المعجزة الكبرى، والآية العظمى لمحمد صلى الله عليه وسلم، ورغم أن الله تعالى أيده بآيات وخوارق جمّة، لم يتحدّ الناس إلا بالقرآن، وعندما طلبوا آية حسية كالآيات التي أيد بها الرسل من قبل؛ مثل موسى وعيسى عليهما السلام، رد الله عليهم بقوله: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ؟ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) العنكبوت: 51.

وكان من أعظم وجوه إعجاز القرآن: روعة نظمه، وإبداع بلاغته التي بهرت العرب مؤمنهم وكافرهم؛ حتى قال بعض المشركين في شأن القرآن: (إن له حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق) الخ.

ولم يقف تأثير القرآن عند الإنس، بل بلغ تأثيره إلى الجن، فقالوا: (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا\* يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ، وَلَنْ نَشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا) الجن: 201.

هذا إلى ما يتضمنه القرآن من جوامع الكلم، وجواهر الحكم، وبدائع التشريع، وروائع التوجيه، وحقائق الوجود، ورواسي العقائد، ومكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، ما لم ير البشر مثله مجموعاً بين دفتي كتاب.

• ومن خصائص هذا الكتاب أنه كتاب مبین، ميسر للذكر والفهم، ليس ككتب الفلاسفة المليئة بالغموض والألغاز، وكتب العلم التي يقرؤها إلا فئة محدودة من أهل الاختصاص! ولذا وصفه منزله سبحانه بقوله: (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) يوسف: 1، وسماه برهاناً ونوراً لوضوحه، فقال: (يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ، وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا) النساء: 174.

وبهذا يسره للفهم والذكر، كما قال تعالى: (فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) الدخان: 58 (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ؛ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) القمر: 40.



• ومن خصائص هذا القرآن أنه كتاب عالمي، فكما أنه كتاب الزمن كله، هو كتاب العالم كله، فليس كتاب العرب وحدهم، وإن نزل بلغتهم، وليس كتاب أهل الشرق وحدهم، وإن بعث الرسول من بينهم؛ إنه كتاب رب العالمين لكل العالمين، عرباً وعجمًا، شرقاً وغرباً، بيضاً وسوداً، حكاماً ومحكومين، أغنياء وفقراء، فهو كتاب الأجناس وكل الألوان، وكل الأوطان، وكل الألسنة، وكل الطبقات: يقول منزله سبحانه: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) الفرقان:1، (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) ص:87، (وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) القلم:52 (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - بِإِذْنِ رَبِّهِمْ - إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) إبراهيم:1

فغاياته إخراج الناس كل الناس، من ظلمات الشرك والضلال والغي والانحراف، إلى نور التوحيد والهدى والرشد والاستقامة.

ولا غرو أن يكون القرآن كتاباً عالمياً، فإنه كتاب الإسلام، وهو رسالة عالمية، كما قال تعالى لرسوله: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الأنبياء:107، (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) الأعراف:158، (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) سبأ:28.

• والقرآن - وإن كان عالمي الدعوة والخطاب - عربي اللسان، فقد اختار الله لسان العرب لينزل به كلامه المبين، وذكره الحكيم. كما قال تعالى: (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ\* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ\* عَلَى قَلْبِكَ؛ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ\* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) الشعراء:192-195 / وقال عز وجل: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا؛ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) يوسف:2، وقال سبحانه: (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ\* قُرْآنًا عَرَبِيًّا، غَيْرَ ذِي عِوَجٍ؛ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الزمر:27-28 إلى غير ذلك من الآيات التي أثبتت عربية القرآن، ومن ثم أجمع علماء الإسلام كافة على أن القرآن هو اللفظ العربي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المنقول بالتواتر والمدون بين دفتي المصحف.

هنا نشأت مشكلة وهي: كيف نبلغ القرآن إلى غير العرب؟ وقد قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ؛ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) إبراهيم:4 فإذا كان الرسول مبعوثاً للعالمين، للناس جميعاً، للناس كافة: فكيف يبين لهم وكتابه عربي، ولسانه عربي؟

وكيف يتوجه السؤال إلى أمته من بعده: كيف يفهمون القرآن لغير العرب؟ هل يعجمون القرآن حتى يفهمه العرب؟ أو يعربون الأعاجم حتى يفهموا القرآن؟

كانت سيرة الصحابة والمسلمين الأوائل أن يعربوا الأعاجم حتى يفقهوا القرآن، ويفقهوا الإسلام. لهذا انتشر الإسلام والعربية معاً، في مصر وشمال أفريقيا وفارس وغيرها، استعرب أهل هذه البلاد أو كادوا، حتى غير المسلمين منهم، ولو استمر الأمر على هذا المنوال ما كان لدينا الآن عالم عربي، وعالم إسلامي. وكان العالم الإسلامي كله عربياً!

ولكن الذي حدث أن اتسع نطاق الإسلام، وضاق نطاق الاستعراب. بل انتكست بعض البلدان، فارتدت من العروبة إلى العجمة، وأصبح العرب قلة في المسلمين - أي نحو السدس تقريباً - فالمسلمون نحو ألف ومائتي (1200) مليون، والعرب نحو مائتي مليون (الإحصائية هنا قديمة)!

كيف نوصل القرآن إلى غير المسلمين في العالم، ولهم لغات ولهجات لا يحصيها إلا الله؟

إن غير المسلمين لم يجدوا أي مشكلة في ترجمة كتبهم المقدسة إلى أي لغة. فإن هذه الكتب قد أصابها ما أصابها من الحذف والتبديل والتحريف، بل إن بعضها لم يعد موجوداً بلغته الأصلية، التي نزل بها، كما هو شأن الإنجيل، ولم يكن لأي منها ما للقرآن من خصوصية الإعجاز.

ولكن القرآن العربي المعجز ببيانه ومعانيه غير تلك الكتب؛ لهذا كانت ترجمته إلى اللغات الأخرى من القضايا الكبيرة التي ثار حولها الجدل، واشتدت المعركة بين المجيزين والممانعين، وحشد كل

فريق فيها أسلحته، ودخل في الميدان رجال كبار من كلا الطرفين. وبعد مدة وضعت هذه الحرب أوزارها، وأسفرت عما يشبه الاتفاق على جواز ما اصطلح على تسميته (ترجمة معاني القرآن).

ولكن هذا اللون من المعارك العلمية لا يخبو بصفة دائمة؛ فهو قابل للاشتعال إذا تهيأت الأسباب. ولا غرو أن تثور المسألة بين الحين والحين، وخصوصاً كلما وجد بعض المسلمين الغيورين بعض الترجمات للقرآن تعتمد إلى تشويه جمال القرآن، وجلال القرآن؛ لأن الذين يقومون بها إما غير مسلمين أصلاً - وأغلبهم من الطوائف الدينية المعادية للإسلام - وإما الفرق التي انبثقت عن الإسلام، وخرجت على أمته، وإن ظلت تتظاهر بأنها جزء من أمة الإسلام.

وهذا الموضوع هو الذي شغل فكر الأخ الكريم والصدیق الغيور الدكتور حسن المعایرجي منذ سنين، وملاه بمشاعر الأسى والغضب: فقد أهمله وأحزنه ما يقوم به غير المسلمين من ترجمات مضللة للقرآن، وكذلك المارقون ممن يتسمون بأسماء المسلمين.

وعكف على دراسة القضية وحشد المعلومات اللازمة حولها من قارات الدنيا، وتجميع التراجم للقرآن من كل اللغات التي يستطيع الوصول إليها - بطريقة أو بأخرى - حتى كون من ذلك مكتبة كبيرة في بيته، واتصل بكل من يمكنه من قادة الدعوة والفكر في العالم الإسلامي، رجاء تقديم حل عملي للمسألة. وكتب في ذلك هذه الدراسة التي أقدمها للقارئ اليوم، وهي عصارة جهود استمرت سنوات وسنوات.

### ترجمة للتفسير لا المعاني:

وخلاصة ما تهدف إليه هذه الدراسة أمران أساسيان: أحدهما: علمي، والآخر: عملي.

فأما العلمي، فهو يرى أن يتوقف المسلمون عن ترجمة القرآن، سواء كانت ترجمة حرفية، أم

ما سمي (ترجمة معاني القرآن)؛ فإن كتاب رب العالمين لا يترجم وإنما يفسر. فإن كان لا بد من ترجمته فليس المسلمون هم الذين يقومون بها، بل غير المسلمين؛ لبواعث وأهداف خاصة عندهم، وقد بدؤوا ذلك من قرون، ولا يزالون مستمرين، وسيظلون كذلك.

وهو يقول بصراحة في ختام مدخله إلى الكتاب: إن المسلمين يفسرون القرآن لحاجتهم لفهم معانيه، وغير المسلمين يترجمون القرآن ليحرفوا الكلم عن مواضعه. ومن أراد القرآن فعليه بالعربية، فإن لم يستطع فالتفسير المترجم يكفيه حتى يتعلم العربية، فالقرآن الكريم لا يعجم لأحد بل على المسلم بأن يتعرب للقرآن. اهـ

وإني مع كاتب هذه الدراسة في أن ترجمة تفاسير القرآن العظيم بلغات العالم المختلفة، هي التي يجب أن تتوجه إليها الأهمم، وهي الأولى بالعناية وصرف الجهود والأموال من ترجمة المعاني. ولكن لا أستطيع أن أقول إن ترجمة المعاني حرام، ويجب منعها منعاً مطلقاً، إنما الذي يلزم منعه وسد الباب إليه بشدة هو الترجمة الحرفية. أما ترجمة المعاني فلا مانع منها؛ إذا قام بها مسلمون ثقات مؤهلون لهذا العمل، متضلعون من لغة القرآن ومن فهم الإسلام، ومن اللغة التي تنقل إليها المعاني، بل ينبغي أن تشرف على ذلك بعض الجهات الإسلامية القادرة، وأن يتفق على المعاني الأساسية التي تفهم من النص القرآني، ويراد ترجمتها إلى اللغة الأخرى، وكذلك على الألفاظ التي ينبغي أن تبقى على عربيتها، وتفسر معانيها، مثل لفظ الجلالة (الله) والصلاة والزكاة والحج ونحوها مع حواشيها، وعلى الحواشي التي يجب أن تضاف لشرح أسرار بعض الآيات أو الفقرات، بالإضافة إلى مقدمة تبين مقاصد القرآن وخصائصه، وأن هذه المعاني المترجمة ليست هي القرآن. وبهذا تكون (المعاني المحررة المنضبطة) بمثابة تفسير موجز أو مركز للقرآن العزيز.

وأعتقد أن الأخ الدكتور المعاييرجي لا يمانع في ترجمة المعاني بهذه الصورة المحددة، وهذا ما جرى

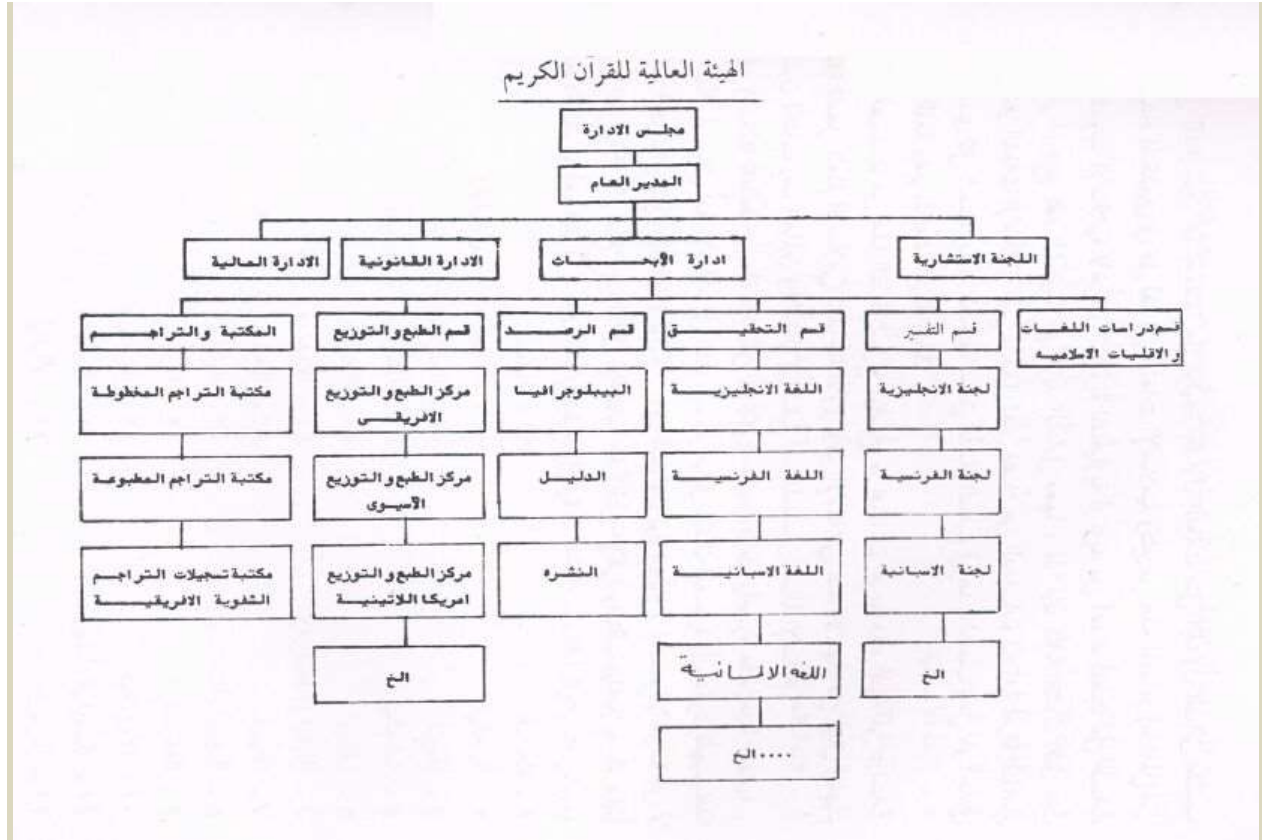
عليه العمل، وأقره أهل العلم في العالم الإسلامي - وإن لم يخل من قصور - وهو يلي حاجة حقيقية لا غنى عنها. وإذا لم يقم المسلمون بهذا العمل فسيقوم به غير المسلمين، وأولى بنا نصرح ببعض الترجمات للمعاني بالضوابط، والشروط التي نضعها ونعترف بها، وما عداها نرفضه ولا نقر به، ولا يمثل إلا رأي كاتبه.

### الهيئة العالمية للقرآن الكريم:

وأما الأمر العملي الذي يهدف إليه، فهو التنبيه بقوة على ضرورة إقامة مؤسسة إسلامية عالمية، تقوم على رعاية كل ما يتعلق بالقرآن، وتبليغ دعوته وتعاليمه إلى المسلمين أولاً، وإلى العالم كله ثانياً، بلغاته المختلفة، وهو يؤكد هنا أن مهمة التبليغ هذه التي قصر فيها المسلمون تحتاج إلى مؤسسة قرآنية عالمية للعناية بالقرآن الكريم، وتفسيره بكل لسان، وطبعه وتوزيعه، ورصد ما يظهر من الترجمات والتفاسير والطبعات في شتى بقاع العالم، وإصدار دليل بالتفاسير الجيدة، والتحذير من الترجمات الفاسدة، وتتبع الناشرين للترجمات الفاسدة قضائياً، ودراسة حاجات المسلمين من التفاسير الجيدة، ومعرفة الأولويات لمشاريع ترجمة التفاسير المختلفة!

وهي عملية دقيقة تدخل فيها عوامل كثيرة، ويمكن أن تتبع هذه المؤسسة العالمية عن منظمة المؤتمر الإسلامي، والذي انبثقت عنه أجهزة ومنظمات كثيرة في شتى نشاطات العمل الإسلامي، وأن تمثل هذه المؤسسة القرآنية الدول الأعضاء في خدمة كتاب الله الكريم والدفاع عنه.

وقد خصص في خواتيم دراسته عدة صفحات لمشروع هذه المؤسسة أو (الهيئة العالمية للقرآن الكريم) وبيان مهمتها، وتوضيح أهدافها ووسائلها، حتى إنه تحدث عن الأقسام والإدارات التي ينبغي أن تضمها هذه الهيئة، وعن طريقة تمويلها، وغير ذلك من التفاصيل. وأضاف إلى ذلك عمل تخطيط مبسط، لما يمكن أن تكون عليه إدارات هذه الهيئة المنشودة وأجهزتها:



وإني لأضم صوتي إلى صوت الكاتب الغيور، وأدعو إلى تكوين هذه (المؤسسة القرآنية العالمية)، وينبغي لمنظمة المؤتمر الإسلامي أن تبادر بإنشاء هذه الهيئة؛ لتنضم إلى أخواتها من المؤسسات الإسلامية العالمية، مثل: المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، والمجمع الفقهي الإسلامي، ومنظمة الإذاعات الإسلامية، وغيرها.

ويمكن لهذه المؤسسة أن تضم بعض الهيئات القائمة الآن في أقطار شتى لخدمة القرآن، مثل هيئة الإعجاز العلمي للقرآن برابطة العالم الإسلامي وغيرها. وإن القرآن لجدير بذلك وما هو أكبر منه. وإن أمة أكرمها الله تعالى بالقرآن، لخلق بها أن تعمل لخدمة هذا الكتاب وحياطته وتبليغ دعوته. ولقد قرأت الكتاب الذي صدر عن المؤتمر التنصيري الشهير الذي انعقد في (كلورادو) بالولايات المتحدة الأمريكية، سنة 1976م، لتنصير المسلمين في العالم، وقد ترجمه أخيراً المعهد العالمي

للفكر الإسلامي، وهالني ما قرأته عن الجهود المكثفة التي يقوم بها رجال الكنيسة، من أجل الإنجيل ونشره إلى كل لغات العالم ولهجاته وطباعته بصورة وأساليب شتى بين المسلمين، ومن ذلك أن يطبع على شكل المصحف، محاطا بالزخارف الإسلامية.

هذا بعض ما يصنعه أهل الباطل لباطلهم، فأين ما يصنعه أهل الحق لحقهم؟!

لعل هذه الصرخة المخلصة، وهذا النداء الصادق، من رجل يحترق فؤاده غيرة على القرآن، تنبه الغافلين، وتحرك الجامدين، وتدفع إلى عمل إيجابي يلائم مستوى القرآن وأمة القرآن، ويلتئم مستوى العصر الذي نعيش فيه، ويلتئم مستوى ما يقدمه الآخرون لديانتهم وكتبهم.

ولمثل هذا فليعمل العاملون، وفي هذا فليتنافس المتنافسون.

حَسْبُ الْمَعَانِي حَيُّ  
الرَّائِدُ الْعِمْلَاقُ الْمَجْهُولُ

مستشار رئيس الإمارات يطالب بإنقاذها

## أكبر مكتبة تضم ترجمات لمعاني القرآن بالدوحة

■ د. عز الدين: «المعايرجي» في قطر أوثق مرجع للترجمة



● د. حسن المعايرجي صاحب المكتبة

واعتبر د. عز الدين ابراهيم ان كلام الله لم يصل للغرب بالصورة الصحيحة التي انزله الله بها... وحمل الهيئات والمؤسسات الاسلامية مسؤولية التقصير في ابلاغه للناس خاصة غير الناطقين بالعربية. وطالب اللجنة المنظمة لجائزة دبي للقرآن بتوسيع نشاطها في خدمة كتاب الله باعادة طبع ترجمات معاني القرآن الموثوق بها وتوزيعها مجانا في أوروبا واميركا. جاء ذلك خلال المحاضرة التي القاها مستشار رئيس دولة الامارات بعنوان «كيف قدم القرآن للغرب ضمن فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم».

دبي - الوطن الإسلامي - محمد صيرة

طالب المفكر العربي الاسلامي د. عز الدين ابراهيم المستشار الثقافي لرئيس دولة الامارات بإنقاذ أكبر مكتبة تحوي ترجمات لمعاني القرآن في العالم توجد بالدوحة.. وأشار الى ان المكتبة يمتلكها د. حسن المعايرجي الاستاذ بكلية العلوم بجامعة قطر. وذكر انها اشمل مكتبة في هذا الخصوص ولا توجد ترجمة لمعاني القرآن في العالم إلا وبالمكتبة نسخة منها.

ونصح اللجنة المنظمة لمسابقة دبي الدولية للقرآن باقتناء مكتبة المعايرجي قبل ضياع محتوياتها التي لا تقدر بمال ووضعها في مكان يليق بها..

وذكر ان المعايرجي يعتبر أوثق مرجع بشري في احصاء عدد ترجمات معاني القرآن في العالم.. وقال ان مركز ابحاث التاريخ والحضارة الاسلامية رجع للمعايرجي لاستقاء عدد الترجمات التي بلغت (٦٧١) ترجمة - (٢٣) لغة عالمية.

وأوضح ان اقدم ترجمة لمعاني القرآن تعود للقرن الحادي عشر زمن الحروب الصليبية.

وأكد مستشار رئيس دولة الامارات ان تحامل الغرب وعداءه للاسلام سببه تقديم القرآن وترجمته بصورة مشوهة وعدائية ومفلوطة جعلت الاوروبيين والفربيين ينفرون منه. وقال: ان أكثر الترجمات هدفها التشكيك في القرآن الكريم وجعل القارئ العربي يكرهه وينفر منه. وعدد المغالطات التي تظلمتها اشهر الترجمات مشيراً الى انها تشتم على ما بين ادعاء نسبة القرآن الى سيدنا محمد والزعم بأنه كلام بشر.

وتحتوي على نقل غير دقيق لنصوص القرآن او محاولة العبث بكتاب الله والاجترار عليه باعادة ترتيب السور حسب النزول وترتيب الآيات حسب التاريخ الزمني لنزولها.

واعتبر ذلك تحريضا للقرآن واجترار غير مقبول على نصوصه.

محمد صيرة الوطن القطرية ١١ / رمضان ١٤١٩ هـ  
١٤١٩ / ٦ / ١٩



## إسلام يخاطب العقل الإنساني

بقلم: الشيخ محمد الغزالي



..... إن هناك شعوبًا إسلامية كثيرة ليس لديها تفسير مطبوع للقرآن الكريم بلغاتها حتى الآن، وإن كانت بعض الشعوب الأفريقية لديها تفاسير غير مكتوبة تتناقلها الألسن مشافهة.

وكان يصاحب انتشار الإسلام في الصدر الأول انتشار اللغة العربية؛ بحيث إن الحاجة إلى تفسير للقرآن الكريم بغير العربية كانت قليلة أو غير واردة! ولم يبدأ ظهور تفاسير باللغة الفارسية إلا في عام 315 هـ حيث تم ترجمة تفسير الطبري.

وفي عام 734 هـ تم ترجمة نفس التفسير إلى التركية، أما الأردية وهي لغة أحدث من السابقتين فقد ظهرت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم عام 1190 هـ وقام بها مولانا شاه رفيع الدين. وقد كانت التفاسير وترجمة المعاني تنبع من حاجة إسلامية، وبأيد إسلامية أمينة على تبليغ رسالة الإسلام، ومعاني القرآن الكريم؛ لمن لا يحسن العربية!

وبعد فتوحات المسلمين في أوروبا والأندلس، واحتكاك المسلمين والمسيحيين في الحروب الصليبية وغيرها بدأ المسيحيون في ترجمة (القرآن الكريم) في محاولة للتعرف على كتاب محمد، أو على القانون التركي أو على قرآن محمد - كما أطلقوا عليه - وقد ترجم إلى اللاتينية بمعرفة

رهبان دير كلوني عام 508 هـ وحفظت هذه الترجمة لدراسات الرهبان، للتعرف على دين المسلمين، ولم تطبع إلا في عام 950 هـ ومن هذه الترجمة نقلت ترجمات إلى الفرنسية والألمانية والإنجليزية، وغيرها من اللغات الأوروبية؛ حيث إن المترجمين لم يكونوا على علم باللغة العربية، فوجدوا الترجمة اللاتينية أقرب منألاً.

وبعد هذا التعرف المبدئي بالإسلام - عن طريق هذه التراجم - اشتد ساعد الأوروربيين في حربهم للإسلام، وظهرت حركات التبشير والاستشراق، وانقضوا على تراثنا الإسلامي: إما بحرقه في إسبانيا، أو بنهبه وحفظه في مكتباتهم وجامعاتهم، أو بدراسته وإثارة الشبهات كلما أمكنهم ذلك!

وكانت ترجمة معاني القرآن الكريم وسيلتهم لتحريف الكلم عن مواضعه، أو لصرف أqliات إسلامية سقطت تحت حكمهم عن النص القرآني الكريم، وتحويلهم إلى ترجمة ميسرة بلغتهم كما حدث في بلغاريا؛ إذ قام المبشر الألماني هوبه وفريق من الدارسين بعمل ترجمة باللغة البلغارية لشعوب البوماك المسلمين - وكان حدثاً اعتبره المبشرون عيداً - وكالترجمة التي قام بها القس جودفري ديل بالسواحيلية، ووزعها على مراكز التبشير ومدارس الأحد في شرق أفريقيا، حتى يمكن محاجة المسلمين عن علم، ومناقشتهم عن معرفة.

وهكذا نجد أن ترجمة معاني القرآن استخدمها أعداء الإسلام لمحاربته.

واقترح الدكتور حسن المعاييرجي بعد مقدمات وافية ما يأتي:

- حصر ترجمات معاني القرآن الكريم بشتى اللغات.
  - جمع نسخ من هذه الترجمات؛ لتكون مكتبة كاملة يستعين بها الباحثون والمحققون.
  - تمحيص تلك التراجم لتعميم الجيد منها والتحذير من السبئ والمشبوه.
  - اختيار تفسير حسن للقرآن الكريم وترجمته إلى اللغات الأساسية وتوزيعه على جماهير المسلمين.
- والدكتور معذور في اهتمامه بالأعاجم المسلمين؛ فهم أكثر من أربعة أخماس الأمة الإسلامية الكبيرة!  
 وإن كان العرب المسلمون ما أحسنوا تيسير العربية لهم، ولا نقل الثقافة الإسلامية بألسنتهم!  
 بم اشتغل العرب؟ ولماذا ينتظرون أن يجيء الناس إليهم بدل أن يذهبوا هم إلى الناس؟ أليست  
 هذه خيانة لأمانات الدعوة، وتفريطاً في جنب الله؟ وماذا كسب العرب من تنازعهم على السلطان؟  
 وعشقهم للرياسات؟ وتقاتلهم على الحطام والبريق الخادع؟ لا شيء إلا ضياع الدين والدنيا معاً:

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا..... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع



آخر مرة رأيت فيها الدكتور المعاييرجي في بيته، وهو يستقبل د. مصطفى أوغور درمان، ومن معه

## المعايرجي عالم البيولوجي الذي سبر عالم القرآن

أ. عماد حفي:



على الطريق بين مدينتي شربين وبورسعيد الحرة لزيارة بعض أرحامي في أوائل الثمانينيات، التقطت من باعة الجرائد عددًا من مجلة الأمة التي كنا نعشقها أيام دراستنا في دار العلوم، وكنا ننتظرها بلهفة مع صنوها الآخر مجلة الدوحة، وطرت فرحًا عندما وجدت أجمل ما أقتات عليه في طريق السفر الوعر؛ لصعوبة المواصلات إلى بورسعيد في تلك الفترة، وليس هناك أجمل من أن تجد موضوعًا يخص مهنتك، أو صنعة تحبها. وكان عنوان المقال: الحرف العربي الشريف بقلم الدكتور حسن المعايرجي كتب فيه فضيلته كأبرع من كتب في فنون الخط من أهله ومحترفيه.

وعلق الاسم بذهني إلى أن ساقطني الأقدار اللطيفة لأعمل في الدوحة، وما كان يخطر ببالي أن ألتقي صاحب المقال الذي ظل حاضرًا في ذهني.

ويأتي اتصال مبارك من مولانا الشيخ البسيوني أن احضر حالاً؛ فنحن نستعد لزيارة الدكتور المعيرجي "حاتيجي واللا حانسبيك!"

تسييني إزاي يا مولانا؟! دا أنا مش مصدق نفسي!

وطرت حيث زيارة هذا الجبل العلمي الأشم - ولا أبالغ - فالرجل يقوم مقام مؤسسة علمية في جمع وتحقيق ونشر ترجمات القرآن الكريم، إلى لغات شتى لم نكن نسمع بها في عالم اللغات، وسألت الشيخ البسيوني: أيعقل أن هذا الرجل بيننا ولا يحتفي به أحد أو يهتم لوجوده؟! قال:

قال: هذا هو حال الأمة التي ترفع الوضع وتقصي أهل العلم.

وتوفي الدكتور المعيرجي ولم يعلم بوفاته الكثيرون؛ فكثيراً ما يعادرننا العظماء في هدوء؛ دون تكريم منا، أو احتفاء! وكأنما قدرهم أن يكون التقدير من لدن الكريم وحده، ثم نتذكرهم بعد رحيلهم، فنعقد حفلات التأبين التي استكثرتها عليهم حال حياتهم.

ويمر في ذاكرة الأمة شريط طويل لكثير من المنسيين الأعلام آخروهم العالم الجليل فضيلة الدكتور حسن المعيرجي، الذي كان لي شرف اللقاء به منذ عشر سنين في منزله بالدوحة، مع ثلة من أحبائه، بصحبة الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلو.

والدكتور حسن المعيرجي لمن لا يعرفه عالم المايكروبيولوجي الذي التفت دون كثيرين ممن التفتوا للعلوم البحتة لعلوم القرآن، وشغف بجمع ترجماته شغفاً ملاً فكره، وشغل كيانه.

ولم يتوقف اهتمامه عند هذا الحد، فحمل داخله هموم كل ما يتعلق بالقرآن؛ من تفسير وترجمة! حتى كتابة القرآن بالخط العربي!

يقول رحمه الله: إذا تحدثنا عن الحرف العربي الشريف فهو ذلك الحرف الذي كتب به القرآن الكريم: من ألف ولام وميم ونون وصاد. فشرفت العربية بقرآن كريم، من لدن عزيز حكيم.

فإذا كان الصوت الحسن مع الخشوع عند ترتيل القرآن مستحبًا واجبًا، فإن الخط الجميل عند تدوينه وكتابته أوجب للمحب. ولقد شعر المسلمون قبل انتشار حروف الطباعة بأهمية الخط الجميل، وطواعية الحرف العربي الشريف لهذا الإبداع، فاهتموا به اهتمامًا شديدًا، وخدموه، وطوروه، وسنوا له من القواعد والقوانين ما ارتقي به؛ إلى أن أصبح الخط العربي علي درجة كبيرة من الجمال والكمال والرقي، واعترف العالم كله بذلك.

وكان نسخ مخطوطات القرآن الكريم من أسباب اهتمام المسلمين بالخط العربي، وأصبح تعلم الخط العربي لا يقل أهمية عن باقي علوم اللغة، وأصبح تعلم الخط يقترن بتحفيظ القرآن الكريم؛ لكتابته كتابة صحيحة جميلة. ولم يكن هذا الاهتمام محصورًا في عامة الناس فقط، بل وفي خاصتهم أيضًا، فكان الخط مادة أساسية في تعليم أبناء السلاطين والكبراء.

وتسلم الخطاطون المبدعون مناصب رفيعة في الدواوين، واشتهر من السلاطين بالخط الجميل السلطان مصطفى الثاني (1664 - 1704م)، والسلطان محمود الثاني (1785 - 1839م) والسلطان عبد المجيد الأول (1823 - 1861م)، والسلطان عبد العزيز خان (1830 - 1876م)، والسلطان عبد الحميد الثاني (1842 - 1918م)؛ حتى كانت الكارثة التي عزلت الشعب التركي عن تراثه، وفصلته عن جذوره الإسلامية؛ باستعمال الحرف اللاتيني، فهاجر من هاجر من الخطاطين الأتراك، وعمل بعضهم بمدرسة تحسين الخطوط المصرية بالقاهرة؛ فأنجبوا جيلاً جديدًا من الخطاطين، حملوا اللواء من أمثال: محمد مؤنس زاده، والشيخ عبد العزيز الرفاعي، ومحمد جعفر، ومحمد محفوظ، والحريري، وبدوي، وحسني، وغزلان. وغيرهم. وأدعو الله أن تكون لترتبط عودة إلى الخط العربي،

وكذلك غيرها من بلاد المسلمين التي تحولت عن الحرف العربي؛ كالصومال وبنجلادش وماليزيا وإندونيسيا ودول أواسط آسيا ونيجيريا وغيرها.

### معاناة الحاضر

كما يرقى الأدب ويضعف برقي الدولة وضعفها، كذلك الخط العربي كان فرعاً من الفنون، يرقى ويضعف برقي الدولة وضعفها، فإذا كنا نمر الآن بفترة ضعف ظهرت آثارها في الأدب؛ من شعر ونثر وخطابة، وغيرها من ضروب الأدب؛ فإن الخط العربي يعاني في هذه الأيام من ادعاءات التجديد والتحديث والزخرفة، ويعاني من الخطوط الخارجة على الأصول والقواعد، فهبطت به من متاهات لا يعرف مداها، كما حدث في الشعر، فأصبح منشوراً، خالياً من القواعد والأصول. واختلطت الخطوط فلا هي نسخ أو ثلث، لا يعرف لها اسم أو قاعدة. وانحدر الحرف العربي من قمته التي سلمنا إيها شيوخ الخطاطين القدماء؛ لنهبط به علي أيدي دعاة التجديد والتحديث.

### اقترح المعاييرجي:

وكان له رحمه الله رؤية خاصة بالترجمات؛ حيث اقترح حصر ترجمات معاني القرآن الكريم بشتي اللغات. وجمع نسخ من هذه الترجمات لتكون مكتبة كاملة، يستعين بها الباحثون والمحققون. ومن ثم تمحيص تلك التراجم، لتعميم الجيد منها والتحذير من السيئ والمشبوه. واختيار تفسير حسن للقرآن الكريم، وترجمته إلى اللغات الأساسية، وتوزيعه على جماهير المسلمين. وكان موفقاً رحمه الله في اهتمامه بالأعاجم المسلمين، فهم أكثر من أربعة أخماس الأمة الإسلامية الكبيرة! وإن كان العرب المسلمون ما أحسنوا تيسير العربية لهم، ولا نقل الثقافة الإسلامية بألسنتهم!

انتبه المعاييرجي قبل أربعين سنة، وبدأ يصرخ ويستغيث، عبر الصحف والمجلات العربية وغير



د. المعارجي مرحبًا بالدكتور محمد شريقي من الجزائر، وفي المنتصف أ. عماد حفني

العربية، وبدأ بجمع الترجمات ويوصفها، ويؤلف البليوغرافيات، ويكتب المقالات، وينشر في الدوريات، ويراسل المهتمين من أقاصي المعمورة، ليحصل بأية طريقة على ترجمات لكتاب الله تعالى صحيحة أو محرفة، ثم يحاول - ما وسعته المحاولة - أن يقف في وجه التيار، فيتصيد بعض الترجمات المقبولة، ويجتهد في إيصالها إلى من يقرأ بلغتها، فيبدأ في الطباعة والتوزيع، وتصل الترجمات بجهد فردي - تقريبًا - إلى بقاع كان من المستحيل أن تراها. دخلت إلى الصين الشيوعية، والاتحاد السوفيتي، وأفغانستان، ويوغوسلافيا، وإلى أفريقيا، وأوروبا، بلغات عديدة، وطبعات نادرة فريدة في الثمانينيات والتسعينيات.

باتت قضية الترجمات المحرفة هاجسًا يستولي عليه، ويحركه، فحلّم في يقظته بقيام مؤسسة



عالمية لخدمة كتاب الله عز وجل: طباعة وتفسيراً وترجمة ورصدًا ودفاعًا.

وخطط لقيام هذه الهيئة من العمال إلى رئيس مجلس الإدارة، وحدد أقسامها ولجانها، ومسؤولياتها، وحجمها المادي والمعنوي، ودورها في الخدمة الشاملة!

رسم الفكرة وبلورها وحده، أعانه علي ذلك ربه عز وجل، ثم جلدّه ودأبه الفائقان، واستفادته من معرفته بلغات أوروبية، وبالكمبيوتر، وبعمله السابق أميناً لمركز البحوث العلمية والتطبيقية بجامعة قطر، فحصل ما لا يقدر علي تحصيله عشرات غيره، حتى إنني أزعم أنه رائدٌ مستكشف لفرع جديد من فروع علوم القرآن ينبغي أن يهتم له المختصون، ويستفيدوا منه، وبينوا عليه، فإذا كان الدارسون لعلوم القرآن الكريم يتحدثون عن الناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، والمحكم والمتشابه، وأسباب النزول، ومناهج المفسرين وما شابه، فإن المعاييرجي قد فتح باباً جديداً حاول بعض السابقين أن يطرقوه، لكن لم يجترئوا علي اقتحامه كما اجتراً هو: باحثاً ومؤصلاً وجامعاً ومحللاً، ثم منبهاً ومحدراً، وواضعاً علامات علي الطريق، وإشارات هامة لمن يسلكه بعده، تتمثل في كتابين - بالعربية والإنجليزية - عن الترجمات وتاريخها ومدارسها ونماذجها، وخريطة شديدة الأهمية والاستيعاب لحركة الترجمة منذ سنة 1143م، ثم مكتبة نادرة وشديدة الثراء، فيها مئات من الترجمات، والطبعات، باللغات العالمية والمحلية، الحية والمنقرضة!

قضية حسن المعاييرجي الكبرى كانت: القرآن الكريم، رغم أنه ليس أستاذاً في كلية الشريعة، ولا متخصصاً في علوم القرآن - بمعناها المعروف - بل هو أستاذ أكاديمي في الأحياء الدقيقة.

رحمك الله يا فضيلة الدكتور حسن.

## من التاريخ



في الصورة: سمو الشيخ / أحمد بن علي آل ثاني حاكم قطر الأسبق /

السيد علي بن عبد الله العطية / السيد مهدي التاجر / السيد عبد الرازق فنيبر /

الدكتور حسن المعاييرجي / السيد فؤاد الجويني

الصورة في قاعة المرايا بوزارة الخارجية الإيرانية قبل مائدة العشاء إيران 1962

## العلامة القرآني الدكتور حسن المعاييرجي

د. حمدي أبو سعيد



عشر سنوات مضت على رحيل أستاذه العلامة خادم القرآن الكريم الأستاذ الدكتور حسن المعاييرجي، وقد تزامنت هذه الذكرى مع مرور واحد وتسعين عامًا على ميلاده، أسأل الله العلي القدير أن يتقبله في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

عشر سنوات مرت على رحيل أستاذه المعاييرجي،

وما زالت كلماته رحمه الله حية تجوب مجالس ومدارس أهل القرآن، والمتخصصين في ترجمات تفسيره، تتحرك نشطة بين تلاميذه ومحبيه، الراغبين في تبليغ رسالة القرآن إلى العالمين كافة، تُعلم الأجيال كيف يخدمون القرآن العظيم!

وما زالت جهوده المقدره في السعي لنشر رسالة القرآن، وجمع التفاسير والترجمات القرآنية التي كتبها علماء أهل السنة والجماعة الكرام من جميع أرجاء العالم؛ لتقويمها وتنقيحها وطباعتها ونشرها، تُرشد وتوجه طلبة القرآن: كيف يعملون على نشر نور القرآن العظيم، ورسالته بين العالمين، وما زالت مواقفه الطيبة القوية في فضح مؤامرات القساوسة والرهبان المنصرين، وتعريه افتراءات المندسين بين صفوف المسلمين، من الشيعة والقاديانيين على القرآن العظيم، مُلهمة لأهل القرآن كيف يُدافعون عن القرآن العظيم؟

وما زالت نداءاته بأهمية تبليغ رسالات الله، من خلال نشر التفاسير الصحيحة للقرآن الكريم

بجميع اللغات الحية إلى الناس كافة تدوي في الآفاق، وما زال شعاره الذي رفعه، وجعله برنامجاً ومنهاجاً - (مُصحف لكل إنسان، وتفسير بكل لسان) - يأخذ بالألباب، ويشحذ الهمم والعزائم للتقرب إلى الله جلّ في علاه بالعمل على خدمة القرآن العظيم، ورفع رايته عالية خفاقة في العالمين، والدفاع عنه بكل السبل الإعلامية والقانونية المتاحة، وخدمته وخدمته علومه تعلمًا وتعليمًا ودعوة ودفاعًا وتبليغًا؛ فرحمك الله أستاذي حسن المعاييرجي؛ وطبت حيًا وميتًا، جزاك الله عنا - جميعًا - وعن القرآن وأهله خير الجزاء.

وما زالت أمتنا الإسلامية أمة عظيمة تزخر بالعظماء المغمورين الذين خدموا الإسلام في مجالات كثيرة، عاشوا حياتهم في هدوء، ورحلوا بصمت، لم يعرفهم الكثير من أبناء جيلهم، لانشغال هؤلاء الأعلام بما ينفع أمتهم من مشاريع كبيرة لخدمة القرآن، ورسالة الإسلام العظيم؛ بعيدًا عن صخب الإعلام وضجيجه، وانخيازه، وتلميغه للكثير من معدومي الموهبة والعطاء!

وما زالت والإعلام المنحاز - أبدًا - في بلاد المسلمين التي تزرح كثير منها تحت حكم الديكتاتورية والاستبداد يعمل على شرعنة الجهل والتسطيح والتخلف، والفاحشة والرذيلة وسوء الخلق! أما أرباب العلم والفكر والثقافة والمعرفة - على اختلاف فروعها - من المسلمين الغيورين على دينهم وأمتهم؛ فليس لهم موطئ قدم في وسائل الإعلام المحسوبة على بلادهم، ومن هؤلاء العظماء الذين عاشوا في هدوء ورحلوا بصمت، أستاذي العلامة الفاضل الكبير الدكتور حسن المعاييرجي رحمه الله، والرجل أحسبه من الأتقياء الأخفياء، الذين يُريدون الله والدار الآخرة، ولا أزيهه على الله.

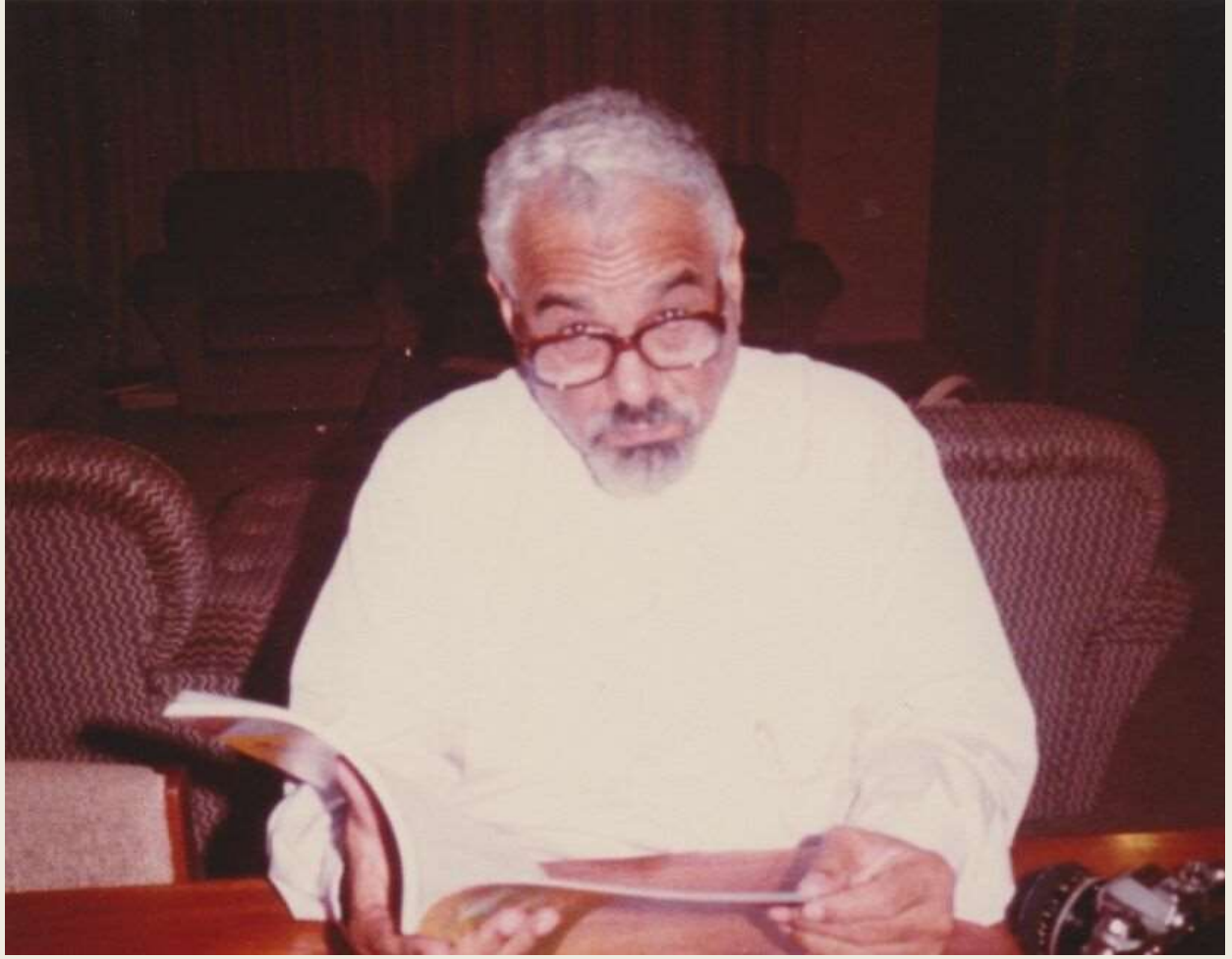
وما زالت فقد كان يعمل، ويسعى، ويتحرك في كل مكان لخدمة القرآن العظيم، لا يبتغي بذلك جزاءً ولا شكورًا، ولا ينتظر كلمة مدح أو ثناء من أحد من الناس!

والرجل كان من طراز فريد نادر من الرجال الكبار؛ كان رحمه الله نسيج وحده، سديد الرأي، واسع المعرفة والاطلاع، يتمتع بالأخلاق الفاضلة، والأعمال الخيرة، وبالحبة الجميلة لكل من عرفه، كان رجلاً فطرياً سَمَحاً سَهْلاً بسيطاً، وكان متين الدين والخلق، يملك الكثير من العلاقات مع المسلمين وغيرهم في مشارق الأرض ومغاربها، له قدرة كبيرة على كسب الناس، ومحبتهم، والتواصل معهم؛ فقد كان كبيراً بكل ما تعنيه الكلمة.

وكان رحمه الله باحثاً دقيقاً في بحثه، وكاتباً أنيقاً في كلماته وعباراته، وأديباً رشيقياً في حُسن بيانه وحديثه، كان صاحب هم وهمة عالية في خدمة القرآن العظيم، كان يجوب الأرض شرقاً وغرباً بحثاً عن ترجمة صحيحة لتفسير القرآن لينشرها، ويرشد المسلمين إليها، أو ترجمة مُحرفة صنعها بعض المتعصبين من القساوسة أو المستشرقين الحاقدين، ليحذر المسلمين منها، كان رجلاً رحمه الله، والرجال من أمثاله قليل!

ومع كل هذا فقد كانت له حال طيبة مع الله جلّ وعلا، من الذكر والاستغفار والصلاة والقيام؛ كان معجوناً بحب القرآن، والعمل للإسلام؛ وهكذا الشأن بأولياء الله المتقين، وعباده الصالحين، جعلني الله وإياكم بفضله وكرمه منهم؛ إنه أرحم الراحمين، وأكرم الأكرمين.

كان أستاذاً رحمه الله مُنظماً دقيقاً في كل أموره، حريصاً على وقته، مُجتهداً لا يعرف الكلل والملل، يعمل بجد واجتهاد وتفانٍ وإتقان في تخصصه العلمي، وفي دراساته حول القرآن العظيم وترجمات تفسيره؛ ارتبط منذ سن مبكرة بالقرآن العظيم؛ وراح يعمل بصمت، وبدون إعلانات، أو ضجيج على خدمة كتاب الله العزيز، حيث تفرغ لمشروعه الكبير الذي بذل له كل غالٍ ونفيس من وقته وجهده وصحته وماله، وحياته كلها رحمه الله، ومع أن المشروع بتفاصيله الدقيقة، وطموحه الكبير لم ير النور في حياته، ولكنه سار سريان النور في الظلمات، يخط طريقه بكل ثقة وحُسن ظن بالله، وتوكل عليه



سبحانه وتعالى؛ كي يخرج للعالمين بأبهى حُلة، وأحسن صورة.

كان مشروعه يقوم على أهمية تبليغ القرآن العظيم بجميع اللغات، واللهجات العالمية الحية التي يتحدث بها البشر، وتبلغ أكثر من (أربعة آلاف لغة) إلى الناس كافة؛ فيا له من طموح كبير، ويا لها من هممة عالية في خدمة القرآن والعمل للإسلام!

كان رحمه الله يسعى إلى إقامة صرح عالمي كبير لخدمة القرآن العظيم، صرح يرفع راية القرآن عالية خفاقة فوق ربوع الدنيا كلها، ينشر رسالة القرآن بين العالمين كافة، ويدافع عن القرآن العظيم، ويرد غارات الملحدين، ويصد مؤامرات الصليبيين الجدد والمنافقين المتربصين بكتاب الله العزيز؛ وذلك بإقامة هيئة عالمية للقرآن الكريم، تقوم بهذه المهمة الجليلة؛ فيا لها من هممة عالية لا يقوم بها إلا أفاض

الرجال من أمثال أستاذنا الدكتور المعيرجي؛ رحمه الله.

رحلة العلم.. وحياة حافلة بالعلم والمعرفة:

ولد أستاذنا الدكتور حسن عبد المجيد المعيرجي في يوم الخميس 29 من شهر شعبان عام 1345هـ الموافق 1927/3/3م، بمديرية الشرقية في المملكة المصرية آنذاك، ودرس كعادة أبناء مصر أول ما درس في كتاتيب تحفيظ القرآن الكريم التي كانت، ولا تزال بفضل الله تعالى مُنتشرة في ربوع مصر المحروسة، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمدينة الزقازيق، ولرغبته الشديدة في التخصص العلمي الدقيق في دراسة الزراعة، وما يتعلق بها من علوم ومعارف مُهمة؛ فقد التحق بكلية الزراعة، بجامعة فؤاد الأول - جامعة القاهرة - حالياً، وتخرج منها عام 1949م، ثم واصل دراساته العليا في مصر وخارج مصر؛ حيث حصل الدبلوم العالي المتخصص في العلوم الزراعية من ألمانيا الغربية سنة 1965م، وحصل على الدكتوراه من ألمانيا الغربية - أيضاً - سنة 1967م، وكان عنوان أطروحته العلمية للدكتوراه: (التأثير البيولوجي للمواد المطهرة الكيميائية والفيزيائية في وجود مواد متعددة)

Die biologische wirkung von chemischen und physikalischen desinfektionsmitteln in Abhängigkeit von Begleitstoffon

وقد سعى أستاذنا رحمه الله لوضع المركز ببحوثه وإنجازاته العلمية المتميزة على خارطة الساحة العلمية الدولية؛ فراح يُشارك من خلال أنشطة المركز الخاصة في علاقات وشراكات مع العديد من مراكز البحوث والروابط والاتحادات العلمية العربية والدولية؛ مثل: اتحاد مجالس البحث العلمي العربية، والمنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)؛ وظل أستاذنا رحمه الله على رأس المركز، يُدير شؤونه، ويُقدم إنجازات علمية مرموقة مع فريق العلماء والباحثين بالمركز، في عطاء علمي متواصل حتى تقاعده في عام 1996م.

وللأستاذ الدكتور حسن المعاييرجي رحمه الله إسهامات وإنجازات علمية كثيرة قدمها في حياته التي كانت حافلة بالعطاء والتميز، وكانت له مشاركات علمية في المحاضرات والندوات والمؤتمرات والورش والدورات التدريبية للباحثين وغيرها بجامعة قطر، والجامعة الأردنية، وجامعة بغداد، وعدد من الجامعات الأمريكية والأوروبية، وغيرها من الجامعات ومراكز البحوث المشهورة في العالم.

رحلته مع القرآن وخدمة الإسلام:



ومع كثرة أعمال أستاذنا الدكتور حسن المعاييرجي رحمه الله وانشغالاته، فقد كان معجوباً بحب الإسلام وخدمة القرآن والعمل للإسلام بجهد وقلمه ومحاضراته وأمواله ورحلاته الكثيرة وصحته، وكل ما يملك؛ حيث كانت حياته كلها لهذا الدين العظيم!

وقد بارك الله له في وقته وصحته وماله، حتى استطاع أن يُقدم إنجازات كبيرة في هذا المجال؛ مع ما قام به في تخصصه العلمي في العلوم البيولوجية، فقد ساهم في تأسيس (لجنة القرآن الكريم) بجامعة قطر، وتولى أمانة أعمالها، وشارك كذلك في أعمال تأسيس (الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت)، وكانت له جهود ومشاركات علمية وبخيرية قيمة، وتعاون كبير في خدمة القرآن والإسلام مع مركز أبحاث التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسىكا)، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، باستانبول التركية، وقد شارك بجهد وافر في إعداد البيولوجرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم، هذا العمل العلمي القرآني الكبير!

ولما قام بإهداء جزء كبير من كنوز مكتبته ومقتنياته الثمينة - التي لا تُقدر بمال، والتي جمعها من شتى بقاع الدنيا - إلى مجمع المدينة المنورة لطباعة المصحف الشريف، دعاه القائمون على المجمع؛



للمشاركة في أعمال اللجنة العلمية للمجمع بالمدينة المنورة، على مُنورها سيدي رسول الله أفضل صلوات الله وسلامه، في دورتي: عام (1414هـ / 1994م)، و عام: (1415هـ / 1995م).

وقد قدم العديد من البحوث والدراسات العلمية المحكّمة حول القرآن العظيم، من خلال (ترجمات معاني وتفسير القرآن العظيم)، وهي إسهامات علمية متميزة في هذا المجال، وعند التقييم العلمي المنصف لها يُمكن تصنيفها - علمياً - على أنها اكتشافات علمية لعلوم جديدة تُضاف إلى علوم القرآن العظيم، ومن أهمها كتابه المتميز: (الهيئة العالمية للقرآن الكريم.. ضرورة للدعوة والتبليغ)؛ وقد قام بالتواصل مع علماء المسلمين في مناطق واسعة من العالم الإسلامي، وقام بزيارات عديدة إلى هذه البلاد، وجلب معه العديد من التفاسير القرآنية النادرة، وبعضها مكتوب بالحرف القرآني (العربي الجميل).

وقام رحمه الله بحركة طباعة ونشر واسعة على نفقته الخاصة في الغالب، وبمساعدة من بعض أهل الخير؛ للعديد من ترجمات معاني القرآن العظيم، بعدد من اللغات العالمية التي ظهرت مطبوعة لأول مرة في تاريخ أمة الإسلام!

وقد سبق في جهوده الكثير من الهيئات الإسلامية الكبيرة في عالمنا الإسلامي اليوم كالأزهر الشريف بمجمع بحوثه الإسلامي العريق، وجامعته الإسلامية المباركة التي هي الجامعة الأم لكل الجامعات الإسلامية في العالم، وقد سبق وتفوق بجهد الفردى المبارك على جهود هيئات ومؤسسات كبيرة مُتخصصة في ترجمة معاني القرآن: كالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر، والمجالس المماثلة في كثير من بلاد المسلمين، ومجمع المدينة المنورة لطباعة المصحف الشريف، وغيرها من المؤسسات الإسلامية الكبيرة المسؤولة عن تبليغ رسالات الله جلّ وعلا، ونشر رسالة القرآن العظيم بكافة اللغات العالمية إلى الناس كافة؛ إذ نشر من ترجمات معاني القرآن العظيم ما يزيد على (25 لغة) من اللغات

الإسلامية: كالتركية، والفارسية، والبوسنية، والعالمية: كالإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية.. وغيرها، وهو ما يقترب من نصف ما قامت به جميع الدول الإسلامية - أمة أهل السنة والجماعة - مجتمعة، والتي قدمت تفسير معاني القرآن الكريم (بحوالي 66 لغة إسلامية وعالمية)؛ ولا تسألني عمّا قدمته إيران الشيعية وحدها، أو الطائفة الأحمدية القاديانية المارقة؛ ورحم الله سيدي الفاروق عمر أمير المؤمنين رضي الله عنه، الذي كان يقول: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَلْدِ الْفَاجِرِ، وَعَجْزِ الثَّقَةِ)!

وقد شارك رحمه الله أيضًا بعشرات المقالات (عن ترجمات القرآن الكريم) في العديد من الدوريات والمجلات الإسلامية الكبيرة باللغات العربية والتركية والإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها؛ مثل: مجلة الأزهر الشريف، ومجلة الأمة، والمسلم المعاصر، والوعي الإسلامي، والعربي، وغيرها من المجلات الصادرة للسيارة الصادرة باللغات الأخرى.

الهيئة العالمية للقرآن.. مشروع حياة د. المعاييرجي:

وبعد وقوف أستاذنا الدكتور

حسن المعاييرجي رحمه الله على حجم الهجمة الشرسة الظاهرة والخفية للتآمر على القرآن العظيم؛ من خلال تفسيره بأيدي غير المسلمين،



من المنظمات التنصيرية، والمراكز الاستشراقية، أو الفرق الضالة، كالشيعة، والأحمدية القاديانية، وغيرهم من مُحرفي الكلم، وقد أدرك أستاذنا رحمه الله - بعد دراسة عميقة مُستفيضة - أنه لا بد من إقامة هيئة عالمية للقرآن الكريم، تعمل على رفع راية القرآن العظيم، وتبليغ الإسلام، وإيصال رسالة القرآن الكريم الحقيقة الصحيحة (بلا تحريف) إلى الأمم والشعوب بلغاتها ولهجاتها المختلفة، والعناية

بالقرآن الكريم، وتفسيره بكل لسان، وطبعه وتوزيعه في جميع أنحاء العالم، ورصد ما يظهر من الترجمات الفاسدة ومن المحاولات الفاشلة للتطاول على القرآن العظيم أو النيل منه! وفضح وتعرية أصحابها، ومقاضاة القائمين عليها قضائياً في أي مكان من أرض الله جلّ وعلا، ودراسة حاجات المسلمين من التفاسير الجيدة الصحيحة، ومعرفة الأولويات لمشاريع ترجمة التفاسير المختلفة. وشعارها (مصحف لكل إنسان وتفسير بكل لسان).

وقام رحمه الله بإعداد مذكرة تفسيرية باللغة العربية وترجمة لها باللغة الفرنسية عن مشروع إنشاء الهيئة العالمية للقرآن الكريم، وإرسالها إلى المؤسسات الإسلامية الكبيرة في الأمة كالأزهر الشريف، ومنظمة المؤتمر الإسلامي (التعاون الإسلامي حالياً)، ورابطة العالم الإسلامي، وإلى الوزارات المعنية بالشؤون الإسلامية في العديد من الدول العربية والإسلامية كوزارة الأوقاف المصرية، ومشيخة الإسلام التركية، ووزارة الأوقاف القطرية، ووزارات الأوقاف في العديد من البلدان الإسلامية..

وتلقى ردوداً طيبة حول أهمية قيام هذه الهيئة العالمية المباركة لخدمة القرآن العظيم والدفاع عنه، من بعض هذه الهيئات والمؤسسات الإسلامية، دون أن يكون لها صدئى على أرض الواقع؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله!

وبعد حياة حافلة بالعطاء طُويت في هدوء صفحة مجيدة لأحد عباقرة وعظماء العلم الكبار في مصر والعالم الإسلامي، الرجل الذي وهب حياته لخدمة القرآن؛ رجل العلم والتربية والدعوة والعمل في سبيل الله والغيرة على القرآن - العالم الجليل الأستاذ الدكتور حسن المعاييرجي رحمه الله - رحمة واسعة وتقبله في عليين مع الصالحين، وأسكنه الفردوس الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً!



المعابر جي في درنة بليبيا 1964

## حوار عن الترجمات مع د. المعاييرجي

أجراه الأديب الصحفي الشيخ محمود عوض رحمهما الله وغفر لهما لجريدة الوطن القطرية



حوار أجراه - محمود عوض

اسعدني قدرتي بمعرفة الاستاذ الدكتور حسن المعاييرجي، والبداية كانت في حديث رمضان للعلامة الدكتور يوسف القرضاوي بين ركعات التراويح منذ ما يزيد على عشر سنوات، وكان يتحدث عن القرآن الكريم فتطرق الى ترجمة معانيه ومن هنا جاء ذكر الدكتور المعاييرجي، فقال القرضاوي ان الدكتور المعاييرجي عاكف على العمل في هذا المجال وحده منذ سنوات طويلة، فقلت في نفسي من هذا الرجل الذي اذا ذكرت تراجم معاني القرآن الكريم ذكر معناه؟

ثم يسر الله لي لقاءه بعد العمل في الصحافة وقيامي بتحرير بعض الصفحات الاسلامية فيها، واكتملت الصورة عندي بعد اللقاء به، فقد وجدت رجلا يقول المرء عنه وهو مطمئن تماما «انه رجل امة وحده».  
واول ما يلفتك اليه تفاعله مع قضية ترجمة معاني القرآن الكريم

بتاريخها الطويل، حتى ليصلح ان نقول انها قضية الدكتور المعيرجي التي يعيش لها ويتعهد بها كما يتعهد الواحد من ابناؤه، مع انها قضية المسلمين جميعا، ولكنه يحمل عنهم هذا الهم، والدكتور المعيرجي له تاريخ طويل وايد بيضاء كثيرة في مجالات التعليم في قطر ليس هذا محل بسطها والحديث عنها، ولكن الشيء الالهم الذي يريد هذا الرجل العظيم ان يختم به ايديه وفضله هو «الهيئة العالمية للقرآن الكريم» تلك التي يدعو لها منذ سنوات، وانها لدعوة جديدة ان يهتم بها المسؤولون في قطر ففيها ذكر لقطر واعلاء لكلمة اللد عز وجل وهذا شرف حري بقطر ان يخرج منها وينبت فيها، وعندي ان دولة قطر لو انها اجتهدت في ان تضع انشاء وعلان قيام الهيئة العالمية للقرآن الكريم على جدول اعمال مؤتمر القمة الاسلامية الذي سوف تستضيفه على ارضها عام ٢٠٠٠، لو انها اجتهدت في هذا ونجحت فيه لكفى به انجازا يرفع هامة قطر الى ذرى المجد، ويحلق بها في آفاق الشرف بين الاولين والآخرين.

والهيئة العالمية للقرآن الكريم التي يدعو اليها الدكتور حسن المعيرجي وخاصب الدنيا كلها لاجل اعلان قيامها، ضرورة للدعوة الاسلامية والتبليغ عن القرآن وصيانة معانيه عن التحريف والتزييف، وقد وضع الدكتور المعيرجي في كتابه الذي كتبه تحت العنوان نفسه «الهيئة العالمية للقرآن الكريم» تصورا كاملا عنها بلجانها واداراتها وهيكلها وتنظيمها حتى لم يبق إلا ان ينزل هذا التصور على الواقع اذا وجد ايدا بيضاء قوية تمهد له هذا التنزيل، يقول الدكتور القرضاوي في تقديمه لكتاب «الهيئة العالمية للقرآن الكريم» عن هذه الهيئة انها تقوم على رعاية كل ما يتعلق بالقرآن وتبليغ دعوته وتعاليمه الى المسلمين اولا والى العالم كله ثانيا بلغاته المختلفة، والعناية بالقرآن الكريم وتفسيره بكل لسان وطبعه وتوزيعه ورصد ما يظهر من الترجمات والتفاسير والطبعات في شتى بقاع العالم،

واصدار دليل بالتفاسير الجيدة والتحذير من الترجمات الفاسدة وتتبع الناشرين للترجمات الفاسدة قضائيا، ودراسة حاجات المسلمين من التفاسير الجيدة، ومعرفة الاولويات لمشاريع ترجمة التفاسير المختلفة، وهي عملية دقيقة تدخل فيها عوامل كثيرة، ويمكن ان تنبع هذه المؤسسة العالمية عن منظمة المؤتمر الاسلامي، وان تمثل هذه المؤسسة القرآنية الدول الاعضاء في خدمة كتاب الله الكريم والدفاع عنه وذلك لوقف الاعتداء عليه بالترجمات والتفاسير الفاسدة ممن ليسوا مؤهلين للترجمة والتفسير حيث ان اول شروط المفسرين التوحيد وسلامة الاعتقاد وحسن النية.

#### القرضاوي يؤيد

ويقول العلامة القرضاوي كذلك: واني لأضم صوتي الى صوت الدكتور المعيرجي الغيور، وادعو الى تكوين هذه المؤسسة القرآنية العالمية، وينبغي لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان تبادر بانشاء هذه الهيئة لتنضم الى اخواتها من المؤسسات الاسلامية العالمية مثل: المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم والمجمع الفقهي الاسلامي ومنظمة الاذاعات الاسلامية وغيرها.

واقول اني لأضم صوتي الى صوت الدكتور المعيرجي والى صوت الدكتور القرضاوي في المطالبة بتكوين الهيئة العالمية للقرآن الكريم لمواجهة هذا المد الشرير من تحريف معاني القرآن الكريم وكفي لمعرفة مدى اتساع هذا المد الخبيث ان نعلم ان عدد الترجمات القاديانية الضالة لعاني القرآن الكريم قد بلغت مائة واربع عشرة ترجمة، ولمسلم غيور ان يتخيل ان الاسلام يحرف في هذه الترجمات بعدد مائة وثلاث عشرة لغة تخاطب امما وانا ساء كثيرين هذا عدا ترجمات المنصرين والمستشرقين واليهود والبهاثيين وغيرهم كثيرون وكأن كتاب الله الكريم ليس من يمثله او يدافع عنه لوقف هذا الزحف غير المنظور.

## الهدف من الهيئة

● وحول الهيئة العالمية للقرآن الكريم يحدثنا الدكتور المعاييرجي اجابة على عدة اسئلة وجهناها اليه عن الهيئة واهدافها ووسائلها ونشاطها والمطلوب لاقامتها يقول فضيلته:

- غني عن التعريف اهمية القرآن الكريم بالنسبة للمسلمين وان اهمال تخصيص هيئة عالمية تقوم على خدمة هذا الكتاب الكريم هو اهمال لا يغتفر ، خاصة اذا علمنا ان المؤتمرات الاسلامية اقامت هيئات كثيرة تخدم المسلمين في نواح عديدة، ولكنها في ناحية القرآن الكريم لم تقم شيئا وهذا من اعجب الاعاجيب.

فالقرآن الكريم يتعرض منذ سنوات طويلة لهجمات منظورة وغير منظورة بغرض الاساءة اليه في تفسيره وفي طباعته وفي ترجمة معانيه وهذه الاساءة مستمرة منذ عام ١١٤٢م عندما قامت رهبانية كولوني في جنوب شرق فرنسا بعمل ترجمة للقرآن الكريم باللاتينية بتشجيع من البابا وبأيدي الرهبان، ففي اوروبا وحدها ترجم الى ٢٢ لغة في ٦٤٠ طبعة وكلها ترجمات فاسدة بأيدي غير امينة وغير موحدة، ومع ذلك فالمسلمون غافلون عن هذا.

لكل كتاب في الدنيا حقوق، والقرآن كتاب محفوظ بأمر الله عز وجل «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» فالكلام ليس على حفظه، ولكنني اتكلم عن تبليغه بكل لغات العالم الى المسلمين في بقاع الارض، وقد رأيت في افريقيا من المسلمين من يتمنى ان يرى مصحفا شريفا قبل ان يموت، فعلى من تقع المسؤولية في عدم رؤية هؤلاء للمصحف لمجرد الرؤية فقط؛ واتكلم عن حقوق القرآن والمحاربة عنه ضد انتهاك حرمة و قدسيته والاساءة اليه. ويضيف فضيلته ان اللغات المستعملة في العالم الآن تتراوح بين ٥٤٠٠ الى ٥٠٠٠ لغة، واللغات الرئيسية الحية التي تغطي المعمورة



تصل الى ١٧ لغة كبيرة، فيمكن تبليغ القرآن الكريم بايدي امينة مدربة عن طريق هذه اللغات السبع عشرة وبعد ذلك توسع الدائرة.  
مجمع الملك فهد يختلف

● قد يحدث التباس عند القارئ بين عمل الهيئة وعمل مطابع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف فهل هناك فرق؟

- طبعا هناك فرق، واحب ان اقول ان مجمع الملك فهد الذي يقوم على طباعة المصحف ومعانيه بكل اللغات يعتبر ظاهرة اسلامية فذة في القرن الخامس عشر الهجري وعمل اسلامي كبير على مر العصور، لكن يبقى انه يعتني بالطباعة فقط، اما من يدافع عن حقوق القرآن في مواجهة الاعتداء عليه فذلك عمل الهيئة العالمية التي سوف يكون مجمع الملك فهد ركيزة اساسية من ركائزها في مواجهة من يعتدون على القرآن كهؤلاء الذين طبعوا شيئا اسمه مختصر القرآن الكريم، واهم عشر سور في القرآن، واعادة ترتيب القرآن حسب النزول ومثل هذا العبث وغيره كثير.  
رأى الهيئات الإسلامية

● هل كانت هناك محاولات لعرض الفكرة والمشروع على جهات مسؤولة في البلاد الإسلامية؟

- نعم كانت هناك محاولات كثيرة وقد القيت محاضرات عديدة في بلاد مختلفة، وكتبت مذكرة تفسيرية بلغة قانونية دبلوماسية محترفة وقد ارسلت مذكرات تفسيرية الى الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ولجمع الملك فهد كما ارسلت مؤلفا في الموضوع الى شيخ الازهر الاسبق وقدمت مذكرة تفسيرية بالعربية واخرى بالفرنسية الى وزير الاوقاف المصري ووزير الاوقاف القطري، والى جهات كثيرة وقد تعاطفت هذه الجهات ولكن لم يترجم هذا التعاطف الى واقع عملي يسعد به المسلمون، فمثلا المؤتمر الاسلامي ومنظمة فرخ ست عشرة هيئة في العلوم والثقافة

وغيرها تشكل عبئاً في الانفاق مما دعا منظمة المؤتمر الاسلامي لاستصدار قرار بمنع اقامة هيئات جديدة، ونسيت المنظمة ان الوليد البكر الذي كان ينبغي لها ان تلده هو الهيئة العالمية للقرآن التي تعنى بشأن دستور المسلمين الخالد.

#### ● ما المطلوب الآن لتقوم هذه الهيئة المباركة إن شاء الله؟

- اراد الله سبحانه وتعالى ان يهدي لهذا البلد الكريم - قطر - استضافة المؤتمر الاسلامي التاسع عام ٢٠٠٠ وهذه فرصة يجب ان تغتنم من قبل دولة قطر لعرض مشروع اقامة هيئة عالمية للقرآن الكريم وادراجه ضمن جدول اعمال المؤتمر الاسلامي من الآن، وهذه منقبة كبيرة لقطر ويد بيضاء تقدمها للاسلام والمسلمين، وانا على ثقة بأن سمو الامير المفدى وبما له من ايداء بيضاء في شتى المجالات لن يتوانى في تبني هذا الهدف النبيل اذا بلغه وأحسن عرضه عليه.

#### فكرة قديمة

#### ● متى بدأ اهتمام فضيلتك بهذا الموضوع، اقصد الترجمات المنتشرة للقرآن الكريم

- بدأ هذا الاهتمام عندي مبكرا جدا منذ الحرب العالمية الثانية وكنت اسكن قريبا من قناة السويس فكانت تمر علينا قوات من بلاد مختلفة وفيهم مسلمون، وعندما كنت في الجامعة وذهبت الى طبيب متزوج من المانية فوجدت ترجمة المانية للقرآن الكريم فبحثت عن مصادرها واشترت منها اعداداً من هذه المطبعة الالمانية بحماس الشباب غير الدارس لابعاد الموضوع في ذلك الوقت ولكني وجدت اكثر من عشرين ترجمة المانية اخرى وللأسف كلها فاسدة. وقد ظهرت مؤخرا بعض المحاولات من اهل السنة والجماعة ولعل آخرها ترجمة تفسير المنتخب والتي ستصدر عن الازهر الشريف في الاشهر القليلة القادمة وستكون إن

شاء الله الترجمة الشافية للصدور .

ومنذ تلك الايام وانا مهتم بالموضوع حتى صار عندي الآن مكتبة هائلة لهذه الترجمات بلغات العالم وكل جديد يظهر ، والمكتبة موجودة تنتظر قيام الهيئة العالمية للقرآن الكريم لتنضم الى ارضيها للانتفاع بها إن شاء الله في هذه الحرب الضروس ضد القرآن واهله .

تحفظ على ترجمات القرآن

● هناك من يقول بعدم التوسع في هذه الترجمات او في ترجمة القرآن الكريم عموما حتى ولو كانت الترجمة للتفسير صحيحة وغير فاسدة؟  
- هذا كلام صحيح وفي صلب الموضوع فالترجمات ظاهرة مرضية وليست صحيحة لان الاصل هو التعريب وليس الترجمة، وقد كان الاسلام يدخل بلدا من البلاد فينهض اهل البلد لتعلم العربية وتتعب حياتهم للاسلام والقرآن، ولا يحدث العكس.

وحدث في العصور المتأخرة ان العربية ضعفت عند اهلها لما ضعفوا هم انفسهم بعوامل الغزو والهزيمة المادية والنفسية فاصبح نقل علوم الاسلام والترجمة الى لغات القوم اسهل من نقل الناس الى العربية، لكن هذا استثناء عن القاعدة وظاهرة مرضية وليست صحيحة كما قلت.

واحب ان انبه هنا الى ان عشرات اللغات تحولت من الحرف العربي القرآني الى غيره فلو استطعنا ان نعيد اليها شرف الحرف القرآني لكان هذا جهدا عظيما ومشكورا وهذا ما أفعله في التفاسير التي اطبعها باللغة التتارية وغيرها حيث اطبعها بالحرف القرآني ليكون هناك تناسق وتناسب بين القرآن وتفسيره باللغات التي تكتب بالحرف نفسه وقد وجدت قبولا طيبا لهذا المنهج ولكنها ارتدت عنه مع ان تاريخها ووثائقها مكتوبة جميعها بالحرف القرآني العربي، واذن فوجود هيئة عالمية للقرآن تتبنى تفسير القرآن الكريم باللغات المختلفة وبالحد الذي لا يمنع

التعريب.

«منع التحريف»

● افهم من كلام فضيلتك ان مهمة هيئة القرآن الكريم العالمية تكون حفظ حقوق القرآن وايقاف التلاعب بترجمة تفاسيره الى اللغات المختلفة؟ - طبعا هذا من مهامها الرئيسية وقد كتبت كتابا عن الهيئة فصلت فيه الكلام عن الهيئة بكل اداراتها ومهامها ومن هذه الادارات الادارة القضائية التي تختص بملاحقة المتلاعبين بالقرآن وترجمات علومه، وبالمناسبة فان هذا الكتاب موجود وميسر لاي جهة مسؤولة تعين في اقامة الهيئة.

● هل من كلمة اخيرة توجهها للمسؤولين وللمسلمين في بقاع الارض؟ - اقولها صرخة عالية مدوية : ايها المسلمون القرآن الكريم يحارب بالترجمات الفاسدة والتفاسير القاديانية المضللة في كل لغات العالم وقد بلغت الآن ( ١١٤ ) مائة واربع عشرة ترجمة ، فاذا حارب الناس الاسلام فيسبب سوء الفهم الذي كونه هذه الترجمات على مر العصور والاجيال . ان الاسلام يؤتى من ثغرة الترجمات الفاسدة والتفاسير المضللة بايدي الكفرة ولا مندوحة من وقف هذا الشر ، بتيسير التفاسير الجيدة الصافية في كل اللغات وهذه هي مهمة الهيئة العالمية للقرآن الكريم .

رحم الله أستاذنا الشيخ حسن المعاييرجي

وأخانا الشيخ محمود عوض

وقبلهما عنده في المهديين المرضيين



من كتابات الدكتور المعاييرجي

## ماما يوحنا Papessa Joan



كان موكب البابا يوحنا يخترق شوارع روما؛ متجهًا من مقره في الفاتيكان إلى قصر اللاتيران، حيث يعقد ما يسمى بمجلس اللاتيران!

جلس البابا في محفته، مشيرًا بيده، وأصابعه الثلاثة مرفوعة علامة على التثليث، ويحركها يمنة ويسرة، وإلى أعلى ثم إلى أسفل - علامة للصليب - موزعًا البركات على

الرعية، التي اصطفت على جانب طريق الموكب، وهي تذوب وجدًا وإيمانًا، فالموكب باهر، والرموز كثيرة، والألوان والأناشيد تملأ المكان، والفرسان يتقدمون الموكب في ملابسهم الزاهية، وخوذاتهم اللامعة، والكل في شوق لتلقي بعض من هذه البركات الموزعة! وتمثيل وأوثان لما يسمونه عذراء مرفوعة لامعة، وأناشيد أطفال الكنيسة تختلط بها أناشيد الكهنة والرهبان، في نغمات متتابعة مدروسة، تزيد من أجواء الأبهة والفخامة.

وما أن وصل الموكب إلى الطريق الضيق الذي يصل ما بين الكولوزيوم وسانت كليمان حتى فاجأت البابا آلام المخاض الذي لم يمهله، وفوجئت الجماهير بصراخ نسائي يصدر من البابا المتألم من حالة الوضع، التي أذهلت الجميع، وسرعان ما وضع قداسته طفلًا على قارعة الطريق، وسط دهشة الجماهير، وحيرتهم مما يرون ويسمعون!

وهاجت الناس وماجت حتى تبينت الحقيقة، وأفاقوا من الصدمة، فهجموا على موكب البابا الذي لم يكن سوى امرأة تزيت بزيت الرجال، وارتقت في مناصب الكنيسة؛ حتى وصلت إلى منصب البابوية، وربطوها إلى حصان أخذ يجري بها في الشوارع؛ إلى أن قتلت سحلاً، ويقال إنها دفنت في هذا الطريق الضيق، الذي توقفت مواكب البابوات عن المرور فيه بعد ذلك، وأطلق الناس على هذا البابا اسم: البابيسا يوهانا (Papessa Joanna) الذي أخفوه من سجلات الفاتيكان، وأنكروا وجوده/ها؛ منذ ذلك الحين!

وبعد انتشار النبأ في المحافل الكاثوليكية عين بابا جديد هو أوربان الثاني (Urban II) الذي بادر بإعلان الحروب الصليبية في كليرمونت على المسلمين: فهل كانت هذه الحروب محاولة للفت الانتباه المسيحي إلى عدو خارجي؛ لتغطية المشاحنات الداخلية، والفضائح الفاتيكانية؟

خرجت أوروبا ملوكاً وشعوباً لإنقاذ بيت المقدس من يد الكفار، وضاعت قصة البابيسا يوهانا بين أصوات طبول الحرب وأخبارها، وانشغل الناس لمدة طويلة بانتصارات الحرب وهزائمها، ومدّها وجزرها، ونسي الناس الفضيحة، إلى أن أعاد نشرها الدومينيكان جين دي مايللي (Dominican Jean de Mailly) في الـ (Universal chronicle of Metz) ما بين أعوام 1240م و1250م، وقص قصة الفتاة المغامرة، التي اعتلت كرسي البابوية، بعد وفاة البابا فيكتور الثالث عام 1087م!

وعند الرجوع إلى تواريخ اعتلاء البابوات للكنيسة نجد أن البابا فيكتور الثالث توفي عام 1087م، وانتخب أوربان الثاني عام 1088م، وهناك فاصل زمني يقارب من الستة أشهر؛ لعلها مدة ولاية البابيسا، التي تسقطها الكنيسة الكاثوليكية من تاريخها!

وكتب الدومينيكان ستيفان دي بوريون المتوفي عام 1262م نفس القصة! وكتب القصة أيضاً الفرنسييسكان من إيرفورت المتوفي عام 1265م في الكرونكون مينور Chronicon minor مرة أخرى



جاءلاً التاريخ 1100م.

ثم نشر البولندي مارتن من تروويو المتوفي عام 1297م Chronicle of Popes of Emprors  
نفس القصة غير أنه حدد تاريخ الحادثة في عام 855م عقب وفاة ليو الرابع (Johan Anglicus)  
وأنه هو الباييسا يوهانا، صاحبة الحادثة المشهورة.



وبالرجوع إلى تاريخ البابوات نجد أن أقرب حادثة تثير التساؤلات هي ولاية البابا (Joan) في يناير 844م قبل وفاة ليو الرابع، وليس بعد وفاته، والقصة تقول إنه بعد موت البابا جريجوري الرابع، وفي 25 يناير 844م بالتحديد أعلن (Joan) بابا جديدًا في جو من المظاهرات العنيفة، وجو شديد من الاضطرابات، واعتبر (Joan) هو الخليفة الشرعي، واحتل قصر اللاتيران، حيث توج هناك، ولكن الأرستوقراطية لم تكن راضية عن هذا التعيين الشعبي، واختارت أحد القساوسة من أصل أرستوقراطي هو الأب سرجيوس، حيث طرد (Joan) من اللاتيران، وسحقت المقاومة بسرعة، وعين سرجيوس مكان (Joan) الذي طالبوا بموته، ولكن سرجيوس اعتقه، وحدد إقامته في أحد الأديرة، ولم يسمع عنه بعد ذلك.

وأيًا كان التاريخ الصحيح، فإن مارتن يقول: إنها حكمت مدة سنتين وسبعة أشهر وأربعة أيام، وإن البابا في حقيقته كان امرأة من مواليد ماينز (Mainz) - مدينة في ألمانيا الغربية حاليًا - وإنها خرجت من ماينز، وهي فتاة تلبس ملابس الرجال في رفقة عشيقها، وسافرا إلى اليونان، حيث تميزت في الدراسة، ثم أقامت في روما، حيث كانت محاضراتها تجتذب نوعًا رقيقًا من المستمعين تحضهم فيها على الفضيلة، ارتقى بها العمل في البلاط البابوي، ثم أصبحت مبعوثًا للبابا، وأخيرًا كاردينالًا، وانتخبت للكرسي البابوي بعد ذلك.

والاختلاف القائم هو في تاريخ فترة حكمها هل كان بين حكم فيكتور الثالث وأوربان الثاني

- وهذا هو الأرجح - أم في فترة الاضطرابات التي سبقت أو أعقبت حكم البابا ليو الرابع؟!

ولعل هذا الاختلاف في تحديد تاريخ حكم البابيسا يوهانا راجع إلى التعيم الذي اتبع عقب

الحادثة، وطغيان أخبار الحروب الصليبية، فأهملت الحادثة حقبة من الزمن! وعندما عاد البروتستانت

إلى نبش التاريخ مرة أخرى تفلتت بعض التفاصيل!

وقد انبرى لهم المؤرخون من الكاثوليك يدافعون عن شرف الكنيسة، منكرين الحادثة، ومدافعين دفاع المستميت عن كنيستهم وباباواتهم، غير أنه من الملاحظ أنه عقب هذه الحادثة أصبح من قوانين انتخاب البابا أن يجري الكشف على المرشحين للتثبيت من كونهم ذكوراً (انظر الصور)!

ويمكن بمعرفة تاريخ صدور هذا القانون من سجلات الفاتيكان أن يكون هذا التاريخ مؤشراً لتاريخ الحادثة (صدر هذا القانون في نهايات القرن الثالث عشر).

وقد اختلف المؤرخون في أصل اسمها، فأطلقوا عليها أسماء مختلفة: فمنهم من سماها أجنس، ومنهم من سماها جيلبرتا، أو يوتا، وبعضهم تركها بدون اسم، وكتب دارسون أمثال تبراخ 1374م وبوكاشيو 1375م عن وجود تماثيل نصفية للبابوات، ومنها تمثال نصفي للبابيسا كانت موجودة في كاتدرائية سيينا (Siena) حتى عام 1400م!

وقد دافع النقاد عن الحادثة فقال مثلاً ماريو إكويكولا من ألفتو 1525م Mario Equicola of Alvito بجوار كازيرتا (Caserta) إن تعيين جوانا كان بغرض إثبات أن الكنيسة تساوي بين الرجل والمرأة!

وازداد دفاع النقاد الدارسين الكاثوليك؛ حتى انبرى لهم دافيد بلونديل /David Blondel/ 1590-1655، وهو بروتستنتي، فمزق دعوى المنكرين، وحجج المدافعين بطريقة المنكرين، وحجج المدافعين، بطريقة مؤثرة شاملة، قطع بها الأمر نهائياً، ونشر مقالاته في أمستردام عام 1647م، وعام 1657م حتى لم تقم مدافع بعد ذلك قائمة.

ومن الحجج الواهية قول بعض النقاد إن سبب تجنب الشارع المذكور، بين الكولوزيوم، وسانت كليمان هو ببساطة ضيق الشارع.

ولعل اكتشاف تمثال امرأة ترضع طفلاً في هذا الشارع، وعلى التمثال كتابات غريبة، كان من دواعي إثارة هذه القصة مرة أخرى.

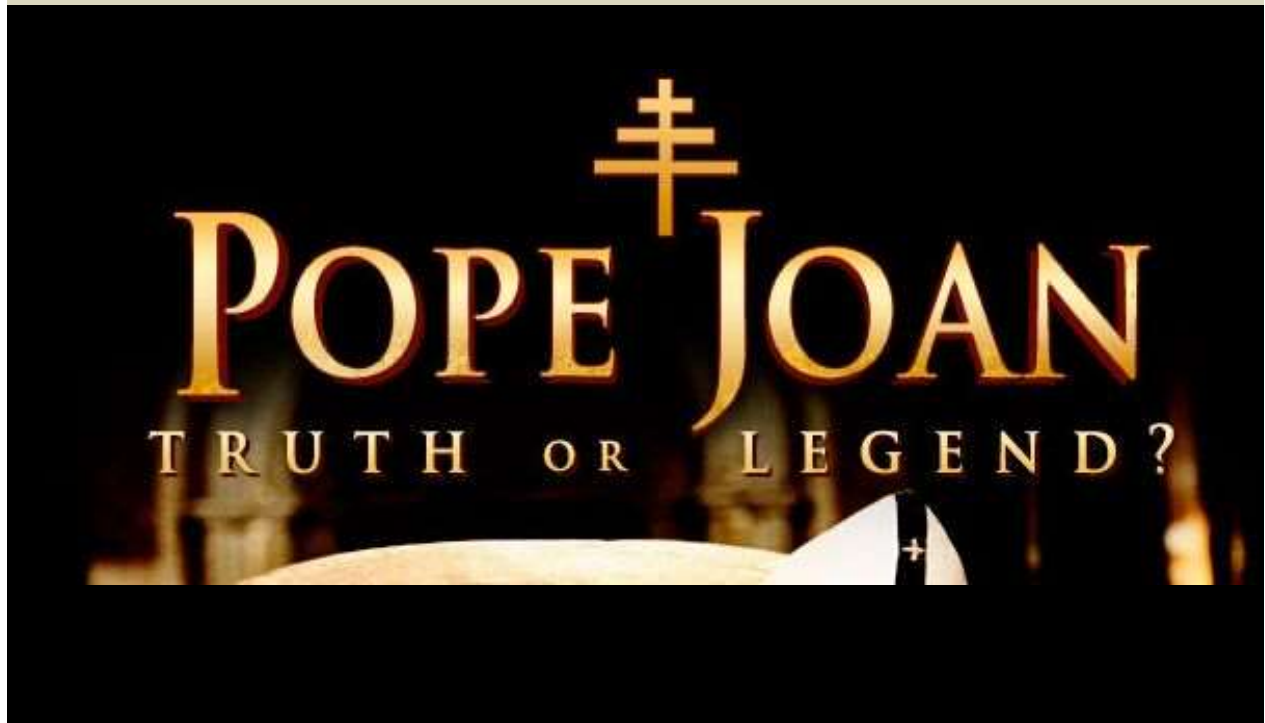
ويدفع أحد النقاد القصة بقوله: لعل ازدياد نفوذ كثير من النساء غير المدققات في البلاط البابوي في القرن العاشر من أمثال تيودورا الكبرى، وماروزيا، وتيودورا الصغرى، ساعد على انتشار هذه الفضيحة.

ولعل جدولاً صغيراً لتواريخ حكم البابوات في الفترتين المذكورتين يبين أين يمكن أن يقع حكم البابيسا يوهانا:

-1The Oxford dictionary of the chistian church. F.L. Cross. Oxford Press 1974

-2The Oxford dictionary of Popes. J.N.D. Kelly. Oxford University Press 1986

2001/04/08



وهذه بعض الصور الغربية عن الحكاية







## Mystery of the pregnant pope: New film reopens one of the Vatican's most enduring wounds

فيلم من هوليوود يحكي حكاية الماما جوانا



كرسي فحص رجولة البابا:



Pope Innocent X seated on the sedia stercoraria while his sex is checked by a priest





Ab schrift  
-----

Die Landwirtschaftliche Fakultät  
der  
Justus Liebig-Universität zu Gießen  
verleiht  
unter dem Rektorat  
des ordentlichen Professors für Neuere Deutsche Literaturgeschichte  
und allgemeine Literaturwissenschaft  
Dr. phil. Clemens Heselhaus  
und unter dem Dekanat  
des ordentlichen Professors für Tierernährung  
Dr. rer. nat. Heinrich Brune

**Herrn Hassan A. Ma' Ayergi**

geboren am 3. März 1927 in Zagazig/Skarkieah/Ägypten

den Grad eines

Doktors der Landwirtschaft

nachdem er in ordnungsmäßigem Promotionsverfahren  
durch die Dissertation

„Die biologische Wirkung von  
chemischen und physikalischen Desinfektionsmitteln  
in Abhängigkeit von Begleitstoffen“

sowie durch die mündliche Prüfung seine wissenschaftliche  
Befähigung erwiesen und dabei  
das Gesamturteil „sehr gut“ erhalten hat.

Gießen, den 20. Januar 1967

Der Rektor  
gez. Dr. Heselhaus  
(L.S.)

Der Dekan  
gez. Dr. Brune  
(L.S.)

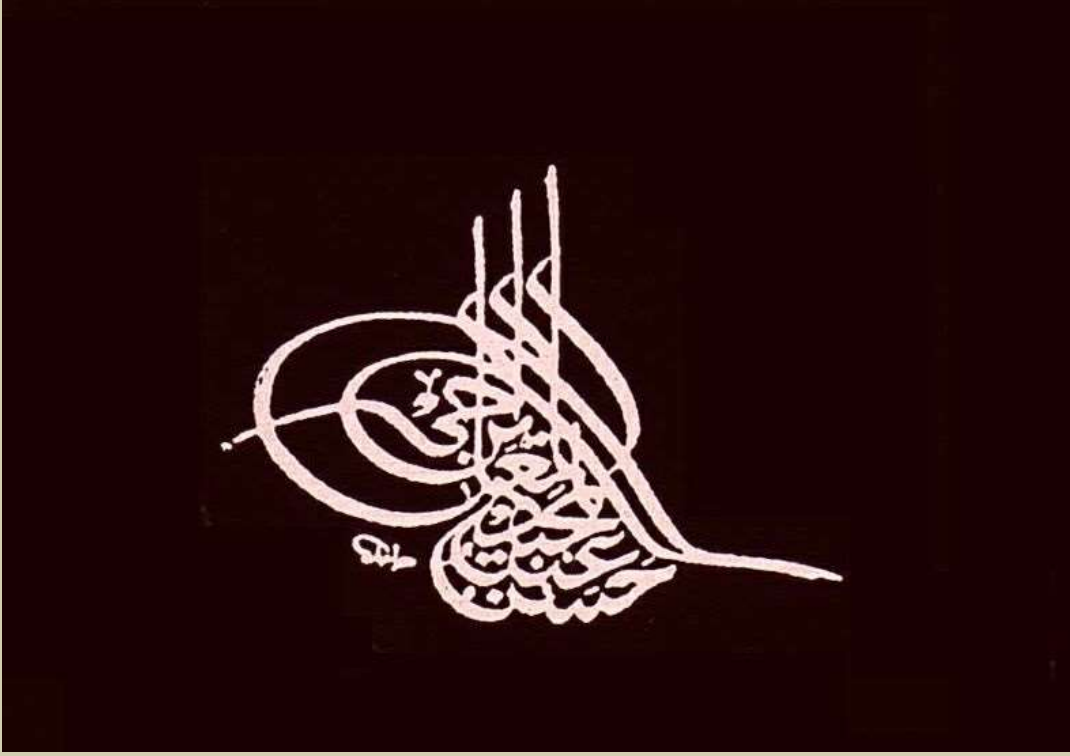
Die Übereinstimmung vorstehender Abschrift mit der Urschrift,  
die hier vorlag, wird hiermit beglaubigt.

Gießen, den 30. September 1968

Geb. Ordn.  
S 6 = 1.50 DM  
Tgb. Nr. 1108-1109/68



*Stüber*  
Vizepräsident

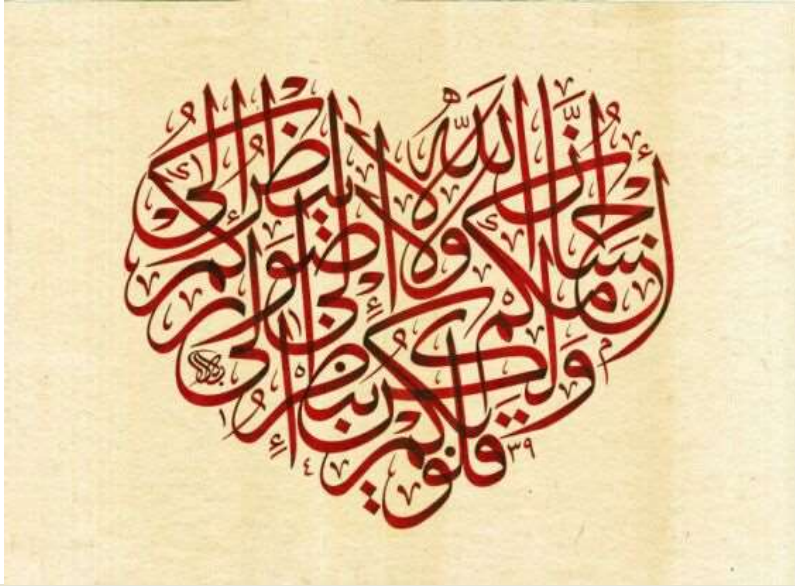


المعاير جي وروح الفن

## المعايرجي وروح الفن:

وقد كتب الدكتور المعايرجي جملة مقالات عن الخط العربي، تتم عن ذوق، وإدراك، ومعرفة اختص بها، خصوصاً وأنه حظي بلقاء آخر الخطاطين العثمانيين الكبار حامد الآمدي، ولقي عميد الخطاطين المعاصرين حسن شلبي، وعرف أكمل الدين أوغلو، وتعامل مع إرسيكيا بشكل واسع. ومما كتب في ذلك:

## الحرف العربي



شرف الخط العربي بتدوين القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين، إنه ذلك الحرف الجميل الذي تبارى في تجويده وتحسينه المسلمون على مر العصور والقرون؛ حتى بلغ من الروعة والجمال مبلغاً جعل غير الناطقين

بالعربية، يقيمون له المعارض والمتاحف؛ إحساساً منهم بجماله، وشعوراً بروعته، حتى وإن لم يفقهوا ما في هذه الخطوط واللوحات من معاني سامية.

إننا إن سطرنا الحرف (ن) أو (ص) أو (ق) فإنما نكتب كتابة قرآنية بحرف عربي، زاد شرفاً على شرف، وعزاً على عز، كلما نُسخ مصحف شريف، وكلما طبعت طبعة من القرآن الكريم. لهذا تبنت الأمم هذا الحرف، وذاع وانتشر، وكتبت دول كثيرة لغاتها به، تبرّكاً، وتقرباً من لغة القرآن الكريم؛

حتى انتشر من الصين إلى الأطلسي، ومن أصقاع سيبيريا إلى أواسط أفريقيا!

لقد كتبت به لغات الشعوب التركية التي تزيد على مائة وخمسين مليوناً - من أوزبك وتتار وتركمان وأتراك وتركستان وإيجور وقرغير - كما كتبت به لغات الشعوب الفارسية - من فرس وأفغان وطاجيك وبلوش - وكتبت به اللغات الأوردية والماليزية والإندونيسية والتاميلية، والعديد من لغات الهند، والعديد من اللغات الأفريقية كالسواحلية والهوسا واليوروبا وغيرها.

بل كتب المسلمون في يوغسلافيا لغتهم البوسنية به، كما كتبت الإسبانية بالحرف العربي، وسميت (ألميادو)، وتوجد كذلك كتابات بولندية وصينية بالحرف العربي!

لقد ارتبط ازدهار الحرف العربي الشريف بالقرآن الكريم، فكما ازداد المسلمون عزاً إلى عنان السماء، وكأن هذا الحرف الشريف هو طليعة المسلمين لتعريب الأمم بعد دخولها الإسلام، لذا لا تعجب أن حورب هذا الحرف الشريف حرباً شعواء، لا تزال مستعرة الأوار، وكأن الثمانية والعشرين حرفاً ثمانية وعشرين صارت جيشاً إسلامياً تجب مواجهته.

انظر إلى خبر جاء في إحدى مجلات المنصّرين تسمى (عالم المسلمين) وتصدر في أمريكا، العدد الثاني أبريل 1911 المجلد الأول ص 218، كتبت تقول: (لقد قام المنصرون الألمان في شرقي أفريقيا باستبدال الحرف العربي الذي تكتب به اللغة السواحلية إلى الحرف اللاتيني، وذلك كوسيلة لوقف الزحف الإسلامي، ووقف عملية التعريب المستمرة في هذه البلاد. ويعتبر هذا التغيير ضربة قاسية للإسلام في شرقي أفريقيا)!

وتضيف المجلة فتقول: (إن الموضوع مثار الآن في ألبانيا، فألبانيا تعيش على حدود الشرق الإسلامي، والغرب الأوروبي النصراني، والقضية هي: أحرف عربي قرآني، أم حرف لاتيني؟ والأتراك المسلمون

بالطبع يؤيدون الحرف العربي (هذا قبل أن يغير أتاتورك الحرف في بلاده) بينما الأذكياء من الألبانيين النصارى يميلون للحرف اللاتيني؛ كأداة تقربهم من الثقافة الغربية، وقد أخبرنا مراسلنا أن القضية لا تزال تتفاعل في ألبانيا حتى الآن!) انتهى الخبر، وهو لا يحتاج أي تعليق أو تفسير.

ثم جاءت بعد ذلك عصور ترك فيها المسلمون دينهم، فتمزقت وحدتهم، وطمع فيهم عدوهم، وتحاطف دولهم الشرق والغرب، وفقدت الشخصية الإسلامية، وقلدنا كل وارد علينا من ثقافات ومبادئ، وأصبحنا تابعين مقلدين؛ بعد أن كنا سادة مستخلفين موجهين.

وتعثر حرفنا الشريف مع تعثر علومنا وفنوننا، ووجد العدو الفرصة سانحة لتمزيق هذه الأمة، وعلم أن أنكى ما يحارب به المسلمون: في قرآئهم، وحرفهم العربي الشريف الذي هو أداة هذه اللغة.

لقد دخلوا علينا بالنصح كي نتطور، فأشاروا باستعمال الحرف اللاتيني كي نلحق بركب المتحضرين، وأفهمونا أن سبب تخلفنا هو ذلك الحرف العربي الصعب، وانخدع كثيرون بهذه الدعوى الخبيثة، فتركوا حرف قرآئهم ليسيروا في ركب المتحضرين، ولحقوا بعدوهم مقلدين، فكتبوا بالحرف اللاتيني قاطعين علاقتهم بتراثهم الطويل، وتساقطت الدول الإسلامية دولة بعد دولة كما تتساقط الحصون، فإذا بإندونيسيا وماليزيا وتركيا تكتب بالحرف اللاتيني، أما الدول الأفريقية المقهورة فقد فرض عليها فرضاً، شرقاً وغرباً، كما فرض الحرف الروسي (سيريليك) في أواسط آسيا على أحفاد البخاري والخورزمي والبيروني وسيبويه، كما غلب الحرف البنغالي على شعوب البنغال التي كانت تستعمل الحرف العربي إبان الاستعمار البريطاني، ولما كانت باكستان الشرقية تكتب بالحرف البنغالي، والغربية تكتب بالحرف العربي كان القطيعة أسهل، وآخر من دخل النادي اللاتيني دولة في جامعة الدول العربية!

ويا ليت هذه الدول تقدمت بعد أن غيرت حرف قرآئها الشريف كما زعموا، فهم لا يزالون

في تخلفهم؛ رغم استعمالهم للحرف اللاتيني ذي القوى السحرية في التقدم، كما يزعم أعداء العربية والحرف العربي.

لقد رأيت بعيني أكوامًا من أمهات الكتب المكتوبة بالحرف العربي الشريف في إحدى الدول الإسلامية، يأكلها الإهمال والعفن؛ لأنها لا تجد من يفك طلاسمها التي استغلقت على الجيل الجديد، بعد أن كتبها آباؤهم وأجدادهم ليورثوها لهم هدايتهم، فورثوا طلاسماً وأحاجي، وقُطع السبيل بينهم وبين تراثهم، وهكذا نجح أعداء الإسلام في تغريب الملايين من المسلمين عن كتابهم الكريم، وذلك فقط بتغيير ثمانية وعشرين حرفاً.

أما الدول التي لم تقبل بتغيير هذا الحرف، وتمسكت به فقد دسوا عليها طرقاً أخرى للتغريب عن عربية القرآن، وذلك بابتكار وسائل توصف بأنها حديثة لتعليم هذه اللغة العربية المزعجة التي تربطهم بقراءتهم، ولتبعدهم عن طرقهم التقليدية التي أثبتت جدواها وفعاليتها، وحافظت على فصاحتهم، وصانت لسانهم آلاف السنين.

لقد فشلت هذه الطرق المستوردة والموصوفة بالحدائثة في إنجاب أعلام كالأعلام الذين خرجتهم مدرسة القرآن عبر القرون، ونحن لا نكاد نذكر اسماً من أسماء هؤلاء الأعلام - من مفكرين وأدباء وسياسيين ومؤرخين وأئمة وعلماء دين ورجال قضاء - إلا ونجد أن حفظ القرآن الكريم في تعليمهم كان أساساً وتمهيداً لنضجهم وبروزهم!

كنا نجد الأطفال يحفظون كتاب الله العزيز كاملاً مجوداً، وهم في الثانية عشرة أو الرابعة عشرة على أكثر تقدير، بينما نجد أن أطفال الطرق الحديثة في المدارس يجدون العنت والمطالعة والقراءة والكتابة، ويبلغ الواحد منهم الرابعة عشرة من عمره وهو يتعثر لا يكاد يبين، وهذا مسخ وتشويه للغة العربية، وكأنها لغة بكم لا يفصحون!

وللحرف العربي عدة مميزات أساسية هي:

1. الإيجاز الشديد، وذلك لقابليته للاتصال ببعده بعض سواء أكان مكتوبًا أو مطبوعًا.

2. تنوع الأشكال للحرف الواحد.

3. قابليته للاستطالة والتمطيط.

هذا فضلًا على جماله، ورشاقة تكوينه، وتباين أشكاله وتعددتها؛ ما يساعد الخطاط على اختيار شكل الحرف الذي يناسبه حسب المقام.

ويمكن للقارئ الكريم أن يلاحظ بنفسه مدى إيجاز الحرف العربي الشديد من الجملة المكتوبة بالحرف العربي، وما يقابلها بالحرف اللاتيني - وبالبنط نفسه - فانظر وقارن:

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

*Wasalla-llahu `ala sayyedina Muhammeden wa `ala  
ahlehe wasahbehi wasallam.*

Wasalla-llahu `ala sayyedina Muhammeden wa `ala ahlehe  
wasahbehi wasallam.

هذا الإيجاز هو إيجاز الحرف العربي كتابة أو طباعة، وهو غير إيجاز اللغة بلاغة، وغير إيجاز الشكل والإعراب، والعربية معروفة ببلاغتها في الإيجاز وجوامع الكلم.

روى المستشرق ريتز H. Ritter أستاذ اللغات الشرقية في جامعة استنبول - وهو من المخضرمين الذين حضروا قبل وبعد الحركة الكمالية - قال: إن الطلبة قبل الانقلاب كانوا يكتبون

ما أتلو عليهم من محاضرات بسرعة فائقة؛ لأن الحرف العربي اختزالي بطبعه! أما اليوم فهم لا يفتؤون يطلبون إعادة العبارات مراراً، وهم معذورون فيما يطلبون؛ لأن الكتابة اللاتينية لا اختزال فيها. ثم أضاف قائلاً: إن الكتابة العربية أسهل كتابات العالم وأوضحها، فمن العبث إجهاد النفس في ابتكار طريقة جديدة لتسهيل السهل وتوضيح الواضح. (من محاضرة في الخط العربي وتطوره للخطاط المصري سيد إبراهيم بتاريخ 29 ديسمبر 1977 م).

أما قابليته للتمديد والاستطالة: فللحرف العربي من خصائص المطاطية ما يناسب كل مقام، ويتفق مع كل مسافة ومساحة، بحيث يمكن التحكم في كتابته حسب الأحوال، وهو في هذا يختلف عن حروف أخرى جامدة، وكأنها قدّت من خشب تكتب كاملة سواء اتصلت أو انفصلت، لا يتغير شكلها بتغير موقعها.

وأما تنوع أشكاله: فهي ميزة تفوق فيها على غيره، فلكل صورة من صور الحرف موقع واستعمال تدعو إليه الحاجة، اختزالية كانت أم جمالية عند الكتابة، وبهذا نجد أن ما اعتبره الآخرون نقيصة هو في الحقيقة ميزة؛ ميزت الحروف العربية على غيرها من الحروف، بأن هناك حروفاً متشابهة الرسم، بحيث يمكن اختزال صور هذه الرموز إلى تسعة عشر حرفاً أو رمزاً فقط؛ بدلاً من ثمانية وعشرين حرفاً، بمعنى أنني إذا علمت الطفل صورة الباء فإنه يمكنه أن يكتب التاء والتاء بهذا الرمز الواحد نفسه، بتغيير طفيف في عدد ومواقع النقاط، وهذا يتكرر عدة مرات في الأبجدية؛ ما يجعل عدد الرموز التي يتعين عليه أن يتعلمها في الحقيقة تسعة عشر رمزاً أساسياً، هي كل الأدوات التي يتعين عليه أن يتعلمها؛ ليكتب ويقرأ هذه اللغة الفصيحة، وتفتح له أبواب كنوزها وتراثها العريض!

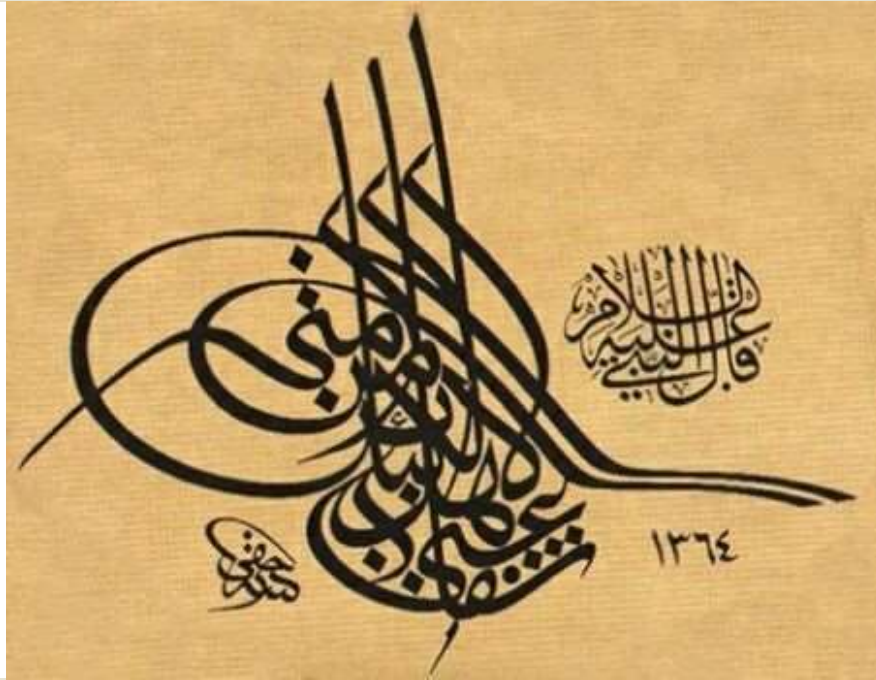
تسعة عشر رمزاً أو رسماً لأغني وأفصح لغات العالم! فهل هناك أيسر من ذلك؟! لعمري كيف تقدم اليابانيون وحروفهم أضعف من الحروف العربية؟ وما رأي دهاقنة الاستشراق والتنصير في الحرف



الياباني؟ ولماذا لم يشنوا عليه حربهم الشعواء؟ لعله لعدم نزول قرآن كريم باليابانية، وإلا فالويل للحرف الياباني حينئذ منهم، فحرب الحروف مقصود بها حرب القرآن الكريم.

الحرف العربي هو حرف يقترب من الطبيعة في انسيابيته، ورشاقة حروفه، وفي تكويناته اللانهائية، وفي ليونته وطواعيته للكتابة الجميلة، ليس فقط للكتابة الموجزة بل والفائقة الجمال أيضاً.

والراحة النفسية التي يجدها المتأمل للوحة خطية بحرفنا العربي الشريف تشبه الراحة التي يشعر بها الإنسان عندما يتأمل الطبيعة الجميلة من حوله.



والنماذج المنشورة

تبين بوضوح مدى طواعية واختزال وجمال هذا الحرف، حتى إنه لشدة وضوحه ظهر فن يحجب شيئاً من هذا الجمال الواضح الصارخ ليزداد جاذبية كما تفعل الغلالة الرقيقة من سحب

يمر أمام البدر في ليلة مقمرة، فيزداد البدر بهاء، فنشأ فن الطغراء أو فن الصراحة والغموض، وهو تجريد تخصص فيه مبدعون، تركوا آثاراً نادرة تزدان بها القصور والمتاحف والمساجد!

وليس معنى هذا أن الحرف العربي أنكر جمال الشكل الهندسي وروعته، والذي يمكن أن نراه في بلورات الجليد مثلاً وتكويناتها البديعة!



تنوعَ الحرف، وتعددت الخطوط، في رحلة تطوره وتقدمه، وكثرت أنواع الخطوط على مراحل التاريخ، فاستوعبت اللين منه واليابس وأبدعت:

فكان الكوفي بأنواعه وزخارفه تعبيراً عن الحس الجمالي للشكل الهندسي، وتنوع الكوفي من بسيط إلى مورق ومزهر ومضفور وهندسي، وتميز الأخير بأنواع كثيرة تخص كل مدينة فهناك القيرواني، والقرطبي والشامي والموصلي والنيسابوري، كما تميزت الدول الإسلامية على مر العصور بقسمات خاصة لخطها الكوفي الهندسي كالفاطمي، والأيوبي والمملوكي والجرکسي إلى غير ذلك.

وكان النسخي، والثلثي، والفارسي، والرقعي، والديواني الجلي، ولكل أنواع، وهناك أقلام منها: قلم العقد المنظوم، وقلم المنثور، وقلم المقترن، وقلم التعليق، وقلم التوقيع، وقلم جليل الثلث، وقلم المصاحف، وقلم المسلسل، وقلم الغبار، وقلم النسخ الفصاح، وقلم جليل المحقق، وقلم الريحان وقلم الرقاع، وقلم الريشاني، وقلم اللؤلؤي، وقلم الحواشي، وقلم الأشعار. الخ من أنواع الخطوط والأقلام. وما ذكرت بعض أنواع الخطوط إلا للتدليل على مدى خدمة المسلمين لهذا الحرف على مدار السنين، فتركوا لنا تراثاً ضخماً أثرى الحرف العربي شكلاً وجمالاً وتحسيناً، وتنوعاً لخدمة الأغراض والأذواق كافة؛ حتى وصلوا به إلى ذروة شامخة.

فهل نترك هذا الحرف - بعد كل هذا - إلى حرف غريب عنا وعن لغتنا وديننا؟ وكيف نكتب

قرآنا؟

هل نخذل هذا الحرف الشريف بالإهمال وترك العابثين والمعرضين لتشويهه، وابتكار كل رديء من الخطوط، وتصديره إلى مطابعتنا جاهزاً، ميسراً لاستعماله دون اعتراض منا؟! إنها لجريمة في حق الأجداد والآباء، وفي حق لغتنا وديننا وقرآنا.

قال المأمون: (لو فاخرتنا الملوك الأعاجم بأمثالها، لفاخرناها بما لنا من أنواع الخط؛ لشرفه، فإنه يقرأ بكل مكان، ويترجم بكل لسان، ويوجد مع كل زمان! إنه أفضل من لفظ اللسان، لأن لفظ اللسان لا يتجاوز الأذان، ولا يعمر الناس إلا بالبيان، فلذلك وصفه الله عز وجل في المكان الرفيع، ونوه بذكره في المنصب الشريف، فقال تعالى: (ن والقلم وما يسطرون) (سورة القلم: 1).

ورغم محاولات التدخل الغربي لإفساده ذوقاً، وتغيير أسسه - حسداً منهم وكمداً على ما أفاء الله على هذه الأمة من نور القرآن العظيم؛ الذي يكتب بهذا الحرف الشريف - فإن الخط العربي ظل وسيظل إن شاء الله في تقدم، ولعل عدم وجود فن أجنبي يضاهي فن الخط العربي قلل من المؤثرات الغربية عنه، فبقي صافياً رقيقاً، من نبع إسلامي متين.

وختاماً: فإني أناشد الدول الإسلامية والعربية التي حرمت نفسها - إما مختارة أو مكرهة - من نعمة الحرف العربي الشريف أن تعود إلى حرف قرآنها الكريم، فتحيي تراثها، وتجمل لغتها، وتعلم أبنائها حرف قرآنها.

وأناشد الجامعات والمدارس والمعاهد في دار الإسلام أن تهتم بتعليم هذا الحرف؛ اهتمامها بتعليم التجويد والتحفيظ، واهتمامها بتعليم آداب العربية وعلومها؛ فالحرف العربي أداة اللغة، واللغة وعاء المعرفة، والعربية لغة القرآن الكريم.

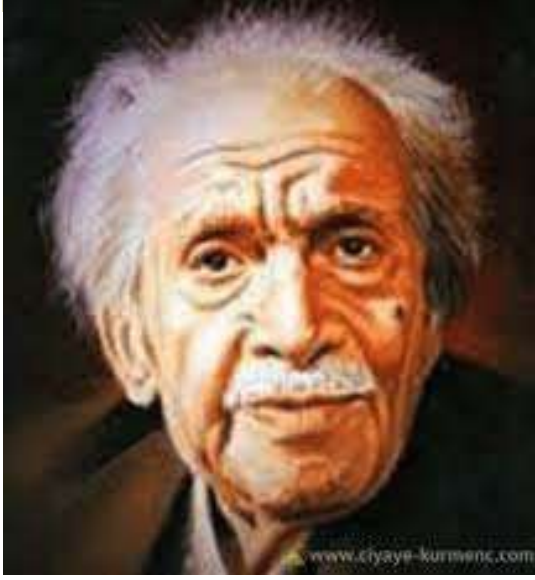
كما أناشد رابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وجامعة الدول العربية، ومنظمة التربية والثقافة والعلوم ومركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية والعربية أن ترفع لواء الحرف العربي الشريف فترفع بذلك سبب مجدها وعزها، وأن تعيد إلى شعوبها ما تركت من خير (لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) (النحل: 10)



الدكتور المعاييرجي مع كبار خبراء الخط د. أكمل الدين أوغلو/ البسيوني/ د. مصطفى أوغور درمان/ الشيخ حسن شلبي



## حامد آيتاش الآمدي شيخ الخطاطين المبدعين في تركيا: 1891-1982م



في أحد مستشفيات استانبول طويت في هدوء صفحة مجيدة لآخر عباقرة الخط العربي في تركيا، وقد رثاه عارفوه على صفحات المجلات والصحف التركية. وهالني وللأسف أنه لم تُشر إليه أية صحيفة أو مجلة عربية من قريب أو بعيد، مع فضل الرجل وغزارة التراث الذي خلفه. وقد وافاه الأجل المحتوم يوم الأربعاء 19 مايو/أيار الماضي 1982. وبوفاته فقدَ العالم الإسلامي رجلاً من

خيرة أبنائه، وقف حياته لكتابة القرآن الكريم، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

### رحلة العلم

ولد الشيخ حامد الآمدي في ديار بكر بتركيا عام 1309هـ - 1891م واسمه الحقيقي الشيخ موسى عزمي، واشتهر بحامد آيتاش الآمدي نسبة إلى آمد، وهي قرية في ديار بكر. والده ذو الفقار، ووالدته منتهى، وكان جده خطاطاً. درس في الكتاب في مسجد (أولو) بقريته، وأكمل دراسته الثانوية بالمدرسة العسكرية الرشيدية بديار بكر، ثم انتقل إلى استانبول لدراسة القانون؛ حيث أمضى سنة واحدة في كلية الحقوق، أو: مكتب القضاة، كما كانت تسمى، ثم انتقل إلى أكاديمية الفنون الجميلة والصناعات، وكان ذلك بمعاونة أستاذه مدحت بك، الذي لاحظ موهبته في الخط، وفي هذه الأثناء توفي والده، واضطر إلى ترك الأكاديمية للعمل، وكسب القوت.

وقد تعلم الخط الثلث علي يد أحمد حلمي بك، كما تعلم الرقعة على يد وحيد أفندي، ثم عمل



في دار الطبعة، ثم تقدم للعمل في مطبعة المدرسة العسكرية، ونال إجازة امتحان الخطاطين. ثم سافر إلى ألمانيا حيث درس رسم الخرائط، وعمل في قوات الصاعقة بالجيش الألماني في أثناء الحرب العالمية الأولى، وعند عودته إلى استانبول تعلم الجلي ثلث من الحاج نظيف بك، وكتابة الطغراء من إسماعيل حقي، وغيرهما من مشاهير الخطاطين في عصره.

ومن آثاره التي يمكن مشاهدتها في تركيا والعراق ومصر، ما تركه من كتابات قرآنية، في مسجد شيشلي، ومسجد أيوب، ومسجد باشباهشي، ومسجد حاجي كوشك في استانبول، وقبة مسجد كوخايب في أنقرة، ومساجد أخرى كثيرة في استانبول، ودنزلي، وشانا قلعة.

كما كتب أربعين حديثاً نبوياً، وكثيراً من كتب تعليم الخط، والآلاف من مختلف الكتابات الإسلامية، والمدائح النبوية، والأشعار، وغيرها. وكان قمة إنتاجه: نسخ المصحف الشريف مرتين، بخط يعتبر من أجمل الخطوط.

وله تلاميذ كثيرون في تركيا والشام والعراق، أجازهم ومنحهم شهادات تقليدية تؤهلهم لحمل لقب خطاط، ومن الغريب أن تعلمت على يديه طالبة يابانية، أجازها في الخط العربي.

وقد زاره كاتب المقال في مكتبه الواقع في خان رشيد أفندي - أنقرة جاد سي - محلة سرکه جي باستانبول، وكان قد جاوز السابعة والثمانين عامًا، وكان ما يزال يكتب بنشاط، ويبد ثابتة.

ولعل في النماذج المنشورة من كتاباته - في أثناء المقال ونهايته - أحسن تعريف للقارئ العربي بشيخ الخطاطين المبدعين، رحمه الله.



وعزاًؤنا هو ما خلفه من آثار كثيرة تعتبر الآن تراثاً للأمة الإسلامية، فورثها مصاحف خطها قلمه، وطبعت في استانبول وبرلين، وتعد من روائع المصاحف التي طبعت في العالم، كما أن عزاءنا فيه فيمن خلفوه من تلاميذه، الذين ورثوا عنه أسرار الحرف العربي، وقواعد كتابته، وأصول خطه، وأذكر منهم الأستاذ حسن شلبي من استانبول، أمدّ الله في عمره.

### الحرف العربي في تركيا

وإذا كانت اللغة التركية قد تحولت عن الحرف العربي الشريف، إلى الحرف اللاتيني، في عام

1926م، إلا أن عباقرة الخطاطين ظلوا يؤدون رسالتهم المقدسة: ألا وهي رسالة المحافظة على الحرف العربي بجماله، وقمة إبداعه.

وإذا تحدثنا عن الحرف العربي الشريف فهو ذلك الحرف الذي كتب به القرآن الكريم من ألف ولام وميم ونون وصاد. فشرفت العربية بقرآن كريم، من لدن عزيز حكيم:

فإذا كان الصوت الحسن مع الخشوع عند ترتيل القرآن مستحبًا واجبًا، فإن الخط الجميل عند تدوينه وكتابته أوجب للمحب. ولقد شعر المسلمون قبل انتشار حروف الطباعة بأهمية الخط الجميل، وطواعية الحرف العربي الشريف لهذا الإبداع، فاهتموا به اهتمامًا شديدًا، وخدموه وطوروه، وسنوا له من القواعد والقوانين ما ارتقى به؛ إلى أن أصبح على درجة كبيرة من الجمال، والكمال، والرقى، واعترف العالم كله بذلك.

وكان نسخ مخطوطات القرآن الكريم من أسباب اهتمام المسلمين بالخط العربي، وأصبح تعلم الخط العربي لا يقل أهمية عن باقي علوم اللغة، وأصبح تعلم الخط يقترن بتحفيظ القرآن الكريم لكتابته كتابة صحيحة جميلة. ولم يكن هذا الاهتمام محصورًا في عامة الناس فقط، بل وفي خاصتهم أيضًا، فكان الخط مادة أساسية في تعليم أبناء السلاطين والكبراء. وتسلم الخطاطون المبدعون مناصب رفيعة في الدواوين، واشتهر من السلاطين بالخط الجميل السلطان مصطفى الثاني (1664-1704م)، والسلطان محمود الثاني (1785-1839م) والسلطان عبد الحميد الأول (1823-1861م)، والسلطان عبد العزيز خان (1830-1876م)، والسلطان عبد الحميد الثاني (1842-1918م). وللقارئ أن يتأمل نماذج خطوطهم التي كانوا يفخرون بها افتخارهم بما يحفظون من القرآن.

(الصورة أدناه بخط السلطان محمود بن عبد الحميد خان، وبجوارها توقيعها)





### دعوة التجديد خروج عن القواعد:

وكان القرن الثالث الهجري هو المنطلق الذي تطور فيه الخط العربي على يد ابن مقلة، الذي طور الخط الكوفي، ورسم الخط الجديد بنسب ثابتة، استمرت في تطورها على يد من جاء بعده من شيوخ الخطاطين أمثال: ابن عبد السلام، وابن البواب، وياقوت الذي بلغ الخط العربي على يديه حدًا كبيرًا من الروعة والجمال، وتعددت الخطوط، ونضجت على مر القرون فكان: الثلث، والنسخ، والرقعة، والديواني، والجلي الديواني، والفارسي تعليق، والجلي تعليق، والجلي ثلث وغيرها.

وازدهر الخط العربي في العصر العباسي ازدهارًا كبيرًا، وعند انتقال الخلافة إلى العثمانيين أصبحت استانبول مركزًا هامًا للحضارة الإسلامية، وعنوا بالخط العربي الشريف، وكان للخطاطين الحظوة عند السلاطين وكبار رجال الدولة، فزينوا مساجدهم بالآيات القرآنية المذهبة، واستعملوا الألوان، وتقدموا بالخط العربي تقدمًا كبيرًا. ومن أشهر خطاطيهم: الشيخ حمد الله الأماصي، وجمال الدين، والحافظ عثمان، ومحمد عزت وغيرهم كثيرون.

حتى كانت الكارثة، التي عزلت الشعب التركي عن تراثه، وفصلته عن جذوره الإسلامية باستعمال الحرف اللاتيني، فهاجر من هاجر من الخطاطين الأتراك، وعمل بعضهم بمدرسة تحسين الخطوط المصرية بالقاهرة، فأنجبوا جيلاً جديدًا من الخطاطين حملوا اللواء، من أمثال: محمد مؤنس

زاده، والشيخ عبد العزيز الرفاعي، ومحمد جعفر، ومحمد محفوظ، والحريري، وبدوي، وحسني، وغزلان. وغيرهم. وأدعو الله أن تكون لتزكيا عودة إلى الخط العربي، وكذلك غيرها من بلاد المسلمين التي تحولت عن الحرف العربي كالصومال، وبنجلادش، وماليزيا، وإندونيسيا، ودول أواسط آسيا ونيجيريا، وغيرها.

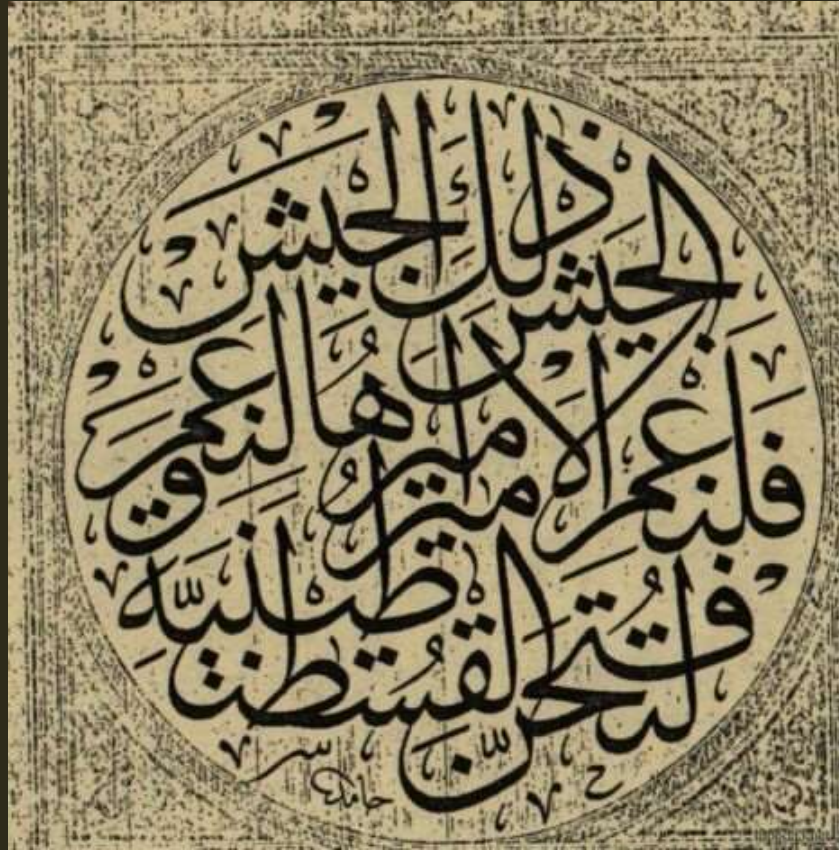
وكما يرقى الأدب ويضعف برقي الدولة وضعفها، كذلك الخط العربي كان فرعاً من الفنون، يرقى ويضعف برقي الدولة وضعفها، فإذا كنا نمر الآن بفترة ضعف، ظهرت آثارها في الأدب من شعر ونثر وخطابة وغيرها من ضروب الأدب؛ فإن الخط العربي يعاني في هذه الأيام من ادعاءات التجديد والتحديث والزخرفة، ويعاني من الخطوط الخارجة على الأصول والقواعد فهبطت به من مناهات لا يعرف مداها، كما حدث في الشعر، فأصبح منشوراً خالياً من القواعد والأصول. واختلطت الخطوط فلا هي نسخ أو ثلث، لا يعرف لها اسم أو قاعدة. وانحدر الحرف العربي من قمته التي سلمنا إياها شيوخ الخطاطين القدماء؛ لنهبط به على أيدي دعاة التجديد والتحديث.

ولا أكتب تاريخاً للخط العربي؛ إنما هي عجالة، من وحي رثاء حامد الآمدي رحمه الله، فلم نذكر شيئاً عن الخط في العراق وفارس والمغرب العربي والأندلس وغيرها من بلاد المسلمين، التي ساهمت جميعها بالأفذاذ من الخطاطين المبدعين. ولعل هذا يكون حافزاً للمتخصصين بإنارة السبيل لنا في هذا الموضوع العام.

ولمجلة الأمة الغراء مساهمة حافلة مشكورة، في إحياء ما أهمل من خطوط رصينة وعريقة نضجت على مرور القرون، وما زلنا نطلب منها المزيد ليس فقط في شكل لوحات شهرية، بل وفي خطوط المجلة جميعها.

كما أدعو جامعة قطر للاهتمام بتحسين الخطوط، بطرح ساعة اختيارية خاصة به في كليات





كَيْفِي الْقَلْبِ بِعَبْقَابِ الْقَلْبِ  
وَلَا تَطْلُبْ مَحْشَا قَلْبِ عَمْرٍ  
لَا كُنْ لِلْعَبْثِ بِشْرٍ مَجْرَحِ الْفَوْكِ  
أَمَّا الزُّوقُ عَلَى اللَّهِ الْكَلِمِ



ومن المقالات الفنية للدكتور المعاييرجي بمجلة الدوحة في مارس 1986

## الطغراء

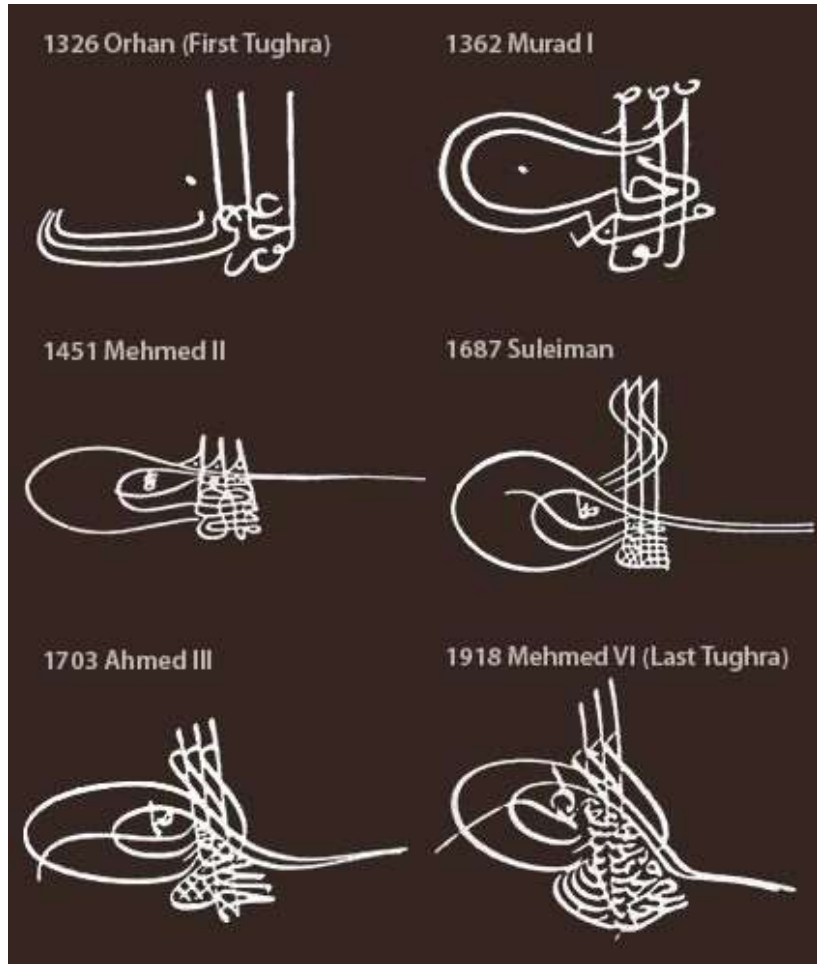
### قمة الجمال في الخط العربي

الطغراء؛ ذلك الشكل التجريدي الذي اعتبر قمة جمالية من جماليات الخط العربي، لا يتقنه إلا خطاط قاصد، وكان الطغرائي يعتبر واحداً من أصحاب المناصب الستة الرفيعة في البلاط العثماني!

إن أصل كلمة طغراء غير معروف على وجه التحديد، ويبدو أنها ليست من أصل تركي؛ وقد تكون مشتقة، كما ذكر محمود ابن حسين الكشغري في ديوان لغات الترك، من كلمة طغراغ، أو من كلمة طغراي. وكاتب الطغراء يسمى (طغرائي).

وذكر (زنكر) الألماني في قاموسه: (تركي عربي فارسي) أن الكلمة قد تكون تحريفاً لكلمة ترغتي التركية (الشرقية) بمعنى: الواقف، أو

المرفوع، أو المنتصب. وقد تكون تحريفاً لكلمة: طغرل، بمعنى الصقر، أو طائر أسطوري، كان يقده سلاطين الأوغور، وأن الطغراء هي ظل جناح هذا الطائر!



وورد في الموسوعة الإسلامية ذكر كلمة: طوغ، أو طغ، بمعنى شعر الخيل، وعند التتار هي الشارة من شعر ذيل الحصان، فقد كانت الجيوش ترفع خصلة من شعر ذيل الحصان على عصا منتصبة في المقدمة. كما أنها تطلق على خصلة الشعر التي تشبك في دبوس مرصع، وترشق في عمامة الخاقان!

وهذه الطوغ التي تثبت على العمام فوق الرؤوس هي شارة عز، وتدل على المكانة الرفيعة. ولعل المقولة العامية: (على راسه ريشة) والتي تستعمل للدلالة على التعالي، لها علاقة بالطوغ، المثبتة على عمام السلاطين، والخاقانات، والأمراء!

وقد تكون الطغراء كتوقيع سلطاني مكتوبة على الوثائق، نظيراً للطوغ كشعار سلطاني مرفوع على العمام.

وكلمة طغراء تساوي النيشان؛ الفارسية، أو التوقيع؛ العربية، وهي التوقيع السلطاني الذي يصعب تقليده، ويعبر عنها العثمانيون بأنها: توقيع رفيع هميون، أو نيشان شريف عالي الشأن سلطاني وطغرائي غرائي صميم، مكان خاقاني، أو علامة شريفة!

وقد أورد العلماء والمؤرخون والمشتغلون بهذا الموضوع من الآراء ما هو أقرب إلى الأساطير منها بالتاريخ المحقق: فمن قائل إنها تشبه بصمة يد أحد السلاطين؛ بحيث بدت أصابعه الثلاثة الوسطى متلاصقة. بينما انفرج الإبهام والخنصر بعيداً فيما يشبه شكل الطغراء. ومن قائل إنها تشبه الصقر! ولعل أقدم طغراء غرفت حتى الآن هي طغراء أورخان غازي (1324-1360) وهو ثاني سلاطين الدولة العثمانية.

وظلت الطغراء تكتب للسلاطين إلى نهاية عام 1922، فكان لكل سلطان طغراؤه الخاصة، التي يوقع بها على فرمانات والمعاهدات والرسائل والبراءات والأوامر السلطانية. كما كانت ترسم

على بوابات القصور، ودور الحكومة. واستعملت على الأعلام، وعلى النقود، والمسكوكات، والطوابع والسجلات، والسفن الحربية، والمدافع التي كانت تصب في ترسانة الدولة!

وقد استعمل السلاجقة في خراسان، وسلاطين المماليك في مصر الطغراء، في أغراض مشابهة.

كيف بدأت كتابة الطغراء؟ ومن هو أول طغرائي رسمها؟ وما هي المؤثرات التي دفعته لاختيار هذا الشكل؟ كلها أسئلة لا يستطيع المحققون الإجابة عنها إلا ظناً واجتهاداً! فأقدم الطغراءات كان لها شكل بدائي تطور مع الزمن، ودخلها كثير من التهذيب، والتحوير، والإتقان، حتى بلغت - قرب نهاية حكم سلاطين آل عثمان - قمة في الإتقان والجمال، وتحددت ملامحها النهائية، وأصبح ذلك الشكل التجريدي قمة جمالية من جماليات الخط العربي، لها فنانون في الخط، يتقنون كتابتها، فلا يتعلم هذا الفن إلا قاصد، ومن أتقنها وأصبح طغرائياً فقد أعد نفسه لمنصب خطير في الدولة في ذلك الحين!

فوظيفة الطغرائي هي واحدة من المناصب الستة الرفيعة في البلاط العثماني؛ بالفرمانات والبراءات والمعاهدات، وغيرها من الأوراق الرسمية الهامة، تدقق من قبل الدفتردار أو رئيس الكتاب، ثم تعرض على الصدر الأعظم الذي يقوم بدراستها، فإذا أجازها و(أشّر) عليها بكلمة (صح) - اختصاراً لكلمة صحيح - أرسلها إلى الطغرائي أو (النيشانجي) الذي يقوم بتدقيقها؛ فإذا اطمأن لموافقتها للقوانين والمعاهدات السارية، يقوم برسم الطغراء عليها، بشكلها الذي وافق عليه السلطان، عند اعتلائه العرش، وفي المكان المحدد لها، وهو أعلى النص.

ولا يكتفي الطغرائي برسم الطغراء السلطانية؛ بل كان يزينها بالأزهار والتذهيب والنقوش؛ لتبدو في أبهى رونق!

والطغرائيون أعضاء في الديوان السلطاني كالصدر الأعظم والوزراء وقاضي عسكر. ثم أصبح لهم مساعدون يدعون (طغراکش) وكانت وظيفتهم تشبه ما يسمى في هذه الأيام بحامل أختام الملك!

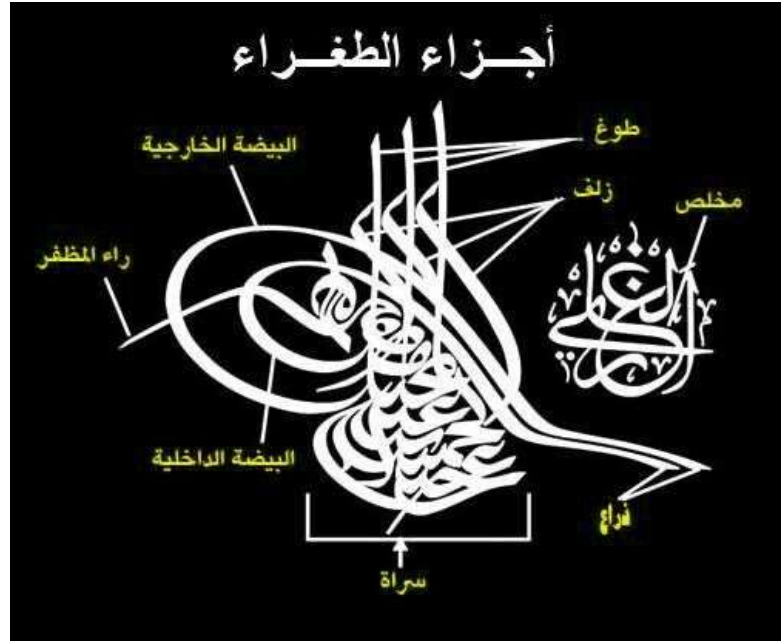


وبعد أن فقدت هذه الوظيفة أهميتها في نهاية القرن الثامن عشر، احتل الخطاطون مكان الطغرائيين، واقتصرت وظيفتهم على رسم الطغراء فقط.

### شكل الطغراء:

وإذا نظرنا إلى الطغراء في صورتها المتطورة نجد أنها تتكون من أربعة أجزاء رئيسية، وهي:

أ- السرة، وهي كرسي الطغراء أو الجزء السفلي منها، والذي يبدأ منه النص الأصلي. ولها شكل كمثرى، وقد كانت في المراحل الأولى أقرب للاستطالة، ثم بدأت تضيق من



أعلى، في عهد السلطان سليم الثاني، واقترب شكلها من المثلث، ثم استدارت قاعدة السرة حتى استقرت على شكلها الحالي، كما في طغراء السلطان عبد الحميد خان بن عبد المجيد. والنص يكتب متراكبًا في رشاقة وتداخل، من أسفل إلى أعلى، وأحيانًا تكتب الأسماء متشابكة أو على سطر واحد!

ب - (أما الجزء الثاني فهو بيضة الطغراء، وتشكل الجزء الأيسر من الطغراء، وتطلق على القوسين الناتجين عن كتابة حرفي النون، في كلمتي "خان" و"بن"، والقوس الخارجي يسمى البيضة الخارجية، والقوس الداخلي يسمى البيضة الداخلية.

ج- وثالث الأجزاء يسمى الذيل، وهو الجزء العلوي من الطغراء، ولها ثلاث رايات أو أعمدة.

د - ورابع الأجزاء يدعى الذراع، وهو الجزء الأيمن من الطغراء، ويكون على هيئة خطين متوازيين مع انحناءة.

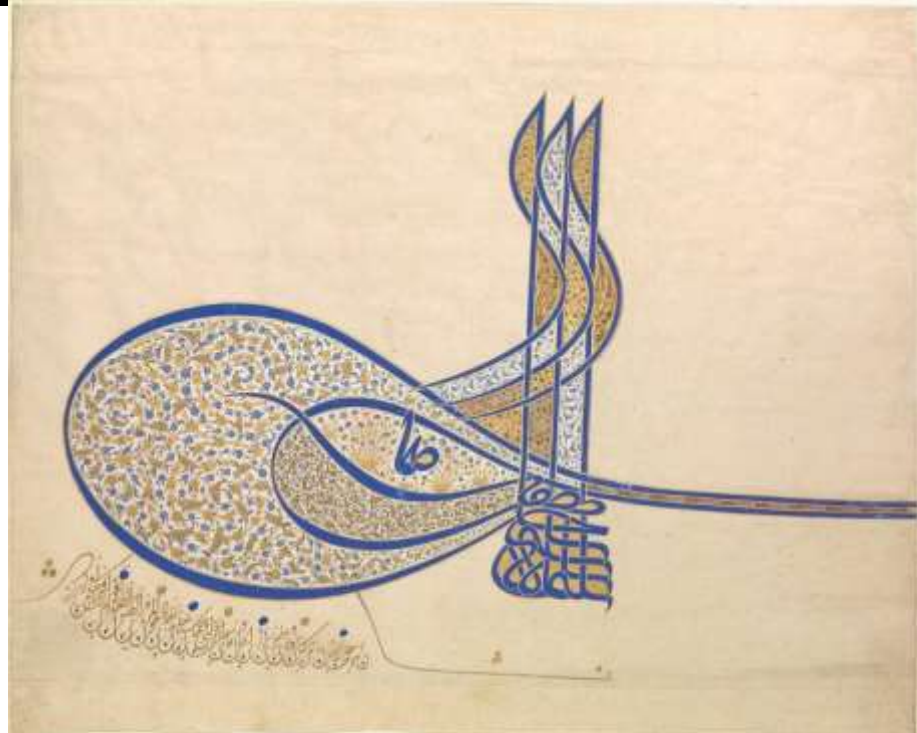
وبعد أن كان هذا الفن قاصراً على كتابة الطغراوات للسلطين فقط، أصبح الخطاطون يكتبون به الآيات القرآنية بنفس الطريقة، ووجدوا فيه جمالاً ومنتعة لهم، وهم يمارسون الكتابة والتصميم. كذلك فإن المشاهد لتلك الأعمال الفنية الجميلة يشعر بالمتعة والجمال؛ لما تحمله خطوطها من رشاقة وبراعة تسر الناظرين.

والطغراء التي يقول عنها خطاطون إنها بصمة العثمانيين التي لن تزول، أصبحت اليوم متاحة ليُكتب بها الأسماء والحكم، وما يشتهيها الخطاطون، أو ما يطلبه منهم محبو فنون الخط).

عملة نقدية عثمانية من عهد السلطان مصطفى الثالث ، على الوجه الاول مكتوب: سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان ابن السلطان.. وعلى الوجه الثاني: طغراء السلطان عز نصره، ضرب في إسلامبول من سنة 1171



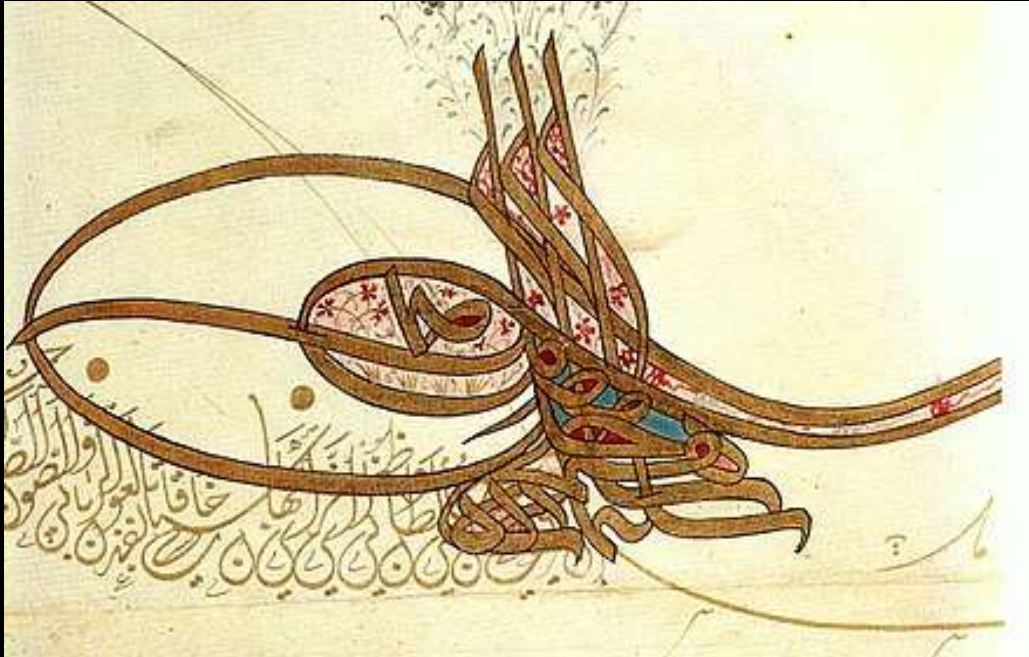
طغراء السلطان سليمان القانوني  
1520

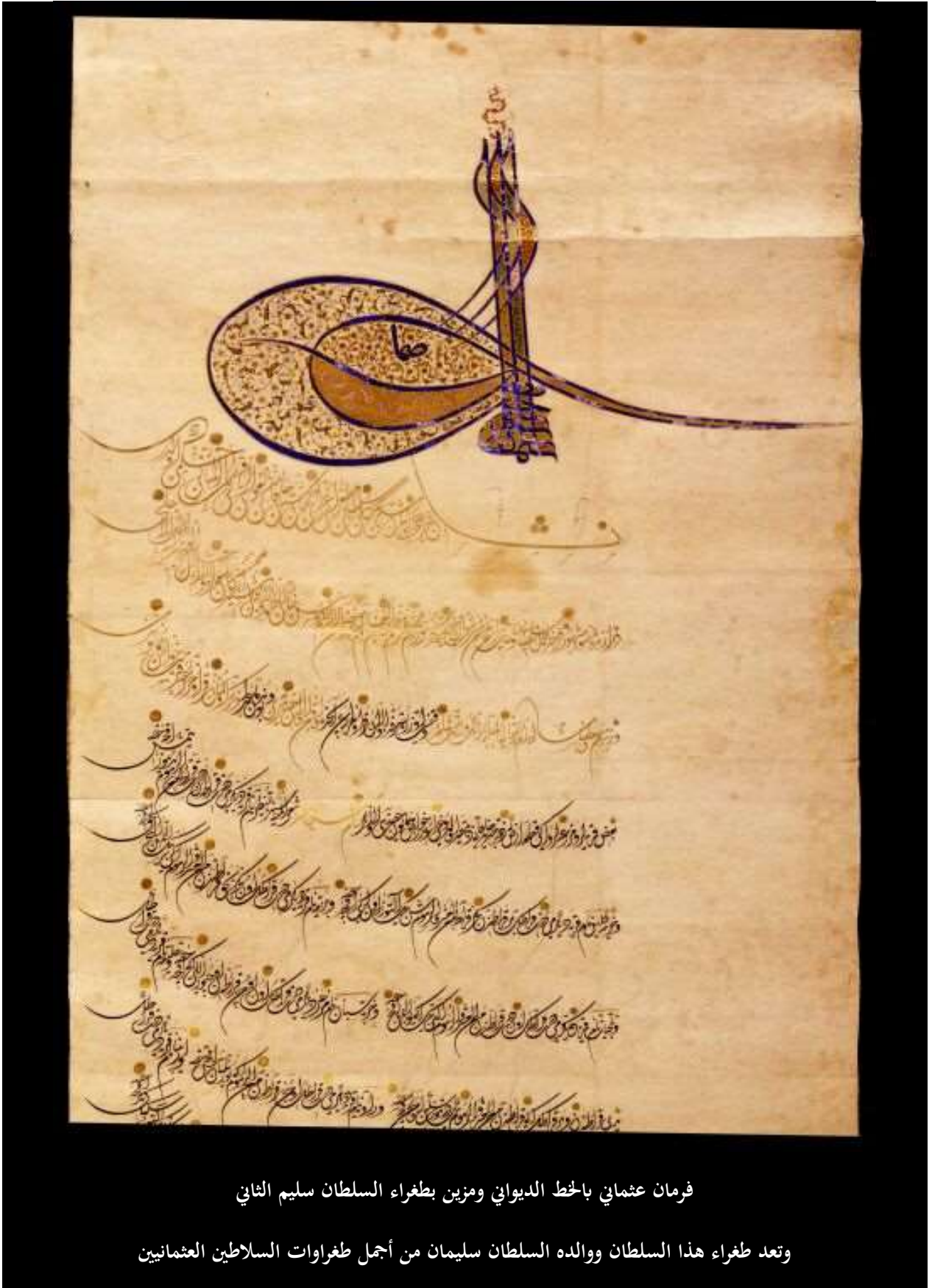




طغراء السلطان عثمان الثالث الأميرال الأكبر قراباغلي سليمان باشا، فنان طغراء القصر (خدم 1754-1757 م.

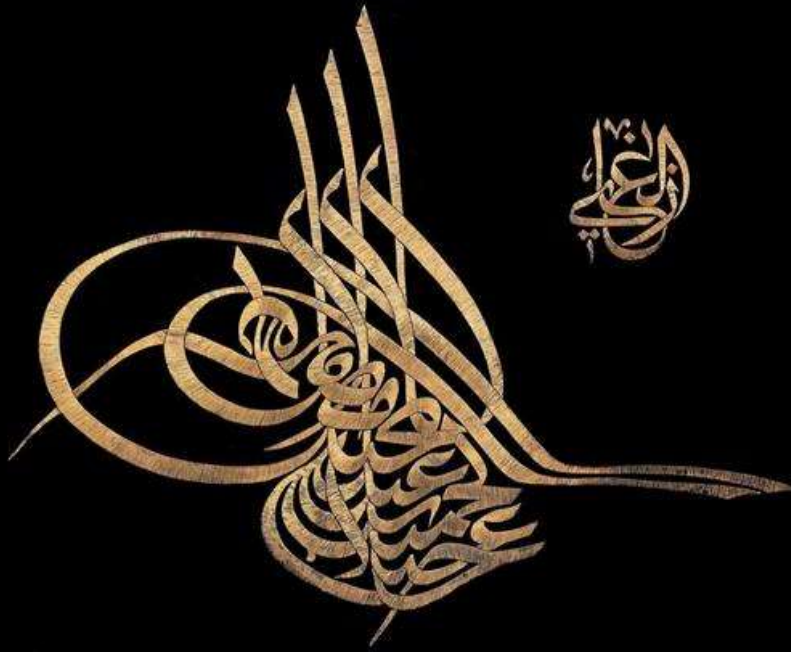
وتحتها غراء السلطان سليمان القانوني



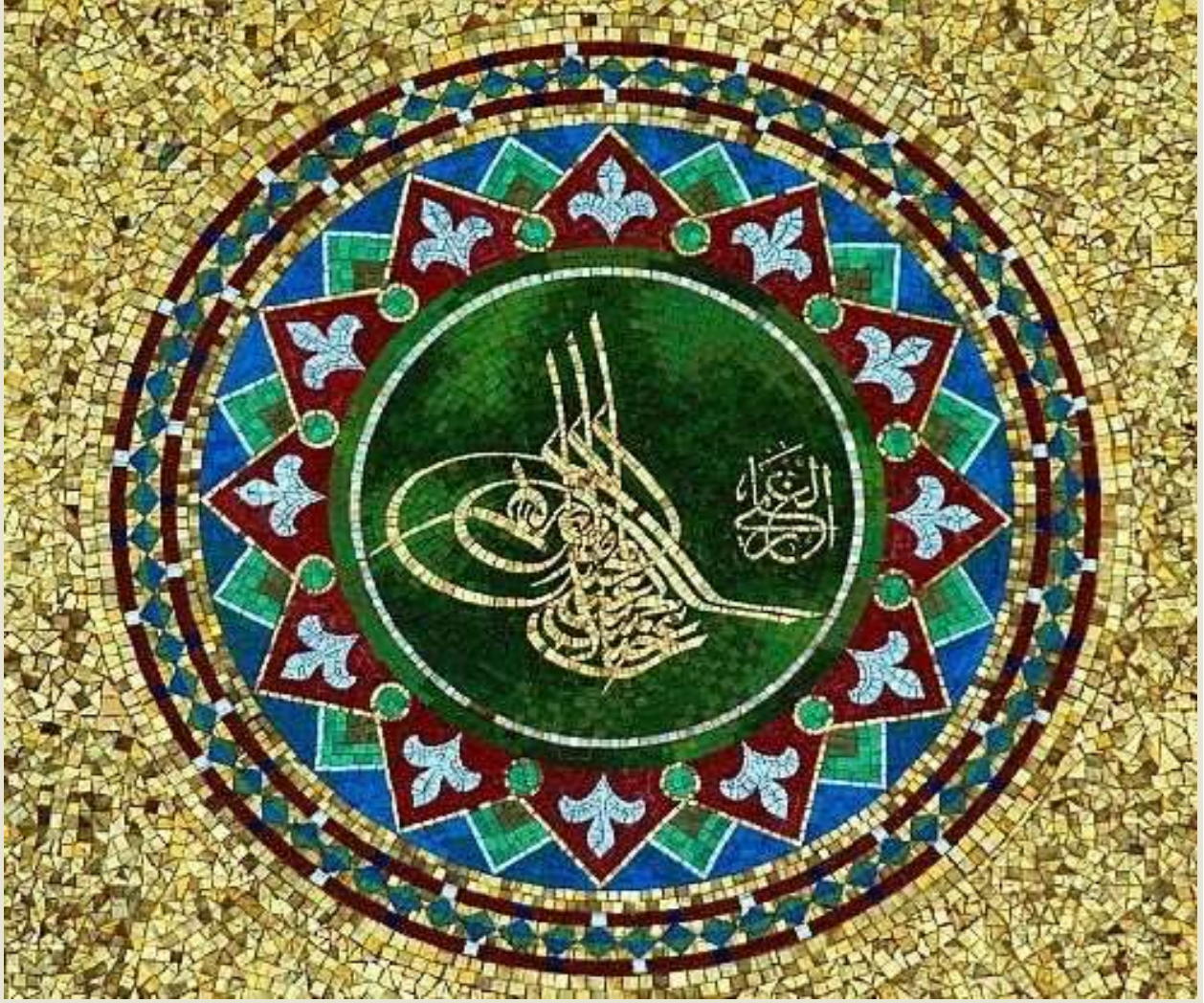




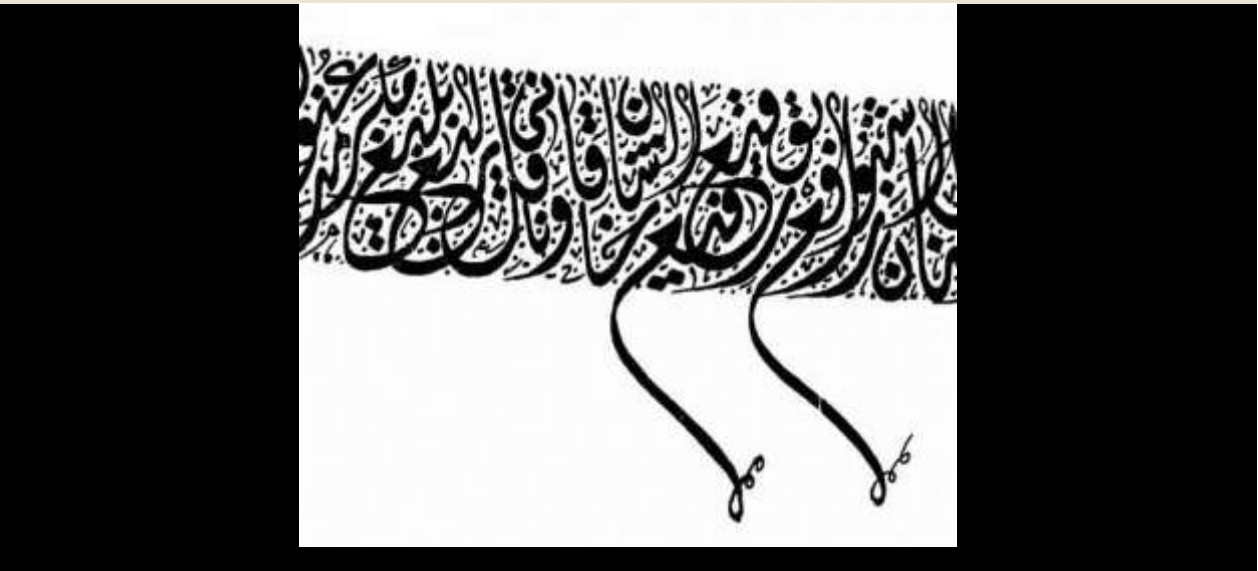
طغراء السلطان محمود الثاني بخط أستاذه الحافظ مصطفى راقم

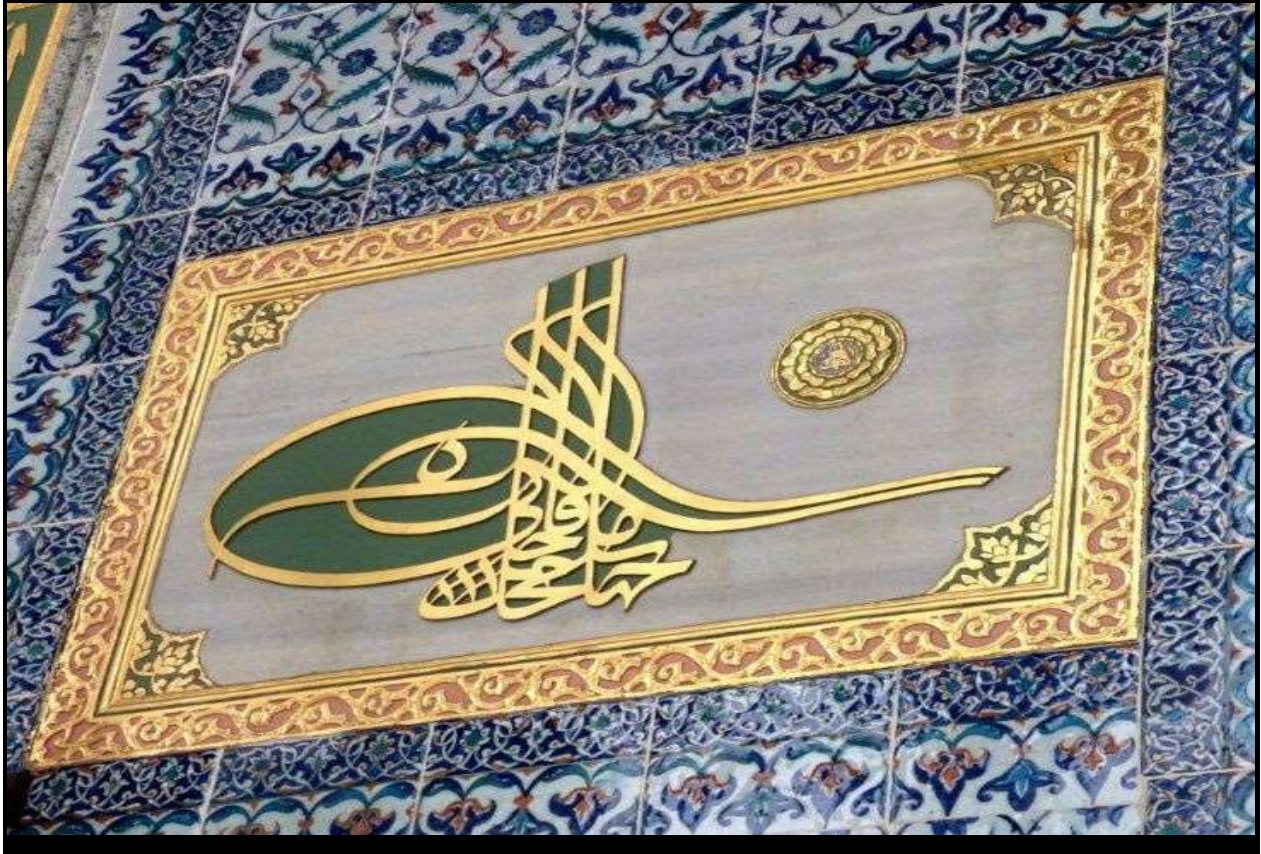


طغراء السلطان عبد الحميد الثاني . نص الطغراء : عبد الحميد خان بن عبد المجيد المظفر دائما



طغراء من الموزاييك باسم السلطان عبد الحميد









THE  
 ALCORAN  
 OF  
 MAHOMET,

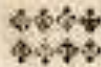
Translated out of *Arabique* into *French*;

BY THE

*Sieur Du Ryer*, Lord of *Malezair*, and  
 Resident for the King of *France*, at

ALEXANDRIA.

And newly Englished, for the satisfaction of  
 all that desire to look into the *Turkish* vanities.



LONDON Printed, *Anno Dom.*  
 1649.



## المعايرجي والتأصيل لعلم الترجمات

## قاعدة بيانات لدول العالم

لقد اخترت هنا إحدى قواعد البيانات التي تشتمل على الأجناس واللغات والديانات ونسبها المئوية في كل دولة من دول العالم. ولا شك أن قواعد البيانات هي من الضرورات اللازمة لدراسة الأولويات اللازمة لتفسير القرآن الكريم باللغات المختلفة. ولا تكفي قاعدة واحدة للبيانات؛ تمامًا كما لا يكفي إحصاء واحد؛ بل يجب أن تتعدد الإحصاءات والمصادر، وكذلك يجب أن تتعدد البيانات - ومن مصادر مختلفة - ثم علينا قراءة ما بين السطور، ومعرفة اتجاهات واضعي هذه القواعد ونواياهم! والسبب من يستطيع أن يحصل على الحقيقة من خلال السطور، وتعدد المصادر يعين على ذلك؛ إلى أن تكون لأمة الإسلام قواعد بيانات مأمونة ترجع إليها في دراستها، غير معتمدة على المصادر الاستعمارية، أو الكنسية أو غيرها.

وأضرب مثالاً واحدًا على ذلك: ما جاء في هذه القاعدة تحت اسم ترينيداد وتوباغو: ذكرت الديانات الموجودة في تلك البلاد، دون ذكر للمسلمين الذين لهم نسبه لا بأس بها، ولكن ذكر بدلاً عن ذلك أن هناك 16% تحت تسمية ديانات أخرى! وبذلك اختفى سكان هذه البلاد من المسلمين تحت تسمية ديانات أخرى، فما دام الإحصاء أو قاعدة البيانات ليست من مصدر إسلامي (وقلما نجد ذلك موجودًا أو ميسرًا) يجب أن تكون هذه الإحصاءات والبيانات مؤشرًا فقط يحتاج إلى تدقيق للأخذ بها. وكما ذكرت أن تعدد المصادر أحد الوسائل للاقترب من الحقيقة.

الديانات	اللغات	الأجناس	م
		أفغانستان: بالألف 25,960	1
مسلمون سنة 74%	باشتو 52%	باشتو 52%	
شيعية 15%	داري 32%	طاجيك (داري) 20%	
آخرون 11%	أوزبك 9%	أوزبك 9%	
	تركمانية 2%	هزارا (داري) 9%	
	بلوشي 1%	شهر أيماك 3%	
	باشاي 1%	تركمان 2%	
	آخرون 3%	بلوش 1%	
		آخرون 4%	
		البانيا: بالألف 3,915	2

لادينيون %74 مسلمون %21 مسيحيون %5	ألبانية %98 يونانية %2	البانيون %97 يونانيون %2 آخرون %1	
مسلمون سنة %99 آخرون %1	العربية %83 قبيلي %8 تماج %5 ريف %2 بربريه %2	الجزائر: بالألف 32,499 عرب %82 بربر %17 أوروبيون وآخرون %1	3
		ساموا (الأمريكية): بالألف 52 ساموا %90 تونجا %2 بيض %2 آخرون %6	4
روم كاثوليك %100	الإسبانية %56 كاتالان %28 فرنسية %8 آخرون %8	أندورا: بالألف 62 إسبان %55 أندوريون %28 فرنسيون %7 برتغاليون %4 بريطانيون %2 آخرون %4	5
مسيحيون %90 ديانات قبلية %9 آخرون %1	أوفيمبوندو %37 كيمبوندو %22 كونجو %13 لوميبي %5 نيانكا %5 شوكوي %4 لوفالي (لونا) %4 لوشازي %2	أنجولا: بالألف 11,017 أوفيمبوندو %37 كيمبوندو %23 باكونجو %13 لومبيبه %5 همي ونيانكا %5 شوكوي %4 لونا %3 لوشاسي %2	6

	كوانياما (أمبو) %2 أخرى %6	امبو %2 لوندا %1 ميوندا %1 أوروبيون وآخرون %4	
7	كريول (إنجليزي) %100	انجويلا (بريطانية): بالألف 7 سود %100	
	إنجليكان %40 ميسوديست 3 %3 آخرون %27	انتيجوا وباربودا: بالألف 64 سود %94 مولاتو %4 بيض %1 آخرون %1	8
	إنجليكان %45 بروتستانت %42 روم كاثوليك %10 آخرون %3	الأرجنتين: بالألف 36,042 أوروبيون %85 أمريند - مستيزو %15	9
	كاثوليك %93 بروتستانت %2 يهودية %1 أخرى %4	الإسبانية %96 إيطالية %2 أمرينديه %1 أخرى %1	
	أرثوذكس %94 كاثوليك وأخرى %6	أرمينيا: بالألف 3,841 أرمن %90 أذربيجانيين %5 روس %2 أكراد %2 آخرون %1	10
	روم كاثوليك %89 أخرى %11	أروبا: بالألف 64 مختلطة %80 آخرون %20	11
	بايامنتو %86 أخرى %14	أستراليا: بالألف 19,766 بيض %94 اسيويون %2	12
	إنجيليون %26 روم كاثوليك %26	إنجليزية %89 إيطالية %2	

غير متدينين 11% بروتستانت وأخرى 6% أرثوذكس 6% الكنيسة المتحدة 5% بريسبيتيريان 4% مثوديست 3% آخرون 13%	أبورييجيني 1% أخرى 8%	أبورييجيني 1% آخرون 3%	
روم كاثوليك 84% بروتستانت 6% ملحدون 6% آخرون 4%	الألمانية 99% أخرى 1%	النمسا: بالألف 7,874 نمساويون 96% يوغوسلاف 2% أتراك 1% آخرون 1%	13
مسلمون 87% روس أرثوذكس 6% أرمن أرثوذكس 6% أخرى 1%	أذربيجانية 78% روسية 12% أرمن 6% لاظ 3% أخرى 1%	أذربيجان: بالألف 8,170 أذربيجان 78% روس 8% أرمن 8% لاظ 3% اقاريون 1% آخرون 2%	14
بروتستانت 55% إنجيليون 20% روم كاثوليك 19% أخرى 6%	كريول إنجليزي 85% كريول فرنسي 15%	بهاما: بالألف 288 سود 72% مختلطة 14% بيض 13% أخرى 1%	15
شيعة 50% مسلمون سنة 40%	العربية 80% الفارسية 12%	البحرين: بالألف 712 بحرينيون 68% آسيويون 15%	16

مسيحيون 7%	أردية 5%	عرب، آخرون 4%	
هندوس 2%	أخرى 3%	أوروبيون 2%	
أخرى 1%		أخرى 1%	
		<b>بنغلاديش: بالألف 143,083</b>	<b>17</b>
مسلمون 87%	البنغالية 98%	بنغاليون 98%	
هنود 12%	آسامية 1%	بيهاريون 1%	
أخرى 1%	أخرى 1%	قبليون 1%	
		<b>باربادوس: بالألف 255</b>	<b>18</b>
إنجلييون 40%	إنجليزي، باجان 90%	سود 92%	
بروتستانت 25%	إنجليزي 8%	بيض 3%	
روم كاثوليك 4%	أخرى 2%	مولاتو 3%	
أخرى 31%		أخرى 2%	
		<b>بليروس: بالألف 10,923</b>	<b>19</b>
أرثوذكس 95%	بليروسية 70%	بليروس 79%	
كاثوليك وأخرى 5%	روسية 28%	روس 12%	
	بولندية 1%	بولنديون 4%	
	أوكرانية 1%	أوكرانيون 2%	
		يهود 2%	
		أخرى 1%	
		<b>بلجيكا: بالألف 10,012</b>	<b>20</b>
كاثوليك 90%	هولندية 58%	بلجيكيون 91%	
مسلمون 3%	فرنسية 39%	إيطاليون 3%	
علمانيون 7%	ألمان 1%	مغاربة 1%	
	أخرى 2%	فرنسيون 1%	
		هولنديون 1%	
		أتراك 1%	
		آخرون 2%	
		<b>بليز: بالألف 312</b>	<b>21</b>
كاثوليك 62%	كريول إنجليزي 60%	كريول 40%	

<p>إنجليكان 12%</p> <p>معتقدات قبلية 3%</p> <p>بهايون 1%</p> <p>أخرى 22%</p>	<p>إسبانية 25%</p> <p>ككشي 8%</p> <p>جاريفونا(كاريب) 7%</p>	<p>مستيزو 33%</p> <p>مايا 10%</p> <p>جاريفونا 8%</p> <p>بيض 4%</p> <p>هنود 2%</p> <p>آخرون 3%</p>	
<p>ديانات قبلية 61%</p> <p>كاثوليك 19%</p> <p>مسلمون 15%</p> <p>أخرى 5%</p>	<p>فون جي 26%</p> <p>يوروبا 14%</p> <p>باريبا 13%</p> <p>جون جي 12%</p> <p>آجاجي 11%</p> <p>أيزوجي 8%</p> <p>ديتا ماري (سومبا) 5%</p> <p>تم 4%</p> <p>فولاني 2%</p> <p>دندي 2%</p> <p>أخرى 3%</p>	<p>بنين: بالألف 6,473</p> <p>فون 66%</p> <p>باريبا 10%</p> <p>يوروبا 9%</p> <p>سومبا 5%</p> <p>فولاني 4%</p> <p>آخرون 6%</p>	22
<p>إنجليكان 37%</p> <p>ميثوديست 17%</p> <p>كاثوليك 14%</p> <p>أخرى 32%</p>	<p>إنجليزية 93%</p> <p>أخرى 7%</p>	<p>برمودا: بالألف 67</p> <p>سود 61%</p> <p>بيض 37%</p> <p>آخرون 2%</p>	23
<p>بوذيون 70%</p> <p>هندوس 25%</p> <p>أخرى 5%</p>	<p>دزونخا 30%</p> <p>كبيومتامب 25%</p> <p>سارشا جباخا 25%</p> <p>نيباليه 19%</p> <p>ليخا 1%</p>	<p>بوتان: بالألف 1,910</p> <p>بوتانيون 63%</p> <p>جرونج 16%</p> <p>آساميون 13%</p> <p>آخرون 8%</p>	24



<p>كاثوليك 92% أخرى 8%</p>	<p>كويشوا 37% إسبانية 35% إيمارا 24% أخرى 4%</p>	<p><u>بوليفيا: بالألف 8,860</u> مستيزو 31% كويشوا 25% إيمارا 17% بيض 15% أخرى 12%</p>	<p>25</p>
<p>مسلمون 40% أرثوذكس 31% بروتستانت 4% أخرى 10%</p>	<p>صربوكرواتية 99% أخرى</p>	<p><u>البوسنة والهرسك: بالألف 4,541</u> مسلمون بوسنيون 44% صرب 33% كروات 17% أخرى 6%</p>	<p>26</p>
<p>ديانات قبلية 50% مسيحيون 50%</p>	<p>تسوانا 75% شونا 12% خويسان 6% أخرى 7%</p>	<p><u>بوتسوانا: بالألف 1,600</u> باتسوانا 76% شونا 12% بوش مان 3% هوتيتوت 3% نديبليه 1% أخرى 5%</p>	<p>27</p>
<p>كاثوليك 88% بروتستانت 6% روحيون (أفرو-أمريكان 2% روحيون 2% ملحدون 1% أخرى 1%</p>	<p>برتغاليون 97% لغات امريندية 1% أخرى 2%</p>	<p><u>البرازيل: بالألف 182,412</u> بيض 53% مولاتو 22% مستيزو 12% سود 11% يابانيون 1% أخرى 1%</p>	<p>28</p>
<p>مسلمون 63% بوذيون 14% مسيحيون 10%</p>	<p>مالاوية 50% بروناي 19% صينية 13%</p>	<p><u>بروناي: بالألف 689</u> ملاويون 69% صينيون 18% هنود وآخرون 8%</p>	<p>29</p>

أخرى 13%	إنجليزية 3% أخرى 15%	سكان أصليون 5%	
ملحدون 65% أرثوذكس 27% مسلمون 7% أخرى 1%	بلغارية 85% تركية 8% رومانية 3% أخرى 4%	<u>بلغاريا: بالألف 8,749</u> بلغار 85% أتراك 8% عجر 3% أخرى 4%	<b>30</b>
معتقدات قبلية 45% مسلمون 43% مسيحيون 12%	موسى 48% دجاري ولوي 7% ديولا وماركا 7% بوبو وبوامو 7% سنوفو 6% بيسا 5% جورما 5% أخرى 15%	<u>بوركينافاسو: بالألف 12,318</u> موسى 48% ماندي 9% فولاني 8% لوي 7% بوبو 7% سنوفو 5% جروسي 5% جورما 5% طوارق 3% أخرى 3%	<b>1</b>
كاثوليك 78% معتقدات قبلية 13% بروتستانت 5% مسلمون 4%	روندي 97% أخرى 3%	<u>بروندي: بالألف 7,743</u> هوتو 82% توتسي 14% روندي 2% توا 2%	<b>32</b>
بوذيون 88% أخرى 12%	خمير 80% كوي 9% صينيون (ماندرين) 4% فيتناميون 4% شام 2%	<u>كامبوديا: بالألف 8,692</u> كامبوديون (خمير) 88% صينيون 5% فيتناميون 5% أخرى 2%	<b>33</b>

	أخرى 1%		
		<u>كاميرون: بالألف 14,477</u>	<b>34</b>
كاثوليك 35%	بتي 9%	فانج 20%	
مسلمون 22%	فولاني 7%	بامبليكي وباموم 19%	
معتقدات قبلية 22%	ربما- نوى 4%	دوالا-لاندا- باسا 15%	
بروتستانت 18%	غومالا 3%	فولاني 10%	
أخرى 3%	باسا 2%	تيكار 7%	
	بامون 2%	ماندارا 6%	
	أخرى 73%	ماكا 5%	
		شامبا 2%	
		موم 1%	
		هوسا 1%	
		أخرى 14%	
			<b>35</b>
		<u>كندا: بالألف 29,611</u>	
كاثوليك 47%	إنجليزية 62%	بريطانيون 40%	
بروتستانت 29%	فرنسية 25%	فرنسيون 27%	
إنجليكان 10%	ألمانية 2%	أوروبيون 20%	
لادينيون 7%	إيطالية 2%	آسيويون 2%	
أرثوذكس 1%	صينية 1%	أماريند وانويت 2%	
يهود 1%	برنغاليون 1%	أخرى 9%	
أخرى 5%	أماريندية 1%		
	أخرى 6%		
			<b>36</b>
		<u>الرأس الأخضر: بالألف 505</u>	
كاثوليك 98%	كريولو 70%	خليط 71%	
بروتستانت 2%	ماندينك 30%	سود 28%	
		بيض 1%	
			<b>37</b>
		<u>جزر كايمان: بالألف 36</u>	
برسبيتريان 36%	إنجليزية 100%	بيض 40%	
كنيسة الرب 24%		سود 40%	

أخرى %40		خليط %20	
		جمهورية افريقيا الوسطي: بالألف	38
بروتستانت %49	باندا %47	<u>3,720</u>	
كاثوليك %25	جبايا %27	باندا %29	
مسلمون %14	سانجو %7	جبايا %25	
معتقدات قبلية %12	مانجا %5	نجاندي %11	
	أخرى %14	أزاندي %10	
		سارا %7	
		مباكا %4	
		مبوم %4	
		كارى %2	
		أخرى %8	
الديانات	اللغات	الأجناس	م
		تشاد: بالألف 6,175	39
مسلمون %44	عربي %30	باجرمي - سارا %31	
مسيحيون %33	نجامبيا %12	عرب، سودانيون %26	
معتقدات قبلية %23	تيدا %3	تيدا (توبو) %7	
	هوسا %2	مبوم %7	
	كانوري %2	ماساليت - مابا %6	
	ماريا %2	تاما %6	
	موسى %2	موي %4	
	أخرى %47	كانوري %2	
		هوسا %2	
		ماسا %2	
		كوتوكو %2	
		أخرى %5	
		شيلي: بالألف 15,192	40
كاثوليكية %81	إسبانية %92	مستيزو %92	
أخرى %19	مابودونجون %4	أراوكانية %7	

	أخرى 4%	آميريند- أخرى 1%	
الديانات	اللغات	الأجناس	م
غير متدينين 71% ديانة شعبية 20% بوذيون 6% مسلمون 2% أخرى 1%	الصينية 67% ،، وى 8% ،، يوي 5% ،، زيانج 4% ،، مين 4% ،، هاكا 3% ،، جان 2% زانج 1% أخرى 6%	الصين: بالألف 1,328,320 هان (صينيون) 94% شوانج 1% هوى وايغور 1% بي ومياو 1% مانشو وتيتيون 1% أخرى 2%	41
كاثوليك 95% أخرى 5%	إسبانية 99% أخرى 1%	كولومبيا: بالألف 40,725 مستيزو 58% بيض 20% مولاتو 14% سود 4% سود أميريند 3% اميريند 1%	42
مسلمون 100% كاثوليك 54% بروتستانت 24%	سواحيلية 100% كونغو 47% تيكية 20%	جزر القمر: بالألف 651 قمريون 97% مكوا 2% أخرى 1%	43
معتقدات قبلية 19% مسلمون 3%	مبوسي 11% مبيري 7%	كونغو: بالألف 3,012 كونغو 52% تيكيه 17% مبوشي 12%	44

	أخرى 15%	مبيتي 5% بونو 3% سانجا 3% ماكا 2% بيجمي 1% أخرى 5%	
كاثوليك 88% أخرى 12%	إسبانية 97% كريول إنجليزي 2% لغات كاريبية 1%	<u>كوستاريكا: بالآلف 3,886</u> أوروبيون 87% مستيزو 7% سود ومولاتو 2% صينيون 2% أخرى 2%	45
الديانات	اللغات	الأجناس	م
معتقدات قبلية 60% مسلمون 20% كاثوليك 15% بروتستانت 5%	باولي 24% مالينكي - ديولا 11% سنوفو 10% دان 7% انين 6% بيتي 6% أي 4% كوبني (جورو) 4% جويري 4% ديدا 2% كولانجو 2% آبي 1% ابري 1% أخرى 15%	<u>ساحل العاج: بالآلف 18,313</u> أكان 41% كرو 17% فولتايك 16% مالينكي 15% ماندي جنوبي 10% أخرى 1%	46
كاثوليك 77%	صربوكرواتية 96%	<u>كرواتيا: بالآلف 4,939</u> كروات 78%	47

أرثوذكس %11 مسلمون %1 بروتستانت %1 أخرى %10	أخرى %4	صرب %12 بوسنيون %1 مجر %1 سلوفان %1 أخرى %7	
غير متدينين %55 كاثوليك %40 أخرى %5	إسبانية %100	كوبا: بالألف 11,737 بيض %66 مولاتو %22 سود %12	48
أرثوذكس %73 مسلمون %23 أخرى %4	يونانيون %73 أتراك %23 أخرى %4	قبرص: بالألف 775 يونانيون %77 أتراك %22 أخرى %1	49
كاثوليك %50 ملحدون %40 بروتستانت %5 أخرى %5	تشيكية %97 سلوفاكية %2 أخرى %1	الجمهورية التشيكية: بالألف 10,578 تشيك %94 سلوفاك %4 مجر وآخرون %2	50
كاثوليكية %66 ملحدون %20 بروتستانت %4 أخرى %10	تشيكية %63 سلوفاكية %31 مجرية %4 رومانية %1 أخرى %1	تشيكوسلوفاكيا: بالألف 16,154 تشيك %63 سلوفاك %32 مجر %4 أخرى %1	51
لوثيريون إنجيليون %91 مسيحيون وآخرون %2	دنماركية %97 فريزية %1 أخرى %2	الدنمارك: بالألف 5,178 دنماركيون %97 أخرى %3	52

أخرى 7%			
مسلمون سنة 94% مسيحيون 6%	عيسى (صومالي) 47% عفار 37% عربية 12% فرنسية 4%	جيبوتي: بالألف 435 عيسى 47% عفار 38% عرب 6% أخرى 9%	53
كاثوليك 77% أخرى 23%	كريول (فرنسي) 100%	دومينيكا: بالألف سود 91% خليط 6% اميرنيد 2% أخرى 1%	54
كاثوليك 92% أخرى 8%	إسبانية 98% كريول فرنسي 2%	جمهورية الدومينيكان: بالألف 8,827 مولاتو 73% بيض 16% سود 11%	55
بروتستانت 47% غير منتسبون 46% كاثوليك 7%	ألمانية 100%	ألمانيا الشرقية (سابقا): بالألف 15,824 ألمان 99% أخرى 1%	56
كاثوليك 94% أخرى 6%	إسبان 93% كويشوا 7%	أكوادور: بالألف 13,194 كويشوا 50% مستيزو 40% بيض 9% أميرنيد 1%	57
مسلمون 94% أخرى 6%	العربية 99% أخرى 1%	مصر: بالألف 66,817 مصريون 99% أخرى 1%	58
كاثوليك 93%	إسبانية 100%	السلفادور: بالألف 6,477 مستيزو 94%	59



أخرى 7%		أماريند 5%	
		بيض 1%	
كاثوليك 82%	فانج 75%	غينيا الاستوائية: بالألف 477	60
أخرى 18%	كريبو 10%	فانج 72%	
	بوي 5%	بوي 15%	
	نجوميا 2%	ديوالا 3%	
	أخرى 8%	ابيبو 1%	
		ماكا 1%	
		أخرى 8%	
لوثيريون 90%	إستونية 65%	استونيا: بالألف 1,674	61
كاثوليك 5%	روسية 32%	إستونيون 65%	
أرثوذكس 5%	أوكرانية 1%	روس 28%	
	أخرى 2%	أوكرانيون 2%	
		بلوروس 2%	
		أخرى 3%	
أرثوذكس 45%	أمهرية 31%	الحبشة (إثيوبيا): بالألف 70,011	62
مسلمون سنة 35%	أورومية 27%	أمهرة 38%	
معتقدات قبلية 11%	تيجرينيا 14%	أورومو(جالا) 35%	
أخرى 9%	ويلامو 4%	تيجرينيا 9%	
	صومالية 4%	جوراج 3%	
	سيدامو 3%	أوميتو 3%	
	هديا 3%	سيدامو 2%	
	جوراج 2%	تيجري 2%	
	ساهو عفار 2%	عفار 2%	
	جيديو 1%	صومالي 2%	
	تيجري 1%	أخرى 4%	
	أخرى 8%		
		جزر فوكلاند: بالألف 2	63

إنجليكان 50% آخرون 50%	إنجليزية 100%	بريطانيون 100%	
مسيحيون 53% هندوس 38% مسلمون 8% أخرى 1%	هندي 49% فيجية 46% روتومان 1% أخرى 4%	<u>فيجي: بالألف 798</u> هنود 49% فيجيون 46% أخرى 5%	64
لوثيريون إنجيليون 89% أخرى 11%	فنلاندية 94% سويدية 6%	<u>فنلندا: بالألف 5,126</u> فنلانديون 93% سويديون 6% أخرى 1%	65
كاثوليك 77% غير متدينين 15% مسلمون 3% أخرى 5%	الفرنسية 87% الباسك 7% بروفنسال 3% ألمانية وإلزاسية 2% بريتون 1%	<u>فرنسا: بالألف 58,666</u> فرنسيون 87% عرب 3% ألمان 2% بريتون 1% أخرى 7%	66
كاثوليك 74% أخرى 26%	كريول فرنسي 90% إميرندية 3% أخرى 7%	<u>غيانا الفرنسية: بالألف 136</u> كريول غيني 43% غينية صينية 14% فرنسية 11% هايتيه 8% الهند الغربية وآخرون 6% سود (غابات) 5% برازيليون 5% أمريند 4% أخرى 4%	67
بروتستانت 47%	تاهيتيون 69%	<u>بولينزيا الفرنسية: بالألف 244</u> بولينيزيون 69%	68

كاثوليك 39% مورمون 5% أخرى 9%	فرنسيون 9% تواموتوانية 9% اوسترالية 5% ماركيزانية 5% أخرى 3%	أوروبيون 11% بولينيزيون أوروبيون 10% صينيون 5% بولوميزيون صينيون 4% أخرى 1%	
كاثوليك 65% بروتستانت 19% أخرى 16%	فانج 29% سيرا- بونو 19% ميري 15% فرنسية 6% ميني 5% أخرى 26%	جابون: بالألف 1,224 فانج 36% سابونجويه 15% ميني 14% بونو 12% أخرى 23%	69
مسلمون 95% أخرى 5%	ماندينكا 40% فلاي 13% ولوف 12% توكولور 8% أخرى 27%	جامبيا: بالألف 1,154 مالينكي 40% فلاي 19% ولوف 15% ديولا 10% سونينكي 8% أخرى 8%	70
مسلمون (سنة) 99% أخرى 1%	العربية 98% أخرى 2%	قطاع غزة: بالألف 853 عرب 99% أخرى 1%	71
أرثوذكس 65% مسلمون 11% أرثوذكس روس 10% أرثوذكس أرمن 8% أخرى 6%	جورجيا 69% روسية 11% أرمنية 7% أبخازية 2% أخرى 11%	جورجيا: بالألف 5,854 جورجيون 69% أرمن 9% روس 7% أذربيجانيون 5% اوسيتي 3%	72

		يونانيون 2% أبخاز 2% أوكرانيون 1% يهود 1% أخرى 1%	
بروتستانت 47% كاثوليك 36% غير منتسب 13% مسلمون 2% مسيحيون أخرى 2%	ألمانية 98% تركية وأخرى 2%	<u>ألمانيا: بالألف 82,458</u> ألمان 94% أتراك 1% يوغوسلاف 1% إيطاليون 1% أخرى 3%	73
مسيحيون 63% معتقدات قبلية 21% مسلمون 16%	أكان 44% إيوي 13% باجبانلي 4% داجاري - والي 4% ادانجمي 3% جا 3% نزيما 2% جونجا 1% كاسيم 1% أخرى 25%	<u>غانا: بالألف 20,736</u> أكان 52% موسى 16% إيوي 12% جار أدانجمي 8% جورما 3% يوربا 1% أخرى 8%	74
كاثوليك 77% أخرى 23%	إسبانية 37% إنجليزية 33% أخرى 30%	<u>جبل طارق: بالألف 30</u> جبل طارقيون 69% بريطانيون وأخرى 19% أخرى 12%	75

<p>أرثوذكس %98 مسلمون %1 أخرى %1</p>	<p>يونانية %95 مقدونية %2 تركية %1 ألبانية %1 أخرى %1</p>	<p><u>اليونان: بالألف 10,223</u> يونانيون %95 مقدونيون %2 أتراك %1 أخرى %2</p>	<p>76</p>
<p>لوثيريون إنجيليون %98 أخرى %2</p>	<p>جرينلاندية %86 دغماركية %14</p>	<p><u>جرينلاندا: بالألف 66</u> جرينلانديون %82 أخرى %18</p>	<p>77</p>
<p>كاثوليك %64 إنجليكان %21 أخرى %15</p>	<p>كريول إنجليزي %97 أخرى %3</p>	<p><u>جرينادا: بالألف 84</u> سود %84 مخلطون %12 هنود %3 بيض %1</p>	<p>78</p>
<p>كاثوليك %91 أخرى %9</p>	<p>كريول فرنسي %100</p>	<p><u>جواديلوب: بالألف 372</u> مولاتو %77 سود %10 مستيزو %10 بيض %2 أخرى %1</p>	<p>79</p>
<p>كاثوليك %80 بروتستانت %16 بهايون %4</p>	<p>شامورو %55 إنجليزية %25 تجالوج %20 يابانية %2 أخرى %3</p>	<p><u>جوام (الولايات المتحدة): بالألف 186</u> شامورو %42 فلبينو %21 ألمان %2 كوريون %2 يابانيون %2</p>	<p>80</p>

		ميكرونيزيون وأخرى 31%	
		<u>جواتيمالا: بالألف 11,571</u>	<b>81</b>
كاثوليك 75% بروتستانت 25%	إسبانية 66% كويشي 13% كاشيكويل 6% مام 4% ككشي 4% مايا وآخرون 7%	أماريند 55% لادينو 42% بيض وسود 3%	
		<u>غينيا: بالألف 9,312</u>	<b>82</b>
مسلمون 85% معتقدات أخرى 5% أخرى 10%	فلاني (بولار) 40% مانينكا 25% سوسو 10% كيسي 6% قبيلي 6% توما 3% أخرى 10%	فلاني 39% مالينكي 23% سوسو 10% كيسي 6% قبيلي 5% أخرى 17%	
		<u>غينيا - بيساو: بالألف 1,268</u>	<b>83</b>
معتقدات قبلية 65% مسلمون 30% مسيحيون 5%	بالانتا 30% فولاني 20% ماندياك 14% ماندينكا 12% بابيل 7% مانكانيا 3% أخرى 14%	بالانتي 27% فولاني 23% مالينكي 12% ماندياكو 11% بييل 10% أخرى 17%	
		<u>جويانا: بالألف 723</u>	<b>84</b>
هندوس 37% بروتستانت 16% إنجليكان 14% مسلمون 9%	كريول إنجليزي 78% لغات كاريبية 1% هندية وأخرى 21%	هندود 51% سود 29% مولاتو 13% آميريند 4%	

أخرى 24%		أخرى 3%	
كاثوليك 80%	كريول فرنسي 99%	هايتي: بالألف 7,715	85
بابتيست 10%	فرنسية 1%	سود 95%	
فودو وأخرى 10%		مولاتو 5%	
كاثوليك 94%	إسبانية 97%	هندوراس: بالألف 6,401	86
أخرى 6%	سود كاربيون 2%	مستيزو 90%	
	إنجليزية وأخرى 1%	سود 5%	
		اميريند 4%	
		بيض 1%	
بوذيون 74%	صينية 98%	هونج كونج: بالألف 6,180	87
مسيحيون 8%	إنجليزية 2%	صينيون 97%	
أخرى 18%		أخرى 3%	
كاثوليك 49%	الجزرية 98%	المجر: بالألف 10,462	88
كالفنيون 19%	روماني وأخرى 2%	مجريون 97%	
لوثيريون 5%		المان 2%	
موحدون 5%		عجر وآخرون 1%	
يهود 1%			
أخرى 21%			
لوثيريون إنجليون	آيسلاندية 100%	آيسلاندا: بالألف 287	89
93%		آيسلانديون 97%	
أخرى 7%		أخرى 3%	
هندوسية 83%	هندية 28%	الهند: بالألف 1,026,272	90
مسلمون 11%	تلجو 8%	هنود أريون 72%	
مسيحيون 2%	بنغالية 8%	درافيديون 25%	
	ماراتية 8%	منغوليون وأخرى 3%	

<p>سيخ %2 بوذيون %2</p>	<p>تاميلية %7 أوردية %5 جوجراتية %5 كاندا %4 ماليلم %4 أوريا %4 بنجابية %3 آسامية %2 كشميرية %1 أخرى %13</p>		
<p>مسلمون %87 بروتستانت %6 كاثوليك %3 هندوسية %2 بوذية %1 أخرى %1</p>	<p>جاوية %42 سوندانية %15 ملاوية %6 مادورية %5 مينانج كاباو %4 إندونيسية %4 باتاك %3 بالينيزية %2 صينية %2 اكانيزية %1 أخرى %16</p>	<p>إندونيسيا: بالألف 227,274 جاويون %40 سوندانيون %15 مادوريس %8 ملاديون سواحيليون %8 أخرى %29</p>	<p>91</p>
<p>شيعة %91 مسلمون (سنة) %8 بهايون وآخرون %1</p>	<p>فارسية %50 آذارية %17 كردية %8 لاري %7 مازندرانية %5 جيبلاكية %4 بلوشية %2 تركمانية %2</p>	<p>إيران: بالألف 81,183 فرس %46 أذربيجانيون %17 أكراد %9 جيبلاكيون %5 لاريون %4 مازندرانيون %4 بلوش %2 عرب %2</p>	<p>92</p>



	عربية 1%	بختباري 2%	
	أرمنية 1%	تركمانيون 2%	
	أخرى 3%	أخرى 7%	
		<u>العراق: بالألف 27,549</u>	<b>93</b>
شيعة 62%	العربية 78%	عرب 77%	
مسلمون (سنة) 35%	الكردية 18%	اكراد 19%	
مسيحيون 3%	التركمانية 1%	تركمان 1%	
	آشورية 1%	فرس 1%	
	تركية 1%	اشوريون 1%	
	أخرى 1%	أخرى 1%	
		<u>ايرلندا: بالألف 3,399</u>	<b>94</b>
كاثوليك 93%	إنجليزية 95%	ايرلنديون 94%	
إنجليكان 4%	ايرلندية 5%	أخرى 6%	
أخرى 3%			
		<u>جزيرة مان (بريطانيا): بالألف 64</u>	<b>95</b>
إنجليكان 63%	إنجليزية 100%	مانكس 100%	
أخرى 37%			
		<u>إسرائيل: بالألف 5,118</u>	<b>96</b>
يهود 82%	العبرية 69%	يهود 83%	
مسلمون 13%	العربية 18%	عرب وآخرون 17%	
مسيحيون 2%	يديش 2%		
دروز وآخرون 3%	روس 2%		
	رومانيون 2%		
	أخرى 7%		
		<u>إيطاليا: بالألف 58,820</u>	<b>97</b>
كاثوليك 83%	إيطالية 94%	إيطاليون 98%	
غير متدينين 14%	سردينية 2%	آخرون 2%	
ملحدون 3%	رهيتانية 1%		
	أخرى 3%		
		<u>جمايكا: بالألف 2,698</u>	<b>98</b>

بروتستانت 48% إنجليكان 7% كاثوليك 5% أخرى 40%	كريول إنجليزي 70% إنجليزية 27% هندية وأخرى 3%	سود 76% افروأوروبيون 15% هنود وأفروهنود 4% بيض 3% أخرى 2%	
شنتو/ بوذية 87% مسيحيه 1% أخرى 12%	اليابانية 99% أخرى 1%	اليابان: بالآلف 128,553 يابانيون 99% أخرى 1%	99
مسلمون (سنة) 93% أخرى 7%	العربية 98% الشركسية 1% أخرى 1%	الأردن: بالآلف 4,941 عرب 98% شركس 1% أخرى 1%	100
مسلمون 47% أرثوذكس ويابتست 28% أخرى 25%	الروسية 50% القازاقية 36% الألمانية 4% الأوكرانية 3% أخرى 7%	كازاخستان: بالآلف 18,582 روس 41% كازاك 36% أوكرانيون 6% أخرى 17%	101
كاثوليكية 26% بروتستانتية 19% معتقدات قبلية 19% مسيحيون أفريقيون 18% إنجليكان 7% مسلمون 6% أخرى 5%	كيكوبو 20% لو 14% لويبا 13% كامبا 11% كالينجين 11% جوسي 7% ميرو 5% سواحيلية 1% أخرى 18%	كينيا: بالآلف 34,701 كيكيو 21% لوهيا 14% ليو 13% كامبا 11% كالينجين 11% أخرى 30%	102
كاثوليك 53% مسيحيون ong 40%	أكيريبياتيه 97% إنجليزية 3%	كريباتي: بالآلف 80 جلبرتيون 96% خليط 3%	103

بهاثيون %5 أخرى %2		أخرى %1	
مسلمون سنة %45 شيعة %30 مسلمون وآخرون %10 أخرى %15	العربية %85 أخرى %15	الكويت: بالألف 3,029 كويتيون %40 عرب وآخرون %38 آسيويون %21 أخرى %1	104
مسلمون %70 أرثوذكس %20 أخرى %10	قرغيزية %48 روسية %30 أوزبك %13 أخرى %9	قرغيزستان: بالألف 5,224 قرغيز %48 روس %26 أوزبك %12 أوكرانيون %3 تاتار %2 ايغور %1 قازاق %1 أخرى %7	105
بوذيون %58 معتقدات قبلية %34 أخرى %8	لاو %79 خمو %8 همونج %3 فوتاي %3 أخرى %7	لاوس: بالألف 5,002 لاو %67 بالاونج- وا %12 تاي %8 مياو(هونج)، مان %5 مون خمير %5 أخرى %3	106
لوثيريون %55 كاثوليك %30 أرثوذكس روس %10 أخرى %5	لتوانية %54 روسية %40 أخرى %6	لاتفيا: بالألف 2,835 لاتفيون %54 روس %33 بلوروس %4 بولنديون %3 أوكرانيون %3 لتوانيون %1	107

		يهود %1 أخرى %1	
		<b>لبنان: بالألف 3,836</b>	<b>108</b>
شيعية %32 موارنة %24 مسلمون سنة %21 دروز %7 أخرى %16	العربية %93 أرمنية %6 أخرى %1	عرب %83 فلسطينيون %10 أرمن %5 أخرى %2	
		<b>ليسوتو: بالألف 2,270</b>	<b>109</b>
كاثوليك %44 بروتستانت %30 أخرى %26	سوتو %85 زولو %15	سوتو %99 أخرى %1	
		<b>ليبيريا: بالألف 3,688</b>	<b>110</b>
مسيحيون %68 معتقدات قبلية %18 مسلمون %14	فبيلي %23 باسا %16 جريبو-كران %15 كلاو %7 لوما %7 دان %6 مانو %5 جولا %5 أخرى %16	قبيلي %19 باسا %14 جريبو %9 جيو %8 كرو %7 مانو %7 أخرى %36	
		<b>ليبيا: بالألف 5,677</b>	<b>111</b>
مسلمون سنة %97 أخرى %3	العربية %95 الطوارق %3 أخرى %2	عرب وبربر %89 أخرى %11	
		<b>ليختنشتاين: بالألف 28</b>	<b>112</b>
كاثوليك %87 بروتستانت %9 أخرى %4	الألمانية %100	ليختنشتاين %64 سويسريون %16 نمساويون %8 ألمان %4	

		أخرى 8%	
		<u>لتوانيا: بالألف 4,030</u>	<b>113</b>
كاثوليك 90%	لتوانية 80%	لتوانيون 80%	
أرثوذكس 5%	روس 11%	روس 9%	
لوثيريون، إنجليكان 3%	بولنديون 6%	بولنديون 7%	
أخرى 2%	بلوروس 1%	بلوروس 2%	
	أوكرانيون 1%	أوكرانيون 1%	
	أخرى 1%	أخرى 1%	
		<u>لوكسمبورج: بالألف 427</u>	<b>114</b>
كاثوليك 93%	لتزبورجية 100%	لوكسمبورج 70%	
أخرى 7%		برتغاليون 9%	
		إيطاليون 6%	
		فرنسيون 4%	
		المان 3%	
		أخرى 8%	
		<u>مكاو (البرتغال): بالألف 490</u>	<b>115</b>
غير متدينين 46%	صينية، يو 99%	صينيون 95%	
بوذيون 45%	برتغالية 1%	برتغاليون 3%	
كاثوليك 6%		إنجليز 1%	
أخرى 3%		آخرون 1%	
		<u>مقدونيا: بالألف 2,230</u>	<b>116</b>
أرثوذكس 59%	مقدونية 70%	مقدونيون 67%	
مسلمون 26%	ألبانية 21%	البانيون 20%	
كاثوليك 4%	تركية 3%	أتراك 4%	
بروتستانت 1%	صربوكرواتية 3%	صرب 2%	
أخرى 10%	أخرى 3%	أخرى 7%	
		<u>مدغشقر: بالألف 16,178</u>	<b>117</b>

<p>معتقدات قبلية 47%</p> <p>كاثوليك 28%</p> <p>بروتستانت 22%</p> <p>مسلمون 3%</p>	<p>ملاجاسي 99%</p> <p>أخرى 1%</p>	<p>مرينا 27%</p> <p>بتسي ميساراكَا 15%</p> <p>بتسي ليو 12%</p> <p>تسي ميهتي 7%</p> <p>ساكالافا 6%</p> <p>انتاندروي 5%</p> <p>ملاجاسي وأخرى 27%</p> <p>أخرى 1%</p>	
<p>مسيحيون 65%</p> <p>معتقدات قبلية 19%</p> <p>مسلمون 16%</p>	<p>شيوَا 50%</p> <p>لوموي 15%</p> <p>ياو 14%</p> <p>تومبوكا 9%</p> <p>أخرى 12%</p>	<p>ملاوى: بالألف 11,081</p> <p>مرافي 58%</p> <p>لوموي 18%</p> <p>ياو 13%</p> <p>نجوني 7%</p> <p>أخرى 4%</p>	118
<p>مسلمون 53%</p> <p>بوذيون 17%</p> <p>صينيون (شعبية) 12%</p> <p>هندوس 7%</p> <p>مسيحيون 6%</p> <p>أخرى 5%</p>	<p>ملاوية 47%</p> <p>صينية مين 14%</p> <p>صينية هاكا 6%</p> <p>صينية يو 5%</p> <p>صينية مندريين 3%</p> <p>بوجينيز 3%</p> <p>داياك بحرية 2%</p> <p>جاوية 2%</p> <p>مينانج كابوا 2%</p> <p>تاميل 2%</p> <p>أخرى 14%</p>	<p>ماليزيا: بالألف 22,263</p> <p>ملايا 61%</p> <p>صينيون 30%</p> <p>هنود 8%</p> <p>أخرى 1%</p>	119
<p>مسلمون 100%</p>	<p>ديفيهي 100%</p>	<p>مالديف: بالألف 313</p> <p>سنهالية 40%</p> <p>درافيدية 30%</p>	120

		عرب وسود 30%	
		مالي: بالألف 10,323	121
مسلمون 90%	بامبارا 38%	بامبارا 32%	
معتقدات قبلية 9%	فولاني 14%	فولاني 14%	
مسيحيون 1%	سينوفو 9%	سينوفو 12%	
	سونينكي 9%	سونينكي 9%	
	صونجاي 6%	طوارق 7%	
	دوجون 5%	صونجاي 7%	
	بوامو 2%	مالينكي 7%	
	عربية 1%	دوجون 4%	
	تماشيق 1%	ديولا 3%	
	أخرى 15%	بوبو 2%	
		عرب 1%	
		أخرى 2%	
		مالطا: بالألف 383	122
كاثوليكية 97%	مالطية 96%	مالطية 96%	
أخرى 3%	إنجليزية 2%	بريطانيون 2%	
	إيطالية 2%	أخرى 2%	
		جزر مارشال: بالألف 66	123
بروتستانتية 49%	مارشاليه 92%	ميكرونيزيون 99%	
كاثوليك 46%	إنجليزية 1%	أخرى 1%	
أخرى 5%	أخرى 7%		
		مارتينيك (فرنسية): بالألف 372	124
كاثوليك 88%	كريول فرنسي 100%	مولاتو 94%	
أخرى 12%		فرنسية 2%	
		هندية 2%	
		أخرى 2%	
		موريتانيا: بالألف 2,628	125

مسلمون سنة 99% أخرى 1%	عربية 80% ولوف 7% توكلور 6% سونينكي 3% زيناجا 1% أخرى 3%	مور 82% ولوف 7% توكلور 5% سونينكي 3% فلاني 1% أخرى 2%	
هندوسية 53% كاثوليكية 25% مسلمون 13% أخرى 9%	كريول فرنسي 54% بوجوري 20% هندي 11% فرنسي 4% تاميل 4% أردو 2% تلجو 2% أخرى 3%	جزر موريتيوس: بالألف 1,162 كريول 55% هنود 39% أوروبيون 4% صينيون 1% أخرى 1%	126
الديانات	اللغات	الأجناس	م
مسلمون سنة 97% أخرى 3%	سواحيلي، قمرية 100%	مايوت (فرنسية): بالألف 106 قمريون 97% أوروبيون وآخرون 3%	127
كاثوليكية 93% بروتستانت 3% غير متدينين 3% أخرى 1%	إسبانية 91% ناهاوتل 2% يوكاتان 1% امرنديه وأخرى 6%	المكسيك: بالألف 109,480 مستيزو 55% أماريند 29% بيض 15% أخرى 1%	128
بروتستانت 49% كاثوليك 46% أخرى 5%	تروكيز 42% بوهنبيان 26% مورتلوكيز 8% كوسرايان 7%	ميكرونيزيا: بالألف 135 تروكيز 41% بوهنبيان 26% مورتلوكيز 8% كوسرايان 7%	129



	بابيز %6 فوليايان %4 أخرى %9	بابيز %6 أوليثيان، فوليايان %4 بنجلابيز، موكيلس %1 تروكيز غربية %1 أخرى %6	
أرثوذوكس %98 يهود %1 أخرى %1	مولدوفيه %62 روسية %22 أوكرانية %10 أخرى %6	<u>مولدافيا: بالألف 4,748</u> مولدوفيون %64 أوكرانيون %14 روس %13 غجر %4 بلغار %2 يهود %2 أخرى %1	130
كاثوليك %90 أخرى %10	فرنسية %58 إيطاليون %17 بروفنسيال %15 أخرى %10	<u>موناكو: بالألف 30</u> فرنسيون %47 مونتجاسك %16 إيطاليون %16 أخرى %21	131
ملحدون %65 معتقدات قبلية %31 أخرى %4	منغولية %90 قازاق %7 بوريات %2 توفين %1	<u>منغوليا: بالألف 2,856</u> منغول، خالفا %78 قازاق %5 منغول، دوربيد %3 باياض %2 منغول، بوريات %2 منغول، داريجانجا %2 أخرى %8	132
إنجليكان %31 ميسوديست %23	كريول إنجليزي %100	<u>مونتسيرات (بريطانيا): بالألف 13</u> سود %99 أخرى %1	133

بتيكوستال 13% ادفتيست 9% كاثوليك 12% أخرى 12%			
مسلمون سنة 99% أخرى 1%	العربية 65% تاشحليت 15% تمازيغت 15% ريف 4% أخرى 1%	<u>مراكش: بالألف 31,566</u> عرب ووبرير 99% أخرى 1%	134
معتقدات قبلية 48% كاثوليك 31% مسلمون 13% أخرى 8%	ماكوا 38% تسونجا 24% سينيا 10% شونا 10% سواحيلية 6% شوي 5% شيوا 3% ياو 2% ماكوندي 1% أخرى 1%	<u>موزامبيق: بالألف 22,654</u> ماکوا 47% تسونجا 23% ملاوي 12% شونا 11% ياو 4% أخرى 3%	135
بوذيون 89% مسيحيون 5% مسلمون 4% أخرى 2%	بورمييه 69% كارين 10% شان 8% تبيتو - بورمييه 5% مون 2% جينجبو 2% مون - خمير 2% براوك 1%	<u>مياثمار (بورما): بالألف 50,328</u> بورميون 69% شان 9% كارين 6% راخين 5% مون 2% شين 2% أخرى 7%	136

	أخرى %1		
		ناميبيا: بالألف 2,092	137
لوثيريون %51	كوانياما %47	اوفامبو %50	
كاثوليك %20	افريكانز %14	كافانجو %9	
أخرى %29	ناما %13	هريرو %8	
	هريرو %7	دامارا %8	
	كوانجالي %7	بيض %6	
	سويبا %3	ناما %5	
	كونج %3	أخرى %14	
	ألمان %3		
	إنجليز %1		
	أخرى %2		
		ناورو: بالألف 9	138
كنسيون مستقلون %54	ناورو %58	ناورويون %58	
أخرى %46	اكيريپاتي %17	سكان جزر الباسفيك %26	
	صينية %9	صينيون %8	
	توفالو %9	أوروييون %8	
	إنجليزية %7		
		نيبال: بالألف 24,280	139
هندوسية %89	نيباليه %58	نيباليون %58	
بوذية %5	مايشيلي %11	بيهاريون %19	
مسلمون %3	بوهجوري %8	يشارو %4	
أخرى %3	تامانج %4	تامانج %4	
	ثارو %4	نيوار %3	
	ماجار %3	أخرى %12	
	نيواري %3		
	أوادهي %2		
	أخرى %7		
		هولندا: بالألف 15,853	140

<p>كاثوليك 36%</p> <p>غير متدينين 33%</p> <p>بروتستانت</p> <p>كالفن هولندي 19%</p> <p>بروتستانت كالفن 8%</p> <p>أخرى 4%</p>	<p>هولندية 93%</p> <p>فريزيه 5%</p> <p>أخرى 2%</p>	<p>هولنديون 96%</p> <p>أتراك 1%</p> <p>مغاربية 1%</p> <p>أخرى 2%</p>	
<p>كاثوليك 84%</p> <p>بروتستانت 12%</p> <p>أخرى 4%</p>	<p>بابيامنتو 86%</p> <p>إنجليز 8%</p> <p>أخرى 6%</p>	<p><u>الأنتيل الهولندية: بالألف 184</u></p> <p>كريول هولندي 84%</p> <p>بيض 6%</p> <p>هنود غربيون وآخرون 5%</p> <p>كريول سورينام 3%</p> <p>أخرى 2%</p>	141
<p>كاثوليك 72%</p> <p>بروتستانت 16%</p> <p>مسلمون 4%</p> <p>أخرى 8%</p>	<p>ميلانيزية 42%</p> <p>فرنسية 35%</p> <p>فاليزية 8%</p> <p>أخرى 15%</p>	<p><u>كاليدونيا الجديدة (فرنسا): بالألف 203</u></p> <p>ميلانيزيو 43%</p> <p>اوروبيون 37%</p> <p>فاليزيون 8%</p> <p>تاهيتيون 4%</p> <p>إندونيسيون 4%</p> <p>فيتناميون 2%</p> <p>أخرى 2%</p>	142
<p>إنجليكان 24%</p> <p>برسبترين 18%</p> <p>غير متدينين 16%</p> <p>كاثوليك 15%</p> <p>مثنويست 5%</p> <p>أخرى 22%</p>	<p>إنجليزية 93%</p> <p>ماورية 3%</p> <p>أخرى 4%</p>	<p><u>نيوزيلندا: بالألف 3,429</u></p> <p>أوروبيون 81%</p> <p>ماوري 9%</p> <p>بولونيزيون 3%</p> <p>أخرى 7%</p>	143

<p>كاثوليك 88% أخرى 12%</p>	<p>إسبانية 95% ميسكيتو 4% كريول إنجليزي 1%</p>	<p><u>نيكاراجوا: بالألف 4,810</u> مستيزو 68% بيض 14% سود 8% زامبو 5% اميرند 4% أخرى 1%</p>	<p>144</p>
<p>مسلمون (سنة) 80% معتقدات قبلية 20%</p>	<p>هوسا 46% ديرما - صونجاي 21% فلاني 14% تماشق 11% كانوري 8%</p>	<p><u>نيجر: بالألف 11,016</u> هوسا 52% زما 15% فلاني 10% كنوري 9% صونجاي 8% طوارق 3% أخرى 3%</p>	<p>145</p>
<p>مسلمون 45% بروتستانت 25% كاثوليك 12% مسيحيون أفارقة 11% معتقدات قبلية 6% أخرى 1%</p>	<p>هوسا 21% يوربا 20% ايبو 17% فلاني 9% ايبسو- افيك 5% كانوري 4% تيف 3% ايجاو 2% ايدو 2% نوي 1% إجالا 1% إدوما 1% أخرى 14%</p>	<p><u>نيجيريا: بالألف 115,492</u> هوسا 21% يوربا 21% ايبو 18% فلاني 11% ايبسو 7% كنوري 4% ايدو 3% تيف 2% ايجاو 2% بورا 2% نوي 1% أخرى 8%</p>	<p>146</p>

ملحدون 68% معتقدات قبلية 16% شوندوجيو 14% أخرى 2%	كورية 100%	كوريا الشمالية: بالألف 25,841 كوريون 100%	147
بروتستانت 49% كاثوليك 46% أخرى 5%	شامورو 55% تجالوج 14% فولبايان 11% إنجليزية 5% بالاوان 4% أخرى 11%	جزر ماريانا الشمالية: بالألف 32 شامورو 55% ميكونيزيون وآخرون 20% أخرى 25%	148
لوثيريون 88% أخرى 12%	نرويجية 99% لاب وأخرى 1%	النرويج: بالألف 4,469 نرويجيون 97% أخرى 3%	149
مسلمون (إباضية) 75% مسلمون، أخرى 20% أخرى 5%	العربية 68% بلوشية 19% مهريه 6% فارسية 3% أردو 2% سواحيلية 2%	عمان: بالألف 2,093 عرب، عمانيون 77% هنود 15% باكستانيون 4% بنغاليون 2% أخرى 2%	150
مسلمون (سنة) 77% شيعة 20% مسيحيون 1% هندوس 1% أخرى 1%	بنجابية 48% سندية 12% سيرايكي 10% أردية 8% باشتو 8% بلوشية 3%	باكستان: بالألف 146,728 بنجابيون 66% سنديون 13% إيرانيون 9% أوردو 8% بلوش 3% أخرى 1%	151

	هندوكية %2 براهوية %1 أخرى %8		
بروتستانت %49 كاثوليك %46 أخرى %5	بالاوية %85 إنجليزية %1 أخرى %14	بالاو (أمريكية): بالألف 14 بالاويون %99 أخرى %1	152
كاثوليك %84 أخرى %16	إسبانية %81 كريول إنجليزي %14 جوايمي %2 كونا %2 شوكو %1	بنما: بالألف 2,984 مستيزو، مولاتو %60 سود %14 بيض %12 اميريند %8 هنود %4 أخرى %2	153
بروتستانت %58 كاثوليك %33 معتقدات قبلية %3 كارجو(مذهب) %2 بهايه %1 أخرى %3	بابوا وأخرى %73 ميلانيزيه %20 انجا (ماي) %5 بيدجن إنجليزي %2	بابوا (غينيا الجديدة): بالألف 4,802 سكان بابوا %84 ميلانيزيون %15 أخرى %1	154
كاثوليك %96 أخرى %4	جواران %89 إسبانية %6 برتغالية %3 ألمانية %1 أخرى %1	باراجواي: بالألف 6,207 مستيزو %91 اميريند %3 المان %2 أخرى %4	155
كاثوليك %92	إسبانية %68	بيرو: بالألف 26,725 كويشوا %47	156

أخرى 8%	كويشوا 27% ايمارا 3% أخرى 2%	مستيزو 32% بيض 12% ايمارا 5% أخرى 4%	
كاثوليك 84% اجليبيان 6% بروتستانت 4% مسلمون 4% أخرى 2%	سيوانو 24% تجالوج 24% الوكانو 11% هيليجايونو 10% بيكول 7% وراي وراي 5% بامبانجان 3% بانجاسينان 2% أخرى 14%	<u>الفيليبين: بالألف 79,285</u> ملاويون مسيحيون 92% ملاويون مسلمون 4% صينيون 2% أخرى 2%	157
كاثوليك 95% أخرى 5%	بولندية 98% أوكرانية 1% أخرى 1%	<u>بولندا: بالألف 38,142</u> بولنديون 99% أوكرانيون، أخرى 1%	158
كاثوليك 95% أخرى 5%	برتغالية 100%	<u>البرتغال: بالألف 10,672</u> برتغاليون 99% أخرى 1%	159
كاثوليك 85% أخرى 5%	إسبانية 99% أخرى 1%	<u>بورتوريكو: بالألف 3,322</u> بيض 80% سود 20%	160
مسلمون سنة 93% أخرى 7%	العربية 56% فارسية 23% أوردية 7% أخرى 14%	<u>قطر: بالألف 823</u> هنود وباكستانيون 34% عرب (غير قطريين) 25% عرب قطريون 20% إيرانيون 16%	161



		أخرى 5%	
		<u>719</u> ريبونيون: بالألف	162
كاثوليك 90%	ريبونيون 86%	خليط 64%	
أخرى 10%	فرنسية 10%	هنود 28%	
	أخرى 4%	صينيون 2%	
		فرنسيون 2%	
		افريقيون، شرق 1%	
		أخرى 3%	
		<u>24,472</u> رومانيا: بالألف	163
أرثوذكس (روم) 70%	رومانية 87%	رومانيون 88%	
	مجرية 9%	مجر 8%	
أرثوذكس يونانيون 10%	ألمانية 2%	أخرى 4%	
	روماني 1%		
غيرمتدينون 9%	أخرى 1%		
ملحدون 7%			
أخرى 4%			
		<u>156,936</u> روسيا: بالألف	164
أرثوذكس 55%	روسية 87%	روس 83%	
مسلمون 18%	تاتاريه 3%	تاتار 4%	
بروتستانت 10%	أوكرانية 1%	أوكرانيون 3%	
كاثوليك 7%	شوقاشية 1%	شوقاش 1%	
يهود 5%	أخرى 8%	داغستانيون 1%	
أخرى 5%		بشكير 1%	
		بلوروس 1%	
		أخرى 6%	
		<u>11,057</u> رواندا: بالألف	165
كاثوليك 65%	رواندية 100%	هوتو 90%	
معتقدات قبلية 17%		توتسي 9%	
بروتستانت 9%		توا 1%	
مسلمون 9%			

كاثوليك 95% أخرى 5%	الإيطالية 100%	سان مارينو: بالألف 23 سان مارينيون 87% إيطاليون 12% أخرى 1%	166
كاثوليك 83% بروتستانت 17%	كريول 100%	سان تومي - برنسيب: بالألف 167 سرفيسيز، تونجاس 60% فوروس 26% انجوليون 7% مستيزو 6% اوروبيون 1%	167
مسلمون (سنة) 99% أخرى 1%	العربية 99% أخرى 1%	المملكة العربية السعودية: بالألف 25,879 سعوديون 82% يمنيون 10% عرب آخرون 3% أخرى 5%	168
مسلمون (سنة) 91% مسيحيون 6% معتقدات قبلية 3%	ولوف 44% توكولور 21% سرر 16% ماندينكا 6% ديولا 6% مالينكي 3% سونينكي 2% أخرى 2%	السنغال: بالألف 10,468 ولوف 36% فلاي 18% سرر 17% كولور 10% جولا 8% ماندينجو 7% سونينكي 2% عرب 1% أخرى 1%	169
كاثوليك 90% إنجيليكان 8% أخرى 2%	كريول فرنسي 94% فرنسية 3% إنجليزية 2%	سيشل: بالألف 78 كريول 89% هنود 5% ملاجاسي 3%	170

	أخرى 1%	صينيون 2%	1% إنجليز	
		سيراليون: بالألف 5,385		171
معتقدات قبلية 52%	مندي 31%	مندي 35%		
مسلمون (سنة) 39%	تمني 30%	تمني 32%		
أخرى 9%	ليمبا 9%	ليمبا 8%		
	كونو 5%	كونو 5%		
	كورانكو 4%	بولوم 4%		
	شبرو 3%	فولاني 4%		
	سوسو 3%	كورانكو 3%		
	توكولور 3%	يالونكا 3%		
	لوكو 3%	كيسي 2%		
	ماندينكا 2%	أخرى 4%		
	كيسي 2%			
	كريو 2%			
	أخرى 3%			
بوذيون 28%	صينية - مين 45%	سنغافورة: بالألف 3,096		172
مسيحيون 19%	ملاوية 15%	صينيون 76%		
غيرمتدينون 18%	إنجليزية 9%	ملاويون 15%		
مسلمون 16%	صينية 8%	هنود 7%		
طاويون 13%	تاميل 4%	أخرى 2%		
هندوس 5%	صينية - هاكا 3%			
أخرى 1%	أخرى 16%			
		سلوفاكيا: بالألف 5,403		173
كاثوليكية 50%	سلوفاكية 95%	سلوفاك 87%		
ملحدون 35%	تشيكية 2%	تشيك 1%		
	مجرية 2%	مجري 11%		
	رومانية 1%	أخرى 1%		

<p>كاثوليك 94% أرثوذكس 2% مسلمون 1% أخرى 3%</p>	<p>سلوفينية 91% صربوكرواتية 7% أخرى 2%</p>	<p><u>سلوفينيا: بالآلف 1,995</u> سلوفينيون 91% كروات 3% صرب 2% مسلمون 1% أخرى 3%</p>	174
<p>بروتستانت 41% إنجليكان 33% كاثوليك 19% معتقدات قبلية 4% كارجو (مذهب) 3%</p>	<p>ميلانيزية 67% كواري 8% بابوا 8% تواباتا 7% لاو 4% بولينيزيه 4% أخرى 2%</p>	<p><u>جزر سليمان: بالآلف 472</u> ميلانيزيون 94% بولينيزيون 4% ميكرونيزيون 1% أخرى 1%</p>	175
<p>مسلمون (سنه) 100%</p>	<p>الصومالية 97% العربية 1% السواحيلية 1% أخرى 1%</p>	<p><u>الصومال: بالآلف 8,985</u> صوماليون 98% عرب 1% أخرى 1%</p>	176
<p>مسيحيون 77% معتقدات قبلية 20% هندوس 2% مسلمون 1%</p>	<p>زوسا 25% زولو 20% افريكانيه 16% إنجليزية 9% سوتو شمالية 8% تسوانا 8% زوسو (جنوب) 7% تسونجا 3% سواتي 2% فندا 2%</p>	<p><u>جنوب افريقيا: بالآلف 51,601</u> زولو 24% بيض 18% سود، آخرون 12% زوسو، آخرون 10% زوسا 10% ملونون 10% سوتو جنوبية 7% تسوانا 6% آسيويون 3%</p>	177
		<p><u>كوريا الجنوبية: بالالف 46,341</u></p>	178

بوذيون 36% كونغوشيون 24% بروتستانت 23% كاثوليك 5% ونبولجيو 3% شونندوجيو 2% أخرى 7%	كورية 100%	كوريون 100%	
كاثوليك 96% أخرى 4%	إسبانية 70% كاتالانية 21% غاليسية 7% باسكية 1% أخرى 1%	إسبانيا: بالألف 462,40 إسبان 73% كاتالان 16% غاليسيون 8% باسك 2% أخرى 1%	179
بوذيون 69% هندوس 15% مسلمون 8% مسيحيون 7% أخرى 1%	سنهالية 66% تاميلية 33% أخرى 1%	سريلانكا: بالألف 19,399 سينهاليون 74% تاميل 18% مور 7% أخرى 1%	180
إنجليكان 36% ميثوديست 32% كاثوليك 11% بروتستانت وأخرى 8% أخرى 13%	كريول إنجليزي 100%	سانت كيتس نيفيز: بالألف 40 سود 91% خليط 5% هنود وباكستانيون 3% بيض 1%	181
كاثوليك 90% أخرى 10%	كريول فرنسي 100%	سانت لوسيا: بالألف 186 سود 90% خليط 6% هنود 3%	182

		بيض وأخرى 1%	
		<u>سانت فينسنت: بالألف 132</u>	<b>183</b>
إنجليكان 36%	كريول إنجليزي 100%	سود 74%	
مثنويست 20%		مولاتو 19%	
كاثوليك 19%		بيض 3%	
معتقدات قبلية 2%		اميرند/ سود 2%	
بمائيون 1%		هنود 2%	
أخرى 22%			
		<u>السودان: بالألف 35,515</u>	<b>184</b>
مسلمون (سنة) 73%	العربية 51%	سودانيون عرب 49%	
معتقدات قبلية 17%	دنكا 10%	دنكا 12%	
مسيحيون 9%	بيجه 5%	نوبه 8%	
أخرى 1%	نوير 5%	بيجه 6%	
	فور 2%	نوير 5%	
	زاندي 2%	أزاندي 3%	
	كوردوفاني 2%	باري 2%	
	أخرى 23%	فور 2%	
		شيلوك 2%	
		لوتوكو 1%	
		أخرى 10%	
		<u>سورينام: بالألف 456</u>	<b>185</b>
هندوس 27%	سرانان 33%	هنود وباكستانيون 37%	
كاثوليك 23%	هندية 33%	كريول، سورينام 31%	
مسلمون 20%	جاوية 13%	جاويون 14%	
بروتستانت 19%	كريول إنجليزي 11%	بوش نجرو 9%	
أخرى 11%	ندجوكا 4%	اميريند 3%	
	سارماكان 4%	صينيون 3%	
	أخرى 2%	هولنديون 1%	
		أخرى 2%	

		<b>سوازيلاند: بالألف 1,091</b>	<b>186</b>
مسيحيون %76 معتقدات قبلية %21 أخرى %3	سوازي %91 زولو %2 أخرى %7	سوازي %84 زولو %10 تسونجا %3 أخرى %3	
		<b>السويد: بالألف 8,877</b>	<b>187</b>
لوثريون، إنجيليون %89 أخرى %11	السويدية %93 فنلاندية %3 أخرى %4	السويديون %91 فنلانديون %3 أخرى %6	
		<b>سويسرا: بالألف 7,159</b>	<b>188</b>
كاثوليك %48 بروتستانت %44 أخرى %8	الألمانية %65 الفرنسية %19 الإيطالية %12 رومانيش %1 أخرى %3	المان %65 فرنسيون %18 إيطاليون %10 إسبان %2 رومانيش %1 أخرى %4	
		<b>سوريا: بالألف 18,138</b>	<b>189</b>
مسلمون (سنة) %74 مسلمون، أخرى %16 مسيحيون %9 أخرى %1	العربية %88 الكردية %6 الأرمنية %3 اشوريه %1 أخرى %2	عرب %89 أكراد %6 أخرى %5	
		<b>تايوان: بالألف 22,796</b>	<b>190</b>
صينية شعبية %49 بوذية %43 مسيحية %7 أخرى %1	تايوانية %69 صينية %21 صينية، هاكا %10	تايوانيون %84 صينيون (من الصين) %14 أبوريجينيون (أصليون) %2	
		<b>تاجيكستان: بالألف 6,671</b>	<b>191</b>
مسلمون (سنة) %80	تاجيكية %59	تاجيك %59 أوزبك %23	

<p>شبيعة 5%</p> <p>أرثوذكس وغيرهم 15%</p>	<p>اوزبكية 22%</p> <p>روسية 13%</p> <p>أخرى 6%</p>	<p>روس 10%</p> <p>تاتار 2%</p> <p>قرغيز 1%</p> <p>أوكرانيون 1%</p> <p>يهود 1%</p>	
<p>مسيحيون 34%</p> <p>مسلمون 33%</p> <p>معتقدات قبلية 33%</p>	<p>سوكوما 13%</p> <p>جوجو 5%</p> <p>هايا 5%</p> <p>نيامويزي 4%</p> <p>ماكوندي 4%</p> <p>شاجا 4%</p> <p>ها 3%</p> <p>تومبوكا 3%</p> <p>هيهي 3%</p> <p>نياكوزا 3%</p> <p>أخرى 53%</p>	<p>تنزانيا: بالألف 36,305</p> <p>نيامويزي، سوكوما 21%</p> <p>سواحيل 9%</p> <p>هيهيت، بينا 7%</p> <p>ماكوندي 6%</p> <p>هايا 6%</p> <p>أخرى 51%</p>	192
<p>بوذية 95%</p> <p>مسلمون 4%</p> <p>مسيحيون 1%</p>	<p>تاي 41%</p> <p>تاي شمال شرق 30%</p> <p>تاي شمالية 12%</p> <p>تاي جنوبية 9%</p> <p>صينية 2%</p> <p>خمير 2%</p> <p>ملاوية 2%</p> <p>أخرى 2%</p>	<p>تايلاند: بالألف 64,388</p> <p>سياميبي 53%</p> <p>لاو 27%</p> <p>صينيون 12%</p> <p>ملاويون 4%</p> <p>خمير 2%</p> <p>أخرى 2%</p>	193
<p>فسليان حرة 43%</p> <p>كاثوليك 16%</p> <p>بهائيون 3%</p> <p>أخرى 38%</p>	<p>تونجا 98%</p> <p>أخرى 2%</p>	<p>تونجا: بالألف 111</p> <p>تونجا 98%</p> <p>أخرى 2%</p>	195



<p>كاثوليك 33% هندوس 24% إنجليكان 14% بروتستانت 13% أخرى 16%</p>	<p>إنجليزية 53% كريول إنجليزي 43% هندية 4%</p>	<p><u>ترينداد وتوباغو: بالألف 1417</u> سود 41% هنود 41% مختلط 16% بيض 1% صينيون وآخرون 1%</p>	<p>196</p>
<p>مسلمون (سنة) 99% أخرى 1%</p>	<p>العربية 99% أخرى 1%</p>	<p><u>تونس: بالألف 9978</u> عرب 98% بربر 1% أخرى 1%</p>	<p>197</p>
<p>مسلمون (سنة) 99% أخرى 1%</p>	<p>التركية 90% الكردية 9% أخرى 1%</p>	<p><u>تركيا: بالألف 71256</u> أتراك 86% أكراد 11% عرب 1% أخرى 2%</p>	<p>198</p>
<p>مسلمون 85% أرثوذكس 10% أخرى 5%</p>	<p>تركمانية 68% روسية 15% أوزبكي 8% قازاقي 3% أخرى 6%</p>	<p><u>تركمانستان: بالألف 4524</u> تركمان 68% روس 13% أوزبك 9% قازاق 3% تاتار 2% أوكرانيون 1% أرمن 1% أخرى 3%</p>	<p>199</p>
<p>بابتيست 41% مثنويست 19% إنجليكان 19% أخرى 21%</p>	<p>كريول إنجليزي 85% كريول فرنسي 15%</p>	<p><u>توركس وكايكوز (بريطانيا): بالألف 10</u> سود 72% خليط 14% بيض 13% أخرى 1%</p>	<p>200</p>

<p>كنسيون مستقلون 97% أخرى 3%</p>	<p>توفالو 97% ايكيريباتي 3%</p>	<p><b>توفالو: بالألف 9</b> توفالو 91% خليط 7% اوروبيون 1% أخرى 1%</p>	<p><b>201</b></p>
<p>كاثوليك 49% إنجليكان 26% معتقدات قبلية 13% مسلمون سنة 7% أخرى 5%</p>	<p>جاندا 16% تيسو 8% نيانكوي 8% شيجا 7% نيورو 6% رواندا 6% لانجو 6% اكوي 4% لوجبارا 4% كاراموجونج 2% أخرى 33%</p>	<p><b>أوغندا: بالألف 25,920</b> جاندا 18% تيسو 9% نكوي 8% سوجا 8% جيسو 7% شيجا 7% لانجو 6% رواندا 6% أكوي 5% أخرى 26%</p>	<p><b>202</b></p>
<p>أرثوذكس 76% كاثوليك 14% يهود 2% أخرى 8%</p>	<p>أوكرانية 66% روسية 31% أخرى 3%</p>	<p><b>أوكرانيا: بالألف 53,117</b> أوكرانيون 74% روس 21% يهود 1% بلوروس 1% مولدوفيون 1% أخرى 2%</p>	<p><b>203</b></p>
<p>مسلمون (سنة) 80% شيعة 16% أخرى 4%</p>	<p>العربية 48% ماليلم 19% بلوشية 6% باشتو 6%</p>	<p><b>الإمارات العربية المتحدة: بالألف 3,936</b> عرب، امارات 31% عرب آخرون 56% هنود وباكستانيون 9%</p>	<p><b>204</b></p>

	فارسية %5 بنغالية %4 تجالوج %3 سنهالية %2 صومالية %2 أخرى %5	إيرانيون %2 أخرى %2	
إنجليكان %57 بروتستانت %15 كاثوليك %13 غير متدينين %9 مسيحيون آخرون %2 مسلمون %1 يهود %1 أخرى %2	إنجليزية %98 ولشي %1 أخرى %1	<u>المملكة المتحدة: بالألف 59,088</u> بيض %94 هنود %1 الهند الغربية %1 باكستانيون %1 أخرى %3	205
بروتستانت %49 كاثوليك %30 مسيحيون آخرون %4 يهود %3 إنجليكان %2 أرثوذكس %2 مسلمون %2 مورمون %1 ملحدون وآخرون %7	إنجليزية %89 إسبانية %6 أخرى %5	<u>الولايات المتحدة: بالألف 271,274</u> بيض %80 سود %11 شعوب إسبانية %6 آسيويون %2 اميريند %1	206
كاثوليك %66 بروتستانت %2	إسبانية %100	<u>أوراجواي: بالألف 3,294</u> شعوب إسبانية %86 مستيزو %3	207

يهود %2 أخرى %30		إيطاليون %3 يهود %2 مولاتو %1 أخرى %5	
أرثوذكس %32 مسلمون %12 بروتستانت %3 كاثوليك %2 يهود %1 غير متدينين %50	روسية %52 أوكرانية %13 أوزبكية %5 بلوروسية %3 قازاقية %2 تاتارية %2 آذارية %2 أرمنية %1 جورجية %1 لتوانية %1 تاجيكية %1 مولدوفية %1 قرغيزية، تركمانية %1 أخرى %15	الاتحاد السوفيتي السابق: بالألف <b>312,035</b> روس %52 أوكرانيون %16 أوزبك %5 بلوروس %4 قازاق %3 تاتار %2 أذربيجانيون %2 أرمن %2 جورجيون %1 طاجيك %1 مولدافيون %1 لتوانيون %1 أخرى %10	208
مسلمون سنة %75 مسلمون فرس وآخرون %20 أرثوذكس %5	أوزبكية %69 روسية %13 قازاقية %4 طاجيكية %4 تاتارية %3 أخرى %7	أوزبكستان: بالألف 25,602 أوزبك %69 روس %11 تاتار %4 قازاق %4 طاجيك %4 كاراكالباك %2 كوريون %1 قرغيز %1 أخرى %4	209
برسيبتران %37	ميلانيزية %94	فانواتو: بالألف 224 فانواتو %97	210

إنجليكان 15% كاثوليك 15% مذهب كارجو 11% معتقدات قبلية 5% أخرى 17%	أخرى 6%	أخرى 3%	
كاثوليك 100%	الإيطالية 100%	مدينة الفاتيكان: بالألف 1 إيطاليون 80% أخرى 20%	211
كاثوليك 92% أخرى 8%	الإسبانية 97% اميرينية 1% أخرى 2%	فنزويلا: بالألف 24,994 مستيزو 69% بيض 20% سود 9% اميرند 2%	212
بوذية 55% كاثوليكية 7% كاودايه 3% هواهاو 2% أخرى 33%	الفيتناميه 90% تاي 3% ميونج 1% خمير 1% نونج 1% صينية 1% أخرى 3%	فيتنام: بالألف 81,465 فيتناميون 88% صينيون 2% تاي 2% خمير 1% ميونج 1% تاي 1% نونج 1% أخرى 4%	213
مثنويست 46% إنجليكان 21% أخرى 33%	كريول إنجليزي 100%	جزر العذراء (بريطانيا): بالألف 12 سود 60% بيض 10% أخرى 30%	214
بروتستانتية 46% كاثوليكية 34% أخرى 20%	إنجليزية 81% إسبانية 13% فرنسية 3%	جزر العذراء (الولايات المتحدة): بالألف 108 سود 80% بيض 15% أخرى 5%	215

	أخرى 3%		
مسلمون سنة 80% يهودية 12% مسيحيون وآخرون 8%	العربية 96% العبرية 4%	<u>الضفة الغربية: بالألف 1,368</u> عرب 88% يهود 12%	216 م
بروتستانت 47% كاثوليك 44% غير متدينين 2% مسلمون 2% مسيحيون وأخرى 2%	الألمانية 97% أتراك 2% أكراد وآخرون 1%	<u>ألمانيا الغربية: بالألف 65,728</u> المان 93% أتراك 2% يوغوسلاف 1% إيطاليون 1% أخرى 3%	217
مسلمون 100%	العربية 100%	<u>الصحراء الغربية: بالألف 248</u> عرب وبربر 99% أخرى 1%	218
كنسيون مستقلون 47% كاثوليك 22% مثوديست 16% بهائية 2% أخرى 13%	ساموية 99% أخرى 1%	<u>ساموا الغربية: بالألف 233</u> سامويون 88% ايرونيزيون 10% اوروبيون 2%	219
مسلمون (سنة) 56% شيعة 44%	العربية 93% الهندية 3% الصومالية 3% أخرى 1%	<u>اليمن: بالألف 13,360</u> عرب 86% هنود 3% صوماليون 1% أخرى 10%	220

<p>أرثوذكس 65%</p> <p>مسلمون 19%</p> <p>كاثوليك 4%</p> <p>بروتستانت 1%</p> <p>أخرى 11%</p>	<p>صربوكرواتية 100%</p>	<p>يوغوسلافيا (الاتحادية): بالآلف</p> <p><b>10,900</b></p> <p>صرب 63%</p> <p>ألبان 14%</p> <p>مونتنجرو 6%</p> <p>مجر 4%</p> <p>أخرى 13%</p>	<p>221</p>
<p>أرثوذكس 35%</p> <p>كاثوليك 26%</p> <p>ملحدون 17%</p> <p>مسيحيون آخرون 11%</p> <p>مسلمون 10%</p> <p>أخرى 1%</p>	<p>صربوكرواتية 72%</p> <p>سلوفانية 8%</p> <p>ألبانية 8%</p> <p>مقدونية 6%</p> <p>هنغارية 2%</p> <p>رومانية 2%</p> <p>إيطالية 1%</p> <p>أخرى 1%</p>	<p>يوغوسلافيا (السابقة): بالآلف 25,302</p> <p>صرب 36%</p> <p>كروات 20%</p> <p>بوسنيون 9%</p> <p>سلوفان 8%</p> <p>البان 8%</p> <p>مقدونيون 6%</p> <p>مونتنجرو 3%</p> <p>أخرى 10%</p>	<p>222</p>
<p>كاثوليك 48%</p> <p>بروتستانت 29%</p> <p>مسيحيون افريقيون 17%</p> <p>معتقدات قبلية 4%</p> <p>أخرى 2%</p>	<p>لوبا 7%</p> <p>كونجو 6%</p> <p>سواحيلية 4%</p> <p>لينجالا 2%</p> <p>أخرى 81%</p>	<p>زائير: بالآلف 50,672</p> <p>لوبا 18%</p> <p>كونجو 16%</p> <p>مونجو 14%</p> <p>رواندا 10%</p> <p>ازاندي 6%</p> <p>بانجي ونجالي 6%</p> <p>روندي 4%</p> <p>تيكي 3%</p> <p>بوا 2%</p> <p>شوكوي 2%</p> <p>لوجبارا 2%</p> <p>باندا 1%</p> <p>كونزو 1%</p>	<p>223</p>

		أخرى 15%	
		<u>زامبيا: بالألف 11,511</u>	224
مسيحيون 72%	بمبا 25%	بمبا 36%	
معتقدات قبلية 27%	نيانجا 12%	مارافي 18%	
أخرى 1%	تونجا 12%	تونجا 15%	
	لوزي 6%	شماليون غربيون 10%	
	كاوندي 3%	باروتري 8%	
	لوندا 3%	مامبيوي 5%	
	لوفالي 2%	تومبوكا 5%	
	إنجليزية 1%	أخرى 3%	
	أخرى 36%		
		<u>زيمبابوي: بالألف 13,867</u>	225
مسيحيون 58%	شونا 55%	شونا 71%	
معتقدات قبلية 41%	نديبيلي 15%	نديبيلي 16%	
أخرى 1%	إنجليزية 7%	بانغو وأخرى 11%	
	مانيك 7%	أوروبيه وأخرى 2%	
	نيانجا 5%		
	نداو 4%		
	أخرى 7%		

وَاللَّهُ يَخْتَارُ  
مَنْ يَشَاءُ  
وَلَهُ السُّلْطَانُ  
الْيَوْمِ  
الْأَكْبَرِ  
وَاللَّهُ  
يَخْتَارُ  
مَنْ يَشَاءُ  
وَلَهُ  
السُّلْطَانُ  
الْيَوْمِ  
الْأَكْبَرِ



MAHOMET.



*Edwards del. et sculp.*

*Publ'd March 5<sup>th</sup> 1777 by J. L. Smith & Co. Printers.*

*Collyer Sculp!*

*M. BEVINSLEY in the Character of MAHOMET.*

*Ma: Thou Alcoran! hast won more Battles for me,  
than thrice my feeble Numbers had atchiev'd,  
without the Succour of thy sacred impulse?*

*Act 2. Sc. 2.*

## مقدمات: من تاريخ ترجمات وتفسير القرآن الكريم

(قد جاءكم من الله نور وكتب مبين، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم)!

إن محاولة كتابة تاريخ عام شامل لجميع تفاسير وترجمات القرآن الكريم في شتى لغات العالم هي عملية شاقة طويلة، تحتاج إلى تعاون جهات كثيرة متعددة في شتى بقاع العالم. أما أن يحاولها فرد بمصادره وعلاقاته - التي مهما اتسعت فهي محدودة بالنسبة لهذا العمل - فهذا يؤدي إلى عدم الوفاء بالموضوع كما يجب.

وإذا كان هذا الكتاب المائل بين يدي القارئ هو محاولة عاجزة للتصدي لهذا الموضوع، فإن ضخامة العمل لم تكن الفقير عن كتابة ما أمكن من الموضوع، راسماً الطريق للهيئات العاملة في هذا المجال باستعمال إمكاناتها الواسعة، للحصول على المعلومات الكاملة من مصادرها وأهلها كمعلومات من الدرجة الأولى First Hand Information وليست معلومات من الدرجة الثانية، والمستقاة من الكتب والمراجع والمقالات.

ويحتاج الأمر إلى التأريخ للتفاسير والترجمات في نحو ثمانين لغة - على الأقل - منها لغات تتميز ب ضخامة أعداد التفاسير والترجمات فيها مثل: الإنجليزية والأردية والفارسية والبنغالية والتركية، والتي يمكن أن يفرد لكل منها كتاب خاص لتاريخ ترجماتها وتفسيرها. كما أن هناك لغات توجد بها أعداد قليلة من الترجمات أو التفاسير، وأحياناً يقتصر الأمر على ترجمه جزئية، أو تفسير لأحد أجزاء القرآن الكريم فقط.

وهناك لغات لا يوجد بها ترجمات أو تفاسير للقرآن الكريم إلا من مصدر قادياني، يظل متربعا بالميدان في هذه اللغة سنوات طويلة، مصدراً وحيداً للتعرف على معاني القرآن الكريم بهذه اللغة؛ حتى يتحرك أهل السنه والجماعة، ويشعروا بخطورة الموقف، ويقض الله لهذه اللغة من يفسر لها كتابها الكريم تفسيراً صافياً بعيداً عن الإسرائيليات والتحريفات والقاديانيات والصلبيات؛ إن جاز التعبير. ومن مثل هذه اللغات، الفيجية، جاليك، إييو، كيكويو، توفالو، وكلها في حاجة إلى تفاسير أهل السنه والجماعة.

ولأهمية اللغة كوسيلة للتعلم والتدرب والتقدم، وكون اللغة الأم هي التي يجيدها المرء أكثر مما عداها، ويبلغ بها أقصى درجات الفهم عند سماعها أو قراءة تفسير القرآن الكريم بها، وكون اللغة الأم هي أفضل لغة يمكن للإنسان أن يتلقى تعليمه بها، فإن وجود تفاسير للقرآن الكريم للشعوب الإسلامية غير الناطقة بالعربية - كل بلسانه - هو أقصر طريق للدعوة إلى الله، وأهم وسيلة لتبليغ الرسالة المحمدية إلى هذه الشعوب. والعكس أيضاً صحيح؛ فإن التقصير في ذلك يترك الميدان للمحرفين والضالين، والمخارين للعقيدة الإسلامية.

وقد بدأت بالتعريف السريع بكل لغة، وموقعها، وعلاقتها بالمجموعات اللغوية الأخرى، وذلك حسب التقسيمات اللغوية الحديثة. ولعل تحديد موقع كل لغة من لغات الأسرة البشرية ينسجم مع وظيفة اللغة في الاتصال بغيرنا من البشر؛ ما يثير جواً من الألفة، والشعور بجو المجتمع الإنساني.

والعلم الحديث يجهل منشأ لغات البشر، إلا أنه يعتقد أن اللغة ظهرت مكتملة النمو، ولم تكن تلمساً تجريب عشوائياً للطريق، يزداد وضوحاً باطراد. وهذا الاعتقاد يتفق مع القرآن الكريم في خلق آدم وتعلم الأسماء كلها، ولغته في الجنة.

وبعد التعريف بكل لغة أو مجموعة لغات حاولت ترتيب ظهور الترجمات أو التفاسير ترتيباً تاريخياً في كل لغة، في سرد بليوجرافي توضيحي مشروح، وقد اعتمدت في ذلك على فهرس مكتبي للتفاسير في نحو ثمانين لغة، ولا أدعي أنها اشتملت على كل الترجمات والتفاسير الموجودة في كل لغة، ولكنها أنارت لي الطريق؛ فكثيراً ما وجدت في مقدمات ومراجع هذه الترجمات أنباء عن تاريخ الترجمات في هذه اللغات، وكثيراً ما صورت هذه المقدمات، وأرسلتها إلى من يترجمها للتعرف على ما أبحث عنه.

كما أن الببليوغرافيات التي كتبت في الموضوع كانت مرجعاً أساسياً لمقارنة ما جاء فيها، وما كتبه أهل اللغة في ترجماتهم وتفاسيرهم، كما أن هناك كتابات متفرقة لبعض الدارسين في بعض اللغات، يؤرخون لتفاسيرهم وترجماتهم. وكانت هذه الكتابات خير معين على التزود بمعلومات الدرجة الأولى.

كما استفدت كثيراً من المراسلات التي وصلتني من جهات كثيرة متعددة، ومن أصدقاء في شتى بقاع الأرض، يهتمون بالموضوع.

وقد أفردت لكل دولة ملفاً خاصاً اشتمل على هذه المعلومات على مدى حقبتين من الزمان أو يزيد. وقد نشرت أو ألقيت في مناسبات مختلفة تحت عنوان من تاريخ ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغة كذا، ونشر بعضها في مجلة الأمة القطرية (متوقفة منذ عام 1986) ومجلة المسلم المعاصر، ومجلة جورنال التي تصدر بالإنجليزية، وتتبع معهد الأقليات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز آل سعود في جدة، وغيرها.

ووجدت في تجميع هذا الشتات في شكل فصل قد لا يشتمل على جميع اللغات التي فسر أو ترجم إليها كتاب الله الكريم هو أولى من الانتظار لاستكمال الموضوع الذي لا يتوقف عن النمو، فكلما انتظرت زاد الحمل وزناً، وزادني الكبر ضعفاً.

وإنما أردت به أن يكون خطة في سبيل تاريخ جامع، شامل لكل ما ترجم وفسر من كتاب الله الكريم، في كل لغة؛ غثه وسمينه، خيره وشره، لنعرف ماذا تم، وأين موقعنا من ذلك كله، وأين الجهات (اللغات) القوية المتينة بتفاسيرها الجيدة، وأين اللغات الفقيرة المحتاجة إلى تفاسير، وأين اللغات التي تتعرض لتفاسيرها لأخطار التحريف والشبهات؟!

والله أسأل أن يقيض الله سبحانه من يتصدون لهذا العمل الواجب بروح الفريق؛ من خلال هيئة عالميه للقرآن الكريم، تحمل لواء الهداية وتبليغ آياته وتفسيرها إلى لغات العالمين!

والحمد لله الذي نزل على عبده الفرقان ليكون للعالمين نذيراً، وفضله على سائر الكتب، وجعله ناسخاً لجميع الأديان، وسراجاً منيراً، وأعجز المعاندين عن الإتيان بسوره من مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وبين فيه أحكام الشريعة الغراء تفصيلاً وتسهيلاً وتيسيراً. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أرسله بالهدى ودين الحق، وجعله نذيراً وبشيراً.

## مدخل

(وما كان المؤمنون لينفروا كافة؛ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم، إذا رجعوا إليهم؛ لعلهم يحذرون) التوبة: 122.

انصاع المسلمون في كل أنحاء الأرض لهذا النداء الرباني، فأرسلوا نفرًا من أبنائهم منذ مئات السنين إلى الجزيرة العربية، ثم إلى معاهد العلم والجامعات الإسلامية، والمراكز العلمية في المساجد الشهيرة، والعواصم الإسلامية الزاخرة بالعلماء والمكتبات، لارتشاف العلوم الإسلامية واللغة العربية من منابعها، والعودة بعد ذلك إلى بلادهم؛ ليفقهوا قومهم في الدين.

وبهذه الوسيلة الطبيعية أمكن اختراق حواجز اللغة، وتوصيل المعاني الإسلامية القرآنية صافية رقراقة إلى شعوب دخل أبنائها الإسلام، وحسن إسلامهم؛ بالرغم من اختلاف ألسنتهم، وبُعد لغاتهم عن اللغة العربية. فمن اليابان وكوريا والصين شرقًا، إلى السنغال ونيجيريا غربًا، يجد الإنسان عشرات بل مئات من اللغات التي يستعملها المسلمون غير الناطقين بالعربية، ومع ذلك فقد وصل الإسلام إليهم، وأحسن تبليغه، وانتشر بتعاليمه وشرائعه السمحة كأحسن ما يكون التبليغ!

وإن أردت أن ترى ذلك رأي العين فعليك بمراقبة هذه الشعوب عند الحج؛ لترى كيف أن حواجز اللغة لم تكن عائقًا لوصول الإيمان والإسلام إليهم؛ فإن جهود ذلك النفر الذي فقه في الدين، وعاد لينذر قومه، كانت سببًا مباشرًا في نشر الإسلام، هذا علاوة على آثار الهجرات العربية، والتزواج، والتجارة في هذا الانتشار.

ولا تزال كثير من البلدان الأفريقية والآسيوية ترسل بعثات من أبنائها لمختلف بلدان العالم الإسلامي؛ لتلقي العلوم العربية والإسلامية، ليعودوا لأقوامهم دعاة مبلغين؛ فهذا هو السبيل القويم الذي أمرنا به رب العالمين.

وحتى بعد اختراع الطباعة وانتشار الكتاب الإسلامي فإن نسبة كبيرة من شعوبنا الإسلامية لا تزال تعاني من الفقر والامية؛ فلا تستطيع قراءة الكتاب عند شرائه، وتحتاج إلى التبليغ شفويًا من علماء درسوا العربية وعلوم الدين من أبنائها، ليشرحوا لهم، ويفقهوهم في الدين، وينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم بألسنتهم.

وما أروقة الأزهر المختلفة إلا جامعة أمم إسلامية، فنسمع عن رواق السودان والجبرت والجاوة والتكارنة، والأتراك، ونشتاق لسماع أسماء لأروقة الزولو، والبانتو، والماندي، وكوريا، واليابان، والصين، وتركستان.

وهناك ضرورة لدراسة علمية متأنية للشعوب الإسلامية ولغاتها المختلفة الواجب تمثيلها في البعثات الدراسية إلى الجامعات الإسلامية المختلفة في البلدان العربية؛ لتناسب في أعدادها مع كثافة شعوبها، وحاجتها من المبلغين. كما تحتاج إلى التنسيق بين هذه الجامعات لاستقبال هذا النفر من كل شعب، مكونة ما يمكن أن يصبح تخصصاً لكل جامعة في التعامل مع مجموعة من الشعوب الإسلامية: فجامعة تخصص في تعليم أبناء شرق ووسط وغرب أفريقيا مثلاً، وأخرى تخصص في تعليم الشعوب التركية كالأوزبك والترکمان والآذار والتركستان والتتار وغيرها. وفي هذا التخصص يراعى قرب وبعد الجامعات عن أوطان الدارسين؛ علاوة على زيادة التعرف على عادات هذه الشعوب واحتياجاتها، ما يزيد من فعالية أثر هذه الجامعات؛ حتى تصبح مكاناً لإشعاع اللغة العربية والدين الإسلامي، بل لتصبح أيضاً مركزاً لتأليف ونشر الكتاب الإسلامي بلغات هذه الشعوب المختلفة، وبذا يسير التبليغ في خطين متوازيين: خط تعليم الدعاة العربية وعلوم الدين، وخط تأليف وتوفير الكتاب الإسلامي المترجم بلغات هؤلاء الدارسين، وعلى رأس هذه الكتب تفسير كتاب رب العالمين للشعوب الإسلامية بأيدي أمينة مؤهلة للتفسير.

وفي جميع مراحل تاريخ انتشار الإسلام بين الشعوب المختلفة لم نسمع أن الحاجة قد قامت لترجمة القرآن الكريم. ولكن كانت هناك حاجة لتفسيره باللغات المختلفة.

وقد وصلتنا تفاسير عديدة باللغات الفارسية والتركية والأردية والملاوية والإندونيسية والتاتارية والأوزبكية وغيرها من لغات المسلمين. كما حفظ المسلمون في أفريقيا تفاسير علمائهم عن ظهر قلب باللغات الأفريقية (1) لعدم القدرة على الطباعة وانتشار الأمية. وتجمع من هذه التفاسير الإسلامية

(1) ويجاول مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول تسجيل هذه التفاسير على أشرطة صوتية حفظاً لها من الضياع. وقد نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف أول تفسير للقرآن الكريم بلغة الأورومو (من لغات الحبشة) وهو تفسير صوتي مسجل على أشرطة لمن لا يعرف القراءة والكتابة وهو من الأعمال المتميزة في الدعوة.

تراث هائل في شتى اللغات الإسلامية، طبع بعضها، وبقي بعضها في صورة مخطوطة تحتاج إلى طباعة ونشر، وأخرى شفوية كما ذكرنا.

ومع ذلك فقد تعرض كتاب الله الكريم - ولا يزال - لهجمة شرسة من غير المسلمين بترجمته إلى اللغات المختلفة، بدءًا من اللغة اللاتينية - لغة الكنيسة- إلى 23 لغة أوروبية، مشوهين بذلك معانيه السامية، ظانين أن ما يصلح لكتبهم بترجمتها يصلح لترجمة كتاب رب العالمين.

وكما نسبوا كتبهم إلى بشر، فقالوا: إنجيل يوحنا وإنجيل متى أو لوقا أو مرقص قالوا: قرآن محمد، وظن القوم أن سهولة ترجمة كتب كتبها البشر تنطبق على كتاب رب العالمين، غير عالمين أن هذا النص الإلهي يختلف عن كتابات البشر، وأن رب العالمين قد تحدى الإنس والجن أن يأتوا بسورة من مثله سواء بالعربية أو غيرها، وسيظل هذا التحدي الإلهي قائمًا إلى يوم يبعثون.

ولا أدل على إخفاق هؤلاء المحرفين من ذلك الكم الهائل من الترجمات لكتاب الله الكريم التي تطبع حتى الآن في كل اللغات؛ دون أن تشفي لهم ترجماتهم غليلاً.

وكلما ترجموا ترجمة في لغة من اللغات سرعان ما تظهر غيرها، حتى بلغت هذه الترجمات الكاملة والجزئية حسب إحصاء البيبليوجرافيا العالمية لترجمات القرآن الكريم الكاملة 671 ترجمة وطبعة، وبلغت 245 ترجمة جزئية - وذلك حتى عام 1980 - في 23 لغة أوروبية، بينما لا توجد محاولة واحدة لترجمة الإنجيل من مسلم، فالهجمة من جانب واحد!

والخطر في الأمر أن صورة الإسلام قد شوّهت في نظر ملايين البشر ممن يتكلمون هذه اللغات، وهم يمثلون جزءًا كبيرًا من هذه المعمورة شرقًا وغربًا، وأصبحوا لا يكادون ينظرون نظرة جادة للإسلام كدين بل اتخذوه عدوًا، ووصموه بما هو بريء منه، من إرهاب وجنس وتأخر. وأخيرًا يريدون استبداله كهدف يوجهون إليه سهامهم؛ بدلًا من الشيوعية المنحلة.

ثم كانت الكارثة الكبرى عند محاولة المسلمين الدفاع عن كتاب الله الكريم؛ بانزلاقهم إلى فخ الترجمة، وهم يحاولون الرد على الترجمة السيئة بما يعتبرونه ترجمة جيدة؛ ناسين أن كتاب رب العالمين لا يترجم؛ بل يفسر من المفسرين المؤهلين لذلك - وبشروط المفسرين - فالرد على الترجمات في

اللغات المختلفة يكون بالتفسير إلى اللغات لا بالترجمة؛ فإنه لا يجوز لأحد أن يتعاطى تفسير شيء من القرآن الكريم - وإن كان عالماً أديباً متسعاً في المعرفة بالأدلة والفقه والنحو والأخبار والآثار - إلا بشروط المفسرين. وليس له إلا أن ينتهي إلى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

- (من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار) أخرجه أبو داود.
- وروى الترمذي وأبو داود من حديث جندب قال: قال رسول الله: (من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ) مقدمة تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن.
- وقال مجاهد رحمه الله: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله؛ إذا لم يكن عارفاً بلغات العرب.
- وقال الإمام مالك رحمه الله تعالى: (لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا).

- وعن أبي مليكة قال: سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه في تفسير حرف من القرآن فقال: (أي سماءٍ تظلني، وأي أرض تقلني، وأين أذهب، وكيف أصنع إذا قلت في حرف من كتاب الله بغير ما أراد الله تبارك وتعالى)؟

- وقال ابن عطية: (وكان جلة من السلف الصالح كسعيد بن المسيب وعامر الشعبي وغيرهما يعظمون تفسير القرآن، ويتوقفون عنه، تورعاً واحتياطاً لأنفسهم مع إدراكهم وتقدمهم).

- وقال أبو بكر الأنباري: (وقد كان الأئمة من السلف الصالح الماضي يتورعون عن تفسير المشكل من القرآن، فبعض يقدر أن الذي يفسره لا يوافق مراد الله عز وجل فيحجم عن القول، وبعض يشفق من أن يجعل في التفسير إماماً يُبنى على مذهبه ويُقتفى طريقه. فلعل متأخراً يفسر حرفاً برأيه ويخطئ فيه، ويقول إمامي في تفسير القرآن بالرأي فلان الإمام من السلف<sup>(1)</sup>).

ومن المعروف أن من شروط المفسر أن يكون مسلماً، صحيح الاعتقاد، مجرداً عن الهوى، وأن يطلب تفسير القرآن بالقرآن أولاً، ثم يطلب التفسير بالسنة المطهرة، فإن لم يجد رجوع إلى أقوال

(1) مقاصد القرآن الكريم للإمام الشهيد حسن البنا - دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع - تونس.



الصحابة رضوان الله عليهم ثم إلى أقوال التابعين، ثم يأتي بعد ذلك كله العلم باللغة العربية وفروعها: كالنحو والصرف وعلوم الاشتقاق وعلوم المعاني والبيان والبديع وعلم القراءات وعلم أصول الدين، وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، وعلم أصول الفقه (معرفة وجه الاستدلال على الأحكام وطرق استنباطها) وعلم الفقه، وعلم الأحاديث، والسُّنن والآثار المبينة لتفصيل المُجمل، وتوضيح المُبهم، ثم يضاف إلى كل ذلك علم الموهبة، وهو علم يورثه الله تعالى من عمل بما علم، لحديث: من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم.

هذه كانت بعض أوصاف المفسرين المعترين، فإليك أيها القارئ العزيز بعض أوصاف الغالبية العظمى من المترجمين للقرآن الكريم.

- عدم الإيمان بكتاب رب العالمين!
- والشرك بالله والتثليث!
- وعدم معرفة العربية - إلا فيما ندر؛ أو بمعرفة غير المتمكن!
- والبغض للإسلام والمسلمين، واعتبار القرآن الكريم كتابًا من تأليف الرسول عليه الصلاة والسلام فيسمونه قرآن محمد.
- كما أن نسبة كبيرة من المترجمين هم قساوسة، أو رهبان، أو مستشرقون كهنة، أو يهود، أو منصفون أو قاديانيون مارقون، وأضرابهم.
- وعلى سبيل المثال وليس الحصر فإن آخر لغة أوروبية دخلت في ميدان الترجمة كانت اللغة النرويجية، واسم المترجم إيناربرج، وهو مدرس زراعة، مدمن للكحول من أوصلو، ترجم القرآن الكريم بالنرويجية عام 1980.
- وقلة قليلة من المسلمين تعد على أصابع اليد الواحدة قامت بترجمات إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية.

وأعجب لكثير من الدارسين الذين يُجهدون أنفسهم في مراجعة هذه الترجمات ومحاولة تصحيح بعض العبارات التي وردت. فيقولون - مثلاً - إن دنيس ماسون في الفرنسية كان من الأولى لها أن تقول كذا بدلاً من كذا. وإن جورج سال خانه التعبير في كذا، وإن القس فلاناً كان غير موفق في

ترجمة كذا، ونسي هؤلاء أن الأساس الخطأ لا يُبنى عليه إلا الخطأ؛ ولو كان جميل المنظر، فأكثر من 99% من الترجمات كتبت بأيدٍ غير إسلامية ولا توحد الله تعالى، وهي ترجمات غير صحيحة، وغير مجردة عن الهوى، وهي غير أمينة، وأصحابها غير مؤهلين للنظر في كتاب رب العالمين من قريب أو بعيد.

أما الترجمات التي انزلت إليها المسلمون دفاعاً عن القرآن الكريم، فقد كان الأولى أن تكون تفاسير باللغات التي كتبت بها، لا ترجمات كما يقال. فالنفسير أولى من الترجمة، والتفسير كلام البشر، والترجمة محاولة لمضاهاة كلام رب العالمين بلغة غير العربية، وهيئات هيئات أن ينجح بشر - كائناً من كان - في الاقتراب من نطاق التحدي الإلهي.

وقد حاول بعض من المسلمين أن يقدموا عملاً وسطاً بين الترجمة والتفسير، فاختاروا ما يسمى بترجمة معاني القرآن الكريم؛ غير محددین لكم المعاني اللازمة لإخراج الترجمة عن كونها ترجمة للقرآن الكريم؛ حتى تصبح ترجمة معانٍ.

فكثيراً ما رأينا ترجمات كتبت عليها أنها ترجمات معانٍ بلغة كذا، وعند دراستها وجدنا أنها تكاد تكون ترجمة حرفية للقرآن الكريم، إلا ما يضطر إليه المترجم من عدم التطابق لطبيعة اختلاف اللغات. وتتأرجح ترجمة المعاني دون أي انضباط بين الترجمة والتفسير، وتختلف طولاً وقصرًا دون مقياس معروف، لذا نجد بعض العلماء قد قسم هذا النوع من الترجمات - أي ترجمات المعاني - إلى العديد من الأقسام:

ترجمة معنوية، وترجمة تفسيرية، وترجمة مساوية، وترجمة غير مساوية، وترجمة شبه مساوية (1). وأقول إن ترجمة المعاني يمكن أن تنقسم إلى عدد لا نهائي من الأقسام؛ وذلك لاختلاف كم المعاني الواردة في الترجمة.

ولعل في قرار الأزهر الشريف حسماً للموضوع وحلاً أمثل. فقد رأى العلماء أن يوضع تفسير موجز للكتاب الكريم باللغة العربية. ثم يترجم إلى اللغات المختلفة؛ فالذي سيترجم حينئذ هو كلام

د. محمد أحمد السنباطي - ترجمة المعاني القرآنية - مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة، قطر (1) 198

البشر وليس كلام رب العالمين، وهنا لن ينشغل المترجم كثيراً بحسن التفسير - حيث قام بذلك المختصون - بل سينشغل بإتقان ترجمة التفسير الذي يعالجه!

وليس معنى ذلك أن المترجم لا تحكمه شروط دقيقة: من الإسلام، وصحة الاعتقاد، والبعد عن الهوى، والتمكن من العربية واللغة التي يترجم لها - ويستحسن أن يكون من أبنائها، ومن الدارسين للعلوم القرآنية والإسلامية بوجه عام - وإن لم يبلغ درجة المفسرين. فعليه أن يكون أقرب ما يمكن من ذلك!

وقد وضع الأزهر قواعد عامة لهذا التفسير، أحب أن أورد نصّها؛ لما لها من أهمية لمثل هذا التفسير المأمول ترجمته للشعوب المختلفة - إسلامية وغير إسلامية - حتى يكون تعريفاً صحيحاً ودقيقاً لبعض ما في هذا الكتاب، من النور والآيات المعجزات، ومن الهداية للبشرية جمعاء. وتنص هذه القواعد على مايلي:

1 - أن يكون التفسير خالياً ما أمكن من المصطلحات والمباحث العلمية، إلا ما استدعاه فهم الآية.

2 - ألا يُتعرض فيه للنظريات العلمية، فلا يذكر مثلاً التفسير العلمي للرعْد، والبرق؛ عند آية فيها رعد وبرق، ولا رأي الفلكيين في السماء والنجوم عند تفسير آية فيها سماء ونجوم، إنما تُفسر الآية بما يدل عليه اللفظ العربي، وتوضع مواضع العبرة والهداية فيها.

3 - إذا مست الحاجة إلى التوسع في تحقيق بعض المسائل وضعت اللجنة في حاشية التفسير.

4 - ألا تخضع اللجنة إلا لما تدل عليه الآية الكريمة، فلا تتقيد بمذهب معين من المذاهب الفقهية، ولا مذهب معين من المذاهب الكلامية وغيرها، ولا تتعسف في تأويل آيات المعجزات وأمور الآخرة ونحو ذلك.

5 - أن يُفسر القرآن بقراءة حفص، ولا يتعرض لتفسير قراءات أخرى إلا عند الحاجة إليها.

6 - أن يجتنب التكلف في ربط الآيات والسُّور بعضها ببعض.

7 - أن يذكر من أسباب النزول ما صح بعد البحث، وأعان على فهم الآية.

8 - عند التفسير تذكر الآية كاملة، أو الآيات؛ إذا كانت مرتبطة بموضوع واحد، ثم تحرر معاني الكلمات في دقة، ثم تفسر معاني الآية أو الآيات مسلسلة في عبارة واضحة قوية، ويوضع سبب النزول والربط وما يؤخذ من الآيات في الموضوع المناسب.

9 - ألا يصار إلى النسخ إلا عند تعذر الجمع بين الآيات.

10- يوضع في أول كل سورة ما تصل إليه اللجنة من بحثها في السورة: أمكيّة هي أم مدنيّة، وماذا في السورة المكيّة من آيات مدنيّة، والعكس.

11- توضع للتفسير مقدمة في التعريف بالقرآن، وبيان مسلكه في كلّ من فنونه كالدعوة إلى الله، وكالتشريع، والقصاص، والجدل، ونحو ذلك. كما يذكر فيها منهج اللجنة في تفسيرها (1).

طريقة التفسير:

ورأت اللجنة بعد ذلك أن تضع قواعد عامة عن الطريقة التي تتبعها في تفسير معاني القرآن الكريم، ننشرها فيما يأتي:

1 - تبحث أسباب النزول والتفسير بالمأثور، فتفحص مروياتها وتنقد، ويفسر الصحيح منها بالتدوين، مع بيان وجوه قوة القوى، وضعف الضعيف من ذلك.

2 - تبحث مفردات القرآن الكريم بحثاً لغوياً، وخصائص التراكيب القرآنية بحثاً بلاغياً وتُدون.

3 - تبحث آراء المفسرين بالرأي والتفسير بالمأثور، ويختار ما تفسر الآية به من بيان وجه رد المردود وقبول المقبول.

4 - وبعد ذلك كله يصاغ التفسير مستوفياً ما نص على استيفائه في الفقرة الثانية من القواعد السابقة، وتكون هذه الصياغة بأسلوب مناسب لإفهام جمهور المتعلمين خالٍ من الإغراب والصنعة.

وفي ظل هذه القواعد والأصول أعدت لجنة القرآن الكريم والسنة المشرفة التابعة للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة تفسيراً للقرآن الكريم باسم المنتخب، وقالت اللجنة في مقدمته إنه جاء محققاً لآمال الدارسين، وتميز بملائمة حجمه، وعظم فائدته، وشموله لما يهم المسلم العابد أو الدارس لتفسير كتاب الله العظيم.

(1) مجلة الأزهر - السنه السابعة - المجلد السابع - ص 648-649، 1355 هـ- 1936 م

وقد توافر على تأليف هذا التفسير لجان علمية من جهابذة العلماء، وفطاحل الباحثين والمفكرين، فجاء بأسلوب عصري سهل، مبسط، واضح العبارة، وجيز لا يخل ولا يمل، بعيد عن الخلافات المذهبية، والمصطلحات الفنية، والحشود والتعقيدات اللفظية، فكان على حالة مرضية من الصلاحية لترجمته إلى اللغات الأجنبية التي يرجى للمتكلمين بها أن يطلعوا على ما في هذا القرآن من العقائد والمبادئ والتعاليم التي يهتدون بهديتها، إنجازاً للواجب الملقى على عاتقنا نحن المتكلمين باللغة العربية؛ من وجوب ترجمة (أي تفسير) معاني القرآن إلى غير العربية، فيتسنى للرسالة أن تكون كافة للناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم؛ فإن الله تبارك وتعالى يقول: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه؛ لبيّن لهم، فيضل الله من يشاء، ويهدي من يشاء؛ وهو العزيز الحكيم) إبراهيم:4.

وإن ترجمة هذا التفسير<sup>(1)</sup> إلى اللغات الأخرى هي الجواب الشافي والرد الوافي على ما يُسمى بترجمات القرآن الكريم.

وقالت اللجنة إنه سوف يتلو هذا التفسير الوجيز تفسير آخر وسيط في شيء من البسط، يُعنى فيه بمزيد من البحث، والنظر، واستخلاص العبر، والآداب، والتعاليم، والتوجيهات التي تأخذ بيد المسلمين، لينهضوا، ويكيفوا حياتهم على ما تقتضيه آيات هذا الذكر الحكيم؛ من الأخذ بأسباب القوة والعزة والكرامة.

#### تعريف بالتفسير الوسيط:

والتفسير الوسيط للقرآن الكريم هو من تأليف لجنة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، وقد ظهر تباعاً على شكل كراسات، كل كراسة تشتمل على تفسير حزب من القرآن الكريم؛ وذلك منذ عام 1973 وقد اطلعت على التفسير حتى الحزب 36 وقد طبع عام 1983، وبسبب صدوره على شكل كراسات فإن تتبع حلقاته منذ عام 1973 وحتى عامنا هذا 1995 شكل صعوبة في كراسات على مجلداته جميعاً. وأرى أنه تفسير مطول بلغت عدد صفحاته حتى الحزب

(1) تقوم لجنة من المسلمين الأندلسيين بترجمة هذا التفسير المنتخب على نفقة أحد المحسنين من دولة قطر الخير، ولعل هذه الترجمة لهذا التفسير الجليل تكون فاتحة خير لترجمته إلى لغات هامة أخرى (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) وأهل الخير كثيرون والعالم باتساعه وبلغاته المتعددة يحتاج لهذه الهداية، والتبليغ واجب على كل من بلغه هذا النور.

36 فقط 3246 صفحة أي بمتوسط 90 صفحة للحزب الواحد، وقد يصل عند الانتهاء منه إلى نحو خمسة آلاف وأربعمائة صفحة! وما زلت أتحرى عن وقت استكمال هذا التفسير ولعله يكون قد انتهى العمل منه الآن، ويطلع كاملاً في عدة مجلدات.

وقد كان هذا التفسير ثمرة توصية للمؤتمر الرابع للمجمع وقد لمس حاجة المسلمين إلى وضع تفسير وسيط للقرآن الكريم في أسلوب ميسر، يسهل للقارئ الوصول إلى معانيه. وقد سار هذا العمل في هذا المشروع على درجتين:

- أولاهما يتم فيها وضع التفسير بتوزيع أجزاء القرآن على نخبة من العلماء الممتازين؛ ليقوموا بكتابته وفقاً للخطة العلمية التي أقرها المجلس.

- وثانيتها: يتم فيها مراجعة ما كتب، والتنسيق بينه، بحيث يظهر في أسلوب موحد وافٍ بالمقصود.

وقد اشترك في لجنة التنسيق من السادة أعضاء المجمع:

فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أحمد أبو زهرة، والأستاذ محمد خلف الله أحمد، والأستاذ الدكتور

محمد مهدي علام.

وانضم إليهم من السادة العلماء:

1 - فضيلة الأستاذ الدكتور عبد العظيم الغباشي

2 - السيد الأستاذ علي عبد العظيم

3 - فضيلة الأستاذ الدكتور محمد السيد ندا

4 - فضيلة الأستاذ الدكتور محمد حسين الذهبي

5 - فضيلة الأستاذ الشيخ محمد سليم زيدان

6 - فضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى محمد الحديدي الطير

كما اشترك في بعض المراحل فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الحسيب طه حميده.

وقد أشرفت لجنة التنسيق على العمل؛ بمعاونة لفيف من الخبراء الباحثين، وتكونت لجان

فرعية، كل لجنة مكونة من عالمين يقومان بالتأليف، وحُصت كل لجنة بحزب من أحزاب القرآن الكريم،

فإن فرغت من تفسيره، أخذت سواه. وهكذا.

واقترضت دقة العمل، وتوحيد المنهج، والأسلوب، والروح، تأليف لجنة لتنسيق ما يؤلفه السادة الأعضاء، مكونة من أعضاء المجمع الثلاثة الذين تقرر إشرافهم على العمل، حتى يخرج التفسير على نسق واحد؛ محققاً الأمل المنشود. ولما كانت بعض آي الذكر الحكيم، تشير إلى نوع من الحقائق العلمية في ملكوت السموات والأرض، وعوالم الإنسان والحيوان والنبات، أو تقتضي استيفاء بعض الأحداث التاريخية. أو الاستيثاق من بعض الآراء التي ينبغي أن تشرح الآيات بها، رأت اللجنة أن تستعين بالخبراء المختصين بتلك الشؤون عملاً بقوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) الأنبياء: 7.

منهج التفسير:

- 1 - تسبق السورة مقدمة لها: تحوى أهم مقاصدها، حتى يلم القارئ بمجمل أغراضها قبل أن يتناول فهم كل آية على حدها.
- 2 - يُدكّر نص الآية أو الآيات المترابطة، وتتبع كل آية برقمها في المصحف، مع التزام الرسم العثماني في كتابتها، ومراعاة العلامات والرموز التي اتفق عليها في الرسم العثماني.
- 3 - تُفسّر المفردات اللغوية بإيجاز، مع التزام ما يتفق وظاهر معنى اللفظ في الآية، وترك التفاصيل اللغوية التي لا تتصل بالمعنى القرآني المراد.
- 4 - تذكر أسباب النزول - إن وجدت - واستدعى التفسير ذكرها.
- 5 - يربط معنى الآية أو الآيات الكريمة بما سبقها، ليتضح التسلسل البياني في السرد القرآني بقدر الإمكان، مع البعد عن التكلف أو الإغراب.
- 6 - تتجنب الإسرائيليات والأخبار الخرافية.
- 7 - يترك التعرض للإشارات الصوفية، والخلافات الطائفية، والأساليب الجدلية.
- 8 - يذكر التفسير بعبارة واضحة سهلة، يستطيع فهمها المثقف العادي، ويجد من أسلوبها ما يرغبه في متابعة القراءة مع ذكر نص الآية المراد تفسيرها، قبل الشروع في التفسير، مسبوقه برقمها.
- 9 - تترك المصطلحات الفنية التي تعوق القارئ غيرالمختص عن متابعة القراءة، إلا إذا دعت الضرورة إليها لغرض التوضيح، وإبانة المعنى المراد.

- 10- تذكر الأحكام الفقهية التي تظهر بوضوح من النص، وعند اختلاف الفقهاء في الحكم المستفاد منه، يذكر هذا الاختلاف لمصلحة القارئ، ولا يتوسع فيه، وإن أمكن التوفيق بين الآراء، يوفق بينها.
- 11- إذا تكرر موضوع الآية في أكثر من سورة، شرح في كل موضع شرحًا كافيًا؛ ولكن التوسع في معناه يترك إلى النص الأوفى في الموضوع، ويشار إلى ذلك للرجوع إليه عند الحاجة.
- 12- إذا صحت وثبتت أمور كونية يمكن تفسير الآية بها، ذكرناها في تفسيرها، مستعينين بآراء الخبراء فيها.
- 13- يقتصر في الكلام على أسماء الحروف التي استهلكت بها بعض السور على أرجح الأقوال، وكذا في الكلام على القضاء والقدر، ونحو ذلك.
- 14- تُردِّد شبهات الملحدون في شرح الآيات التي أثاروها فيها.
- 15- لا يتعرض لاختلاف القراء إلا إذا احتاج إليه تفسير الآية، بأن أفاد معنى آخر أو حكمًا ينبغي أن يعلم.
- 16- يتناول الشرح الآية جملةً جملةً، وأحيانًا يكون التفسير وراء النص، متناولًا لمشمولات الآية كلها، عندما يرى أن ذلك أوضح للقارئ وأيسر وأجمع للفكرة.
- 17- عند الاستشهاد بآية أخرى في الشرح، يذكر رقمها وسورتها، وعند الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، تذكر درجته، أو مصدره؛ من كتب السنة المعتمدة.
- 18- عند الفراغ من شرح قصة قرآنية، يذكر الغرض من ذكرها.
- 19- إذا وردت القصة القرآنية في أسفار العهد القديم أو الجديد، ولم تتعارض مع النص القرآني أشرنا إلى ذلك؛ إن رأينا فيه فائدة، فإن خالفته، فالمعول عليه هو ما في القرآن الكريم، ولذا نغفل الإشارة إليها في أسفارهم.
- 20- التزمت اللجنة القصد في التعبير، ما لم يقتض موضوع الآية البسط، فإنها تسلك سبيله لمصلحة القراء.

هذا هو المنهج الذي سارت عليه اللجنة.

وقد درست لجنة القرآن الكريم في قطر إمكانية الاستفادة من تفسير الوسيط؛ ليكون قاعدة لترجمته إلى اللغات المختلفة مع بعض الإختصار فيكون الناتج تفسيرًا في حجم يتوسط بين المنتخب والوسيط.



وبذلك يكون لدينا ثلاثة قواعد يمكن الترجمة منها وهي:

- (1) المنتخب وهو يقع في 937 صفحة.
- (2) مختصر الوسيط ليقع في نحو 1900 - 2000 صفحة.
- (3) الوسيط وهو يقع في نحو 5400 صفحة. وفي كل خير إن شاء الله.

التفسير باللغات المختلفة أولى من ترجمة المعاني:

مرت قرون طويلة منذ دخول الشعوب المختلفة الدين الإسلامي، ولم نعهد وجود مشكلة في تبين وتبليغ الناس حقيقة دينهم، بل استمر الإسلام في الاندفاع شرقاً وغرباً، وظهر من غير العرب علماء أفذاذ في كل فروع المعرفة الإسلامية، فضلاً عن علوم الدنيا، بل لعل هؤلاء العلماء المسلمين من غير العرب فاقوا أقرانهم من العرب في علوم الدين وحتى في علوم اللغة العربية. واستمرت المعرفة الإسلامية تنمو وتعمق على مدار السنين، لدى الشعوب الإسلامية المختلفة غير الناطقة بالعربية، كالشعوب الفارسية، والتركية، وشعوب ماوراء النهر، وشعوب شبه القارة الهندية. فلا بد وأن هذه المعارف الإسلامية كانت تترجم لكل أمة بلغتها، في مبادرة عفوية طبيعية، أوجبتها طبيعة الأشياء. وهناك تراث هائل في التفسير باللغات الإسلامية المختلفة.

وقد ورد عن الجاحظ (255هـ) أن فصاحة موسى بن يسار الأسواري بالفارسية كانت في وزن فصاحته بالعربية، فكان يجلس في مجلسه المشهور فيقعد العرب عن يمينه، والفُرس عن يساره، فيقرأ الآية من كتاب الله فيفسرها للعرب بالعربية، ثم يحول وجهة إلى الفُرس فيفسرها بالفارسية، فلا يدري بأي لسان هو أبين<sup>(1)</sup>، فالقرآن الكريم كان يفسر لكل أمة بلسانها، ولعل مولانا أبا الأعلى المودودي قد أصاب عندما سمى تفسيره للقرآن الكريم بالأردية: تفهيم القرآن، وهو بكلمة تفهيم قد عبر عن الحاجة الحقيقية للمسلم غير العربي لفهم القرآن الكريم.

وقد ظهرت الحاجة إلى تفسير القرآن الكريم باللغة الفارسية في وقت مبكر ففي عهد الملك الساماني أبي صالح منصور بن نوح بن نصر أحمد بن اسماعيل - في حوالي عام 311هـ - تمت ترجمة مختصرة لتفسير جامع البيان في تفسير القرآن لمحمد بن جرير الطبري، وأعقبها ترجمة لنفس التفسير باللغة التركية، وإن كان هذا التفسير بالتركية لم يُعثر عليه، إلا أن أقدم تفسير بالتركية الشرقية كان في

عام 734هـ، وهناك نسخة محفوظة في متحف الآثار التركية الإسلامية باستانبول<sup>(1)</sup>.

ثم توالى التفاسير باللغات الإسلامية فكان تفسير مولانا شاه رفيع الدين دهلوي بالأردية في عام 1190هـ، ثم إلى البنغالية والكجراتية والكشميرية والسندية والهندية والبنجابية والباشتوية والمالوية والإندونيسية والصينية. وكانت هذه التفاسير الآسيوية الإسلامية لا تثير خلافاً أو انتقاداً، فقد كانت الشعوب الإسلامية تبذل الجهد الممكن لفهم كتاب الله الكريم بالطريق الطبيعي (التفسير) وليس ترجمة القرآن. ثم استيقظ المسلمون في العصر الحديث - وفي العشرينيات والثلاثينات - من هذا القرن على وجه التحديد على ثلاثة أمور:

- 1 - ظهور ترجمة للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية لمحمد علي من الفرقة القاديانية.
- 2 - الحركة الكمالية في تركيا وإلغاء الخلافة الإسلامية.
- 3 - بدأ المسلمون يتعرفون على الترجمات الأوروبية ويكتشفون التلاعب وتحريف المعاني القرآنية.

#### 1 - ظهور ترجمة محمد علي القادياني بالإنجليزية:

كان لظهور الترجمة القاديانية لمحمد علي اللاهوري والمطبوعة في ووكنج بالإنجلترا ضجة في البلاد الإسلامية، لما حوت من أفكار، وتأويلات لا تستقيم والعقيدة الإسلامية الصحيحة. وقد ظهرت هذه الترجمة في عام 1917م، في طبعها الأولى، وأرسلت بعض النسخ إلى مصر، فأرسلتها مصلحة الجمارك - كما كانت تسمى حينئذٍ - إلى مشيخة الأزهر. فلم تأذن بذلك.

وإليك أيها القارئ العزيز ما كتبه المنار<sup>(1)</sup> عام 1925م في حينه لأهميته:

إن فرقة مسيحية الإسلام القاديانية في الهند كانوا نشروا ترجمة إنكليزية للقرآن المجيد حرّفوا فيها بعض آياته تحريفاً معنوياً؛ لإثبات بدعتهم القاديانية، وطبعوها مع القرآن الكريم العربي. وقد نشط دعاة هذه الملة الجديدة في هذين العامين في نشرها في البلاد العربية، وزار بعضهم مصر فلم يلتفت إليهم أحد على ما سبق زيارتهم من الدعوة، وتأسيس لجنة لها، دخل فيها بعض الملاحدة ابتغاء الرزق. ثم زاروا سورية؛ فكان من سوء حظها عناية بعض وجهائها في القدس والشام وبيروت بزيارتهم والحفاوة بهم. واشتغال الجرائد بنشر أقوالهم ومناظرات الناس لهم، على أن تلك المناظرات كانت - والله الحمد -

(1) أكمل الدين إحسان أوغلي - مدخل إلى تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم - البيبليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم - ص 12 استانبول 1986م.

منفرة عن بدعتهم المنافية لدين الإسلام.

وقد أرسلوا إلى مصر بعض نسخ القرآن المجيد المطبوع مع ترجمتهم المحرفة، فأرسلتها مصلحة الجمارك إلى مشيخة الأزهر؛ لأخذ رأيها في جواز إدخالها للبلاد حسب النظام المتبع في ذلك، فلم تأذن المشيخة بذلك، فقامت قيامة الفرقة الضالة، وطفقت تنشر في الجرائد وسائل الطعن في مشيخة الأزهر، زاعمة أن هذا حَجْرٌ على نشر القرآن، وسيطرة على حرية الفهم فيه!

وليس الأمر كذلك، فإن مشيخة الأزهر لم تتعرض قط لحرية الفهم والتفسير، ولا لنشر الكتب المشتعلة على الأفهام والأقوال المخالفة للمأثور عن السلف، ولا المؤيدة لبعض الفرق المخالفة للسنة من قديم وحديث، ولكنها لا يبيح لها الشرع الإسلامي أن تأذن إذناً رسمياً بنشر ترجمة للقرآن الكريم محرّفة له، يقصد بها ناشروها الدعوة إلى بدعة جديدة، مخالفة للإجماع في أصول العقائد الإسلامية؛ كبدعة الأحمديّة القديانية، التي منها ادعاء استمرار الوحي، وأن المسيح الدجال غلام أحمد القادياني هو المسيح المنتظر، وأنه نسخ بعض أحكام القرآن.

وقد أرسلت نسخ من هذه الترجمة إلى سورية منذ سنين، فأرسلتها مصلحة الجمارك في بيروت إلى مفتيها صديقي الأستاذ الكبير الشيخ مصطفى نجا - عملاً بالنظام المتبع منذ عهد الدولة العثمانية كما وقع هنا - فذكر لي المفتي ذلك، فأخبرته بحقيقة هذه الفرقة الضالة التي تنشره، فعهد إلى بعض متقني اللغة الإنكليزية من مسلمي بيروت بمراجعة ترجمة بعض الآيات المحرفة، وبيئوها له، فأفتى بمنع نشر الترجمة المطبوعة مع المصحف كما فعلت مشيخة الأزهر في هذا العهد، فمنعتها السلطة المختصة.

فأي عاقل يطلب من مشايخ الإسلام ومفتيه الإذن الرسمي بهذا الضلال، لأن أصحابه ينشرونه بحماية المصحف الشريف، لصد ما أنزله الله تعالى لأجله؟ انتهى.

هذا ما كتبتُه المنار في حينه، وهو يبين بوضوح ردة فعل المسلمين نحو الترجمة المحرفة التي كان لها تأثير سيئ نحو الترجمة عموماً.

## 2 - الحركة الكمالية وترجمة القرآن الكريم بالتركية:

قامت الحركة الكمالية في تركيا بإلغاء الخلافة الإسلامية، وتغيير الدستور العثماني وقوانين الشريعة الإسلامية بدستور مدني سويسري، وفرض ترجمة تركية للقرآن الكريم؛ لتكون هي لغة الصلاة

والعبادة، محرمة الأذان باللغة العربية، ومبطله الحرف القرآني (العربي)!

وسرعان ما ظهرت مختارات من القرآن الكريم مكتوبة بالحروف الجديدة و مترجمة إلى التركية، استعداداً لاستعمال ترجمة فاتحة الكتاب المترجمة إلى التركية في الصلاة مكان النص العربي.

وقد جاء في مجلة العالم الإسلامي التبشيرية تحت عنوان: الأتراك يكتشفون القرآن<sup>(1)</sup>، أن شهر رمضان عام 1932، قد صادف شهري يناير وفبراير في تلك السنة. وما كاد أن ينتصف رمضان حتى فوجئ الناس بالخبر التالي منشوراً في جريدة ملليت وكان ذلك في 22 يناير 1932.

الخبر يقول: (اليوم في الساعة الثانية سينشد يشار بك - الرئيس السابق لأوركسترا الموسيقى الشرقية - القرآن بالتركية في مسجد يرببان، وهو مسجد صغير مبني فوق مخزن المياه الأرضية بجوار أيا صوفيا. ومن المحتمل أن حافظ يشار بك سوف يختار سورة يس، التي هي في التركية كما يلي.....

ولا شك أن صوت وطريقة أداء حافظ يشار بك سوف تزيد من أثر هذا النص (التركي) وسوف ينال يشار بك شرف كونه أول حافظ يقرأ القرآن الكريم في لغة الأتراك! ونحن نأمل أن حفاظاً يقتفون أثر حافظ يشار بك، ويبدؤون في القراءة للمعجبين من سامعيهم بلغتهم!

وتبع ذلك قراءة في مسجد سلجوق، ثم قراءة في 29 يناير في مسجد السلطان أحمد - أكبر مساجد استانبول - ارتفع صوت المؤذن قائلاً: تانري، أولودور بدلاً من: الله أكبر!

وانتهى المقال بأن الناس في الميادين استمعت للقراءة من خلال مكبرات الصوت، وقوفاً تحت الثلج، واستمع المسلمون الأتراك في بلغاريا ورومانيا من خلال الإذاعة.

ولا شك أن هذا الأمر الخطير قوبل في العالم الإسلامي بالسخط الشديد. وكتبت الصحف أن كمال أتاتورك يحاول نسف الإسلام من قواعده، وأن ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة التركية هي مؤامرة كبرى على الإسلام، ونحمد الله أن الأذان في تركيا قد عاد إلى العربية، وأن أعذب أذان تسمعه الأذن هو أذان يخرج من القلب، لمن حُرِم منه فترة من الزمان، وأعني الأذان في تركيا الآن.

في هذا الجو المكفهر بدأت الأوساط الإسلامية في العالم الإسلامي تتحدث عن موقف الإسلام من الترجمة، هل هي حلال أم حرام؟ وإلى أي طريق تؤدي هذه الترجمات التي أحدثت جرحاً عميقاً

في وجدان الأمة الإسلامية؟

وانبرى العلماء كلُّ يدلي بدلوه في شرح رأيه في موضوع الترجمة. وقد بين الدكتور محمد أحمد السنباطي<sup>(1)</sup> في كتابه (ترجمة المعاني القرآنية) الأطوار التي مرّت بها هذه المعركة الفقهية بتفصيل لمن أراد معرفة الدقائق والآراء المختلفة، واجتهاد كل فريق في هذا الموضوع الخطير.

### 3 - العالم الإسلامي يتعرف على الترجمات الأوروبية:

عندما شعر المسلمون أن كتابهم الكريم يترجم إلى اللغات الأوروبية المختلفة ممن هم ليسوا أهلاً لذلك - هذا إن صح أن القرآن الكريم يترجم - تأكد للقوم أن الدفاع عن كتاب الله الكريم واجب أمام هذا الهجوم.

ويشرح الفصل التالي أصل هذا الهجوم وأبعاده وتاريخه واتجاهاته. وقد ألحقت بالبحث خريطة توضح الترجمات المتأثرة بالترجمات اللاتينية الأولى التي مهدت الطريق أمام المترجمين في اللغات الأوروبية الأخرى لجهلهم باللغة العربية. وكانت هذه الترجمات اللاتينية هي الشرارة التي أشعلت نيران الحقد على كتاب الله، في صورة مئات الترجمات في عشرات اللغات، وحاولت في هذه الخريطة تنسيب كل ترجمة إلى المصدر اللاتيني الذي أخذت عنه، ولونتها بلون مصدرها. وهذا العمل احتاج إلى جهد كبير تمكنت فيه من تنسيب العديد من الترجمات، ولم أتمكن من تنسيب تراجم أخرى. وتركت الذي لم يُنسب دون تلوين أملاً أن يتعاون العلماء المسلمون من العارفين باللغات الأوروبية المختلفة بإتمام تلوين الترجمات حسب مصدرها ونسبها.

وقد وضعت الخريطة بمقياسين، الأول من عام 1540م حتى عام 1800م، بمقياس سنتيمتر لكل عشر سنوات، ومن عام 1800م حتى عام 1990م بمقياس سنتيمتر لكل خمسة سنوات، وذلك لكثرة الترجمات المطبوعة في القرن الأخير.

والخريطة تبين - بوضوح - المصدر الكنسي اللاتيني لمعظم الترجمات التي ينقل بعضها عن بعض، ومن لغة إلى أخرى، رغم ادعاء الكثيرين بأن الترجمة تمت عن العربية. ورغم عدم تمام التنسيب لجميع الترجمات، فإن ما تم تنسيبه في الخريطة أظهر بوضوح المصدر الكنسي للتراجم الأوروبية عامة.

(1) د. محمد أحمد السنباطي - ترجمة المعاني القرآنية - مطابع الدوحة الحديثة - قطر - 198

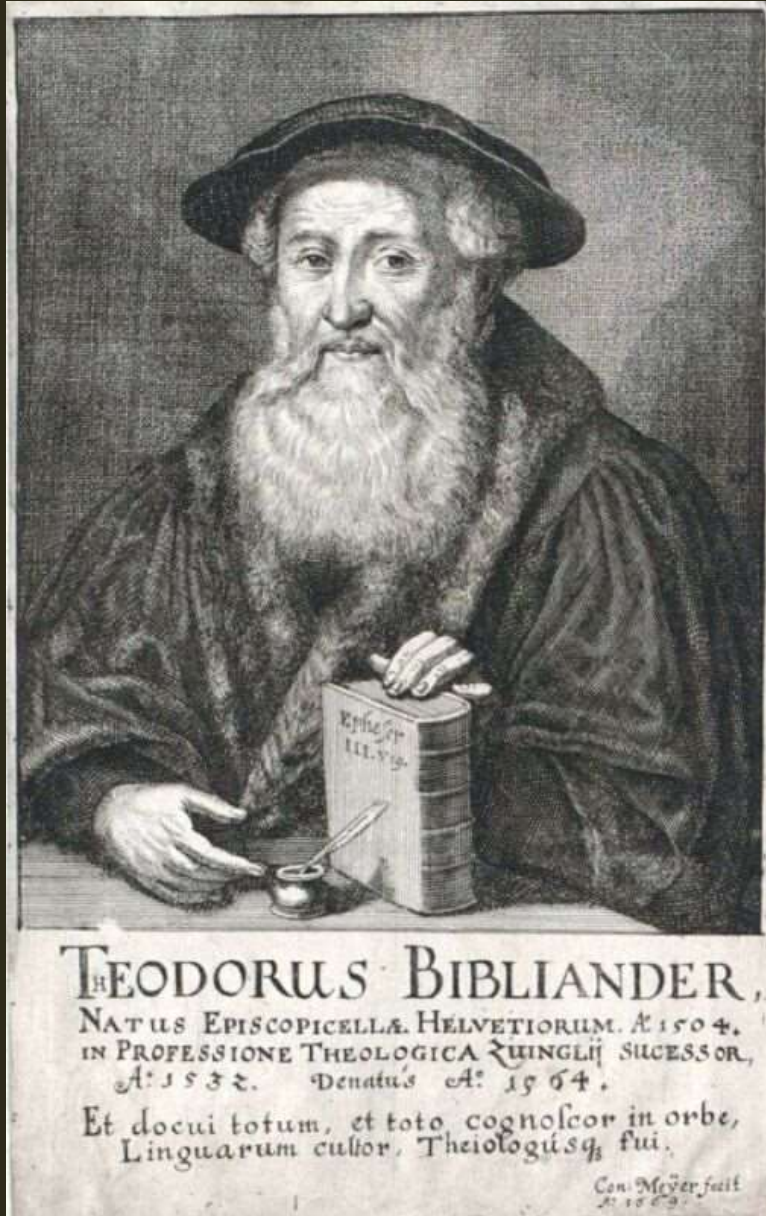
ويمكن في ختام هذا المدخل أن أقول إن المسلمين يفسرون القرآن لحاجتهم لفهم معانيه، وغير المسلمين يترجمون ليُحرفوا الكلم عن مواضعه!  
ومن أراد القرآن فعليه بالعربية، فإن لم يستطع فالتفسير المترجم يكفيه حتى يتعلم العربية، فالقرآن الكريم لا يُعجَّم لأحد بل على المسلم أن يتعرب للقرآن.

دكتور / حسن المعايرجي

الدوحة: رمضان 1410 هـ

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاقِعِهَا

وَأَضَاعُوا



نموذج من

كتابات الشيخ عن الترجمات المحرفة

## المحرفون للكلم: الترجمات اللاتينية الأولى للقرآن الكريم

نشر بالعدد (48) مجلة المسلم المعاصر / أغسطس 1987

المستخلص:

(فَبِمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ، وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ. وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ؛ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ؛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) المائدة: 13

تمهيد:

إن الأحداث التي وقعت في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، والتي أدت إلى ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية لأول مرة هي أحداث كثيرة متداخلة، يحتاج تدوينها إلى سرد طويل لتاريخ المسيحية في أوروبا في خلال هذه المدة، وتاريخ المسلمين في الأندلس وفي جنوب فرنسا وسويسرا. وتاريخ المسلمين في صقلية وجنوب إيطاليا وسردينيا وكورسيكا وجزر البليارد، وتاريخ حملة عبد الرحمن الغافقي التي احتل فيها نصف مساحة فرنسا المعروفة لنا حالياً، والتي وصل بها إلى تور وبواتييه، ثم تاريخ الحروب الصليبية وأسبابها ونتائجها.

وإن هذه المقالة المختصرة لا تتسع للخوض في هذا التاريخ كله، والذي يحتاج إلى سرد مطوّل؛ حتى يعيش القارئ في الأجواء التي كانت نقطة البداية لهجوم فكري على الإسلام، استمر منذ كتابتها حتى عصرنا الحاضر. وكان هذا الهجوم وما يزال هو الأكثر خطراً وتأثيراً من الحروب العسكرية! وقد نما هذا الهجوم الفكري والعقدي، وشب حتى وصل إلى مرحلة متطورة في عصرنا الحاضر. وهو هجوم من شعبتين:



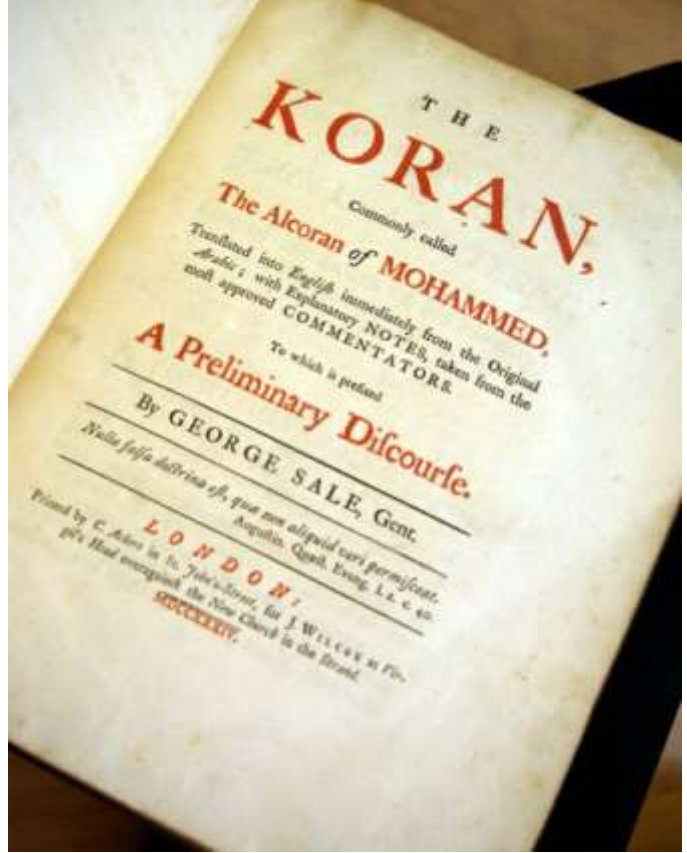
شعبة موجهة إلى الشعوب المسيحية لتحسينها ضد الإسلام الذي انتشر واتسع نفوذه؛ وذلك بتشويه صورته، وتجريحه، والقذح فيه، ونقده، والتناول عليه وعلى القرآن وعلى نبي المسلمين صلى الله عليه وسلم، ما كَوّن ما يشبه الجدار السميكة من الأفكار السوداء عن هذا الدين الحنيف، حتى إن المسيحي الغربي في عصرنا الحاضر - وعندما تفلس المسيحية في نظره، ويشعر بحاجة إلى دين يُشبعه روحياً وروحياً ونفسياً - نجده يقرأ ويجرب كل الأديان - بما فيها البوذية والهندوكية وما شابه ذلك من الأديان - ولا يفكر في الإسلام كدين يستحق الدراسة؛ إلا ما جاء عن طريق الصدفة، فالغربي لا يتوقع خيراً في الإسلام كدين بعد أن هوجم باللاتينية من القرن الحادي عشر وما زال يهاجم، وترجم هذا الهجوم إلى ما يربو على اثنين وعشرين لغة أوربية(1) ما شوه صورته تشويهاً يكاد يصبح عندهم من المسلمّات!

أما الشعبة الثانية فهي الشعبة الموجهة إلى المسلمين فيما نراه من هجمات تبشيرية بشعة على أمة الإسلام ككل، وعلى الدول الإسلامية ذات الكثافة السكانية على وجه التخصيص، كنيجيريا وبنجلادش واندونيسيا!

إن هذا الهجوم العقيدي الفكري الذي ظهر فجاً بدائياً عند نشأته الأولى على أيدي رهبان دير كلوني (Cluny) معتمد على الأساطير والسباب، أخذ يتطور مع السنين حتى أصبح علماً، بل علوماً لها مدارس ومناهج. وما الاستشراق، ومقارنة الأديان، ومعاهد الدراسات الشرقية في الجامعات الغربية إلا من ثمار هذا الهجوم الفكري!

وما الرهبانيات، ومدارس اللاهوت، ومراكز التبشير، ومدارسها، ومستشفياتها، وملاجئها، ومؤسساتها (الإنسانية)، ومكتباتها، ومطابعها، وإذاعاتها، ومطاراتها، وسفنها التبشيرية، التي تجوب البحار إلا قواعد هذا الهجوم.

لقد كانت الترجمة اللاتينية الأولى للقرآن هي الشرة التي فجرت كمًا هائلًا من الترجمات في شتى اللغات الأوروبية، وهي تتراوح بين الإسفاف، والقدح الشديد في الإسلام، وتحريف الكلم عن مواضعه، وبين المواربة، ودق الأسافين، وإثارة الشبهات.



إن الغالبية العظمى من هذه الترجمات قام بها رهبان أو قساوسة أو مبشرون أو مستشرقون، والقلة القليلة القادرة من الترجمات التي قام بها المسلمون كترجمة مولانا

أبي الأعلى المودودي وعبد الله يوسف علي في الإنجليزية، والأستاذ محمد حميد الله في الفرنسية هي ترجمات قليلة، لا تزيد عن أصابع اليد الواحدة (2).

إن المسلم الذي ذاق حلاوة الإيمان، وحفظ القرآن الكريم ودرس علومه، لا بد وأن يختلف في ترجمته للقرآن عن غير المسلم الذي لا يرفع للقرآن الكريم حرمة، ولا ذمة؛ ناهيك عن الإنسان الذي لا يدرك مغزى أحكام القرآن الكريم، وتعاليمه الخلقية، وتوجيهاته السامية للفرد والأسرة والمجتمع، وللحاكم والمحكوم، في السلم والحرب، والذي لا يدرك مغزى التوحيد والعبودية لله، ولا لمبادئه ونظمه في مختلف نواحي الحياة، ولا يطبقها في حياته!

وكيف يتسنى لهذا الإنسان أن يذوق حلاوة القرآن، ويفهم مراميه، وأبعاده وأغواره؟

كيف تتجلى له تأويلات هذا الكتاب الكريم وأسراره وحقائقه؛ حتى يستطيع أن يترجم معانيه

إلى لغة أخرى؟

فإذا أضفنا إلى هذا العناد: المكابرة، وسوء النية، والجهل بإدراك عربية القرآن الكريم المعجزة، فإن المحصلة تكون ما بين أيدينا من كوارث الترجمات الأوروبية، التي فعلت بكتاب الله ما يشق على نفس ذكره!

لقد حرّفوا الكلم، وأعادوا ترتيب السور حسبما يرى المؤلف؛ مدعيًا أنه ترتيب النزول، أو يترجم ترجمة مرسلة للسور، دون التقيد بآيات هذه السرور. وقد تكون السورة في مقال واحد، أو في عدة مقالات، أو يؤلف ما يسميه مختصر القرآن، أو قرآن محمد، أو قانون الأتراك، أو إضافة صور يدعى المؤلف أنها للنبي، أو أهم عشر سور في القرآن، أو ما يسمونه أحاديث محمد حول المائة، وغير ذلك مما ارتكبه القوم بحق كتاب رب العالمين.

ولو حاولت عرض نماذج لهذه التحريفات والأباطيل في اللغات الأوروبية التي ترجم إليها القرآن الكريم لاحتجت إلى مجلدات، فضلًا عن أنني - بهذا العمل - أعيد نشر ضلالاتهم وأكررها!

والواقع أن رأس الفتنة هي الترجمة اللاتينية الأولى عام 1143 م لروبرت الكيتوني (Robert of Ketton) والتي لم تكن ترجمة فقط، وإنما أضيف إليها هجوم وقدح في الإسلام والقرآن، ونبي المسلمين صلى الله عليه وسلم فيما يسمونه Polemics ثم لحقتها الترجمة اللاتينية الثانية عام 1721 م. التي قام بها لودفيج مارتشيو (Ludovico Marraccio) أشد قدحًا وهجومًا من الأولى.

وقائع وأحداث على الطريق:

لم تمر مائة عام على وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، عام 632 م حتى كانت جيوش المسلمين قد اجتاحت إسبانيا، لتصل إلى نربونة (Narbonne) وفي الركن الشمالي الغربي لحوض

البحر الأبيض المتوسط، على الحدود بين فرنسا وإسبانيا. وكان ذلك عام 720 م.

ثم وصلوا إلى تولوز (Toulouse) عام 721 م فكاركاسون (Carcassonne) عام 725 م وبوردو (Bordeaux) عام 732 وتور وبواتييه (Tours & Poitiers) قرب باريس عام 732 م، وبهذا تكون فتحت ما يقرب من نصف مساحة فرنسا المعروفة لنا حالياً، أما جنوب إيطاليا وصقلية وكورسيكا ومالطة وسردينية وجزر البليارد وروودس وقبرص وجبال الألب وسويسرا فقد سقطت كلها في أيدي المسلمين على فترات مختلفة.

ولا شك أن هذا الفتح الإسلامي الصاعق قد زلزل أوروبا الغارقة في جهالة العصور الوسطى في ذلك الوقت، وكانت أطرافها الشمالية لا تزال تدين بالوثنية، وكانت تهاجم من الشرق والشمال بالوثنيين، ومن الجنوب والجنوب الغربي بالمسلمين. وقد تم فتح الأندلس وجزء من لانجدوك (Languedoc) في جنوب فرنسا في أقل من سنتين.

ويقول المؤرخون العرب إن خطة موسى بن نصير رحمه الله ورضي عنه كانت تقضي بأن يعود إلى مقر الخلافة الأموية في دمشق عن طريق ألمانيا ومضيق القسطنطينية آسيا الصغرى، ملتفًا بذلك حول البحر الأبيض المتوسط. وكان المسلمون في فترة من فترات هذا الغزو الصاعق يغدون ويروحون بحرية في جميع أنحاء سويسرا، حتى وصلوا إلى أبواب مدينة سانت جال Saint-Gallen قرب بحيرة كونستانز Constance!

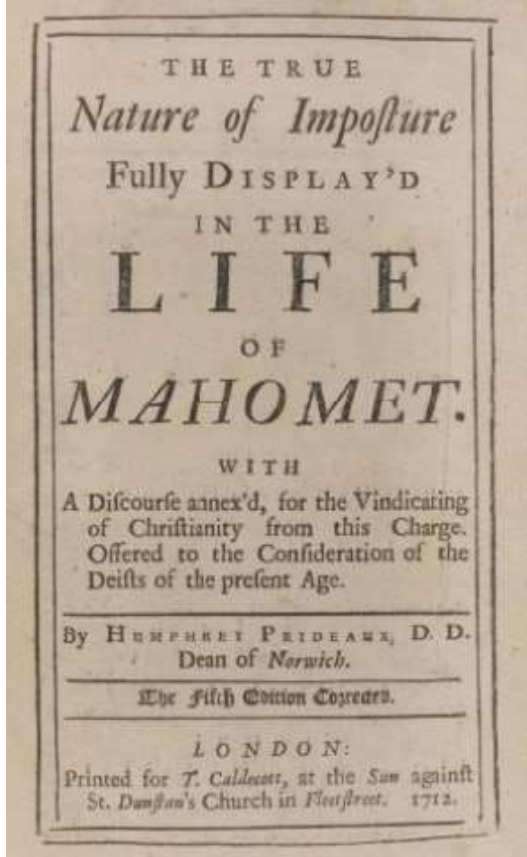
لقد عبرت الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا من خلال إسبانيا وصقلية، ومن خلال سوريا أثناء الحروب الصليبية. ولا شك أن إسبانيا كانت أهم طريق مرت عبره الحضارة العربية الإسلامية التي أيقظت أوروبا، عندما غدت منطلقًا لترجمات المعارف والعلوم العربية (3) على نطاق واسع في مديني طليطلة. كما ساهمت صقلية العربية في نقل الثقافة والعلوم العربية والحضارة الإسلامية في تعاون

حضاري فريد في تاريخ العلاقات بين العرب وأوروبا: فقد نقل النورمانديون حكام صقلية في ذلك الوقت آداب وعلوم العرب، واستخدموا العربية لغة رسمية؛ إلى جانب اللاتينية واليونانية، وضربوا النقود على النمط الإسلامي! وكان أشهر حكامهم فريديريك الثاني 1215 . 1250 م وابنه مانفرد. وكانا يعرفان العربية قراءة وكتابة، وقد ألفا بها! وأنشأ فريديريك جامعة نابولي عام 1224 م مهدياً إياها مجموعة كبيرة من الكتب العربية. وكان من الممكن أن يكون التفاعل بين الحضارة الإسلامية وأوروبا مدخلاً منصفاً للإسلام من قبل المسيحية في أوروبا، كما كان من الممكن بشيء من الموضوعية، والبعد عن التعصب الأعمى، والمكابرة توفيراً للصراعات الطويلة، والآلام المأسوية التي خضبت تاريخ العلاقات الإسلامية المسيحية؛ لو تناول المسيحيون هذا الاحتكار الحضاري بنظرة أكثر واقعية، وبعيدة عن التعصب الديني الأعمى، الذي سيطر على قيادتهم في ذلك العصر!

كانت القيادة في يد الكنيسة التي وجدت في عداوتها للإسلام والمسلمين وسيلة لحل الخلافات، وتوحيد الكلمة على عدو مشترك هو الإسلام والمسلمين، وتأكيد زعامة الكنيسة، وتفوقها على الملكيات الأوروبية؛ بتوجيهها لحملة عسكرية إلى بلاد المسلمين.

ولقد اتفق المؤرخون على أن عصرًا جديدًا للكنيسة الغربية بدأ في النصف الأول من القرن الحادي عشر؛ بتزعم البابوية لأوروبا، باعتبارها خليفة بطرس في وراثته للمسيح، وتمكنها من فرض طاعة الملوك والشعوب لها!

والظاهرة الثانية في هذا العصر الجديد للكنيسة هو ظهور الرهبانيات التي تدعو للإصلاح. وكانت رهبانيات كلوني (Cluny) التي أسست في فرنسا، من الرهبانيات التي مهدت لهذه الحركات الإصلاحية، متمتعة بنفوذ واسع، امتد إلى إسبانيا والفاثيكان. وقد سميت الفترة من 1050م إلى عام 1150م بالنهضة الأولى وفيها ظهر التعليم العالي، والفكر الفلسفي، وظهر علم اللاهوت بمفهومه



الحديث، كما أن البابوية تأثرت كثيراً بصيحات النجدة التي كانت تطلقها الكنيسة الشرقية من وقت لآخر؛ تحت تأثير الضغط السلجوقي على البيزنطيين في آسيا الصغرى. وقد استنجد الإمبراطور أوربان الثاني (Urban II) (4) معلى الحرب الصليبية على المسلمين في دير كليرمونت Clermont عام 1095م.

ومن الرهبانيات التي كان لها دور بارز في هذه الصحوة المسيحية رهبانية سيتو Citeaux بفرنسا، والتي أسست عام 1098م وكان شعارها الحياة البسيطة الفقيرة، والعمل اليدوي، مؤكدة بذلك المبادئ التي

أعلنها القديس بنديكت St. Benedict في إيطاليا؛ حيث النشأة الأولى لحركة الرهبانيات، التي بدأت صغيرة متواضعة مثل رهبانيات كامالدوليسي Camaldolese وفالومبروسان Vallombrosans. ثم انتقلت الحركة الرهبانية إلى فرنسا حيث اشدت عودها فظهرت رهبانية جران مونتان Grand Montines (عام 1077) ورهبانية جران مونتان كارثوسيان Carthusians (عام 1084)! وظهرت حركات أخرى في بريطانيا! وانتشرت الرهبانيات في أوروبا عامة حتى بلغت نقطة التشبع في القرن الثاني عشر.

وكان من أشهر رؤساء هذه الرهبانيات سانت برنارد St. Bernard رئيس رهبانية سيتو Citeaux في كليرفو Clairvaux من عام 1115م حتى عام 1153 قاد فيها رهبان سيسترسيان Cistercians لمدة تقرب من الثلاثين عامًا، وكان منافسًا قويًا لرهبانية كلوني ورئيسها بطرس الكلوني.

أما رهبانية فرسان المعبد فقد بلغت شأواً كبيراً في فرنسا، وقامت بدور بارز في الحرب الصليبية، وكان لها صفة عسكرية، كما أثرت ثراء فاحشاً نتيجة للهبات والتبرعات والأوقاف التي انهدت عليها؛ لدورها في الحرب الصليبية، حتى أصبحت مع الوقت مصدر قلق لملوك فرنسا، حتى إن الملك فيليب الرابع اضطر للتخلص من اثنين من البابوات، فاختطف بونيفاك الثامن Boniface VIII-1303 ودس السم لبندكت الحادي عشر Benedict X1-1305 حتى تمكن من تعيين كليمنت الخامس Clement V كى يساعده في عملية سحق فرسان المعبد عام 1307 م.

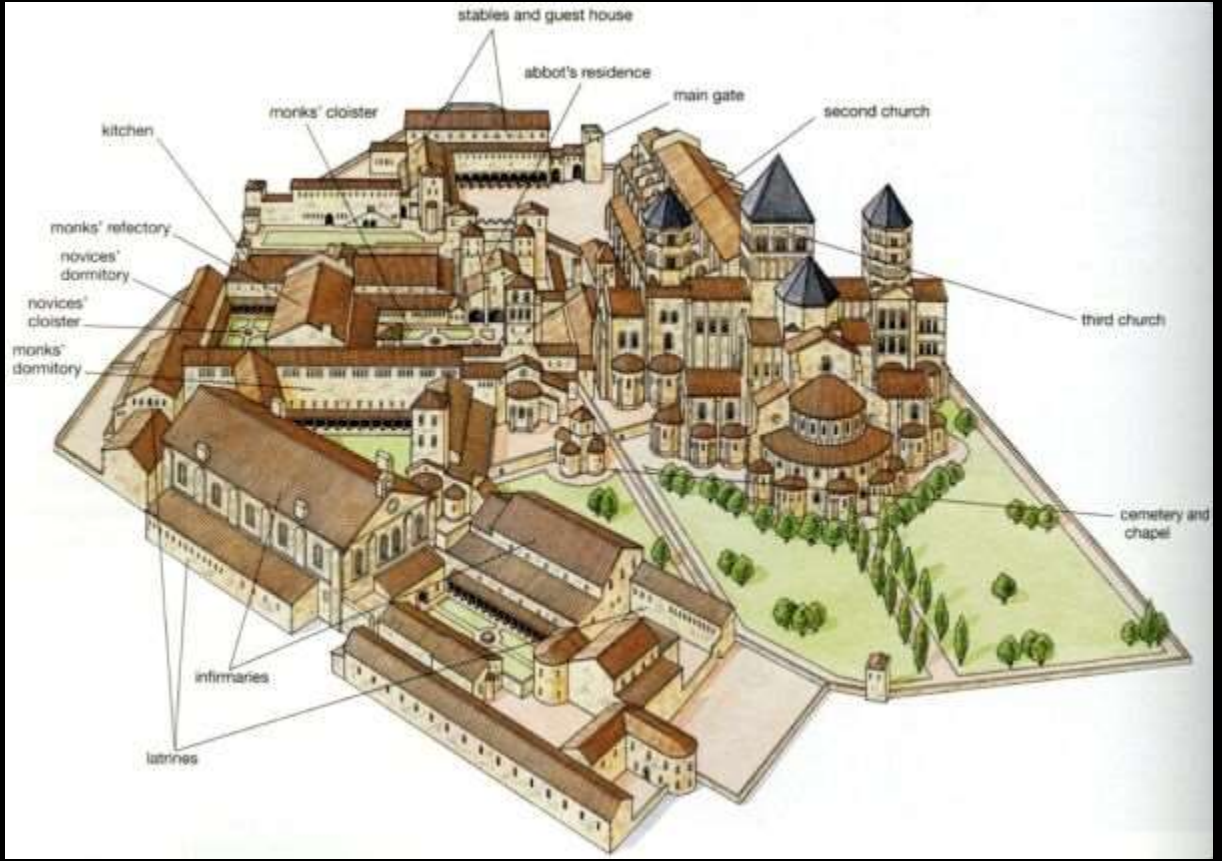
واعتبر هذا القرن أي القرن الثاني عشر العصر الذهبي للرهبايات التي انتشرت في ربوع أوروبا مثل رهبانيات كلوني وكليرمونت أوفينيون وباريس في فرنسا، وكلونيا وآخن في ألمانيا، وكانتربري في إنجلترا، وسان جال في سويسرا، وكانوزا وروما في إيطاليا، وسينتياجو دي كومبا ستيا في إسبانيا.

وطغت أسماء مفكرين، وظهرت اتجاهات وفلسفات، واشتهر كثيرون بحركاتهم الإصلاحية، وعمت المسيحية يقظة عامة، وهجمة قوية على الإسلام. وقاد هذه الحركات رهبان أمثال لانفراك وأنسيلم في كانتربري، وهيج وبطرس في كلوني، وريتشارد في سانت فيكتور، وبرنارد في كليرفو.

وفي ظل هذا الجو المكفهر القاتم، المشحون بعداوة الإسلام، ومهاجمته على كل الجبهات، في صقلية والأندلس والقدس، تُرجم القرآن الكريم أول ما ترجم في أوروبا إلى اللغة اللاتينية لغة الكنيسة!



## دير كلوني: Monastery of Cluny



لا بد من التعريف بهذا الدير، الذي أخذ زمام المبادرة بحرب الإسلام والمسلمين فكرياً في فرنسا وخارجها؛ ما أدى إلى تكوين عداوة وسوء فهم للإسلام دائمين حتى يومنا هذا: فقد تأسس دير كلوني عام 910م في مقاطعة بوجاندي (Burgundy) وكان لعائلة مونت بواسيه الفضل في إنشاء هذا الدير، والسهر على شؤونه المالية والادارية؛ فقد تقلد أفراد هذه العائلة منصب رئاسة الدير بطريقة وراثية حسب التدرج العائلي. وقد بلغ هذا الدير في القرن الثاني عشر شأواً عظيماً، وصار ذا أهمية كبيرة في أوروبا، واعتبر مركزاً هاماً للنهضة وتجديد الفكر المسيحي، ومدرسة كبيرة لهذا الفكر، كما كان ذا مرتبة مميزة لدى البابا في روما، وكان له الحق في الارتباط بالأديرة الأخرى في وضع استقلالي؛ ما أعطاه نفوذاً كبيراً، وثروة عظيمة، بفضل رؤسائه الذين أداروه بحكمة ومهارة، ما أدى إلى أن يصبح عاصمة



لإمبراطورية رهبانيات كبيرة، تحكم ستمائة من الأديرة تنتشر في فرنسا وإسبانيا، وعشرة آلاف راهب، يتوزعون على مساحة كبيرة من الأرض!

وقد تخرج من هؤلاء الرهبان باباوات (5)، وكاردينالات، ومستشارون للملوك والأباطرة.

وفي عام 972م - أي بعد إنشاء الدير بنحو 62 عامًا - وقعت حادثة ذات دلالة بعد ذلك، وكان لها دوي كبير في مختلف الأقطار الأوروبية في ذلك الحين، وضع لها المسيحيون يطالبون بالأخذ بالثأر، والقصة تقول إن القديس مايول Saint Mayeul - الذي كان يحظى باحترام وتقدير الجميع، وقد بلغ من الشهرة أن النية كانت قد اتجهت في وقت معين إلى ترشيحه لمنصب الباباوية، كما كان رئيسا لدير كلوني في بوجونيا في ذلك الوقت - كان مايول هذا يعبر جبال الألب، وتجمع معه عدد من الحجاج العائدين من روما في شكل قافلة، وصلت إلى نهر دراك، في مكان ضيق بين النهر والجبل، وسقطت القافلة في أسر جيوش المسلمين المتمركزة على قمم الألب، وعلى عادة الأسرى في دفع فدية للخروج من الأسر، فقد اتفقوا على فدية مقدارها ألف ليرة من الفضة، وقد أرسل مايول رفيقه إلى دير كلوني لإحضار الفدية؛ لفك أسره، وأسر من معه، وكتب رسالة مهيججة للمشاعر قال فيها:

إلى الإخوان رهبان دير كلوني، من مايول المسكين المقيد بالأغلال، والذي مسته لذعات الموت! الخ. وقد استغرق الرهبان في البكاء عند قراءة رسالته، وسارعوا إلى جمع الأموال الموجودة في الدير، والتجؤوا إلى سكان المنطقة، واستدروا عطفهم، وجمعوا منهم مبالغ على سبيل الصدقة، حتى جمعوا الفدية، وأطلقوا سراح الأسرى!

هذه الواقعة لا بد وأنها ترسبت في وجدان أهل الدير، وكان لها آثارها فيما بعد!

## بطرس الكلوني (Perer (Pierre) of Cluny - 1094 – 1156م)



هو بيير موريس دي مونت بواسيه، أو مؤسسة دير كلوني، شغل منصب رئاسة الرهبانية عن عمر يناهز الثمانية والعشرين عامًا وكان ذلك في عام 1122م وظل في الرئاسة حتى توفي عام 1156م أي حكم الرهبانية وتوابعها لمدة أربع وثلاثين سنة، وكانت الرئاسة معقودة له؛ بحكم درجته العائلية في وراثة الرئاسة حتى قبل مولده. وكان من أجداده في رئاسة الرهبانية هيوز الأول الذي تلقى النذر من بطرس بالترهب. وقد تولى بونتوس أخو بطرس رئاسة الدير ثلاثة أشهر؛ بقوة السلاح، فقد اقتحم الدير مع الجيش صغير من المرتزقة، واستولى عليه، وأثار حكمه الرعب، وسجن كثيرًا من الرهبان، ونهب ثروة الدير!

ترك الحكم لبطرس والدير في أحوال مالية سيئة، وكان

بطرس المعتل الصحة كثير الأسفار؛ لتدعيم إمبراطورية الأديرة التابعة له، جامعًا الأموال والأراضي والهبات من الملوك والأمراء، وقد ظلت رهبانية كلوني مزدهرة حتى الثورة الفرنسية، عندما تشتت الرهبان بسبب هذه الثورة في أكتوبر 1791، ثم نُهب في نوفمبر من العام نفسه، وأحرق الثوار الكتب والمقدسات في ساحة السوق، وعرضت الكنيسة للبيع في مزاد علني، وخربت نهائيًا بين عامي 1798 - 1832. وبذلك ضاعت معالم أكبر مؤسسة مسيحية بعد الفاتيكان (6) وكما ذكرنا سابقًا فقد كان بطرس الكلوني على خلاف مذهبي مع رئيس رهبانية أخرى تدعى كليرفو Clairvaux وهو سان بيرنارد St. Bernard الذي ينتقد رهبانية كلوني.

واتسع الخلاف إلى أن أصبح أسوأ خلاف حدث في تاريخ الرهبانيات، وسمي: الخلاف بين البيض والسود؛ نسبة إلى أرواب السيستريسيون Cistercian البيضاء - وهم من البندكتيين المتشددين، ويرأسهم برنارد - وبين أتباع بطرس الكلوني ذوي العباءات السوداء.

وقد حاول بطرس في رسائل عديدة موجهة إلى برنارد أن ينهي الخلافات بين الرهبانيتين والمذهبين، كما حاول إثارة اهتمامه بأفكاره عن الإسلام والمسلمين، وجذبه إلى عدو مشترك يتوجهون إليه؛ بدلاً من خلافاتهم.

كان بطرس الكلوني ينادى بحرب المسلمين بطريقة مزدوجة، أي بحرب عسكرية وحرب فكرية، وكان في كتاباته للملوك الصليبيين يؤمن بأن يكون الراهب مسيحيًا في فضائله، عسكريًا في أعماله، وأن تنصير المسلمين أنفع للمسيحية من قتلهم!

لقد تفوق بطرس الكلوني على الصليبيين في صليبيته. فالصليبي كان همه فتح بيت المقدس، وذبح المسلمين في المسجد الأقصى، بينما كان بطرس الكلوني يتمنى أن يصحب هذا الفتح العسكري - الذي يؤيده - فتح روحي أيضًا بتنصير المسلمين (وهي بداية محاكم التفتيش) وأن سيف الكنيسة الحقيقي ليس هو ذلك السيف المعروف؛ بل سيف التبشير بالإنجيل والتنصير!

وكان يعتقد أن الحروب الصليبية كانت تهدف أولاً وأخيراً إلى تنصير المسلمين؛ ولكنها تحولت إلى عمل سياسي وعسكري فقط، فاقدة بذلك مهمتها الأساسية، والتي لم تتم. وأرجع السبب في ذلك إلى عدم معرفة المسيحيين بحقيقة الدين الإسلامي؛ لذلك فإن المهمة الأساسية التي أوجبها على نفسه، وحاول إغراء برنارد بمشاركته فيها هي: دراسة هذا الدين، ومحاجة المسلمين، وإقناعهم بالتخلي عن الإسلام إلى المسيحية وإلى المخلص (بداية الاستشراق)! وبدلاً من شعار الحروب الصليبية الذي كان بذبح المسلمين محبة في الرب To Slay for God's love (نرفع شعار سيف الكلمة بدلاً من

السيف Verbalis ad usum, ferreus ad nutum فأنا اقترب منك وأقول بالكلمات، وليس بالقوة ولكن بالتفاهم، وليس بالكراهة بل بالحب، لا كما يفعل قومنا دائماً بالسلاح، ولكن الكلوني نسي أن المسلمين لا يعرفون اللاتينية التي يتحدث، ويكتب بها.

ولا شك أن الحروب الصليبية التي دُبرّت لحرب أعداء المسيحية في بلاد بعيدة؛ لإيقاف زحف المسلمين على بلاد النصارى قد حليت له كمسيحي، ونالت تأييده الكامل، إلا أنه كان يريد إضافة بعد آخر لهذه الحرب للوصول إلى نتيجة المرجوة، وقد ساهم في إعداد الحملات الصليبية، وكان لا يمكن تصوره مخالفاً لرغبات البابا في تجهيز هذه الحملات.

وقد دُرست الحرب الصليبية العسكرية، ونالت اهتمام المؤرخين، في الوقت الذي أهملت فيه دراسة ساحة الحرب الفكرية على الرسالة المحمدية، والتي كانت أشد أثراً وتخريباً وتضليلاً. وإن كان الأثر العسكري للهجمة الصليبية قد توقف في حينه على يد صلاح الدين الأيوبي؛ إلا أن الهجمة الفكرية ما تزال مستمرة حتى الآن.

وإذا كان البابا أوربان الثاني خريج دير كلوني قد أعلن الحرب العسكرية على المسلمين في خطبته الشهيرة في كليرمونت هام 1095 كما أسلفنا. فإن بطرس الكلوني قد أعلن الحرب الفكرية على المسلمين، وما تزال آثارها تسيل من الغرب عداء وُبغضاً للإسلام والمسلمين ونبي الإسلام عليه السلام، حتى عصرنا الحاضر.

وفي هذا السبيل خرج بطرس الكلوني في عام 1143 برحلة إلى إسبانيا، مكلفاً جفري أوف بوردو برعاية الرهبانيات في أثناء غيابه. وذلك بعد أن تلقى دعوة من الإمبراطور الفونس السابع لزيارته؛ فكانت فرصة للاطلاع على كتابات المسلمين، وانتقاء ما يريده للترجمة اللاتينية، ولقاء الإمبراطور الذي كان جده ألفونس السادس (7) ممن يدعمون الدير بمساهمة تبلغ ألف مثقال (8)

سنيًا، كما أنه تبرع ببناء كنيسة في كلوني شكرًا لله؛ عندما سقطت طليطلة عام 1085.

وبعد توقف هذه التبرعات - ولسوء الأحوال المالية في الرهبانية - كانت رحلته لإسبانيا تخدم أغراضًا كثيرة، وظل ينتقل بين الأديرة متفقدًا شؤونها ومشاكلها، وقابل الإمبراطور ألفونس السابع بعد أن زار باميلونا وكومبوستيا (الخريطة) التي عاون رهبانها على تخلص إسبانيا من المسلمين، ودير سانتا ماريا دي ناجيرا، ثم سلامانكا، حيث قابل ألفونسو السابع الذي كان يحاصر المرابطين في Coria وقد أقطع ألفونسو كنيسة القديس بدرو دي كاردينا بجوار بورجوز لدير كلوني مع أملاك أخرى، بالإضافة إلى العوائد الملكية التي يحصلها من حمامات البلدة العامة.



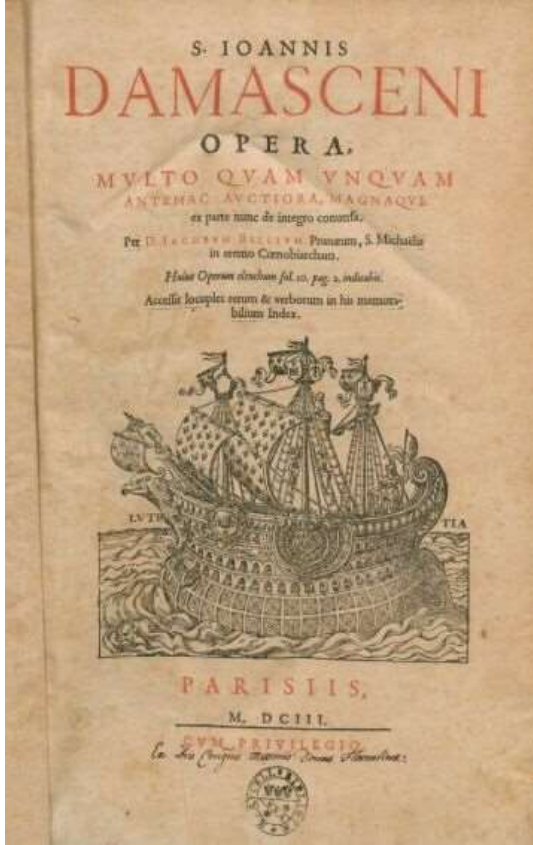
ولعل ما يهمنا في هذه الرحلة هو: تكليف بطرس الكلوني مجموعة مترجمين؛ لدراسة وترجمة بعض الكتب، للتعرف على الإسلام، وتمويله لهذا المشروع، واختياره لعدة كتب ألفها يهود متنصرين، أو نصارى مستعربين، وهي كتب أبعد ما تكون عن الإسلام الحقيقي، بل هي إلى الأساطير والتلفيق أقرب، ومن هذه الكتب اطلع الغرب أول ما اطلع على الإسلام، وهذا بالإضافة إلى توصيته بترجمة القرآن الكريم؛ استعدادًا لدحضه، وتفنيده، والهجوم عليه، وتحريف كلماته ومعانيه، والاستهزاء بما جاء فيه، والتشفي من المسلمين.

وإن كان بطرس الكلوني هو أول من بدأ عملية النقد والدحض للإسلام Polemic في الغرب إلا أنه سبقه آخرون في النقد الشرقي Oriental Polemic وينبع النقدان الغربي والشرقي من معين واحد، هو الكره والحقد ومرارة الهزيمة.

#### النقد (9) الشرقي Oriental Polemic:

بدأت عملية النقد والدحض للإسلام بين المسيحيين الناطقين باللغة اليونانية، الذين هزمهم العرب في سوريا، والذين عاشوا تحت الحكم الأموي. وقد نما هذا النقد الشرقي، وأصبح له أدب خاص باللغة العربية (إن صح التعبير) كما نما في الوقت نفسه نقد بيزنطي في المناطق المجاورة لأراضي المسلمين، كان أكثر حرية في إظهار عدائه الصريح للإسلام، وكانت هذه الحرية النفسية المعادية للإسلام تنتشر بين المسيحيين تحت الحكم الإسلامي في سوريا والعراق: تحت سلطان الأمويين والعباسيين، وكانت المرارة تزداد بمرور الزمن.

وقد تبنى الغرب اللاتيني هذا النقد الشرقي فيما بعد، وكان اللاتين في تهجمهم على الإسلام متأثرين بالأفكار التي وردت إليهم من خلال المسيحيين العرب، واليونانيين في الشرق، علاوة على ما تعلموه من المستعربين Mozarabs (10) من مسيحيي الأندلس، الذين عاشوا تحت حكم المسلمين



وكان أول المتصددين للإسلام في الشرق محاجة ومجادلة هو يوحنا الدمشقي، وخليفته ثيودور أبو قرة. وكان يوحنا الدمشقي St. John of Damascus المولود لخمسين سنة من الهجرة قد أطلق شرحًا أو صيغة تتبنى اتجاهًا قاسيًا ضد كل معتقدات الإسلام والمسلمين، بل يتطرق لإنكار كل ما يعتقدوه المسلمون عن الله تعالى أو المسيح عليه السلام؛ حتى لو كان هذا الاعتقاد منسجمًا مع ما جاء في المسيحية، فما دام قد جاء به الإسلام فهو مرفوض!

كما ربط يوحنا الدمشقي بين الإسلام ومعتقدات

المشركين في الجاهلية، وكان يظن أن الانطلاقة الإسلامية

ما هي إلا زوبعة قصيرة العمر، سرعان ما تعود إلى سابق جاهليتها وشركها. وكتاباته ومجادلاته هي خلط بين الإسلام ومعتقدات الجاهلية! ومن كتاباته *Dialexis-de haeresibus* وفيها أثار الشبهات، وهاجم الإسلام ومعتقداته؛ رابطًا إياها بالوثنية والشرك الجاهلي، ولم يتخذ موقفًا دفاعيًا عن المسيحية فقط، بل اتخذ موقفًا هجومياً ضد الإسلام!

وبدأ في التلاعب الجدلي، الذي يتقنه المسيحيون المتأثرون بالفلسفات اليونانية، فأثار مسائل جدلية مثل: هل كلام الله مخلوق أم غير مخلوق؟ وهل روح الله مخلوق أم غير مخلوق؟ وهل كان هنالك وقت لا كلام فيه لله ولا للروح؟

وكان هذا الأسلوب الجدلي غريبًا على المسلمين؛ بينما كان أسلوبًا عاديًا كثرته ممارسته بين

المسيحيين! ولعل كلمة جدل بيزنطي قد نبعت من هذه المجادلات العقيمة!

وقد وصل بيوحنا الدمشقي الإسفاف إلى درجة الحضيض، فأشار إلى معتقدات إسلامية قرآنية بطرق غير صحيحة، مثل ناقة الله، وأن الوحي الذي ادعاه الرسول (كذا) كان يصاغ حسب رغباته الجنسية؛ مشيراً إلى قصة زيد وزينب رضي الله عنهما، التي اعتبرت بعد ذلك (عند المسيحيين) من الكلاسيكيات التي يتغنون بها؛ كيداً للإسلام!

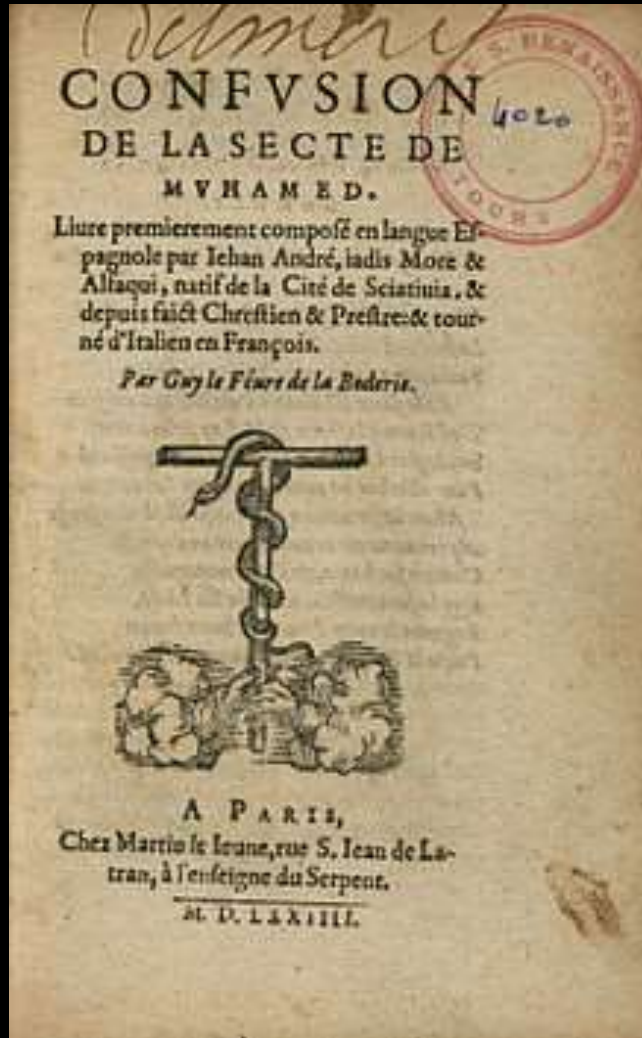
وهو الذي روج فكرة أن الرسول كان يستعين براهب مسيحي آبق(11) في نقل ديانته عن العهدين القديم والجديد! وكانت هذه الشبهات التي أثارها الدمشقي قد تلقفها المسيحيون في الأندلس، ونقلوها إلى اللاتين. وكانت هي أساس الهجوم اللاتيني الغربي على المعتقد الإسلامي بعد ذلك.

وخلاصة القول أن حنا الدمشقي الذي كان يعيش في كنف البلاط الأموي؛ متمتعاً بالحرية والأمن في ظل المسلمين، قد استغل هذه الحرية؛ ليضع أساس الهجوم بإشارة الشبهات، والتي أخذ اللاتين الغربيون عبر - بطرس الكلوني - منها بعد ذلك طرف الخيط، وأخذوا في ترديدها بأساليب مختلفة، فقصة نقل أفكار الدين الإسلامي عن كتب العهدين القديم والجديد عن طريق الراهب المسيحي بحيرا، والذي أصبح بعد ذلك في أساطيرهم يدعى سرجيوس النسطوري، والتي ردها البيزنطيون، ونقلها عنهم اللاتين، وسجلها المسيحيون الناطقون بالعربية في كتاباتهم، مدعين أن بحيرا قد أُجبر على كشف أسرار المسيحية لمحمد، وكيف أن الناس قد خُدعت في بقرة تأتي من السماء، تحمل القرآن على قرنيها!

إنها كتابات تحمل هجوماً على شخص الرسول الكريم وسيرته وأخلاقه. وجاءت كتابات أخرى لبيزنطيين حاقدين رافضين للقرآن والنبوة أمثال نيكيتاس Nicetas في كتاباته Anatrope وزيجابينوس في كتاباته المتأثرة بالدمشقي Panoplia Dogmatikw.



وكان من الطبيعي أن يكون النقد الشرقي سابقًا للنقد الغربي؛ وذلك لسبق هزائم البيزنطيين أمام المسلمين على هزائم اللاتين، فلم يكن التعرف على الإسلام ملحقًا في الغرب حتى التقى الغرب وجهًا لوجه مع المسلمين في فلسطين (الحروب الصليبية) وإسبانيا وصقلية وجنوب إيطاليا وفرنسا وسويسرا. وعندما شعر الغرب اللاتيني بالحاجة إلى التعرف على هذه القوة الجديدة، وعندما بدأ انحسار المسلمين عن صقلية وفرنسا وشمال إسبانيا، كان رحلة بطرس الكلوني لإسبانيا ليبدأ هجومه الفكري على الإسلام؛ استكمالًا للهجوم السياسي والحربي!



## مشروع بطرس الكلوني لدراسة الإسلام ومهاجمته:

ومن المناسب هنا - قبل الحديث عن الكتب التي اختارها بطرس الكلوني؛ لترجم وتكون قاعدة لهجومه على الإسلام - التحدث عن مدرسة للترجمة والنقل من العربية إلى اللاتينية، أقامها القس رايغوند في الكنيسة بطليطة في عام 1125 . 1151 أي بعد سقوط المدينة في يد ألفونس السادس، بعد أن عاشت نحو أربعة قرون تحت ظل الإسلام والمسلمين من عام 712 م حتى عام 1085م وكانت المدينة مركزاً حضارياً وثقافياً، واعتبرت نقطة انطلاق للشعلة الحضارية الإسلامية إلى أوروبا، فقد قامت هذه المدرسة بترجمة كتب المسلمين بعد أن غادروها، وكان النقل يجري من العربية إلى اللاتينية، وعمل التراجمة أزواجاً أزواجاً لإنجاز الترجمات الكثيرة التي قامت بها هذه المدرسة، وكان كثير من التراجمة من اليهود المنتصرين والنصارى المستعربين. وكانت اللغات المنتشرة في إسبانيا في ذلك الوقت هي:

(أ) العربية الفصحى للمراسلات الدبلوماسية والدراسات.

(ب) العربية العامية للمحادثة والاستعمال اليومي.

(ج) الرومانس الإسبانية أو الكاستيانية.

(د) اللاتينية في الكنائس.

ومن أشهر التراجمة في هذه المدرسة دومنجو جونزاليس، وجون الأشبيلي، وقد ترجم الفرغاني في الفلك، والفارابي في الفلسفة، وابن سينا، والغزالي! ثم مترجمون آخرون أمثال هيج من سانتال، وبلاتو من تيفولي، وأبرهام بَرَحِيَّا، وجيرارد من كرمونه. وكان إنتاجهم من 71 ترجمة تشمل على ترجمات أيوقليدس وجالينوس وهيبوقريطس وأرسطاطليس والفارابي، وغيرهم (12)

عند زيارة بطرس الكلوني لإسبانيا كانت المدرسة قد أخرجت الكثير من الترجمات - رغم حداثة سنها - وكان يعمل بها كثير من التراجمة، وبعد أن نمت وترعرعت اختيرت عام 1250م مدرسة للدراسات الشرقية! وعندما بدأت في الاضمحلال في القرن الثالث عشر كانت المدرسة قد أنجزت نقل أكثر الأعمال الرئيسية للعرب واليونان في العلوم والفلسفة إلى اللغة اللاتينية!

ويمكن القول بأنه لم يوجد في أوروبا كلها مركز واحد لم يتأثر بترجمات هذه المدرسة، المهم هنا أن مؤسس هذه المدرسة للترجمة القس رايموند قد تقابل مع بطرس الكلوني في يوليو عام 1142 في سلامانكا، ولا بد أن مشروع الترجمة الذي موله الكلوني قد نوقش في هذا اللقاء، كما أن مدرسة طليطلة للترجمة لا بد وأن تكون قد أفادت من مشروعه، بطريق غير مباشر!

كلّف بطرس خمسة تراجمة بترجمة ما سُمّي بمجموعة طليطلة، والتي حفظت بعد ذلك في دير كلوني لمدة أربعمئة سنة، حتى اخترعت الطباعة، ونشرت المجموعة لأول مرة في بازل في 11 يناير 1543م، والترجمة الخمسة هم:

#### 1- المعلم بطرس الطليطلي: Peter of Toledo

كان يتقن العربية، وكان على معرفة بالعادات العربية والإسلامية، وهو من عائلة مسيحيين مستعربين Mozarabs وساهم في ترجمة القرآن الكريم إلى اللاتينية، ولعله راجعها بعد الترجمة. وقد يكون هو الذي اختار مجموعة الكتب التي ترجمت مع القرآن الكريم؛ لتنفيذ مشروع بطرس الكلوني. ويمكن اعتباره عميد فريق المترجمين. وقد قام بترجمة أحد كتب المجموعة، وهو كتاب الرسالة لعبد المسيح ابن إسحق الكندي Epistola Saraceni et Rescripum وهذا الكتاب هو رسالة من عبد الله إسماعيل الهاشمي إلى عبد المسيح ابن إسحق الكندي، ورسالة الكندي ردًا على الهاشمي، وفيها دفاع حار عن عقيدة التثليث، وقد لاقى هذه الرسالة اهتماما كبيرا من المنصرين، وترجمت إلى التركية

والإنجليزية علاوة على اللاتينية. والرسالة كتاب من مسلم في عصر المأمون استمع إلى الرسالتين! ويظن أن الرسالتين من خيال المؤلف المسيحي، وهو حوار مسيحي متطرف، طالما فرح به المنصرون حتى أيامنا هذه.

2- روبرت الكيتوني: Robert of Ketton

1



UNIVERSIDAD NACIONAL AUTÓNOMA DE MÉXICO  
FACULTAD DE FILOSOFÍA Y LETRAS  
COLEGIO DE LETRAS CLÁSICAS

El Corán latino de Robert de Ketton (s. XII)

Introducción y análisis traductológico  
del capítulo XII, la sura de José, vv. 1-57

وهو إنجليزى الأصل، قام برحلات كثيرة قبل أن يستقر في برشلونة عام 1136 لدراسة الفلك والهندسة، وكان مولعًا بهما، وكان يشارك بلاتو من تيفولي - أحد تراجمة مدرسة طليطلة - في ترجمة كتب المسلمين في الفلك والهندسة. وهو المترجم الرئيسي (للقرآن الكريم) إلى اللاتينية، وقد منح منصب أرشيدوق بامبيلونا بعد الانتهاء من الترجمة، وهو منصب كنسي رفيع يدل على أن روبرت

كان قسيسًا، وفي عام 1144 ترجم كتابًا في الكيمياء، وفي السنة التالية انتهى من ترجمة الخوارزمي في الجبر، ليبدأ علم الجبر في أوروبا. وأستعمل الكتاب استعمالًا واسعًا ككتاب دراسي للجبر. ويقال إنه عاد بعد ذلك إلى لندن، حيث راجع كتابًا عن الأسطرلاب في عام 1150 ورتب جداول فلكية لخط الطول لمدينة لندن، كما راجع جداول الخوارزمي.

كتب روبرت عن ترجمته للقرآن الكريم يقول: لقد كشفت بيدي قانون المدعو محمد، ويسرت فهمه، وضممته إلى كنوز اللغة الرومانية، لمعرفة أسس هذا القانون؛ حتى تتجلى أنوار الرب على البشرية، ويعرف الناس حجر الأساس يسوع! وكتب يقول: لقد رأيت كنيسة كلوني في بطرسها، ما رآه السيد المسيح في رفيقه بطرس. ويجب أن يُشكر (أي بطرس الكلوني) لتعريفه مبادئ الإسلام للضوء، بعد ما سمح الدارسون في الكنيسة لهذا الكفر أن يتسع ويتضخم، وينشر لمدة نحو خمسمائة وسبعة وثلاثين عامًا. وقد وضحت في ترجمتي في أي مستنقع فاشل يعيش مذهب السراسين (المسلمين) لعلك تطفئه بنفخاتك(13) (أي بطرس الكلوني)!

هذه هي الروح التي سيطرت على مترجم القرآن إلى اللغة اللاتينية في خطابه إلى مُستأجره. وقد استغرقت الترجمة إلى اللاتينية مدة سنة فقط. وكانت روح الاستهزاء والسخرية تظهر بوضوح في كتابات روبرت، وترجمته للقرآن الكريم، وخصوصًا في تسميته للسور، ثم في خطابه إلى بطرس الكلوني، وجاء على لسانه أنه عانى صعوبات كثيرة في ترجمته للقرآن، وأنه قد تصرف بحرية مع النص حتى أنجز العمل. فمثلًا سورة البقرة قسمها إلى ثلاث سور، واتبعت هذه القاعدة في أماكن أخرى لذلك؛ فقد انتهى بعدد لسور القرآن تزيد تسع سور عن النص الأصلي!

3- بطرس من بواتييه: Peter of Poitiers

وكان راهبًا في دير كلوني، وكان يعمل سكرتيرًا لرئيس الرهبان بطرس الكلوني، وقد نمت صداقة

قوية بينهما. وقد اختبر رئيسًا للربان في سانت مارتينال في ليموج، قبل وفاة بطرس الكلوني في عام 1156، ويبدو أنه قام بما يشبه رئاسة التحرير للمجموعة الطليطلية، التي اعتبرت من ذخائر الدير، والتي عكف عليها الربان 400 سنة يتدارسونها، ويستنبطون محاور الجدل والنقد والدحض والافتراء. فهو الذي قام بترتيبها عدة مرات، وتحريرها، ووضعها في صورتها النهائية، ورتب فيها كتاب الرسالة للكندي، وكتابًا آخر كتبه بطرس الكلوني سمي الخلاصة Summa بنى عليه ما استخلصه مما جاء في المجموعة الطليطلية!

وقد كتب بطرس من بواتيه إلى بطرس الكلوني يقول: لقد رتب الآن المجموعة ترتيبًا أفضل من السابق؛ فإن رضيت عنها، وإلا فلك مطلق الحرية في تصحيح ما تشاء. فأنت وحدك الذي مزق أعداء المسيحية الثلاثة بسيف الكلمة المقدسة، وأعنى بهم اليهود والوثنيين والسراسين (المسلمين) (14). إلى أن كتب يقول: ويجب علينا أن نكون شاكرين لعدم رغبة برنارد من كليرفو في أن يسخر نفسه لهذا العمل (أى كتابة وجمع المجموعة الطليطلية، كنقطة هجوم على المسلمين)!

#### 4- هرمان الدلماطي المتوفي عام 1172 Herman of Dalmatia:

عاش في إسبانيا، وكان على صداقة حميمة مع روبرت من كيتون، إذ كانا يدرسان معًا - وبطريقة سرية - لدفع الشبهة عنهما وعن نواياهما. وللدلماطي غير ترجماته في مجموعة طليطلة عدة ترجمات أخرى: واحدة في الفلك لسهل بن بشير، وجداول فلكية للخوارزمي، وأبي معشر، وللمجريطي، وغيرهم!

لقد عكفوا على ترجمة علوم المسلمين إلى اللاتينية فيما يشبه في عصرنا الحاضر محاولات السوفييت في نقل تكنولوجيا الغرب، ومحاولات الغرب في نقل ما توصل إليه الشرق، وغالبًا ما كانت



صورة مفتراة ل محمد صلى الله عليه وسلم: قصر باذخ ونساء وسحر

عملية النقل هذه تتم سرًا، وفي الكنائس بأيدي الرهبان والقسس!

أما دوره في مجموعة طليطلة فقد قام بترجمة Liber generationis Mahumet وقد استكمل ترجمته في ليون Leon عام 1142م. ويقال إن بطرس الكلوني كان قد أرسله إلى الشام لتعلم العربية والعبرية، وبقي بها ثلاثة عشر عامًا تلقى فيها علوم النحو والصرف، وعاد إلى الأندلس مدرسًا للغة العربية في مدرسة الآباء المسيحيين في رتيينا Retina. وإن كانت هذه الواقعة تحتاج إلى تواتر، أو لعله هرمان آخر، وكتاب Liber generationis وهو كسباق مملوء بالأساطير والإسرائيليات، ويعتقد أن أصله في العربية هو كتاب نسب رسول الله، وهو أخبار كعب الأخبار وسعيد بن عمر، والكتاب يركز على مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، والنور الذي انتقل من عهد آدم جيلًا بعد جيل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

5- وهناك شخصية غامضة باسم محمد، ورد ذكرها مرة واحدة على هامش أحد الكتب الخمسة المترجمة، والتي تكون المجموعة الطليطلية، ولعل دور محمد هذا كان إعطاء المترجمين المعنى الدقيق للفظ العربي والمدلول الديني، ولعله كان يساعد روبرت وهيرمان في ذلك. أما إذا كان قد قام بإمداد المترجمين بنسخة من القرآن الكريم فإنه يكون بذلك قد ارتكب إثمًا لأن القرآن الكريم يجب أن يصاب من الوقوع في أيدي غير المسلمين، ولعله كان مخدوعًا في أهداف مشروع الترجمة ذلك؛ وظن أنه يساهم في التقارب الإسلامي المسيحي! وما أكثر المخدوعين حتى في عصرنا هذا، والإحتمال الأكبر هو أنه شخصية وهمية. فقد دأب القوم على وصف بعض الكتب بأن مؤلفها مسلم ارتد إلى المسيحية؛ لإعطاء الكتاب توثيقًا أكبر وهي حيلة طالما استعملوها وخصوصًا عند ترجمة القرآن الكريم، فكثيرًا ما كانوا يدعون أن الترجمة عن النص العربي في الوقت الذي لا يعرف فيه المترجم اللغة العربية.



## مجموعة طليطلة Toledan Collection والترجمة اللاتينية الأولى للقرآن الكريم:



وهي مجموعة الترجمات التي نفذت لحساب بطرس الكلوني. ولعل التسمية نسبة إلى بطرس الطليطلي. وقد احتوت على ترجمات لمسائل أبي الحارث عبد الله بن سلام، وكتاب نسب رسول الله لسعد بن عمر، وكتاب مجهول الأصل والاسم في تاريخ الأنبياء وقصصهم، والرسالة لعبد الله ابن إسماعيل الهاشمي إلى عبد المسيح ابن إسحق الكندي، هذا علاوة على ترجمة للقرآن الكريم، وكتابات بطرس الكلوني للرد على المسلمين.

وكتاب المسائل لأبي الحارث عبد الله بن سلام هو كتاب بني على أساس مائة سؤال موجهة من أربعة من اليهود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم - كما يزعم صاحبه - يحتوي على كثير من الأساطير، والتصورات اليهودية، والإسرائيليات، والأسئلة التي ذكرت في هذا الكتاب، وتدل على مدى ضخالة المصادر التي اعتمد عليها بطرس الكلوني في محاجة المسلمين:

سأل اليهودى الرسول كذا: من هو الابن الذي هو أقوى من أبيه؟ جواب الرسول: هو الحديد الذي هو أقوى من الخام المأخوذ منه، والنار التي هي أقوى من الحديد، والماء هو أقوى من النار، والريح التي هي أقوى من الماء. (ولعله يلمح إلى الابن الذي هو أقوى من الأب عند المسيحيين، أو إسرائيل الذي صارع الرب وصارعه)!

سؤال: ما هي الأرض التي رأت الشمس مرة واحدة، ولن تراها إلى آخر الزمان؟

الجواب: قاع البحر الأحمر (تنويهاً بعبور موسى؟)!

سؤال: من هي المرأة التي ولدت من رجل، والرجل الذي ولد من عذراء؟

جواب: حواء خلقت من ضلع آدم، والمسيح ولد من عذراء. (وبما أن السائل يهودي فأيا

مسيح يقصد؟)!

سؤال: ماذا يوجد تحت الأرض السابعة؟

جواب: ثور يقف على حجر أبيض، والحجر على جبل، وتحت الجبل أرض وبحار وسمك!

هذا مثال لأحد الكتب التي نقل عنها الإسلام إلى أوروبا في هذه المجموعة، التي تعاونت عليها

أيدي اليهود المنتصرين، والنصارى المستعربين، والقساوسة الحاقدين، والتراجمة المأجورين، ليبلغوا

رسالة رب العالمين إلى الناطقين باللاتينية في الأديرة والكنائس، وسمى الكتاب باللاتينية Doctrina

!Mahumet

أما كتاب نسب الرسول (صلى الله عليه وسلم) فهو - كسابقه - مملوء بالأساطير

والإسرائيليات، ويعتقد أن أصله في العربية هو كتاب نسب رسول الله من أخبار كعب الأحمبار، وسعيد

ابن عمر، والكتاب يركز على مولد الرسول والنور الذي انتقل من عهد آدم جيلاً بعد جيل إلى

الرسول صلى الله عليه وسلم. وباللاتينية سمي الكتاب Liber generationis Mahumet nutritia

.eius

وأما كتاب تاريخ الأنبياء والمسمى باللاتينية Fabulae Saracenorum فلم يعرف له أصل

عربي، وقد تكلم الكتاب عن آدم وخلق الإنسان، وعدد الأنبياء والرسائل، وأنهم منهم خمسة من



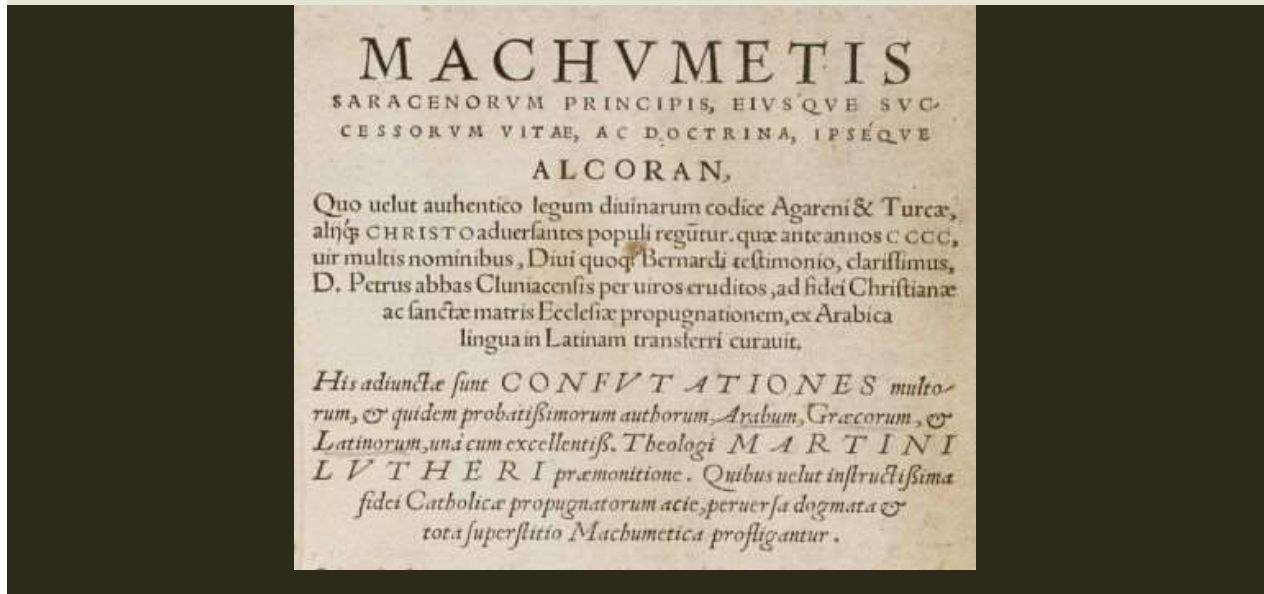
اليهود، وخمسة من العرب، واعتبر موسى أول الخمسة اليهود وعيسى آخرهم، ويقول الكتاب إنه أنزل على الأنبياء 104 كتب، وإن العرب والفرس والرومان واليهود هم أكثر شعوب الأرض حكمة، وإن الرسول قد رأى في المنام أن عمر العالم هو سبعة آلاف سنة، وأنه بعث في الألف السادسة، ثم سرد لسيرة حياة الرسول وسيرة الخلفاء الراشدين! ومن سياق السرد يمكن للإنسان أن يستشف اليد غير المسلمة، التي تؤرخ والتي تكتب!

هذه عينة الكتب التي جمعها بطرس الكلوني وترجمها، علاوة على ترجمة روبرت من كيتون للقرآن الكريم إلى اللاتينية! وقد رأينا كيف أنه أطلق ليده العنان، فهو لم يترجم ترجمة أكاديمية ملتزمة في حدود ما يسمح به الاختلاف الشديد بين اللغتين العربية واللاتينية، فاللغة السامية الرفيعة للقرآن الكريم كانت ولا شك مشكلة كبيرة لمن لا يحسن العربية، ولمن لا يعرف الإسلام؛ فضلاً عن يتحامل على الإسلام.

وكان علاج روبرت لهذه الصعوبة - وكما كتب بنفسه إلى بطرس الكلوني - هو التضحية بالدقة لحساب المعنى الإجمالي، وكما يقول كريبتنك أنه بهذا التحرر من النص قد وصل إلى نتائج تكاد أن تكون فكاوية.

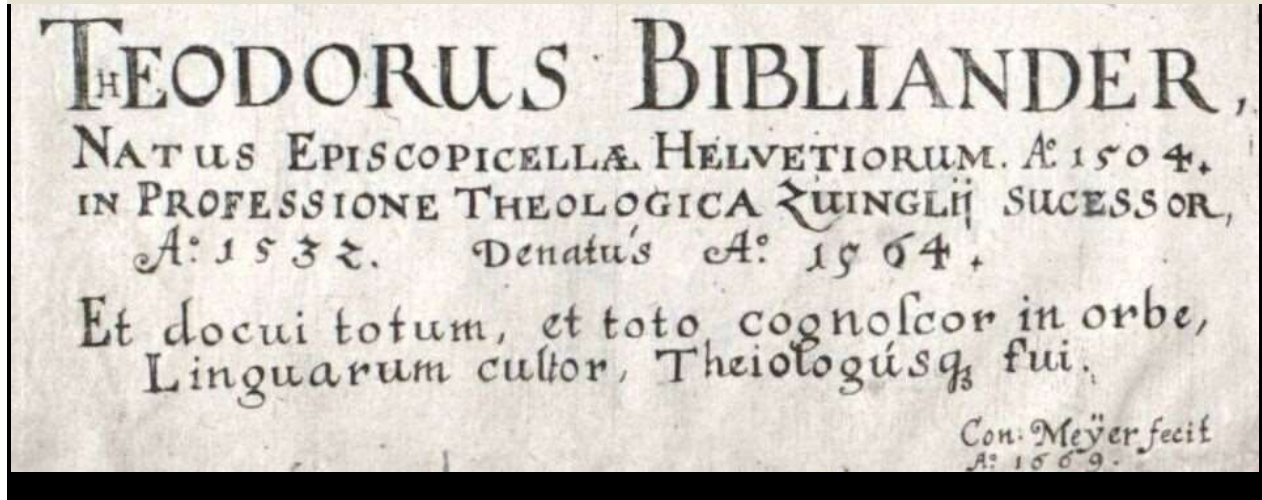
فكما ذكرنا لم يلتزم بالسور كما جاءت؛ بل قسم بعضها إلى أكثر من سورة! كما أنه لم يلتزم بالآيات؛ ودمجها كلما أراد، وغير صيغ الكلام؛ علاوة على الأخطاء الفاحشة في ترجمة المعاني نفسها! ويبدو أن ترجمة كتابه الرسالة لعبد المسيح بن إسحق الكندي كانت أكثر الترجمات دقة؛ لأن الكتاب هو دفاع عن المسيحية، ومحاجة للمسلمين بالأسلوب الذي تعرفه المسيحية؛ ما سهّل الترجمة.

وأضاف بعد ذلك بطرس الكلوني عدة كتابات ورسائل إلى هذه المجموعة، وهي كتابات تنقض وتجاج المسلمين بما سمي Refutation أي النقض، ورسائل موجهة إلى برنارد من كليرفو يشرح له ما وصل إليه مشروعه في نقل أفكار المسلمين ومذهبهم وكتابهم إلى اللاتينية، فكتب ما سمي بالخلاصة Epistol petri وكتب رسالة سميت: Summa tatius haeresis Saracenorum Libre contra Cluniacensis ad Berardum Claravallis وكتاب ضد الإسلام بعنوان: sectam sive haeresim Saracenorum. وحفظت هذه المجموعة - ومن ضمنها ترجمة القرآن الكريم بالصورة التي ذكرنا - في دير كلوني، ووضعت تحت تصرف الدارسين من الرهبان، وبقيت سرًا بينهم لا يطلع عليها غيرهم؛ خشية التأثير بتعاليم القرآن الكريم، وظلت في صورة مخطوطة نحو 400 سنة حتى اخترعت الطباعة!



## طباعة الترجمة الأولى للقرآن الكريم باللغة اللاتينية:

في عام 1542 حاول ثلاثة من الدارسين في مدينة بازل أن ينشروا مجموعة الترجمات هذه، ولكنهم جُوبهوا برفض سلطات المدينة للنشر. ولم يتحمل المجلس أن يأخذ على عاتقه السماح بنشر هذه المهرطقة والكفر، وتركها توزع وتروج بين المسيحيين لتشوش أفكارهم وضمايرهم (كذا) ولكن الدارسين الثلاثة قرروا نشرها - ليضعوا مجلس المدينة أمام الأمر الواقع - وبدؤوا بالطباعة فعلاً، ولكن السلطات علمت بالأمر، فأوقفت الطباعة، وصادرت ما طبع، ووُضع أحدهم - ويدعى أوبرينوس - في السجن، ولكن سرعان ما حالف أوبرينوس الحظ عندما أرسل مارتن لوثر إلى مجلس المدينة خطاباً قال فيه: إنه لا يوجد أضرار على الإسلام والمسلمين من نشر هذا الكتاب. وبذلك أنهى المشكلة، ووافق المجلس على النشر؛ على ألا يوزع في المدينة، واستكملت طباعة المجموع، وفيها أول ترجمة للقرآن باللاتينية، مع مقدمة لمارتن لوثر، وفيليب ميلانختون، وظهرت الطبعة في 11 يناير 1543. وكانت هذه الطبعة وتسمى طبعة بيبلياندر هي البداية لسيل من الترجمات باللغات الأوروبية أخذت في الظهور منذ ذلك التاريخ، حتى بلغت اللغات التي ترجم إليها القرآن الكريم ترجمة كاملة 21 لغة أوروبية عدا اللغة الأفريكانية - باعتبارها لغة أوروبية؛ وإن كانت تستعمل في جنوب أفريقيا - علاوة على ترجمات غير كاملة، ومختارات بلغات أوروبية أخرى!



واللغات الأوروبية التي ترجم إليها القرآن الكريم ترجمة كاملة حتى الآن، ومرتبة ترتيباً زمنياً (15) هي: 1- اللاتينية، 2- الإيطالية، 3- الألمانية، 4- التشيكية، 5- الهولندية، 6- الفرنسية، 7- الإنجليزية، 8- اليونانية، 9- الروسية، 10- البولندية، 11- الهنغارية، 12- السويدية، 13- الإسبانية، 14- البرتغالية، 15- اليوغوسلافية، 16- البلغارية، 17- الرمانية، 18- الدنماركية، 19- الألبانية، 20- الفنلندية، 21- النرويجية.

وظهرت للترجمة اللاتينية التي طبعها بيبلياندر في بازل عام 1543 طبعات أخرى في أعوام 1550م بزيورخ وعام 1721م في ليزنيج، ويقال إن بيبلياندر هو الذي قام بالترجمة إلى اللاتينية، كما أن هناك رأياً يقول إن طبعة بيبلياندر مأخوذة عن ترجمة أخرى قام بها رهبان كاثوليك في إيطاليا!

وعلى أي الأحوال فإن الترجمة التي قام بها روبرت من كيتون، وحفظت في كلوني كانت أول محاولة لترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية. وعلينا أن نتصور ترجمة للقرآن الكريم تكتب في هذا الجو القائم من المواجهة والعداء؟ كيف تُكتب؟

ولم يقف شر هذه الترجمة إلى اللغة اللاتينية بل أصبحت بعد طبعها مصدراً ميسراً للمترجمين في إيطاليا وألمانيا وهولندا لعدم معرفتهم باللغة العربية، فلم تكف تظهر طبعة بيبلياندر عام 1543 في بازل حتى ظهرت أول ترجمة باللغة الإيطالية عام 1547 لأندريا أريفابيني في فينيسيا وإن كان أريفابيني يدّعي أنه ترجم عن العربية؛ غير أن الترجمة ما هي إلا نسخة عن اللاتينية التي نشرها بيبلياندر! ثم إن ترجمة أريفابيني كانت مصدراً لأول ترجمة بالألمانية قام بها سلمون شفايجر، وكان قسيساً واعظاً في كنيسة فراون كيرشه في نورمبرج Frauen Kirsche am Nurenberg عام 1616 والتي بدورها أصبحت مصدراً لأول ترجمة بالهولندية قام بها مجهول عام 1641 وطبعت في هامبورج.

وقد أعيدت طبعة شفايجر الألمانية مرة أخرى عام 1623 ثم عام 1659 ثم عام 1664، وهذا

يعنى أن هناك ثماني طبعات، في أربع لغات، كلها من مصدر واحد. وهي ثلاث طبعات باللاتينية وثلاث بالألمانية لشفنايجر، وواحدة بالإيطالية، وواحدة بالهولندية (16)

وإليكم ما يقوله جورج سيل عن هذه الترجمة اللاتينية، التي كانت أساساً للترجمة في أربع لغات يقول: إن ما نشره بيبلياندر في اللاتينية - زاعماً بأنها ترجمة للقرآن - لا تستحق اسم ترجمة، فالأخطاء اللانهائية، والحذف، والإضافة، والتصرف بحرية شديدة في مواضع عديدة، يصعب حصرها؛ يجعل هذه الترجمة لا تشتمل على أي تشابه مع الأصل. وقد زاد أريفابيني الطين بلة بإضافة أخطاء جديدة بترجمته الإيطالية، فازدادت الترجمة بعداً وخطأ عن الترجمة اللاتينية؛ فما بالكم بالأصل العربي!؟



ترجمة أندريه دي ديور Andre De Ryer  
الفرنسية عام 1647م:

أما الترجمة المحيرة والتي عانيت كثيراً في تنسيب مصادرها هي ترجمة دي ريبور. وهو أندريه دي ريبور سيور دي ماليزيه، مستشرق ولد عام 1580 في مارسيني (شاروليه)، التحق بالبلاط الملكي، وعين في السلك الدبلوماسي في القسطنطينية، ثم قنصلاً في الإسكندرية بمصر، ألف في النحو التركي باللغة اللاتينية 1630م، وترجم ديوان سعدي المعروف بعنوان كلستان من اللاتينية إلى الفرنسية (1634) (17). كما ترجم القرآن الكريم إلى الفرنسية في

جزأين، ويدعى صاحب الترجمة أنه على دراية بالتركية والعربية. وتحمل هذا القنصل مشقة الترجمة إلى اللغة الفرنسية كأول ترجمة للقرآن الكريم بهذه اللغة. وأترك الكلام لكلود إتيين سافاري صاحب الترجمة الفرنسية (18).

يقول كلود أتين سافاري Claude Etienne Savary:

القرآن الكريم الذي شهد الشرق كله بكمال أسلوبه وعظمة تصويره يبدو تحت قلم دي ريبور مقطوعة مملة سقيمة، واللوم يقع على طريقته في الترجمة. فالقرآن منظوم في آيات لها ترنيم يشبه الشعر وليس بالشعر، ولكن دي ريبور لم يلق بالأل إلى النص الذي يعالجه، فجمع الآيات في مقال متواصل، ضاعت فيه كرامة المعنى، وجمال الأسلوب؛ تحت وطأة تركيباته الجامدة، وجمله الغامضة؛ حتى ليصعب على الإنسان أن يعرف أن هذه الترجمة السقيمة لذلك الأصل، وحتى إن القارئ لهذه الترجمة لا يمكن أن يتصور على الإطلاق أن هذا القرآن آية في كمال التعبير بالعربية.

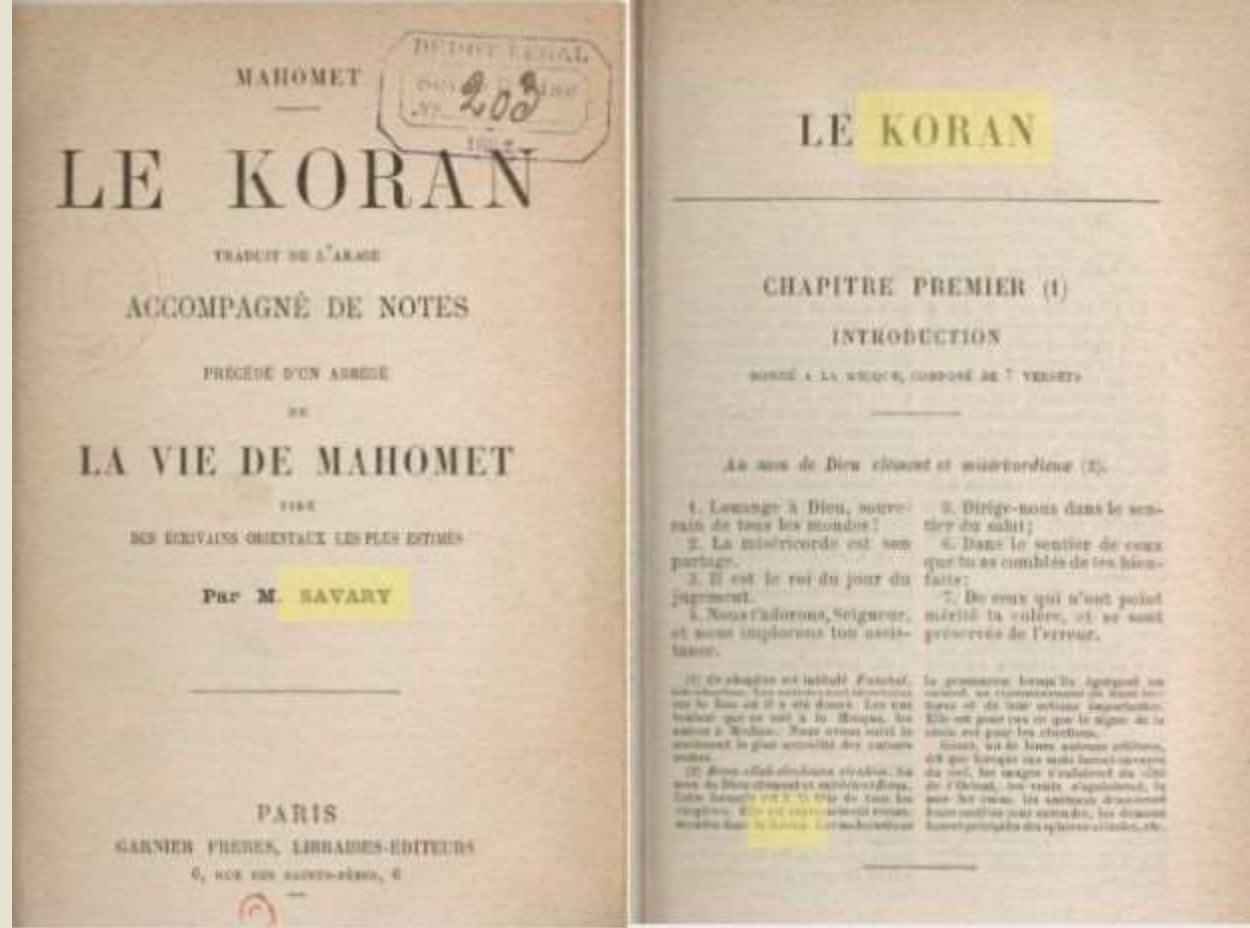
هل دي ريبور ترجم حقًا عن العربية؛ أم كانت له مصادر أخرى تعينه على ترجمة النص العربي، بالصورة الرهيبة الممزقة التي وصل إليها؟

هل اطلع دي ريبور على ترجمة باللغة الأراجونية لجوناس أندرياس - والتي ظلت على شكل مخطوط - وهي لطيب يقال أنه ارتد عن الإسلام وأصبح قسيسًا، وهو من سكان شاطبة في مملكة فالينسيا؟

هل يعتبر عمل دي ريبور بداية في ذاته مثل ترجمة دير كلوني دون التأثير بالترجمات التي سبقته؟

لقد كانت هناك تراجم سابقة له في اللغات الأوروبية (في اللاتينية والألمانية والإيطالية والهولندية) فهل كان دي ريبو على غير علم بهذه اللغات الأوروبية بينما كان يتقن العربية والتركية؟





لا أستطيع أن أجزم بشيء؛ فالأمر يحتاج إلى دراسة خاصة لشخصية دي ريبور وحياته، ولكن

المؤكد أنه كان على معرفة باللاتينية التي ترجم منها شعر سعدي.

إن ترجمة دي ريبور على أي حال فاقت ترجمة دير كلوني في العدوى والانتشار! فما أن ظهرت

عام 1647 في الفرنسية حتى ترجمها ألكسندر روس عام 1649 كأول ترجمة في الإنجليزية، ثم تبعه

تيلور عام 1688 في الإنجليزية. وفي نفس العام ترجمها لانج إلى الألمانية ثم في عام 1657، جلازماخر

إلى الهولندية، وقد طبعت ترجمة جلازماخر بعد ذلك طبعات عديدة في أعوام 1658، 1696، 1689،

1721، 1734، 1799م. ثم انتقلت عدوى دي ريبور إلى الروسية عام 1716 عندما نقل عنها

بوستينكوف (ديمتري كانتماير) ثم فريوفكين عام 1790 في الروسية!

وأستطرد هنا لأبين احتمال علاقة دي ريو براهب لبناني ماروني يسمى جبرائيل صهيون الإهدني (نسبة إلى إهدن بلبنان)، فقد أسس البابا غريغوريوس الثالث عشر (1572 - 1578) المعهد اليوناني سنة 1576 والمعهد الماروني سنة 1584. وكان الغرض من ذلك هو تعليم الشبان المسيحيين القادمين من الشرق؛ حتى يتمكنوا عند عودتهم إلى بلدانهم من نشر تعاليم المذهب الكاثوليكي، والتصدي لحركة التبشير البروتستانتية هناك! وقد فضل بعض الشبان المارونيين البقاء بأوروبا بعد إنهاء دراستهم. وقد أدى هؤلاء دوراً كبيراً في نشر الكتب العربية بروما وباريس، وفي تدعيم الدراسات العربية بأوروبا؛ وذلك بالتدريس والترجمة ونشر الكتب. ومن بين هؤلاء نذكر جبرائيل صهيون الإهدني، وإبراهيم الحاقلائي، وجرجس عميرة، وسركيس الرزي، ويوحنا الحصري.

وقد شغل فرانسوا سافاري دي بران منصب سفير فرنسا في إستانبول (1591 - 1606) ثم في روما (1608 - 1614) وقد ألف كتيباً عرض فيه إمكانية استغلال قوة المسيحيين بالشرق لإزعاج الدول العثمانية، وقد أسس مطبعة شرقية لنشر الكتب المسيحية بقصد توزيعها بالشرق.

وعند عودة السفير إلى باريس عام 1615 قادماً من روما اصطحب معه مارونيين هما جبرائيل صهيون الإهدني ويوحنا الحصري، ومن مطبعته التي أسسها في روما؛ بقصد تأسيس مطبعة جديدة في باريس. وكانت هذه الحروف العربية أثنى ما في المطابع في ذلك العهد. وكانت هذه الحروف والقوالب قد عمل على حفرها منذ إقامته بالقسطنطينية، وهي مجموعات للحروف العربية في ثلاثة أحجام.

نشرت هذه المطبعة كتاباً في صناعة النحو من خمسة أجزاء، من تأليف جبرائيل صهيون ويوحنا الحصري كما شارك جبرائيل صهيون وجاك دي صولاك في إعداد الأحرف العربية لطباعة الكتاب المقدس المتعدد اللغات! وكان ذلك في عام 1645 وأعاد صهيون طباعة كتاب سبعة مزامير التوبة.

أما العمل الكبير الذي اشترك فيه جبرائيل صهيون ويوحنا الحصري وإبراهيم الحاقلاي فهو إعداد النص العربي للكتاب المقدس المتعدد اللغات (ب سبع لغات: العربية والمسمارية والكلدانية واليونانية والسريانية واللاتينية والعبرية) والذي أصدره لوجاي (Lejay) عام 1645. كما أن جبرائيل صهيون قام بترجمة للقرآن الكريم باللغة اللاتينية ترجمة جزئية، وكان ذلك عام 1630 وتعتبر هذه الترجمة ثالث محاولة لترجمة القرآن الكريم بعد ترجمة روبرت من كيتون وترجمة سكالبيه شرشيه الجزئية Scaliger Cherchait عام 1579.

إذن فجبرائيل صهيون رجل متمرس في أمور الترجمة والنشر والطباعة، وعلى دراية بالكتاب المقدس والقرآن الكريم واللغة العربية واللاتينية، وكان يعمل مع سفير فرنسا السابق سافاري دي براف، وكان يعيش في باريس، ويعمل في مطبعة سافاري العربية الوحيدة حينئذ. ودي ريبور أخرج ترجمته الفرنسية للقرآن الكريم عام 1647 وكان سفيراً في الاسكندرية وإسطنبول أيضاً! ولا بد أنه على معرفة بزميله السفير سافاري، ولا بد أنه كان يعلم بالمطبعة التي أقامها، والطباعة في ذلك الوقت كانت عملية فريدة، كما يعلم بحضور دارسين من الشرق على دراية بالعربية واللاتينية! وما دام بصدد ترجمة القرآن الكريم من العربية، وتوجد ترجمة باللاتينية (كلوني) وقد نقلت إلى الإيطالية والألمانية والهولندية، فإن مصادر دي ريبور الممكنة والميسرة له في باريس في ذلك التاريخ هي: ترجمة كلوني باللاتينية، وترجمة أندريا أريفابيني الإيطالية، وترجمة سلمون شفايجر الألمانية، وترجمة سلمون شفايجر الهولندية، علاوة على دارسين موارنة يعلمون عند سفير زميل له (سافاري) يعرفون العربية كلغة الأم، واللاتينية بحكم دراستهم في المعهد الماروني في روما، علاوة على الإيطالية والفرنسية، لذلك فإن الترجيح أن دي ريبور (الذي ما زلت أبحث في تاريخ حياته) لم يترجم عن العربية مباشرة؛ إنما استعان بالوسائل السابقة الميسرة له، وهي الترجمات المختلفة المأخوذة عن الترجمة اللاتينية؛ علاوة على الترجمة اللاتينية نفسها!

ولعل جبرائيل صهيون قد عاون دي ريبور في عربيته التي لا بد وأن تكون سيئة للغاية؛ كما تظهر من ترجمته الفرنسية، وأن إطلاق كلمة دي ريبور للقرآن الكريم (عن العربية) يجب أن تُصحح وتُعرف تمامًا مصادره التي اعتمد عليها في الترجمة؛ مع ملاحظة أنه يعرف اللاتينية.

والترجمة السيئة لا يتوقف شرها باستعمالها كأصل لترجمات بلغات أخرى عديدة، كما في ترجمة دي ريبور التي أشك في أنها ترجمت عن الأصل العربي. والنسخة الموجودة في مجموعة الكاتب وهي طبعة عام 1734 بأمستردام، تقع في جزأين ويتصدر كل جزء صورة لرجل يلبس اللباس التركي والعمامة ويجلس أمام سبيل ماء من الطراز العثماني وحوله مجموعة من المستمعين في أزياء تركية متعددة والخلفية لأشجار وما يشبه البسفور مما يوحي بأن المقصود بالصورة هو نبي المسلمين والذي يضع هلالاً على رأسه، ومما يثير الفزع أن الجملة الوحيدة التي كتبت باللغة العربية في الترجمة والتي جاءت في التقديم قد كتبت بطريقة تدل على أن المقدم (دي ريبو) لا يعرف العربية يقيناً فقد كتبت كالتالي: رسول الله لا إله إلا الله محمد. وإذا كان يعرف العربية حقاً وكتب لفظ الشهادة بهذه الصورة فالمصيبة أعظم؛

فهذه الترجمة المحرفة قد طبعت 22 مرة بالفرنسية وترجمت إلى الإنجليزية والروسية وفي ثمانية طبعات بالهولندية كما أسلفنا. والشخصية التي تضع في مقدمة الترجمة صوراً لخطابات تركية من قنصل مرسيليا ومن السلطان مراد، لغير سبب واضح يتعلق بترجمة للقرآن الكريم إلى الفرنسية، لا بد وأنها تحتاج إلى وقفة!

ويمكن القول بأن ترجمة دي ريبور هي نسخة من ترجمة دير كلوني اللاتينية المشوهة أيضاً؛ رغم زعمه بأنها عن العربية، ففي كلتا الترجمتين نرى أن السورة تترجم ككل، وليس هناك آيات، والجديد في الموضوع هو إضافته في الهوامش تعليقات كتب أنها عن البيضاوي وعن جلال الدين؛ ما يوحي أن الكاتب كان يستعمل المراجع العربية لتبحره في هذه اللغة، ولكن هنا يبدأ دور الدارسين الموارنة أمثال

جبرائيل صهيون ويوحنا الحصري، ففي إمكان هؤلاء إضافة هذا التوثيق العربي.

وقد تكررت نفس الصورة في ترجمة جورج سيل إلى الإنجليزية، وكما رأينا في ترجمة أريفابيني إلى الإيطالية، عندما زعم أنها عن العربية أيضًا، وثبت أنه كان لا يعرف العربية.

ويمكن القول إن الترجمات الأوروبية إلى ما قبل ظهور ترجمة لودفيجو ماراكيوس (مارتشييو) عام 1698م كانت واقعة تحت تأثير الترجمة اللاتينية الأولى لدير كلوني. وحتى بعد ذلك التاريخ كانت بعض الطبعات لهذه الترجمات ما تزال يعاد طباعتها، وذلك بعد ظهور ترجمة ماراكيوس بما يقرب قرن من الزمان؛ فترجمة جلازماخر الهولندية كانت تطبع حتى عام 1799م.

الترجمة اللاتينية الثانية للقس لودفيجو ماراكيوس (1612-1700م) (19):

عندما أقول الثانية فإني أكون قد أهملت سكالبيه شرشيه (عربي . لاتيني) (1579) وترجمة جبرائيل الصهيوني (باريس) الجزئية (1630) وترجمة كريستسانوس رافو (1646) والتي كتب فيها النص بالحرف العبري، وإهمالها كان بسبب عدم ذبوعها وانتشارها، وتأثيرها على الترجمات الأخرى.

ولودفيجو ماراكيوس ولد في لوكا بمقاطعة توسكاني في نهاية عام 1612م. وبعد دراسته الأولية دخل سلك الدراسات اللاهوتية والسريانية، واشتهر بصلاحه وتقواه، وتقلد عدة مناصب، درس أثناءها اللغات اليونانية والعبرية والسريانية والكلدانية والعربية. وقد درّس هذه اللغات في كلية ساينزا بروما، ثم في كلية بروجاندا بأمر البابا كليمنت السابع. وعندما طلب منه اختبار بعض الوثائق التي وردت من إسبانيا - وكان يظن أنها للقديس جيمس - بين ماراكيوس أنها ليست لذلك القديس؛ بل يمكن أن تكون من عمل بعض المسلمين الذين أرادوا خداع المسيحيين؛ ما حدا بالبابا أنوسنتي الحادي عشر باختياره للعمل عنده، وأسبغ ثقته الكاملة عليه. وكان يمكن أن يرفع لأعلى المناصب الكنسية؛

لولا تواضع ماراكيوس ورفضه للمناصب.

وبتوجيهات من البابا شرع في ترجمة لاتينية جديدة للقرآن الكريم؛ للرد على المسلمين وللجدل الديني. وعندما انتهى من عمله - بعد أربعين سنة - كان قد سطر (عدة مجلدات) وفي هذه المجلدات كتب النص القرآن العربي، علاوة على الترجمة اللاتينية الحرفية، وفي هذه المرة رقم الآيات، ثم أتبع ذلك برأي المسلمين في شرحها، وأتبع ذلك بالنقد والرفض والهجوم الجدي على القرآن الكريم.

وقد كانت لمراكيوس حرية الاستعانة بمكتبة الفاتيكان، ومجموعات مكتبية أخرى كثيرة منها المجموعة المارونية، والمجموعة الكرملية، ومكتبة الكاردينال كاميللي ماكسيميس، ومكتبة إبراهيم الماروني وغيرها. وطبعت ترجمته أول مرة في مدينة بادوا الإيطالية عام 1698 ثم في لينز عام 1721 مع مقدمة لكرستيان رنيشي. كما شارك في ترجمة الإنجيل إلى اللغة العربية بمبادرة من مطران حلب عام 1624 ونشرت في روما عام 1671م.

وإن كان للشر أن يقيم فإنه يمكن القول إن ترجمة ماراكيوس كانت أكثر رفضاً وتجريماً من سابقتها، فهي أشد جدلاً وهجومًا على القرآن الكريم، وأدق ترجمة، وأوسع مصادر، وأكثر عمقًا وخبثًا؛ فشتان بين عمل يستمر أربعين سنة من عالم زاهد، متمكن من العديد من اللغات الشرقية، وتحت يده مكتبات الكنائس، ومجموعات غنية بالكتب - وبين روبرت الكيتوني الفلكي الرياضي الذي ترجم وسب وهاجم، وليس عنده كل هذ المراجع ولا المعرفة باللغات الشرقية. ولا شك أن تفنيدها استغرق أربعين سنة لإعداده يكون أكثر شرًا من سابقه.

وإذا كانت ترجمة دير كلوني اللاتينية الأولى هي المؤثر الأكبر على الترجمات في اللغات الأوروبية - خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر - فإن ترجمة ماراكيوس كانت المؤثر الأكبر على الترجمات في اللغات الأوروبية في القرنين الثامن عشر، والتاسع عشر، وبقدر الفرق بين الترجمتين

الأولى والثانية من الناحية الأكاديمية، كان الفرق بين الترجمات الأوروبية المتأثرة بالأولى والترجمات الأوروبية المتأثرة بالثانية. فإذا قلنا بتفاهة ترجمة دي يور فيمكن إرجاع ذلك للنبع الذي أخذت منه، وهي ترجمة كلوني.

وإذا قيل إن ترجمة جورج سيل أكثر أكاديمية من ترجمات روس وتيلور فهذا بديهي؛ فمراكيسو قدم له ترجمة أكثر دقة من سابقه. وهو نفس الفرق الذي نجد في الألمانية بين ترجمة سلمون شفايجر (عن الكلوني) وترجمة دافيد نريتر (عن مراكيسو)؛ فرجع الصدى يتطابق مع مصدر الصوت!

إن مقدمة ترجمة مراكيسو تشبه مقدمة ترجمة بيتر الكلوني: فقد فصل وجهة النظر المسيحية؛ ناعياً عليها إهمالها لمهاجمة الإسلام، ومجدداً لهذا الهجوم بطريقة أكثر إحكاماً وتقدمًا من سابقه. والترجمة من الناحية اللغوية أدق من ترجمة الكلوني؛ حتى إنها أصبحت مصدرًا لترجمة جورج سيل الإنجليزية. وإن روح النقد والشبهات التي أثارها مراكيسو ليست جديدة على الترجمات اللاتينية؛ فبعضها يصب في بعض.

وما سماه Prodomus في مقدمة ترجمته يحاول فيها أن يثبت أن الإسلام ونبي الإسلام لم يذكر في الكتب السماوية، وأن الإسلام لم يدعم بالمعجزات مثل المسيحية، ثم يدافع عن الفكرة المسيحية في التثليث، وعن استحالة أن يفسد المسيحيون كتابهم بأيديهم، كما يدافع عن تشرذم المسيحية إلى مذاهب كثيرة متعددة بعكس الإسلام، كما يهاجم الإسلام متهمًا إياه بالعنف والإغراق في الجنس.

أما ما سماه Refutations والذي ورد مع نص الترجمة آية بأية فإنه لم يغادر شيئًا إلا ونقده! ويمكن القول إنه قد جمع فيه كل ما قالته المسيحية في الإسلام. ويقول ماركيسو إنه عندما سرد سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام مستعملًا المصادر العربية فإن ذلك ليس لثقتي بهذه المصادر، ولكن



عندما نحارب أعداء الدين فإننا نهاجمهم بسلاحهم هم، وليس بسلاحنا؛ لذا فإننا عندما نتصر عليهم تكون سعادتنا أكبر.

أثر الترجمة اللاتينية لماركيوس:

بعد ظهور ترجمة ماراكيوس، قام دافيد نريتر بترجمته إلى الألمانية، عام 1703، نقلاً عن ماراكيوس. وكانت الترجمة الأوسع انتشاراً والتي نقلت عن ماراكيوس هي الترجمة الإنجليزية لجورج سيل (20) عام 1734. وإذا كانت ترجمة دي ريبور هي رجوع الصدى لترجمة الكلوني اللاتينية الأولى والتي حملت ميكروب التهجم إلى اللغات الأوروبية، فإن ترجمة جورج سيل كانت رجوع الصدى لترجمة



ماراكيوس، وكانت الأداة التي نقلت أفكاره إلى اللغات الأوروبية أيضاً، ويمكن ملاحظة ذلك من الجدول التالي وفيه نرى أن لكل من الترجمتين اللاتينيتين تابع رئيسي، وزرع تأثيرهما على باقي اللغات الأوروبية:

القرن	الترجمة اللاتينية	التابع الرئيسي	اللغات التي نقلت عن التابع الرئيسي
17 و 16	ترجمة ديركي	دى ريو (فرنسية)	الإيطالية، الهولندية، الألمانية، الفرنسية، الروسية
19 و 18	ترجمة ماراكيوس	جورج سيل (إنجليزية)	الإنجليزية، الفرنسية، اللاتينية، الألمانية، الروسية، الهولندية، الإيطالية، الألبانية، البلغارية، المجرية، التشيكية

فما كادت ترجمة جورج سيل تظهر بالإنجليزية، حتى تلتها ترجمة له بالفرنسية عام 1750م نقل عنها ك. سافاري عام 1783 في الفرنسية، وكازيمرسكي عام 1840 في الفرنسية أيضاً، ثم تيودور أرنولد عن سيل في الألمانية عام 1746 ثم جورج سيل في الروسية عام 1792 ثم سافاري بالروسية لجهول عام 1844، ونيكولايف عن سيل وكازيمرسكي في الروسية عام 1864، ثم كوليبه في بتافيا بهولندية عام 1859 وجيوفاني بانزيري (21) في الإيطالية عام 1882م، ثم فينسنت إدرتيز ديلا بوبيللا بالإسبانية عام 1872 ثم ألوميتكو قافزيري بالألبانية عام 1921 فنيكولاس ليتزا عام 1902، 1910، بالبلغارية، ثم تيموفوف في البلغارية عام 1930!

وهكذا نجد أن أفكار ماراكيوس قد حطمت حاجز المكان والزمان، وأخذت تسيل دمًا فاسدًا على رؤوس الأوروبيين بشتى اللغات؛ فهي كالوباء الذي يستشري؛ حتى لا يجد ما يقضي عليه، فينتقل إلى مكان آخر، أو يظهر بعد عدة سنوات.

ماذا يقول جورج سيل، وسافاري عن ترجمة ماراكيوس:

إن ترجمة ماراكيوس بصفة عامة مضبوطة، ولكنها حرفية سهلة الفهم - إن لم أكن قد خدعت بمن ليسوا على علم بدين محمد - والشروح التي أضافها كانت ذات فائدة كبيرة ولا شك؛ ولكن رده ونقده للقرآن ضخم عمله إلى مجلد كبير لا طائل منه، وهو غير شافٍ، وأحياناً خارج عن الموضوع. وعموماً فالعمل - بكل أخطائه - كان مفيداً. وأشعر بالذنب وعدم العرفان بالجميل إن لم أعترف بفضله عليّ.

أما ك. سافاري فيقول: ماراكيوس هذا الراهب المثقف، الذي أمضى أربعين سنة في الترجمة والرد على القرآن سار في ترجمته المسار الصحيح؛ في تقسيم عمله إلى ترجمة الآيات كما في النص الأصلي، غير أنه ترجمها ترجمة حرفية، ونسي أن النص الذي في يده عمل فريد غير عادي؟ فهو لم يعبر عن معاني القرآن، بل قلب الكلمات إلى لغة لاتينية بربرية، وبعد أن فقد الأصل كل جماله فإن ترجمته ما زالت أفضل من ترجمة دي ريبور.

هذه أقوال من استفادوا واعتمدوا على ماراكيوس في ترجماتهم. وعلى الرغم من ادعاء جورج سيل بأن ترجمته كانت عن العربية إلا أنه يشعر بالذنب إن لم يعترف بفضل ترجمة ماراكيوس، كما أنه يخشى أن يكون قد خدعه من لا يعرفون دين محمد. وكأنه كان هناك من يمهده بالمعلومات عن العربية، وهو غير متأكد من تمام معرفتهم بها، وخشي أن يكون قد ضلّوه.

إن قائمة طبعات جورج سيل قائمة طويلة في اللغة الإنجليزية وفي غيرها من اللغات حتى إن هذه الترجمة أصبحت من العلامات الفارقة كما ذكرت.

ولا شك أن الإناء يتضح بما فيه، فإن ساء الموجّه ساء الموجه، وإن أخطأ الدليل ضلّ التابع،

وهذا ما أحدثته الترجمات اللاتينيتان؛ فقد كانتا الضوء الأخضر الذي أذن لأوروبا كلها - في شتى لغاتها - باقتفاء أثرهما! ورغم ادعاء البعض بأنه نقل عن العربية مباشرة إلا أنه سرعان ما يتراجع ويعود إلى جذور اللاتينية في ترجمته. ومن الجدول الملون المرافق يمكن الملاحظ - وبسهولة - أن اللغات الأوروبية تكاد تكون على إطلاقها قد اعتمدت على الترجمات اللاتينية إما مباشرة أو عن طريق ترجمة باللغة البلغارية 1930، اهتم بإخراجها مبشر ألماني يدعى أرنست ماكس هوبه، وهذه الترجمة مأخوذة عن اللاتينية (ماراكيوس) عن العربية!

ولا شك أن مثل هذه الرحلة الطويلة للكلمة القرآنية بين أيدي الرهبان والمبشرين، ستجعلها تلتوي وتُمزق حتى إذا وصلت إلى اللغة البلغارية تعتبرها الكنيسة في ذلك الوقت نصرًا سيوقف المسلمين في بلغاريا عن قراءة النص القرآني العربي، ويستعملون بدلاً عنه المولود القميء الجديد، وتنوه الصحف البلغارية بذلك الإنجاز فتقول: لقد فعلها ذلك الألماني هوبه، وسنفصل المسلمين عن قرآنهم بترجمتنا البلغارية الجديدة.

إن أكثر ما يثير السخرية أن ترجمة جورج سيل - بعد أن انتشرت وذاعت - قامت البعثات التبشيرية البروتستانتية بترجمتها إلى العربية في مصر تحت اسم: مقالات في الإسلام (22). ولا أدرى كيف كانت هذه الترجمة بعد هذه الرحلة الطويلة، من العربية إلى اللاتينية، فالإنجليزية، فالعربية!

ولعلي أجد هذه الترجمة يومًا ما حتى يمكن أن نرى بأم أعيننا كيف عبثوا وحرّفوا في كتاب الله الكريم، وكأنه لم يكفهم ما حرّفوا من كتبهم، فانهمالوا على كتب غيرهم تحريفًا وتبديلًا. وهيئات هيئات أن ينالوا من الكتاب المكنون الذي حفظه المسلمون في القلوب والصدور قبل أن يحفظ في القراطيس والسطور، والذي حفظه الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سموات. ولم أسمع على الإطلاق أن مسلمًا قام بترجمة الإنجيل إلى العربية أو إلى أي لغة أخرى. فالعداء والكراهية والفهم الخاطئ المقصود، أو

النابع عن الجهل لم يكن من جانب المسلمين وإنما كان من جانب النصارى!

فلماذا يا ترى يحاول الأوروبيون ترجمة القرآن الكريم مرة بعد أخرى. ودون توقف منذ 845 عامًا؟ هل شعورًا بتحدي القرآن الكريم لهم؟

قد تكون أول ترجمة لاتينية كلونية كانت حبًا للاستطلاع، وفضولًا أثاره الفزع من الفتح الإسلامي ولكن هذا الطوفان من التراجم الذي ما يزال يسيل حتى الآن؛ مع ملاحظة أن الترجمة ليست بالعمل الهين المسلمي، ويزداد الأمر صعوبة واستحالة مع نص معجز كالقرآن الكريم.

فما سبب هذا الإصرار يا ترى؟ أترك هذا التساؤل أمانة في أعناق الدارسين ليكشفوا لنا ماذا يراد بالمسلمين وبقراءتهم؟

#### النتيجة:

يمكن القول بأن الترجمات الأوروبية قد مرت بعدة مراحل متداخلة:

1- من القرن الحادي عشر حتى الثامن عشر:

أ - مرحلة الترجمة من العربية إلى اللاتينية (بذرة الاستشراق)

ب- مرحلة الترجمة من اللاتينية إلى اللغات الأوروبية (أكثر الترجمات سواءاً)

2- في العصر الحديث:

ج - مرحلة الترجمة من اللغة العربية مباشرة إلى اللغات الأوروبية بواسطة المستشرقين وأضربهم بعد أن اشتد ساعد الاستشراق، وعرف العربية، ودرس كتبها.

د - مرحلة دخول المسلمين مؤخرًا في ميدان الترجمة إلى اللغات الأوروبية، مع ليبرالية العصر والنظرة

العلمية المجردة لموضوع الترجمة؛ بصرف النظر عن مشاعر المترجم الدينية إن لم يكن مسلماً.

وفي المرحلة الأخيرة فقط يمكن القول بأن هناك بعض الترجمات القليلة تعد على أصابع اليد الواحدة في ترجمات اللغات الأوروبية مجتمعة - والتي زادت على 450 ترجمة كاملة؛ غير مئات من الترجمات الجزئية - التي يمكن القول بأنها على شيء من الموضوعية.

والتقسيم السابق يبين المراحل التي مرت بها الترجمات في البلدان الأوروبية وذلك بدءاً بالترجمة اللاتينية الأولى التي أشعلت الفتيل، ولكن هناك تقسيماً آخر يمثل وجهة النظر المسيحية اللاتينية. فقد مرت الترجمات والكتابات المسيحية المختلفة عن القرآن الكريم بعدة مراحل:

أ - من عام (1100 . 1250م) وفيها ترجم القرآن الكريم إلى اللاتينية - كما سبق - وفي هذه الفترة زاد الاهتمام بدراسة الإسلام بين الرهبان والدارسين.

ب- من عام (1250 . 1400) بدأ تراجع الحملات الصليبية واندحارها، ما حدا بالكنيسة بأن تزيد مع نعمة العداة للإسلام؛ حفاظاً على شعلة الصليبية متأججة، وتعويضاً عن التراجع، ويمكن ملاحظة ذلك في كتاباتهم في خلال هذه المدة.

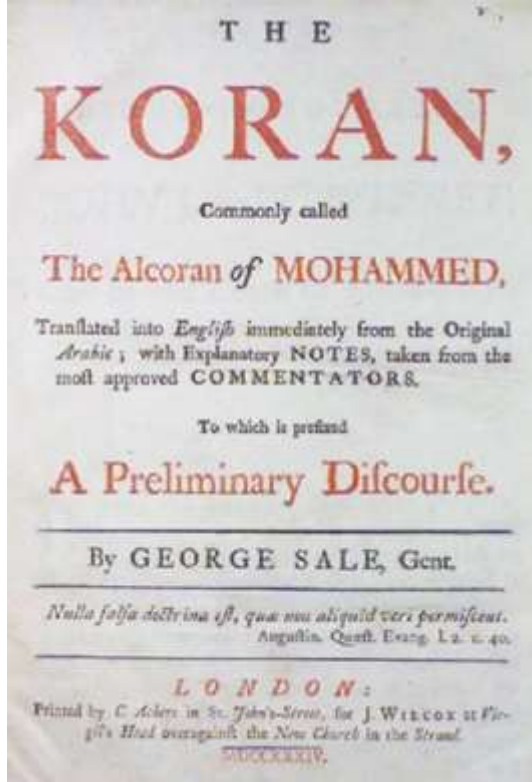
ج - من عام (1400 . 1500) خمدت جذور التحريض إلى حين ثم استعرت، وتأججت مرة أخرى عام 1453 وهو عام فتح القسطنطينية الذي نكأ الجروح، وأيقظ الحقد الصليبي مرة أخرى، بعد أن هدأ قليلاً، بعد انهزاماته في حروبه الصليبية.

ومنذ الترجمة اللاتينية الكلونوية الأولى والمسيحية تعيش في وهم اكتشفوه بعد اطلاعهم على القرآن الكريم. فقد وجدوا أن المسلمين يؤمنون بعيسى وموسى ومريم وإبراهيم وآدم وحواء وأن هناك كثيراً من التشابه بين الإسلام والمسيحية، وأن الإسلام ما هو إلا صورة مشوهة من المسيحية (كذا)!

ومن هذا المنطلق فإنه من الممكن بدراسة القرآن وتنقيته مما شابه من انحرافات عن المسيحية فإنه يمكن العودة بالمسلمين إلى حظيرة المسيحية، وقد ظهرت هذه الفكرة بصورة واضحة في كتابات نيقولاس الكوزي وخاصة في كتابه تنقية القرآن Cribratio Alcorani وقد اعتمد في كتاباته هذه على الترجمة اللاتينية المحفوظة في دير كلوني قى ذلك الوقت، والمحفوطة حاليًا في مكتبة الأرسينال في باريس Bibliotheque de L'Arsenal- Paris ومهورة بتوقيع المترجم، كما اعتمد أيضًا على كتابات أخرى كثيرة، ظهرت عن القرآن الكريم أهمها كتابه ريكولدوس الفلورنسي الدومينيكاني Ricoldus of Monte Crucis بعنوان Propunaculum fidei والمطبوع في فينسيا عام 1609م.

وتحت تأثير هذا المفهوم - وهو أن المسلم هو قاب قوسين أو أدنى من المسيحية - تجرأ البابا بيوس الثاني فأرسل رسالة للسلطان محمد الثاني يدعوه إلى النصرانية، ويصبح خليفة لأباطرة بيزنطة، ولما لم يكلف السلطان خاطره بالرد على هذه الدعوة أخذ الخيال يداعب الداعي باقتراب نصر سهل في الشرق، بعد الكارثة التي حاقت بحروبهم الصليبية!

وفي النهاية فإنه يمكن القول بأن ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية لغة الكنيسة، وبأيدي رجالها لم تكن عملاً أكاديميًا أثاره حب الاستطلاع فقط؛ بل كانت عن سابق تخطيط وترصد، احتاج لتنفيذه إرسال البعثات لسنين عديدة لدراسة العربية، ثم الاعتكاف الطويل للترجمة بتوجيهات أعلى سلطة دينية مسيحية، وبمساعدة وإشراف رئيس رهبان أكبر رهبانية في ذلك الوقت - رهبانية كلوني - والأخطر من هذا هو البحث عما ظنوه اختلافًا أو أخطاء أو ما شابه من الظنون؛ فكان الرد على القرآن والطعن فيه أهم عندهم من الترجمة؛ حتى إن ماراكيوس في طعنه للقرآن كان جادًا في استكمال مطاعنه وردوده التي فاقت ترجمة سابقيه وردودهم، وأشار إليها جورج سيل مشتمئًا مما حوت؛ مفضلًا عليها موضوعية مهذبة ماكرة، قد تكون أفضل في التعامل مع المسلمين!



قال هذا الماكر في مقدمة ترجمته: إني لم أسمح  
لنفسي عند التحدث عن محمد أو قرآنه أن أستعمل  
السباب المشين والتعابير اللاأخلاقية التي ظنها  
الكثيرون ممن كتبوا ضده أنها أقوى أسلوب للمجادلة.  
ولكن العكس هو الصحيح؛ فقد وجدت أنه من الملائم  
معالجة الموضوع بالحكمة والأدب؛ بل والموافقة على  
الأساسيات التي أعتقد أنها تستحق الموافقة، كمدى  
الجريمة الأبدية التي ارتكبتها، بفرضه دينًا مزيفًا على  
البشرية. جورج سيل 1874م.

### الخاتمة

لقد ترجم القوم كتاب الله العزيز، وحرفوا، وهاجموا، ونقدوا، ورفضوا، وأثاروا الشبهات وما  
يزالون. كل ذلك ليس في لغة واحدة، بل في عشرين لغة ونيف، فما هو موقفنا من كل ذلك؟ وماذا  
يجب علينا أن نفعله إزاء هذا الهجوم؟ هل نترك الحبل على غارب كل من أمسك قلمًا ليعتدي على  
كتاب رب العالمين ونحن بما يجري إما غافلون أو جاهلون أو ساكتون؟

الأمر يحتاج إلى موقف من المسلمين عامة، ومن المنظمات الإسلامية العالمية خاصة. وفي  
تصوري أن الأمر يحتاج إلى مؤسسة إسلامية عالمية للقرآن الكريم.

وأناشد هنا مؤتمر العالم الإسلامي، الذي نبعت منه منظمات مختلفة في شتى الميادين. فهناك  
أجهزة تابعة ومنبثقة عن المؤتمر مثل مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، واللجنة الدولية  
لحفظ على التراث الحضاري الإسلامي، والمؤسسة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية، والوكالة

الإسلامية للأنباء، ومنظمة إذاعات الدول الإسلامية، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ومجمع الفقه الإسلامي، والاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية، وحتى الرياضة فإن لها الاتحاد الرياضي للتضامن الإسلامي! ويكاد الإنسان يجد جهازاً أو منظمة دولية في كل الميادين الثقافية والإعلامية والإسلامية والفقهية وفي السيرة والسنة؛ ما عدا منظمة دولية تقوم على خدمة كتاب الله العزيز!

إنني أدعو الأمة العربية إلى تبني فكرة مجمع تفاسير القرآن الكريم باللغات المختلفة. إننا في حاجة إلى مؤسسة القرآن العالمية، المنبثقة عن مؤتمر العالم الإسلامي، يدعمها العالم الإسلامي مادياً ويضفي عليها الصفة الأدبية والمعنوية؛ ما يمكنها من التحدث باسم القرآن الكريم نيابة عن المسلمين أجمعين، فهي ستمثل العالم الإسلامي في خدمة القرآن الكريم ونشره وتوزيعه وطبعه وتفسيره والدفاع عنه، وكشف التحريف ومتابعة المعتدي، وترجمة معانيه للشعوب الإسلامية حسب حاجاتها وأولويتها، ورصد ما يصدر من ترجمات في العالم، ومحاربة الفساد، ونشر الصالح.

الْمَاهِ الْعَجَبُ لِلْمَلِكِ الْكَرِيمِ  
١٤٢٠ هـ

لقد أقامت الترجمات اللاتينية وتوابعها سداً بين الأوروبيين وبين المعاني الصافية للقرآن الكريم، وأورثتهم عداوة وكرهاً شديداً للإسلام والمسلمين. ولعله قد آن الأوان لأن نأخذ بزمام المبادرة، ونبلغ ونبين للعالم ما عندنا من هداية ونور. وقد أمر الله عز وجل رسوله الكريم بتبليغ ما أنزله عليه إلى



الناس كافة، كما أمره ببيان ما خفي عليهم من الأحكام. قال تعالى: (يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك؛ وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) المائدة: 67. وقال تعالى: (وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا، فيه وهدي ورحمة لقوم يؤمنون) النحل: 64. وقال تعالى: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) سبأ: 28!

هدى الله أمة الإسلام إلى الخير، ووقفها إلى نشر كتابه الكريم، وجعلها أمة المبلغين الهادين إلى النور الذي بين الذي بين أيديهم؛ إنه على كل شئ قدير.

### الهوامش

1- إذا اعتبرنا لغة الأفريكان - وهي لغة سكان جنوب أفريقيا البيض لغة أوروبية (وهي خليط من الهولندية والإنجليزية) - فإن العدد يصبح 23 لغة أوروبية ترجم لها القرآن الكريم.

2- بلغت الترجمات الكاملة للقرآن الكريم في اللغات الأوروبية مع طبعاتها المتعددة 671 ترجمة وطبعة، وبلغت الترجمات الجزئية والمختارات 245 ترجمة وذلك حتى عام 1980 في 23 لغة أوروبية (البيبليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية . إستانبول 1986).

3- لقد بلغ الرقي والحضارة الإسلامية في الأندلس مبلغاً أشاد المسيحيون أنفسهم بما بلغه قرطبة من الرقي وازدهار الصناعة والفنون، وبما كان يسود قصورها من الترف والسلوك الرفيع، والتقدم الثقافي والعلمي الذي حدا بجورج الثاني ملك إنجلترا إلى إرسال بعثات علمية إلى الأندلس؛ لتنهل من المعرفة والعلوم في بلاد المسلمين.

وكانت إحدى هذه البعثات تضم 18 فتاة يرافقهن رئيس موظفي القصر الملكي النبيل سفيلك

وعلى رأس البعثة الأميرة دوبانت ابنة أخت الملك. وقد جاء في خطاب الملك إلى الخليفة هشام الثالث ما يلي: من جورج الثاني ملك إنجلترا والغال والسويد والنرويج إلى الخليفة ملك المسلمين في الأندلس، صاحب العظمة هشام الثالث الجليل المقام. بعد التعظيم والتوقير: فلقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة، فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج هذه الفضائل؛ لتكون بداية حسنة في اقفاء أترككم، لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يشملها الجهل من أركانها الأربعة. وقد وضعنا ابنة شقيتنا الأميرة دوبانت على رأس بعثة من بنات الأشراف الإنجليز، لتتشرف بلثم أهذاب العرش، والتماس العطف لتكون مع زميلائها موضع عناية عظمتكم، وحماية الحاشية الكريمة، وحذب من لدن الذين سيتوفرون على تعليمهن، وقد أرفقت الأميرة بهدية متواضعة لمقامكم الجليل أرجو التكرم بقبولها، مع التعظيم والحب والإخلاص.

من خادمكم المطيع: جورج م. أ.

عن: د. محمد جميل غازي، الإسلام يحيا في الأندلس، دار الأنصار، القاهرة 1981، ص: 30. 31، نقلا عن كتاب

العرب، عنصر السيادة في القرون الوسطى للمؤرخ الإنجليزي جون دوآبورت.



4- البابا أوربان الثاني (1035-1099) (Urban II) وهو خريج مدرسة دير كلوني الفكرية، ولد في لاجيري بمقاطعة شامباني بفرنسا، ودرس في سواسون وريمي، ويقال إنه درس في الأندلس، وتقلد عدة مناصب انتهت به إلى أن أصبح راهبًا في دير كلوني من عام 1070 حتى عام 1074. وقد سارع إلى ترجمة أفكار دير كلوني فور تثبيت مكانته في كرسي البابوية؛

بإعلانه الحروب الصليبية في مجلس كليرمونت عام 1095 في خطبته الشهيرة، وسمى هذه الحروب الحرب الصليبية الأولى؛ وكأنه يدعو إلى غيرها. كما ساهم في إعانة الجيوش المسيحية لاسترداد أراضي الأندلس من المسلمين، كما أعاد ترتيب الكنيسة في إسبانيا، وضمن بذلك تأييد الإسبان له فضلاً عن الفرنسيين المتعاطفين معه. كما سعى إلى توحيد الكنيسة البيزنطية والكنيسة اللاتينية وذلك في مدينة باري عام 1098م. ومات أوربان الثاني خريج كلوني في 29 يوليو 1099 بعد أن سقطت القدس في 15 يوليو 1099 في أيدي الصليبيين، ولا أدري: هل علم بأخبار سقوط القدس قبل موته أو لا؟ وهل علم بالمذبحة الكبرى التي كانت ثمرة دعواه المتعصبة أم لا؟

وهل كانت هذه الحرب بدوافع دينية حقيقية؛ لتخليص الأراضي المقدسة من أيدي المسلمين؟ أم كانت مخرجاً لتوجيه جيوش الأمراء والملوك إلى خارج أوروبا لتقوى شوكة الكنيسة؟ أي أنها كانت حرباً لحل مشاكل داخلية على حساب فتح ديني عاطفي في الخارج؟! وعلى كل الأحوال فهذه العينة الكلوونية مثال صارخ على التعصب الأعمى الذي مارسه أوربان وتبعه رهبان آخرون مثل بيتر الهرميت، وبطرس الكلووني وغيرهم.

5- مثل البابا Urban II الذي أعلن الحرب الصليبية على المسلمين.

6- قام معهد العصور الوسطى الأمريكي بعمل حفريات وتنقيب عن كنيسة دير كلوني بين عامي 1928 - 1938م

7- ألفونس السادس: استعاد طليطلة من المسلمين عام 1085.

8- المثقال: وحدة موازين عربية كانت تستعمل في ذلك الوقت في إسبانيا.

9- كلمة النقد ليست أدق الكلمات لمقابلة Polemic ولكن الكلمة تتراوح ما بين القدح والتهجّم

والنقد والدحض والمحااجة والمجادلة والتفنيد، وكل ما يهاجم به المرء دين الآخرين فكثيراً.

10- المستعربون. فالناس هنا تشبهوا بالعرب في الحضارة والثقافة واللغة وإن لم يدخلوا الإسلام؛ فكان استعراجم نتيجة لدخول المنتصر. وهذا يختلف عن الذي يستعرب (بكسر الراء) مختاراً لأغراض ومآرب لا يعلمها إلا الله. وقد سماهم العرب Mozarabs وهو نحت لكلمة مستعرب. كما سُمي المولدون (المدجنون) Mudejars.

11- (وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون) الفرقان:4/ (ولقد نعلم أنهم يقولون: إنما يعلمه بشر، لسان الذي يلحدون إليه أعجمي، وهذا لسان عربي مبين) (النحل:103).

12- حفظ العرب حضارة اليونان مترجمة ومزيدة إلى العربية، ومن طليطلة اطلع الغرب على الحضارتين الإسلامية واليونانية. وأيقظ المسلمون أوروبا عندما ترجمت كتبهم إلى اللاتينية، واعتمد على أعمال كرتيزك في كتابة مشروع بطرس الكلوني، والتراجمة الخمسة وأعمالهم.

13- (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام؟! والله لا يهدي القوم الظالمين\* يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون\* هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون) الصف:7-9.

14- دأب الأوروبيون على تحاشي كلمة إسلام ومسلمين، وأطلقوا تسميات كثيرة أشهرها سراسين، ومحمديون، ومور، وأتراك، ولكن الاسم الحقيقي مرفوض لسمو معناه.

15- لا يشترط أن تكون أول ترجمة في هذا الترتيب ترجمة كاملة، إنما أخذ في الاعتبار التأثير بالترجمات اللاتينية الأولى.

16- وأضيف هنا ترجمة دي ريبور الفرنسية؛ فالأرجح أنها مترجمة عن اللاتينية أيضاً وليس عن العربية

كما يدعى دي ريبور.

17- انظر: نورمان دانييل: الإسلام والغرب، ص 296

18- وهو غير فرانسوا سافاري دي بران سفير فرنسا في إستانبول (1591-1606م).

19 - هو Ludovico Marraccio أو Ludovicus Marracius وذلك باللاتينية، ولويجي مراتشي بالإيطالية، ولودفيج بالألمانية، ولويس مراتشي بالفرنسية، ونطق كلمة مراكيوس، وتكتب أحياناً مراكشي، وأحياناً مراتشي وجد فيه اختلاف لذلك استعملت التسمية اللاتينية ماركيوس وإذا وجد القارئ أحد التسميات المذكورة فليعلم أنها لنفس الشخص. طبعة روما 1698م.



Volum I Prodrumus ad refutationem Alcorani - Volum II Alcorani textus universus .....Exaravico idiomate in latinum traslatus ..... auctor

Ludovico Marraccio. Patavii 1698. طبعة لينزج 1721م

Mohamedis Filii Abdallae Pseudo-Prohetae Fides islamica i.e .Al-Coranus ex idiomate arabico ،quo primum a Mohammede conscriptus est ،Layine Versus per Ludovicum Marraccium.....

Cura et Opera M. Christiani Reineccii Lipsiae 1721.

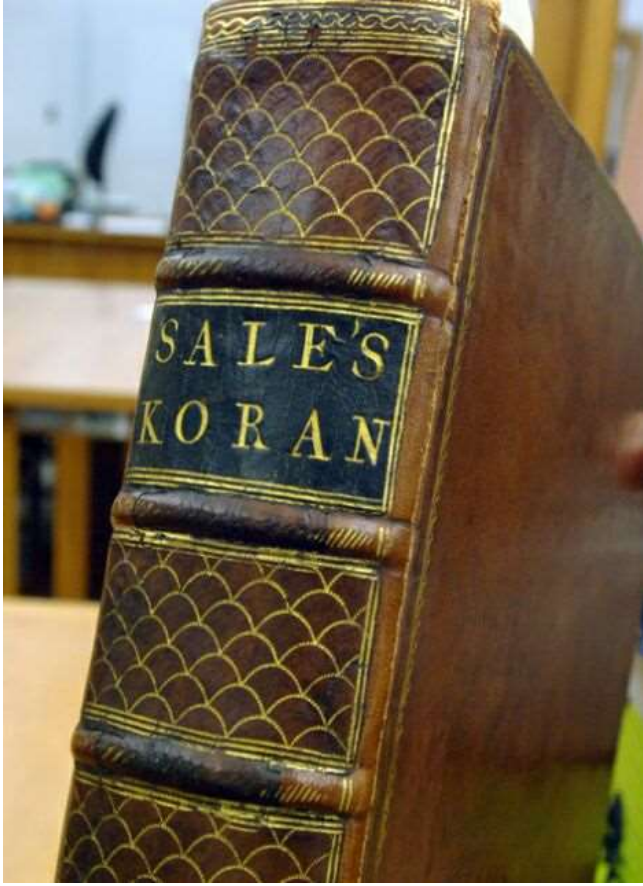
ذكر دنيس روس في مجلة مدرسة الدراسات الشرقية 1921. 1923، ص: 117 . 123، أن المجلدات

ثلاثة، وذكر النسخة المحفوظة في مركز البحوث للتاريخ والثقافة والفنون الإسلامية بإستانبول،

والمطبوعة في بادوا عام 1698 مطبوعة في جزأين، أي إن المجلدات الثلاثة طبعت في جزأين. وقد

يكون سبب هذا الخلاف هو أن الجزء الأول من ترجمته طبع مرتين، والجزء الثاني مرة واحدة، وقد

اكتشف ذلك في مؤسسة هارتفورد للاهوت بالولايات المتحدة. The 'Duncan Brockway .second edition of Vol. I of Marracci's Alcorani Textus Universus



20- جورج سيل (1736-1697) George Sale ولد جورج سيل في مقاطعة كنت نحو عام 1697، أبوه صاموئيل سيل كان تاجرًا في لندن، وتلقى تعليمه في كنجز سكول في كانتبري ثم التحق كطالب بمعبد (Inner Temple) عام 1720م، وفي نفس العام أرسل بطريك أنطاكية سلمون نجري، إلى لندن ليحث جمعية تقدم المعرفة المسيحية التي أسست المعبد الأوسط Middle Temple بالقيام بإصدار إنجيل باللغة العربية لاستعمال السورين المسيحيين، ويظن أن سلمون نجري، كان أول من علمه العربية، كما

أن ترجمان الملك ويدعى داديشي Dadichi وهو يوناني من حلب كان يعلمه اللغات الشرقية. ومهما كان الكم الذي تعلمه جورج من العربية فإنه تقدم للجمعية عارضًا خدماته ليكون مصححًا للإنجيل العربي المذكور، وسرعان ما أصبح مشرفًا على المشروع كله، علاوة على أنه أصبح محاميًا للجمعية المذكورة.

زعم فولتير في كتابه القاموس الفلسفي Dictionaire Philosophique أن جورج أمضى خمسة وعشرين عامًا في بلاد العرب. وهذا الخطأ الذي وقع فيه فولتير لا دليل عليه على الإطلاق، وتؤكدده مدة حياته، فقد مات محمومًا ولم يبلغ الأربعين من عمره. وظهرت ترجمته للقرآن الكريم عام

1743 م مع مقدمة مسهبة عن الدين الإسلامي، حشاها بالإفك واللغو والتجريح! وقد نقلها إلى العربية أمين الهاشم العربي، وطبعت بالقاهرة عام (1013) ومنذ ظهور ترجمته طبعت حتى الآن 105 طبعات في لندن وشيكاغو وفيلادلفيا.

21- شوفان يعتقد أن هذه الترجمة عن ك. سافاري وليست عن سيل، وفي كلتا الحالين فإن الأصل هو ماراكيوس. وأول ترجمة مجرية Imre Szdmajer عام 1831 مأخوذة عن ماراكيوس، يقول آرثر جفري إن أول ترجمة إلى اللغة التشيكية كانت عن ماراكيوس أيضاً وكانت لفيسلي إجناز عام 1913: 'Translations of the Koran The Moslem Word' Vesly Ignac. S.M.Zwemmer .Vol V (1916) 224- 261 p

22- لقد ترجم ترجمة جورج سيل إلى العربية بواسطة البعثات البروتستانتية التبشيرية في مصر عن: (1981) New Edition Vol. V Leiden, The encyclopaedia of Islam

## المراجع العربية

- 1- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، العدد الثالث، تونس، مارس 1985.
- 2- لويس يونغ، العرب وأوروبا، ترجمة ميشل أزرق، دار الطليعة، بيروت 1979.
- 3- جوزيف رينو، الفتوحات الإسلامية في فرنسا وإيطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي، تعريب وتعليق الحواشي وتقديم د. إسماعيل العربي، دار الحداثة بالتعاون مع ديون المطبوعات الجامعية بالجزائر 1984.
- 4- بلاشير، القرآن: نزوله وتدوينه وترجمته وتأثيره، نقله إلى العربية: رضا سعادة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

## REFERENCES

- 1Beeston ,A.F.L. ,Johnstone ,T.M. ,Sergent ,R.B.& Smith ,G.R. ,The Cambridge history of Arabic literature – Arabic literature to the end of the Umayyad period. ,Cambridge University press ,pps. 502-520 ,first ed. , Cambridge ,1983.
- 2Brill ,E.J. ,Encyclopaedia of Islam ,V pps ,429-432 ,Leiden 1981.
- 3Brockway ,D. ,The second edition of volum I of Marracci Alcorani ,Textus universus ,M.W. Vol. 64 (1974) 141 – 144p.
- 4Sale ,George The Koran ,Philaderphia ,J.B. Lippincoff & Co. 1874.
- 5Moslem World Vol. 55 (1965). 192-202 P.
- 6Kritzek ,J. Peter the venerable and Islam ,inceton ,1944.
- 7Ross ,D. ,Ludvico Marraci ,in SOS ,ii ,117-123 p.(1923 – 1921) ,
- 8Kritzeck ,J. Robert of Ketton's translation of the Qur'an ,Islamic Quarterly , Vol. II ,309-312P.(1955) .
- 9Daniel ,N. ,Islam and the west ,the making of an image ,Edinburgh ,1960.
- 10Shellabear ,W.G. ,is Sale's Koran reliable ? M. W. ,XXI (1931) ,126 – 142.
- 11The Koran in Slavonic ,The New york Public library ,N.W. 1937.
- 12Work Bibliography of translation of the ,meanin of the Holy Qur'an- printed translations – (1515- 1980) ,Research Centre for Islamic History Art and Culture ,Istanbul 1986.
- 13The Oxford Dictionary of popes ,by J.N.D.Kellym ,Oxford University Press ,New york ,1986.
- 14W.Montgomery watt ,The influence of Islam on Medievel Europe , Edinburg University press ,1972.
- 15Haroon khan Sherawi ,Muslim Colonies in Francem Northern Italy and Switzerland ,Lahore 1955 ,Orientalia.



- 16 Du Ryer 'A. 'L'Alxoran de Mahomet 'traduit de L'Arabe 'Pub. ; Chez Pierre Mortier 'Amsterdam '1734.
- 17 Muhammed Hamiduallah 'Le Saint Coran 'Pub.; Hilal yayinlari 'Ankara 8 eme ed. Beyrouth 1973.
- 18 The New Encyclopaedia Britanica 'Roman Catholicism & History of roman Catholicism '900-1020p.



كيف صور المستشرقون والقساوسة الغربيون


النبي صلى الله عليه وسلم؟

# أولاً: محمد متعدد الجنسيات (!)



محمد: يلبس فراءً، وثوباً وحذاءً أحمرين، مع باقي (الطقم)



 alamy stock photo

CWYEH8  
www.alamy.com

Prophet Mohammed or Muhammad, founder of the religion of Islam,

Contributor: FALKENSTEINFOTO / Alamy Stock Photo

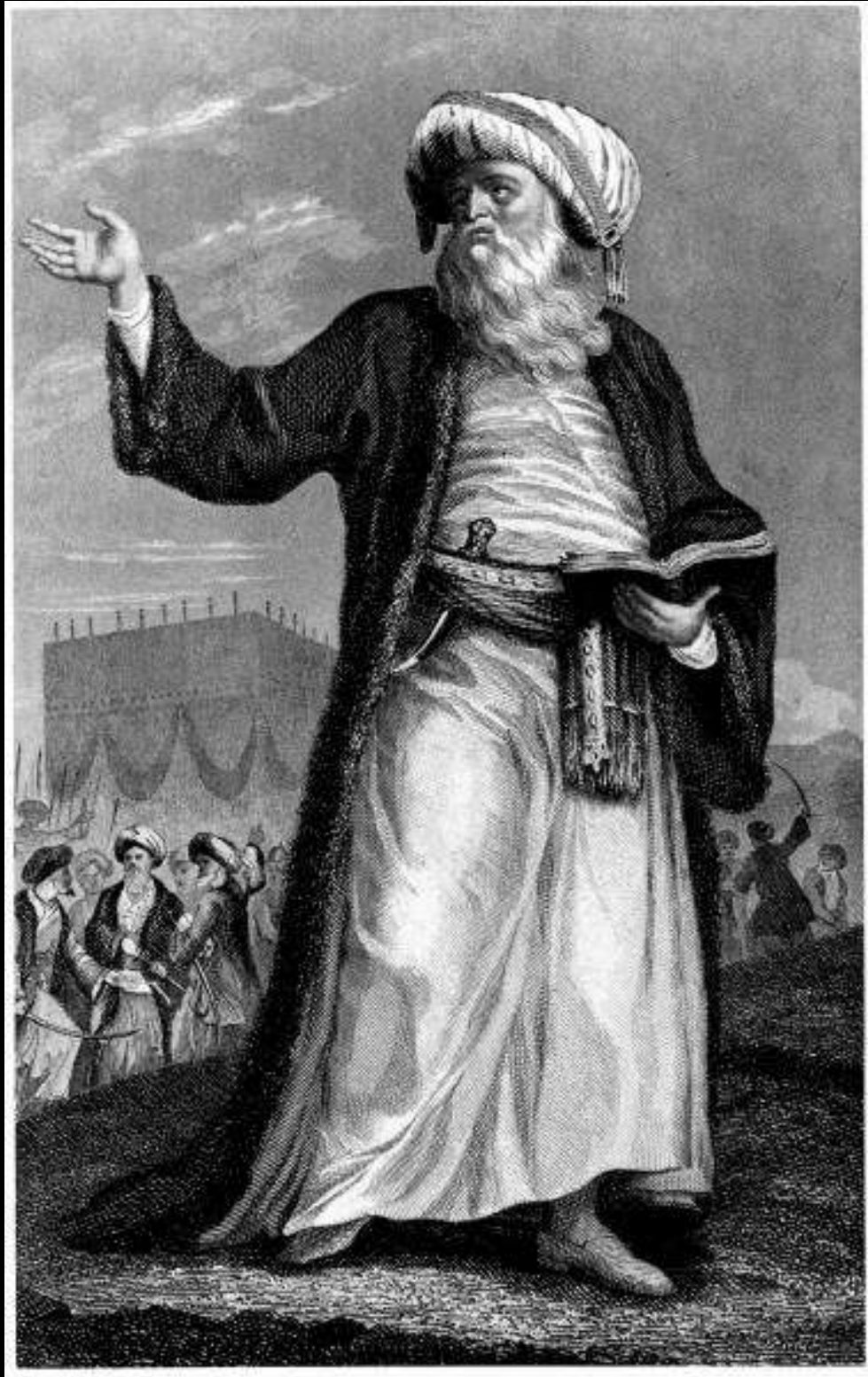


Illustration of Mohamed, the prophet of Islam (570-632), holding an open book. 1901





Le prophète mohammed ou Mahomet, ch. 570 - 632, fondateur de la religion de l'islam

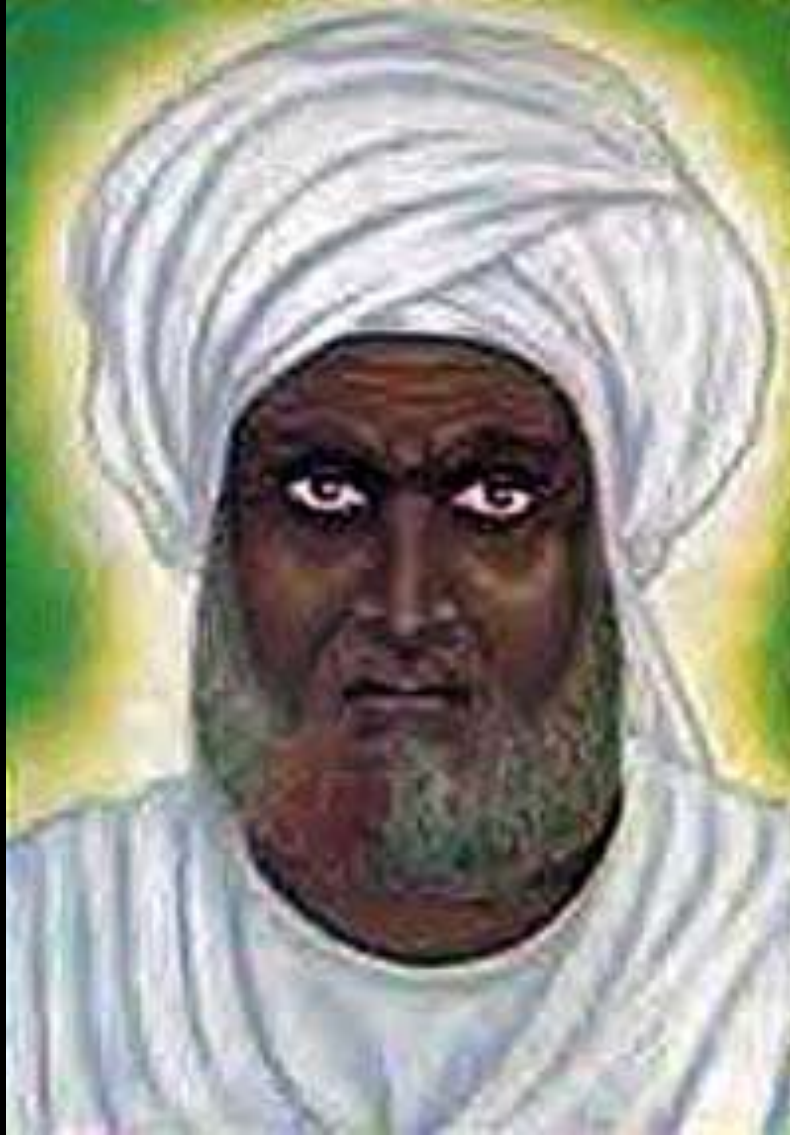
النبي محمد مؤسس دين الإسلام: مشرّية، وملابس فاخرة، وقصر، وأثاث، وزخرف!



محمد وهو يكتب القرآن!

لاحظ الملابس، والقصر، والكتاب المجلد، والملامح! (كأنه هندوسي الملامح)





محمد في زي سوداني

<https://moorishamericannationalrepublic.com/news/who-is-the-prophet-mohammed/>



Grigory Gagarin. This Russian painting from 1840-1850 shows prophet Muhammad preaching

محمد ييشر بالإسلام.. بريشة الرسام الروسي جريجوري جاجارين



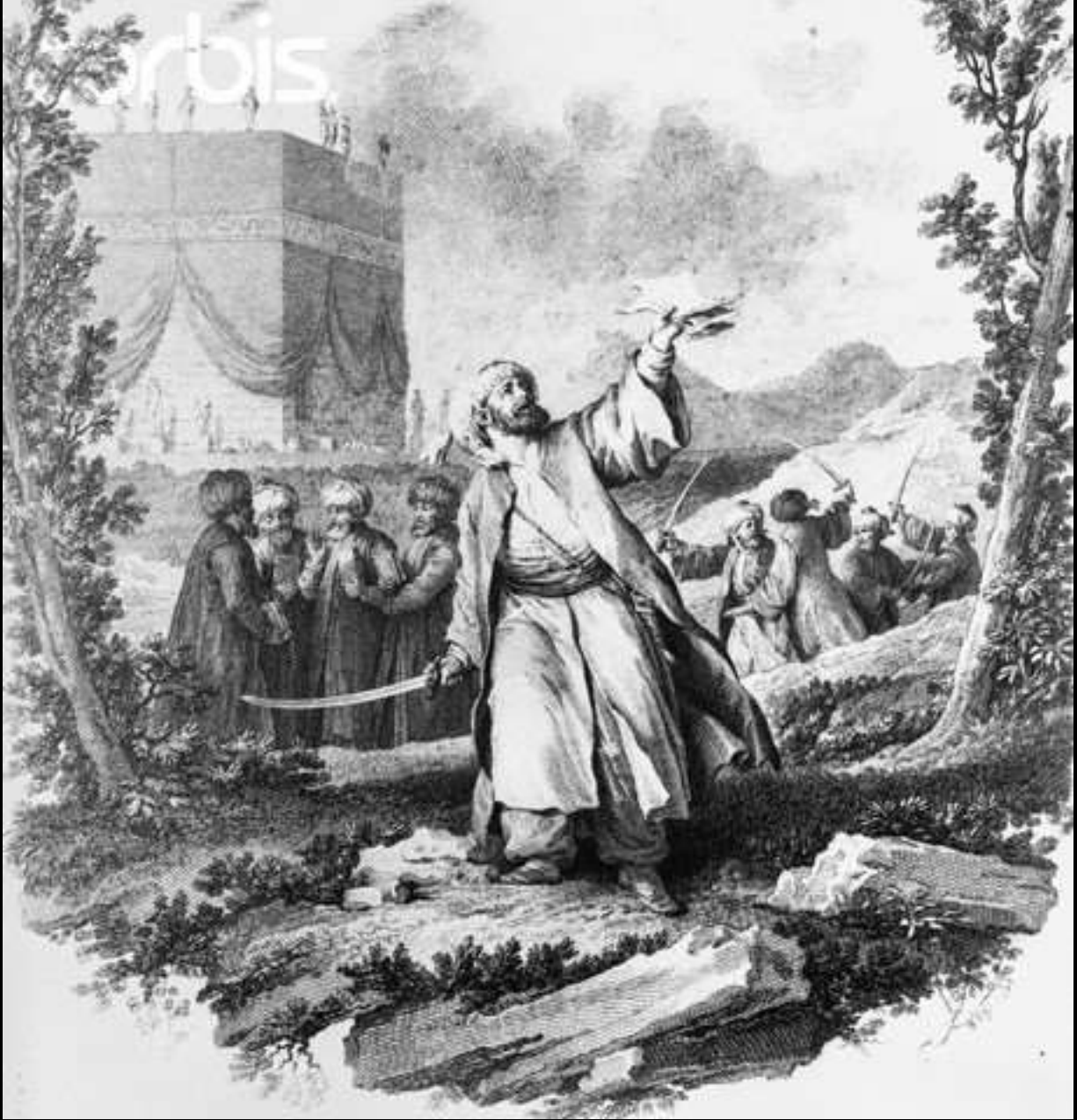
Mohammed preaching Islam to his followers

في شرفة فاخرة، وحرملك فخم، وثریات، وستائر



Portrait of Mohammed from Michel Baudier's *Histoire générale de la religion des turcs* (Paris, 1625).

محمد رسول الأتراك!



محمد يتقى الوحي، وفي يده السيف صلتًا، وأصحابه في الخلفية يتقاتلون بالسيف، والكعبة مكسوة

## ثانيًا: محمد السكير (!)



لوحة للألماني لوكاس فان لايدن (1508) للنبي محمد (حاشاه) وقد استبد به السكر، فسقط نائمًا، ومعه الراهب سرجيوس (بحيرا) الذي علمه القرآن، حيث قتل جنديّ الراهب، ووضع السيف في يد محمد، وحين استيقظ مالني أخبروه أنه قتل بحيرا وهو سكران، لذا حرم م الخمر على أتباعه! This copy is in the Fine Arts Museums of San Francisco



Mohammed is cursing the vines for producing the grapes that got him drunk, German woodcut print, c. 1481

## ثالثًا: محمد مرض الصرع (!)



محمد صلى الله عليه وسلم أثناء نوبة صرع

لاحظ القصر والجواري والملابس والتاج الذي سقط عن رأسه

(Amsterdam, Broer Jansz, 1640)



## IN SPITE OF EPILEPSY

BEING A REVIEW OF THE LIVES OF THREE  
GREAT EPILEPTICS,—JULIUS CAESAR,  
MOHAMMED, LORD BYRON,—THE FOUN-  
DERS RESPECTIVELY OF AN EMPIRE, A  
RELIGION, AND A SCHOOL OF POETRY

BY  
MATTHEW WOODS, M.D.  
Member of the American Medical Association, The Phila-  
delphia Psychiatric Society and The National Associa-  
tion for the Study of Epilepsy and the Care  
and Treatment of Epileptics

LAMEDA  
Withdrew  
LIBRARY

NEW YORK  
THE COSMOPOLITAN PRESS  
1913



MOHAMMED.

This is merely one of the many ideal conceptions of Mohammed.

Facing p. 126.

محمد أحد ثلاثة عظماء مصابين بالصرع: يوليوس قيصر، والنبي محمد، ولورد بايرون الشاعر

وأحدهم مؤسس إمبراطورية، والثاني مؤسس دين، والثالث مؤسس مدرسة شعرية



محمد يقع عن كرسية مصروعاً

## رابعًا: محمد السفاح (!)



Muhammad the Prophet and Muslims ride and raid to slaughter Infidels



After the slaughters and murders, Muhammad comes up victorious!

Muhammad the Prophet victoriously enters Medinah.



This drawing is titled Muhammad Riding into Medina, but it's more likely that it depicts his triumphant return into Mecca



Mohammed at Mecca by Andreas Muller late 19th century



This drawing entitled Christus oder Muhammed Christ or Mohammed was made in 1904 by German artist Sascha Schneider



The Sermon of Mohammed. Oil painting on canvas by Italian artist Domenico Morelli, late 19th century. In the Museo Civico Revoltella, Trieste, Italy

محمد يخطب





The cover of the 1911 Danish biography called Profeten Muhammed written by Johannes Østrup shows Mohammed riding on a stylized flying horse

## رابعًا: محمد المهين (!)



أسفل



Onze-Lieve-Vrouwekerk (Church of Our Dear Lady) in Dendermonde, Flanders (Belgium) features a late 17th century pulpit, sculpted in wood by Mattheus van Beveren, upheld by angels treading underfoot the false prophet Mohammed, who is leaning on the Al-Koran.



محمد تحت قدم السيدة العذراء رضي الله عنها!

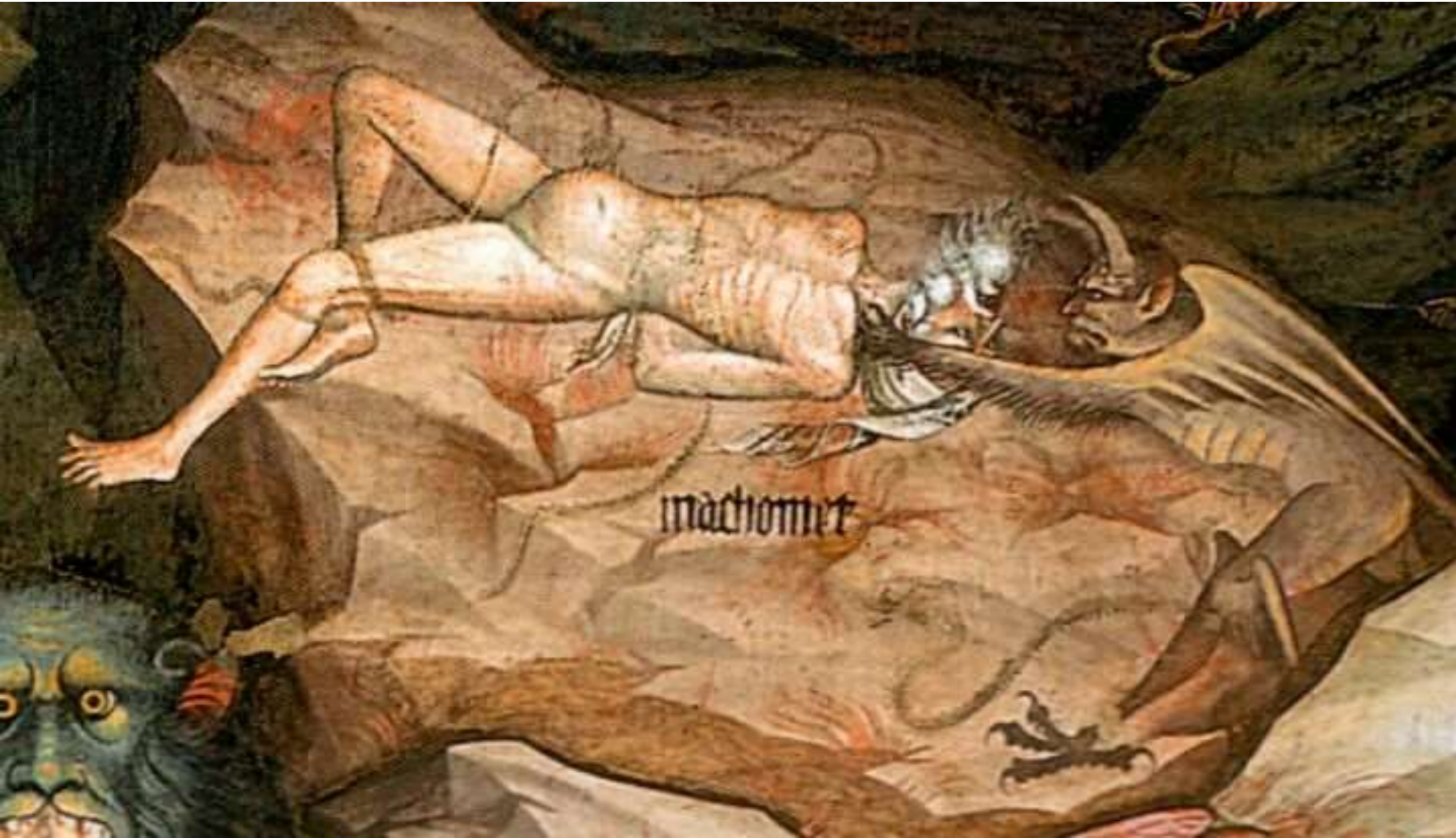


صورة من سنة 1664 محمد بالأعلى يمينا، وبالأسفل أيضا: محمد وحوله شيطانان



محمد في المسجد، وكأنهم يصلون له.. لاحظ الكتابة شبه العربية بالخلفية

## رابعًا: محمد في الجحيم (!)



محمد في الجحيم والشياطين تعذبه!

صورة في كنيسة سان بترونيو

Mohammed tortured in Hell from fresco in San Petronio Basilica

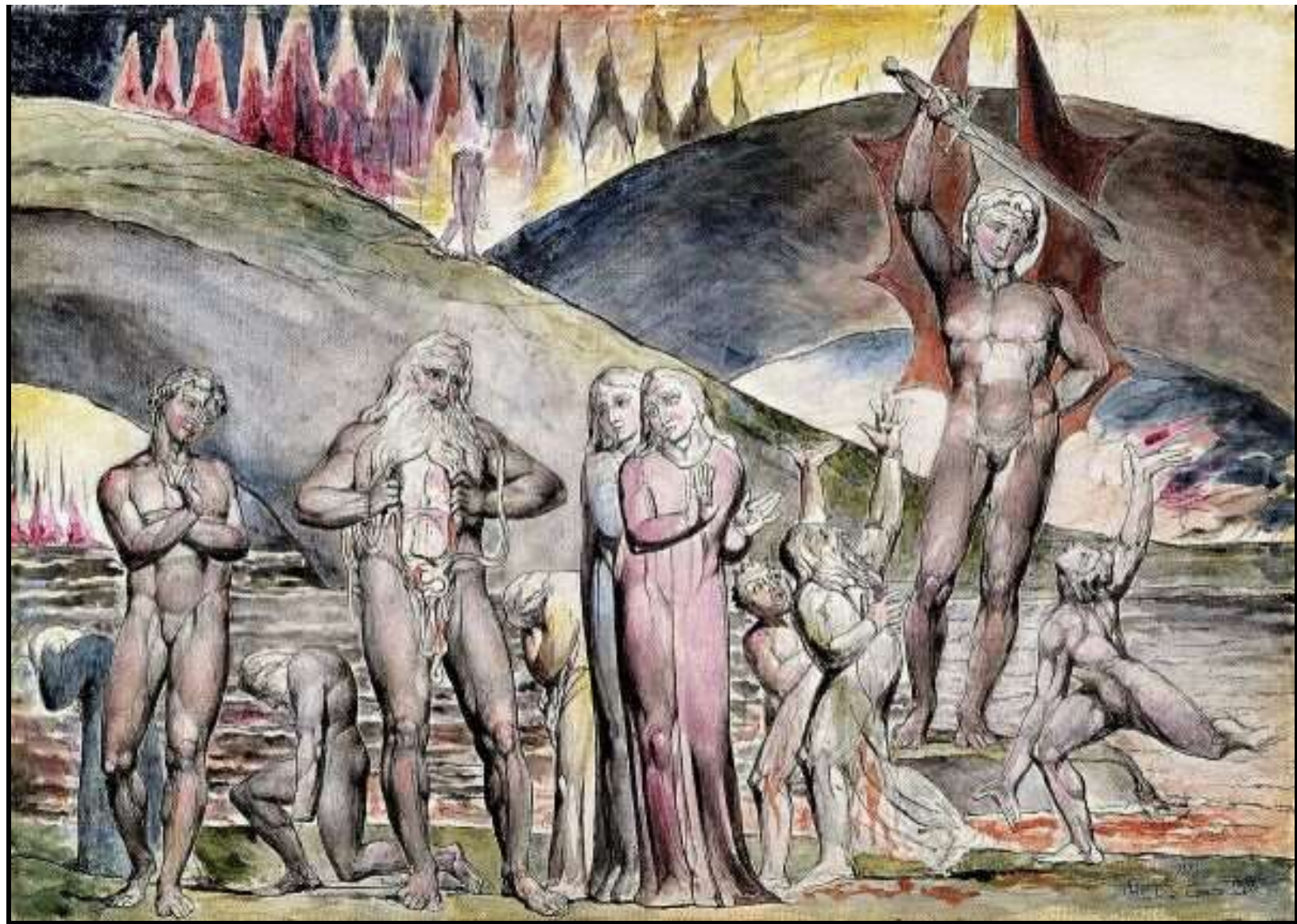
وهي الجزء العلوي من اللوحة التالية:



Crop of Giovanni da Modena's The Inferno depicting Hell

Data 1410 circa

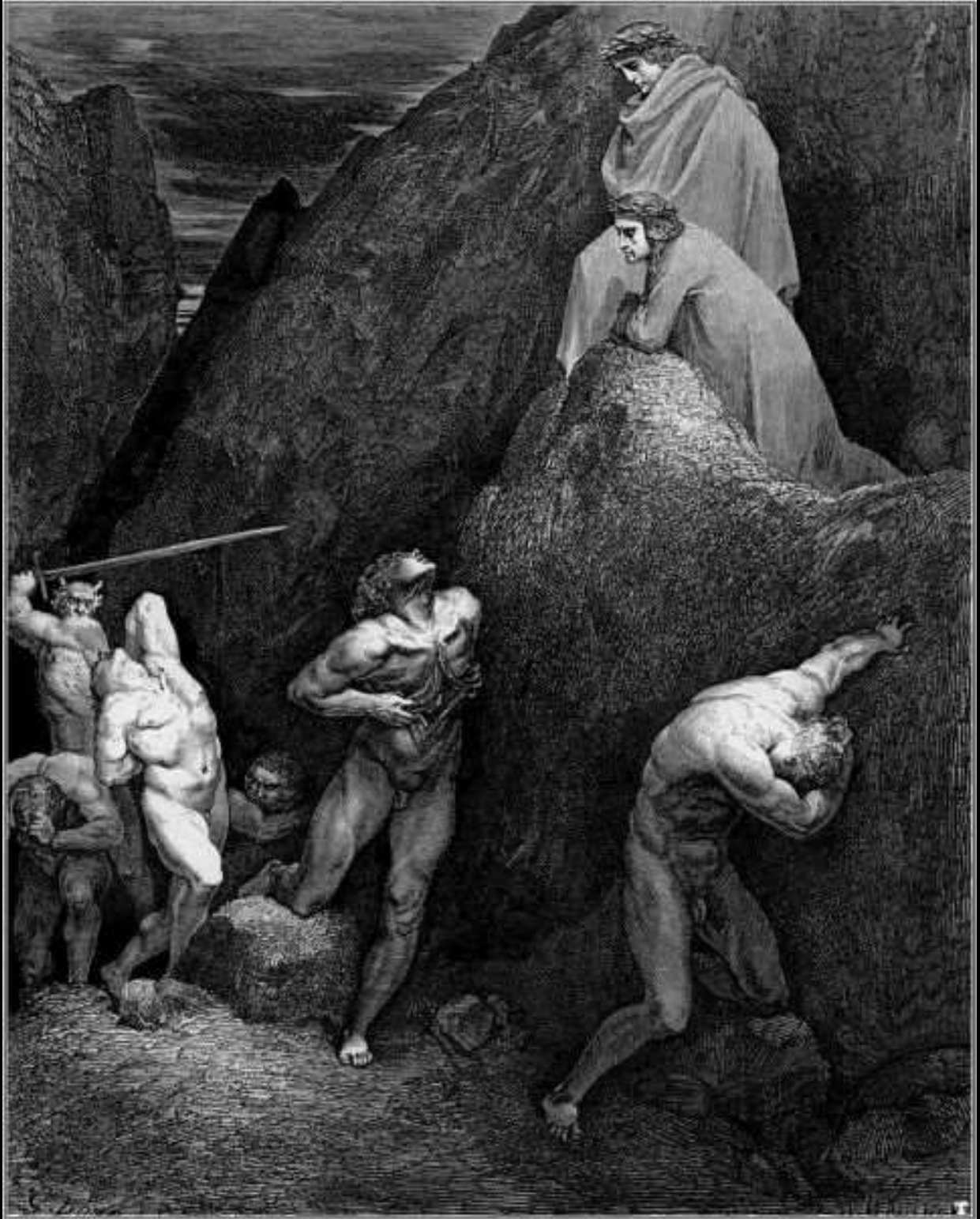




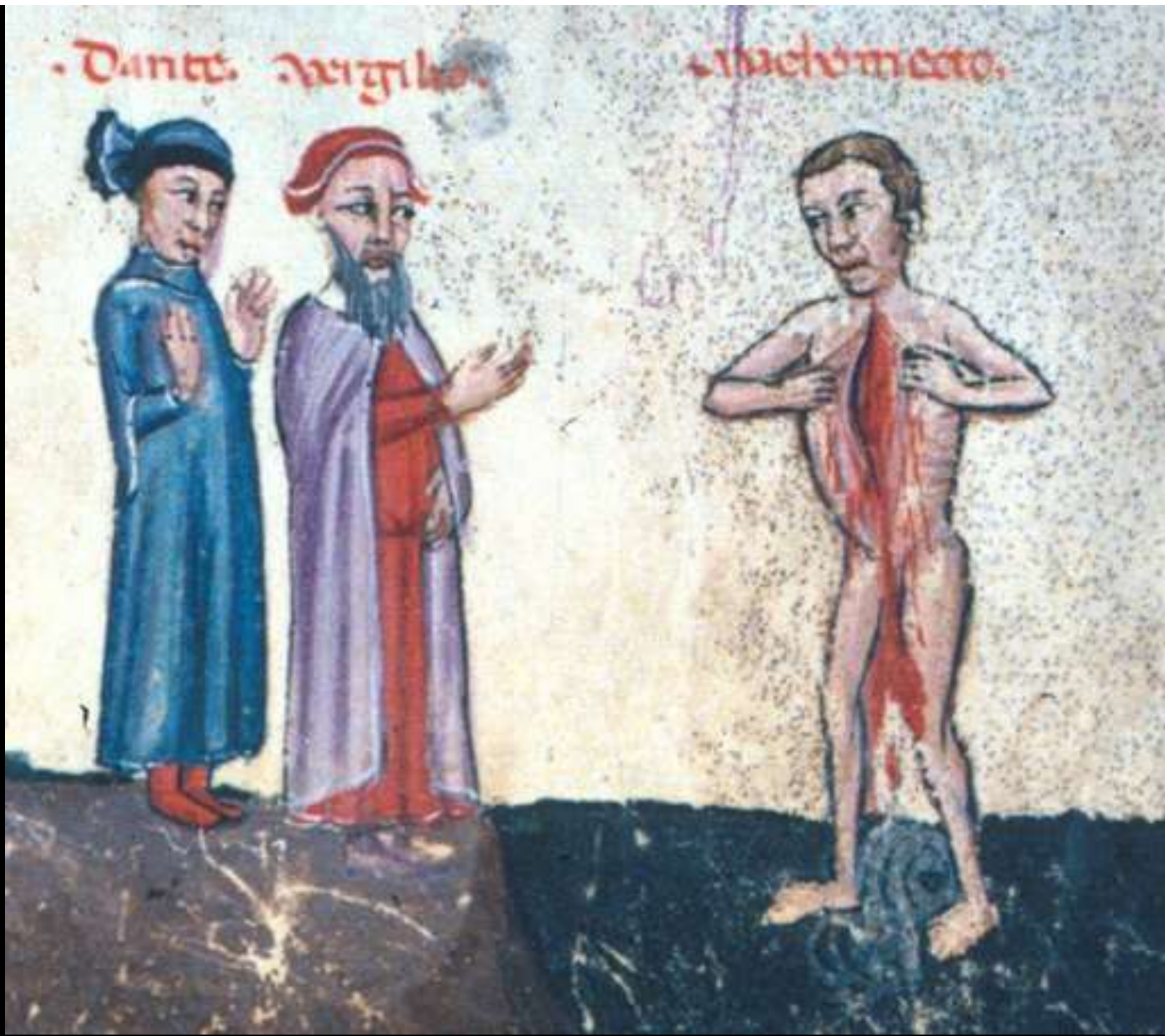
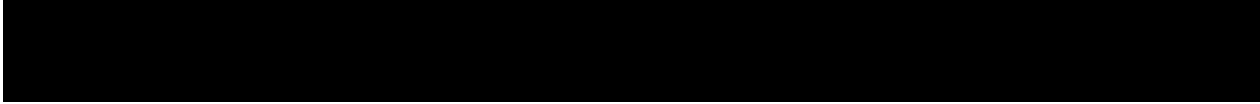
دانتي وفرجيل يقابلان محمدًا وابنه بالتبني عليًّا في الجحيم، وقد انفتح صدر محمد وتدلّت أمعاؤه

رسم ويليام بليك للكوميديا الإلهية لدانتي أليغيري

Dante and Virgil Meet Muhammad and His Son-in-law, Ali in Hell Muhammad pulling his chest open in William Blake's illustration of Dante Alighieri's "Divine Comedy"



محمد في جحيم (دانتى) وقد انشق بطنه



This mezzotint print by German artist Johan-Jacob Haid was made in the mid-1700s, and is almost certainly a portrait of Mohammed



جؤار محمد في جهنم: للرسم المعاصر نيكولاس بي

Muhammad's Roar a drawing by artist Nicolas P., shows Mohammed suffering the torments of hellfire

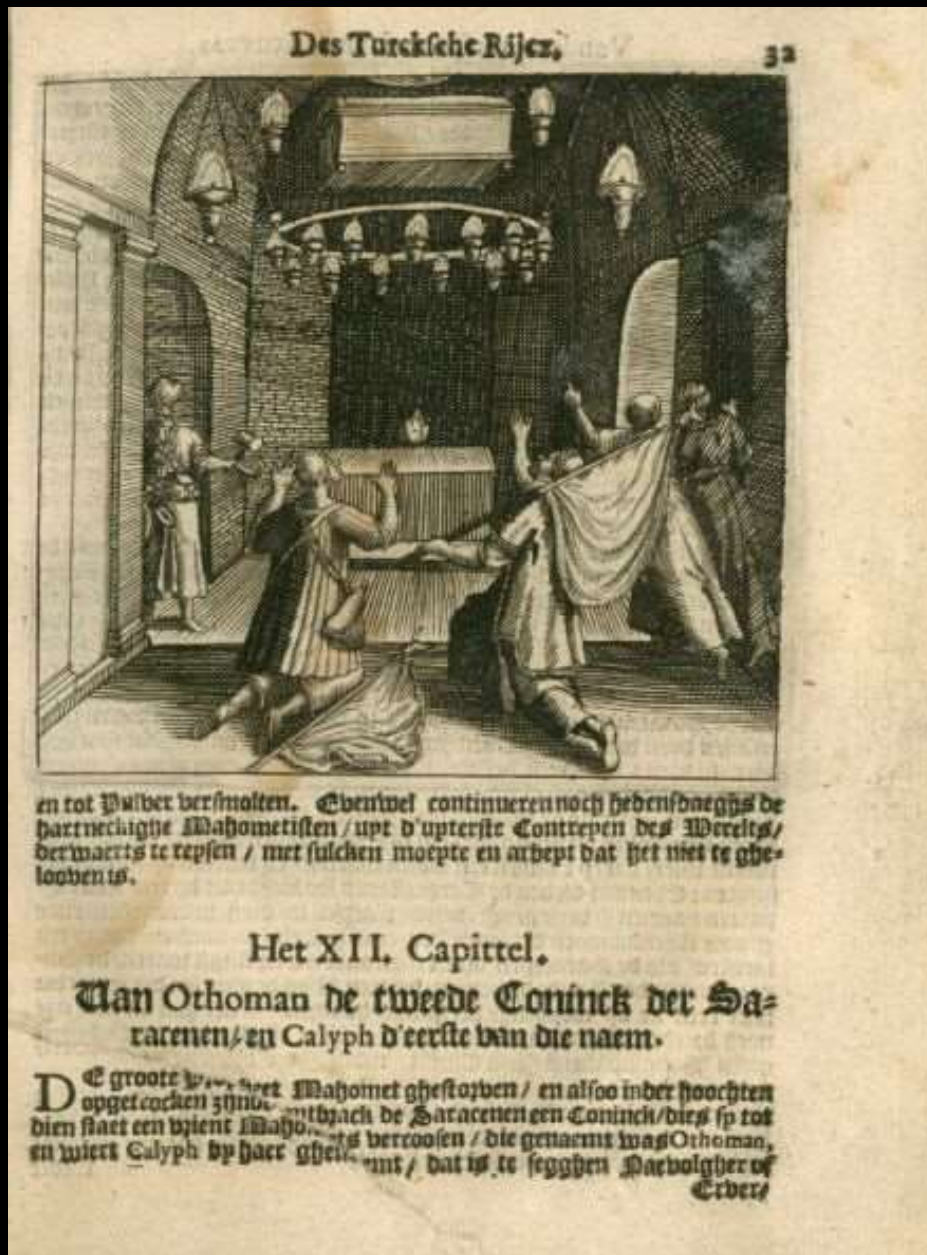
## رابعًا: محمد في الجحيم (!)



*Le BAIRAM ou la Pâque des MAHOMETANS*

محمد يلعب بالأرجوحة في العيد.. من رسم برنار بيكار -1727

Antique Print-BAIRAM-MUSLIM-ISLAM-MAHOMET- Bernard Picart (1673-1733)

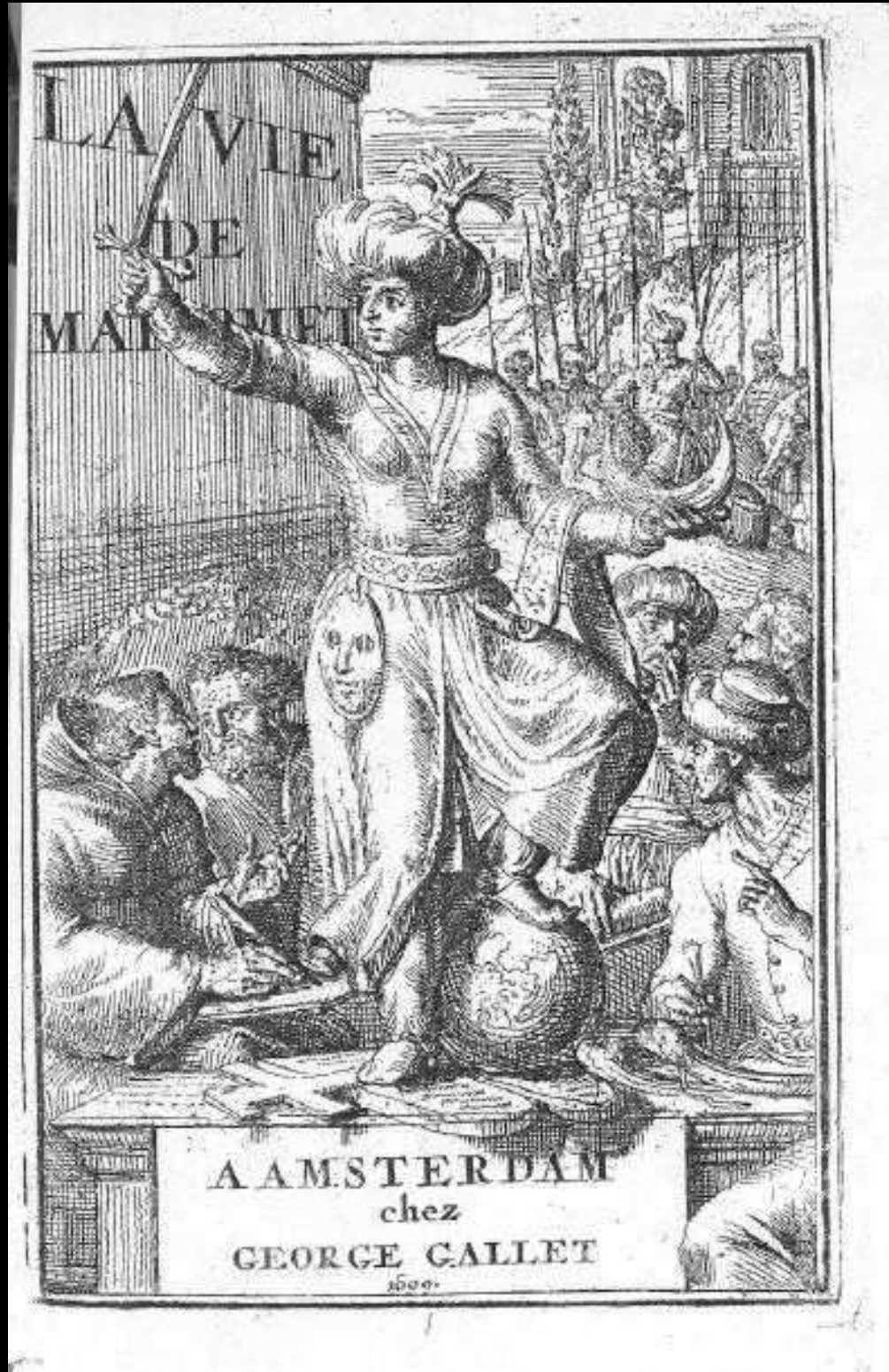


صورة من جامعة لايدن/ هولندا: تابوت محمد طائرًا في الهواء/ من سنة 1144

The coffin of Muhammad floating in the air in a 17th-century Dutch  
 invective against Islam. Collections Society of Netherlands Literature (MNL  
 1144 A 46)



في هيئة راهب وهو يكسر الأصنام



محارب في جسد مؤنث يدوس العالم والصليب بقدمه





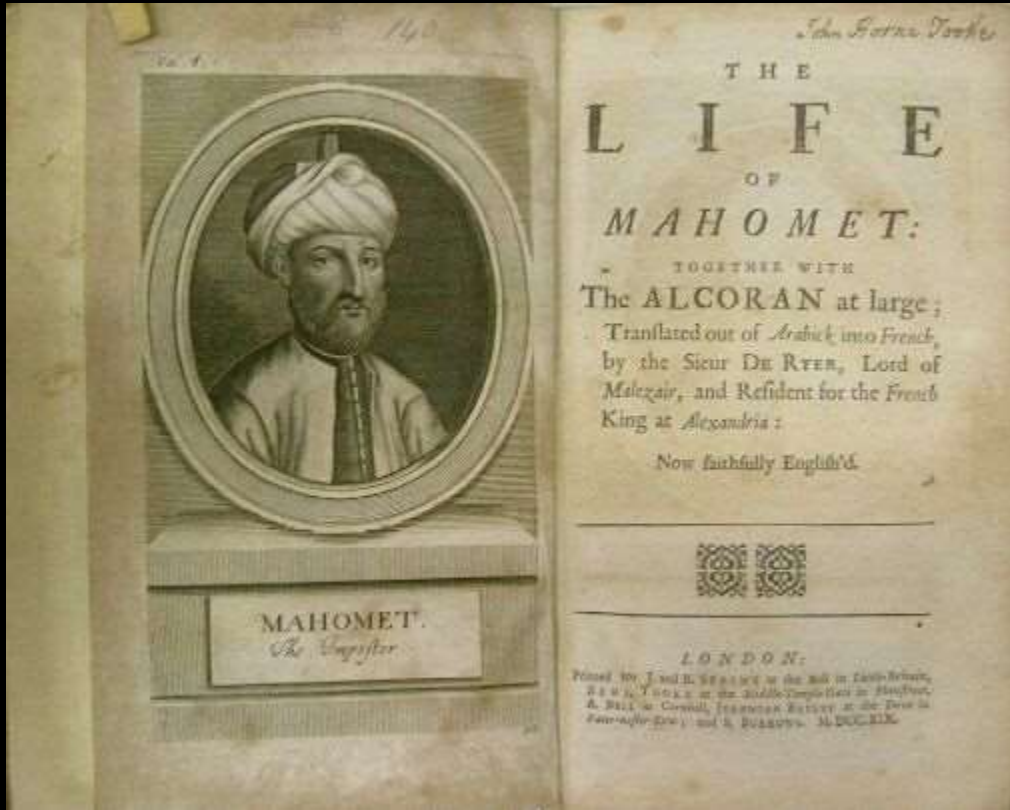
Michał Hieronim Leszczyński depicting  
Muhammad writing the Qur'an



J. P. P. sculp. F. H. G. del.  
MAHOMET LE PROPHETE TRAGEDIE.



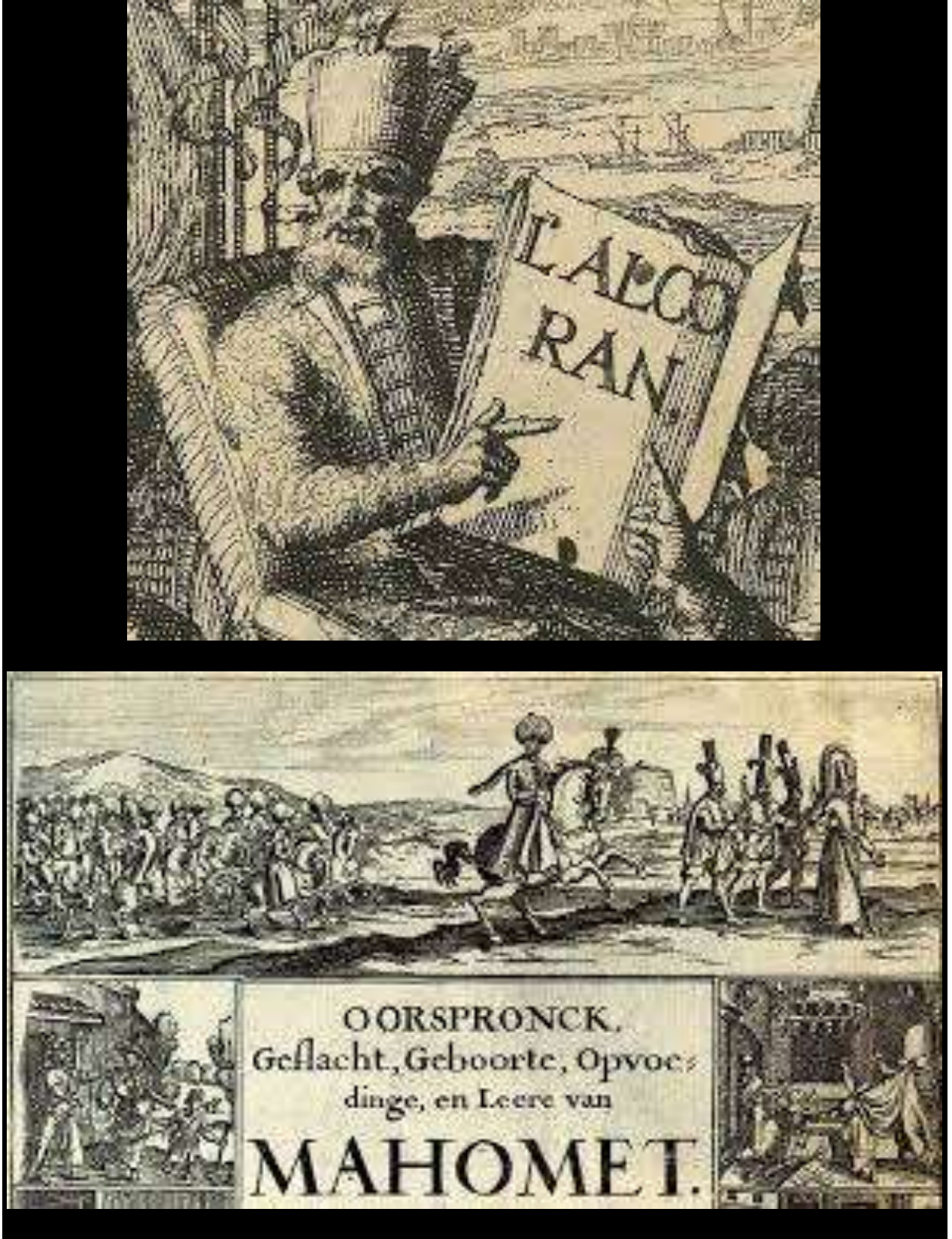
تركي يجلس على عرش سلطنة القرآن





An artist's interpretation of Muhammad or Mahomet c. 570-632, prophet of the Islam  
Chromolithography after Hombres y Mujeres Cebres, 1877, Barcelona, Spain.

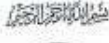
صورة للنبي صلى الله عليه وسلم تخيلها فنان إسباني من برشلونة 1877



وسأصدر دراسة أوسع لهذا الجزء المصور التوثيقي من الكتاب إن شاء الله تعالى



# وثائق

  
 جمهورية مصر العربية  
 وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

التاريخ: ١٩٩٤/١٩/٢٧  
 الموافق: ١٩٩٤/٧/٥

مكتب الوزير

قرار واري رقم ( ١٠ ) لسنة ١٩٩٤م  
 بتشكيل لجنة للقيام بالدراسات اللازمة  
 لتنفيذ مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم

**وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية**  
 بعد الاطلاع على القانون رقم ( ٥ ) لسنة ١٩٧٠م بتحديد صلاحيات الوزراء  
 وتعيين اختصاصات الوزارات والأجهزة الحكومية والقوانين المعدلة له  
 وعلى القانون رقم ( ٩ ) لسنة ١٩٩٣م بشأن تنظيم وزارة الأوقاف والشؤون  
 الإسلامية وتعيين اختصاصاتها  
 وعلى كتاب سعادة وزير شؤون الديوان الأميري رقم د/٢٨٧٢/٩٣ بتاريخ  
 ١٤١٤/١/٣هـ الموافق ١٩٩٤/٦/٢٣م بشأن رغبة صاحب السمو أمير البلاد المفدى  
 في تنفيذ مشروع لترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدة لغات ، ولكتابته رقم  
 د/٧٦٦٩/٩٣ بتاريخ ١٤١٤/٧/١هـ الموافق ١٩٩٣/١٢/١٤م بموافقة سمو أمير  
 البلاد المفدى على اقتراحنا تشكيل لجنة من علماء ثقات تتولى دراسة الموضوع وترك الأمر  
 لنا لاختيار أعضائها .

**قورنا مايلي**

**مادة << ١ >>**  
 تشكل لجنة للقيام بالدراسات اللازمة لتنفيذ مشروع ترجمة معاني القرآن  
 الكريم إلى عدة لغات على النحو التالي :-

١ -	الإستاذ الدكتور / يوسف القرضاوي	رئيساً
٢ -	الإستاذ الدكتور / حسن عبد العجيد الهامريجي	عضواً
٣ -	الإستاذ الدكتور / جمال الدين عطية	عضواً
٤ -	الشيخ / عمر عبيد حسنة	عضواً
٥ -	الشيخ / عبد السلام بسيوني	عضواً

**مادة << ٢ >>**  
 تتولى اللجنة وضع خطة شاملة لتنفيذ مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدة  
 لغات تتضمن بالخصوص مايلي :-

- ١ - اللغات المقترحة ترجمة معاني القرآن الكريم إليها مرتبة حسب الأولوية .
- ٢ - عدد النسخ المقترح طباعتها من كل لغة -
- ٣ - التكلفة التقديرية لأعمال الترجمة والطباعة والشحن -
- ٤ - أية ملاحظات أو مقترحات قد تعين اللجنة حول هذا الموضوع .

**مادة << ٣ >>**  
 للجنة أن تستعين بمن ترى ضرورة الاستعانة بهم إذا دعت الحاجة لذلك .



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين  
محضر الاجتماع الثاني

للجنة إعداد مشروع إنشاء هيئة عالمية للقرآن الكريم

الزمان : تمام السابعة من مساء الأربعاء بتاريخ ١٤٢٠/٢/١٨ هـ الموافق ١٩٩٩/٦/٢ م .

المكان : قاعة الاجتماعات بمبنى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .

الحضور : أعضاء اللجنة السادة :-

- خليفة بن جاسم الكواري مدير إدارة الشؤون الإسلامية - رئيس اللجنة

- عبد الله بن سالم غراب مدير إدارة الدعوة - عضواً

- محمد نصر حسن النصر مدير إدارة المنظمات والمؤتمرات والاتفاقيات الدولية - عضواً

- أ . د حسن عيسى عبد الظاهر الأستاذ بجامعة قطر - عضواً

- وليد الهيل مدير وحدة القرآن الكريم بوزارة التربية والتعليم والتعليم العالي - عضواً

- راشد بن خليفة آل خليفة مدير إدارة تقييم الأداء بمجلس التخطيط - عضواً

- كما حضر الشيخ عبد السلام البسيوني من إدارة الدعوة -

وغاب عن الاجتماع السيد الدكتور / حسن عبد المجيد المعايروجي . - عضواً الذي اعتذر بسبب

المرض ... نسأل الله تعالى له العافية .

وفي بداية الاجتماع افتتح السيد / رئيس اللجنة الحديث مرحباً بالسادة الموجودين ، مقترحاً تكتيف

الاجتماعات خلال الأسابيع القادمة ، وعدم إطالة الفارق الزمني بين اللقاءات ، بحيث يكون الاجتماع

أسبوعياً ؛ نظراً لقرب موسم الصيف ، وظروف الإجازات ..

وقد وافقه السادة الحاضرون الرأي .

ثم طلب السيد / رئيس اللجنة النظر في محضر الاجتماع الأول ، ومناقشة ما ورد به ؛ لإجراء

التعديلات التي يراها السادة أعضاء اللجنة ضرورية .

وقد أبدى السيد / محمد النصر - ملاحظتين في الصفحة السادسة ، أولاهما بأن ينتهي السطر السابع

عند عبارة : وفق رؤية مدروسة ، وحذف ما بعدها .

١٤-٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التاريخ: ١٠/٤٥/٢٠١٥ هـ

الموافق: ٢٦/٤/١٤٣٦ هـ

الرقم: ١٦٦٨ - ٤/١ - ٢/١٤٣٦

دولة قطر  
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

**الأستاذ الفاضل الدكتور / حسن المعاييرجي حفظه الله**  
**أمين مركز البحوث العلمية والتطبيقية**  
**جامعة قطر - الدوحة**


الموضوع: ترجمة معاني القرآن الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ..

يسرنا موافاتكم بمشروع خطاب مرفوع الى سعادة وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية ، حول مشروع سمو الامير لترجمة معاني القرآن الكريم ، راجياً النظر فيه وابداء ملاحظاتكم تمهيداً لرفعه ، وذلك في أقرب وقت .

شاكرين لكم حسن تعاونكم

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ..



**خليفة بن جاسم الكواري**  
**مدير ادارة الشؤون الاسلامية**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلية امانة مجلس الجامعة

الرقم :  
التاريخ : ١٩٨٠/٥/٢٨ م  
١٤٠٠/٧/١٤ هـ

الموضوع :  
الإشارة :

السيد الدكتور / حسن المعاييرجي المحترم

تحية طيبة وبعد ،

فقد نظر مجلس الجامعة في جلسته العاشرة للعام الجامعي ١٩٨٠:٧٩ بتاريخ ١٤٠٠/٧/١٢ الموافق ١٩٨٠/٥/٢٦ في خطة الاتحاد العالمي للمدارس العربية والاسلامية الدولية الخاصة بتنظيم دراسات لتدريب معلمي اللغة العربية والدين الاسلامي علي طرق تدريس اللغة العربية والدين لغير العرب وامكانية الاستفادة من هذه الدورات والمشاركة فيها وقرر المجلس أن يتولي سيادتكم الاتصال بلجنة المساعدات الخارجية علي ان يفوض أ.د. مدير الجامعة باتخاذ الاجراءات المناسبة .

رجاء العلم واتخاذ اللازم ..

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

أمين سر المجلس

( أ.د. ماهر حسن فهمي )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلية .....

الرقم :  
التاريخ : ١٤٠٠ / ٨ / ٥ هـ  
الموافق : ١٩٨٠ / ٧ / ٢٧ م  
الموضوع :  
الإشارة :

السيد الأستاذ الدكتور/ ماهر حسن فهمي

تحية طيبة وحد . . .

بالإشارة الى خطابكم المؤرخ في ١٤٠٠ / ٧ / ١٤ الموافق  
١٩٨٠ / ٥ / ٢٨ بخصوص الاتصال بلجنة المساعدات الخارجية بشأن  
المساعدة في إرسال ثلاثة من الاساتذة للمشاركة في الدورات التدريبية  
لتدريب معلمي اللغة العربية والدين الاسلامي على طرق تدريس اللغة  
العربية والدين لغيم العرب وذلك حسب الخطة المقدمة من الاتحاد  
العالمي للمدارس العربية والاسلامية الدولية.

فان لجنة المساعدات الخارجية ترى ارسال خطاب رسمي من الجامعة  
يوجه اليهم مع تحدد المساعدة المطلوبة لعرضه على مجلس الوزراء الموقر.

وتفضلوا سيادكم بقبول فائق الاحترام . . .

مركز البحوث العلمية والتطبيقية

د . حسن المعاييرجي  
الامين العام

لترجمات ودراسات القرآن الكريم

مؤسسة قطر العالمية

Qatar International Foundation for

Translations & Studies of the Holy Quran

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ....  
فإن خدمة القرآن الكريم من أعظم وأشرف الأعمال ، فهو كتاب الله المعجز ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو كتاب رب العالمين ، لكل الأجناس ، وكل الأديان ، وكل الأوطان ، وكل الألسنة ، وكل الطبقات ، فرسانته عالية ، غايته إخراج الناس من ظلمات الشرك والضلال والغي والانحراف ، إلى نور التوحيد والهدى والرشد والاستقامة ، والقرآن وإن كان عالمي الدعوة والمخاطب فإنه عربي اللسان ، اختار الله سبحانه لسان العرب لينزل به ذكره الحكيم ، وهو مائدة الله في الأرض ينهل منه كل إنسان ما يسره الله له ، وخدمته متنوعة ومتباينة ، فهناك من يحفظه عن ظهر قلب ، ومن يجيد تفسير آياته ، ومن يفقه ويستنبط أحكامه ومراميه ، ومن يتأمل في معجزاته العلمية .  
وقد طرح علينا مشروع خدمة كتاب الله العزيز **يعتبر الأول من نوعه** ، وهو إنشاء مؤسسة تُعنى بترجماته تحت اسم ( **مؤسسة قطر العالمية لترجمات ودراسات القرآن الكريم** ) ، أهدافها الرد على ما يقترى على كتاب رب العالمين - وخاصة بعد أن ازدادت حدة الهجمات والتشريفات ، التي كان آخرها : الكتاب الذي يروجونه ويسمونته زورا وبهتانا ( الفرقان الحق ) - ومقاضاة كل من تسول له نفسه تحريفه ، وتعمل في الوقت نفسه على نشر ترجمات تفاسيره الصحيحة بجميع لغات العالم .

وقد أصبحت المرحلة - الآن - تتطلب وجود هيئة لهذا الكتاب المجيد ، تهتم بترجماته بجميع اللغات ، وهو الذي نذر له حياته **أخونا العالم الدكتور/ حسن السعدي** ( **شفاء الله** ) وعمل على مدى أربعين سنة : بجمع ترجماته من مختلف أنحاء العالم ، ويحقق مواردها وأصولها ، ويرد على المنحرف منها . وقد ضمت مكتبته المتخصصة ما ينذر من تلك الترجمات مما يمكن أن يكون أساساً تبنى عليه هذه المؤسسة المحلية النشأة ، العالمية الرسالة - والتي يسبح توراها بإذن الله على المسلمين وغير المسلمين في المعمورة .  
**لسنا .. فإننا نهيب بكل الإخوة الغيورين على هذا القرآن العظيم** - من مستولين وعلماء ومحسنيين - أن يدعموا هذا المشروع الكبير بكل ما يستطيعون ، وأن تلقى دعوتنا هذه الإيجابية والقبول ، واجيب السؤالي سبحانه أن يضاعف الأجر للجميع في الدنيا والآخرة ( إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له ) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم .

ألا قد بلغنا ، اللهم فاشهد ،  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

عبدالمعز عبدالمعز

د.ع. / عبد المعظم العبد

عبدالمعز عبدالمعز

د.ع. / يوسف القرضاوي

عبدالمعز عبدالمعز

الشيخ / عبدالعزيم عياد

عبدالمعز عبدالمعز

الشيخ / عبدالعزيم عبدالمعز

عبدالمعز عبدالمعز

الشيخ / عبدالعزيم عبدالمعز

عبدالمعز عبدالمعز

د.ع. / خالد حسن غلادوي

عبدالمعز عبدالمعز

د.ع. / علي القدره دافسي

# 5 AL SHARQ

MONDAY 10 JUNE 1996



د. أحمد القديدي



الشيخ عبد السلام البسيوني



د. عبد العظيم الديب

## في الاجتماع الثالث للجنة «الجاليات والمسلمون الجدد»

# تشكيل لجان لوضع مناهج اللغة العربية والعلوم الشرعية الدعوة للإفادة بالخبرة النسائية في تعليم غير العرب

عرب وغير مسلمين، وبهذا سيكون المنهج في ثلاثة اوعية. ثم اوجز العقبات في تعدد اوعية المنهج، وعدم وجود المدرس للتمييز صاحب الرسالة، وحجم التمويل مقابل العبرة المرجوة.

وقدم الدكتور البياتوني شيئاً من التفاصيل ضمن ورقته التي دارت حولها الجلسة فذكر ان من معالم اهداف: تعريف الدارسين بالاسلام، واللغة العربية، وعموتهم اليه، وتقديمه لهم شريعة وحضارة وتزويدهم بحد ادنى من المعلومات الشرعية الضرورية في العقيدة والعبادة والسلوك وتحصينهم تجاه الشبهات المثارة حول الاسلام والمسلمين وتعليمهم اللغة العربية وتحبيبهم لها.

واما عن معالم اساليب المنهج فقد اخطار منها الاهتمام بالاسلوب الذي يناسب نفسيات الدارسين

كتب: مجاهد خلف:

تقرر تشكيل عدة لجان لوضع تفصيلات منهج اللغة العربية والعلوم الشرعية والتاريخ والحضارة للجاليات غير العربية والمسلمين الجدد، والافادة من الخبرة النسائية في المجال التربوي لتعليم غير العرب.

جاء ذلك في الاجتماع الثالث للفريق الاستشاري لقسم الجاليات بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والذي خصص لمناقشة المعالم المقترحة لهذا المنهج، رأس الاجتماع ا.د. ابو الفتح البياتوني وحضره ا.د. عبد العظيم الديب و ا.د. حسن المعاييرجي، و ا.د. احمد القديدي والشيخ عبد السلام البسيوني.

وقد قدم الشيخ عبد السلام البسيوني ورقة مكثفة حدد فيها اهداف هذا المنهج الاربعة وهي: الدعوة الى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### محضر الاجتماع الأول

للفريق الاستشاري لقسم توعية الجاليات ورعاية المسلمين الجدد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ،،، وبعد

فبعد عصر الأربعاء ١٢/١/١٤١٧هـ الموافق ٢٩/٥/١٩٩٦م وتمقر إدارة الدعوة عقد الفريق

الاستشاري لقسم توعية الجاليات ورعاية المسلمين الجدد اجتماعه الأول بحضور كل من السادة:

- محمد المصلح (رئيس قسم توعية الجاليات)

- أ.د. عبد العظيم الديب

- أ.د. حسن المعاييرجي

- أ.د. أحمد القديدي

- الشيخ/ عماد الدين موسى محمد

- الشيخ/ عبد السلام السيوني

- وحضر الاجتماع الأول أيضاً السيد/ عبد الله سالم غراب - مدير إدارة الدعوة بالوكالة- الذي افتتح اللقاء

بالترحيب ...

وأشار إلى أن إدارة الدعوة تعزم على إشهار مركز دعوي يتبع قسم توعية الجاليات تحت مسمى:

مركز قطر للتعريف بالإسلام.

وإنه قد تم بالفعل وضع خطة لبعض البرامج كدعوة المسلمين الجدد، ودعوة الناشئة وبرامج الدعوة

الفردية... وأن هذا الاجتماع يتم بهدف وضع جدول عمل، وبلورة التصورات والمقاصد المرجوة من مثل هذا القسم المهم.

ثم أشار السيد / محمد المصلح - بعد الترحيب - إلى أن المركز لم ينشأ من فراغ... وإنما تم-

بالفعل- دراسات جادة وزيارات للمراكز المشابهة في الكويت والسعودية والإمارات للتعرف على ملامح النشاط، وتأسيس القسم على بصيرة.

ثم ذكر أن أهم المطالب من الفريق الاستشاري هو المساعدة في وضع منهج دعوي عام والمناسبة في

أمر الدعوة بين الناشئة أسلوباً ومناهج، وسأل عن أمر الدعوة الفردية وكيفية الابتداء مع المسلم الجديد.....

وابتداً الاستاذ الدكتور/عبد العظيم الديب بالإشارة إلى لزوم تحديد الخطوات والنتائج التي وصلت

إليها المراكز الخليجية(حتى لا نبدأ من فراغ) والاستفسار عن إحصاء رسمي بأعداد أفراد الجاليات المختلفة مع

تفاصيل التقسيم.. ولزوم الاعتماد على التطوع في هذا الحقل الدعوي العام.. وأشار إلى أن المناهج المتوخاة

العتبة وزير الطاقة والصناعة الرئيس الحالي لمنظمة المنتجين والمستهلكين على السواء.

## بتوجيهات سمو الأمير المفدى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية يصدر قرارا بتشكيل لجنة تنفيذ مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم

لتنفيذ مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدة لغات تتضمن اللغات المقترحة ترجمة معاني القرآن الكريم إليها مرتبة حسب الأولوية.. وعدد النسخ المقترحة طباعتها من كل لغة وبالتكلفة التقديرية لأعمال الترجمة والطباعة والشحن بالإضافة إلى أية ملاحظات أو مقترحات قد تعن للجنة حول هذا الموضوع.

وأجاز القرار للجنة ان تستعين بمن ترى للاستعانة بهم اذا دعت الحاجة لذلك.. وان تختار مقرا لها وتضع نظاما لعملها يحدد مواعيد عقد اجتماعاتها وقواعد ممارستها لاختصاصاتها.

ويقضى القرار بان ترفع اللجنة مذكرة تفصيلية بنتيجة عملها إلى الوزير بمجرد الانتهاء من مأموريتها لدراستها واتخاذ ما يلزم بشأنها.

الدوحة - ق ن أ

بناء على توجيهات حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى في تنفيذ مشروع لترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدة لغات أصدر سعادة الشيخ عبدالله بن خالد آل ثاني وزير الأوقاف والشئون الإسلامية قرارا وزاريا بتشكيل لجنة للقيام بالدراسات اللازمة لتنفيذ مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم.

وينص القرار على أن يرأس هذه اللجنة الدكتور يوسف الفرساوي وتضم في عضويتها كلا من الدكتور حسن عبدالمجيد المعاييرجي والدكتور جمال الدين عطية والشيخ عمر عبيد حسنة والشيخ عبدالسلام بسيوني. وبموجب القرار تتولى اللجنة وضع خطة شاملة



شعار لجنة ترجمة معاني القرآن الكريم من تصميمي



بسم الله الرحمن الرحيم



مجلس اجتماع

بفضل الله تعالى انعقد الاجتماع الأول للجنة ترجمة معاني القرآن الكريم ضحى يوم  
الأربعاء ١٤١٥/١/١٦ هـ الموافق ١٩٩٤/٦/١٥ م .

وحضره كل من الأستاذ الدكتور / يوسف عبد الله القرضاوي رئيس اللجنة  
الأستاذ الدكتور / جمال الدين عطية عضو اللجنة  
الأستاذ الدكتور / حسن عبد المجيد المعاييرجي عضو اللجنة  
الشيخ / عمر عبيد حسنة عضو اللجنة  
الشيخ / عبد السلام البسيوني عضو اللجنة

- واستمر الاجتماع ساعة ونصف الساعة ، دار خلالها الحديث حول ما يأتي :-
- الإشارة إلى أن فكرة المشروع تبعت بمبادرة من سمو الأمير المفدى في لقاءاته المتكررة بالدكتور يوسف القرضاوي؛ وعلى التحديد في رمضان ١٤١٣ هـ ؛ حين أشار سموه إلى لزوم الحرص على خدمة القرآن الكريم ونشره بين المسلمين وغير المسلمين ، وضرورة تعريف الناس بما فيه من خيرٍ وهدي .
  - وأن سموه وجه وزارة الأوقاف إلى الاهتمام بالمشروع ودراسته ، وبناءً عليه تم تشكيل لجنة للتمهيد لإقامة مشروع لترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدة لغات عالمية .
  - ودار الحديث عن اللغات العالمية الكبرى التي يمكن الترجمة لها ، ولزوم تحديد أولويات العمل بحسب انتشار اللغة ، وحاجة الشعوب الإسلامية ، وزيادة التحديات التي تواجه المسلمين هناك وغير ذلك من المسوغات التي ستتحراها اللجنة في جلساتها وبحوثها .
  - وعن المستويات المختلفة في الترجمات ، من جزئية ، وشاملة ، وتفسيرية ، وموجهة وحيادية ، وغير ذلك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاتحاد العالمي  
للمدارس العربية الاسلامية الدولية  
التاريخ ١٦٧/٢/٩ هـ ١٤٠١/١٤٠١ هـ  
أخي الكريم الاستاذ الدكتور حسن المعاييرجي  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

فقد وصلت وجميع الاخوة بحمد الله الى الرياض  
ولقد سعدنا وسعد الاخوة بملقاتكم - وقد كتبت الخطاب  
المرفق اليكم ولكن للاسف لم استطع توصيله اليكم  
من هناك وفتحت حقيقتي فوجدته فاشرت ارساله  
كما هو .

وسأكتب اليكم بالتفصيل بعد قليل ان شاء الله  
وفتكم الله وسدد خطاكم والى لقاء .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . .

اخوكم  
د. محمود الشاوي

أذكر لكم خالص شكر  
على الجهود الطيبة التي بذرتنا لا يجيبنا  
جزاك الله كل خير

الاتحاد العالمي  
للمدارس العربية الاسلامية  
مكتب الامين العام

الرقم :  
التاريخ :

السفح الثاني  
السلام

أحمد الله  
ووالدي أمة محمد  
المسلم وأمة نبينا  
جميع حبيب  
عند كانت الأيام التليد  
سيعم نلتد كنت م  
لحب المانتخا انه  
ترجع النفوسنا  
نبحنا الكرام بل  
نعالميه باسم الله  
نه يلطن بنا ووصي

لم استطع انقله لاسب  
انه أجبت عنه تأثرنا الشديد وبعين الله الذي لم يبتنا .

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية  
الرياض ☎ ٣٨٢٥ ☎ ٢٢٥٤٤ / ٢٦٧٧٩ - بريقيا : عريسلام  
Riyadh : ☎ 3835 - ☎ 22544 / 26779 - Cable : Arabalam  
جدة ☎ ٢٤٤٦ ☎ ٥٤٢٢٩ - ٥٢٥٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



حضرة الدفء بنماضيل خالداريه المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

لقد عرضت البحث لعقد من السيد فردا أسدوف من معهد الدراسات الشرقية  
لجمهورية أذربيجان - ألماتا السوفيتي على مجلة مركز جوت لوثاونه ودراسة  
الإنسانيه التابع لجامعة قطر لنشره كما طلبتم و المركز يقوم بدراسة المكانيه  
نشر البحث لأنه غير أنهم طلبوا إرسال نسخة مكتوبة كتابه جيدة واضحة  
وخصوصا البيبليوغرافى واليراشن حتى تقدم هذه نسخة جديدة إلى  
المحكم قبل نشره ، ونظرا لأنه تصرف مكافاه عند نشر مقارها ألف  
وخمسة مائة ريال قطري ، فإنه صيته لتحرير تريد ما يلي :-

اسم المؤلف بالكامل وعنوانه الذي ترسل عليه المكافاه فرحال نشر  
هل المترجم هو المؤلف أم شيء آخر ولله ستقدم المكافاه هل للمؤلف  
أم المترجم وما اسمه وعنوانه .

هل نشر هذا البحث من قبل بالعربية أو غيرها قبل ذلك ؟ متى؟  
وأين؟ وهل يسمى المؤلف بالتصرف قليلا لتخصيه لنص عربي  
دونه لسانى بالمادة العلمية ؟

ومن الجملام تقبلوا تمياق واحترام .

المخلص  
محمد المعاريجى

مخوظم : ما زلت انتظر اخبار الترجمة الجزئية  
وكذلك اخبار مراجعته ورأسى العلماء من تفسير دامو تانية الأرتوجى .

أرسلت هذه برسالة أمس بالفاكس إلى استمبول

محمد المعاريجى

٩٣/٤/٥

بیت الفکر والافتخار

الهيئة العالمية للقرآن الكريم



لجنة تحضيره :

- ١- ٠٢٠٢ د يوسف القرضاوى تفسیر
- ٢- ٠٢٠٢ د عبد الله بن ابراهيم استشارة
- ٣- ٠٢٠٢ د جمال الدين عطيه تاناويه
- ٤- د. حمد الجارحي بطبوعه

الجمعية العامة : خـون عـضـوا

- ١- عبد الله لمصيف ٤- آمل الدين احسانه ارفلو ٢- يوسف الجعي ٤- جاد حعه ٥- احمد اصناف ٦- خليل الحامد
- ٧- عبد العزيز ترق ٨- عز الدين ابراهيم ٩- سوار بزعب ١٠- عبد الرحمن سويلح ١١- خليفة التاي ١٢- وهيب السجيل
- ١٣- صلاح طحان ١٤- ابي زعيم الجاديه ١٥- احمد خويه زعفر ١٦- د علي كفاي ١٧- اشرف ليبيا ١٨- سائتو
- ١٩- يوسف بو ٢٠- توبه خانه آبر ٢١- كعبه نقاد ٢٢- احمد ديارك ٢٣- سيبا ٢٤- عبد البرزاقه مورتو
- ٢٥- حمده همن ٢٦- مطبو ٢٧- يوسف القرضاوى ٢٨- ميالفت ٢٩- قوه داغين ٣٠- جمال عطيه ٣١- طلعت تاج الدين
- ٣٢- عبد الجليل كراحم ٣٣- عبد الله ابراهيم ٣٤- علي بن عويال تاني ٣٥- عبد اللطيف كافر ٣٦- احمد محمد زعيم محمد ٣٧- د محمد عازي
- ٣٨- احمد لسان ٣٩- د همن زعي ٤٠- د فريد قرشي ٤١- د صانه حقوت ٤٢- د محمد بن ابراهيم سالم ٤٣- عبد الرحمن كراحم
- ٤٤- صالح جويكوفيتش ٤٥- جبران عبد الله ٤٦- د محمد حيد الله ٤٧- د محمد ابو الفيركا بوش ٤٨- فتنه مهديو ٤٩- عبد الجليل الوادي
- ٥٠- د مانع الجوي ٥١- عبد الفتاح بيورد ٥٢- عثمان صان ٥٣- د علي نور محمد هبي السجيل

مجلس الإدارة : عـسـرة أعضـاء

- مدير - ابي عماد - امير عام - امير عام - مدير الشؤون المالية والإدارية
- ~ ~ ~
- ~ ~ ~
- ~ ~ ~
- ~ ~ ~
- ~ ~ ~

الدعوة  
اسماء لقيادة أعضاء الجمعية الإسلامية العالمية  
للقرآن الكريم

- ١ - الاستاذ الدكتور عبد الله عمر نصيف  
اسمه على رابط العالم الإسلامي - مكة المكرمة  
ص ٥٢٧ ، ٥٢٨ مكة المكرمة - مجلة العربية السعودية  
فاكس ٠٩٦٦٢/
- ٢ - الاستاذ الدكتور اكي ابراهيم احسانه اوغلو  
يلدز سراي - بارباروس بوليفار - بشيكتاش - استانبول ص ١٦ جاري اسمه استانبول  
Yildiz Saray - Barbaros Bulvari - Beşiktaş - Istanbul - Turkey  
نذات : ٢١٦ ٢٤ ٦٦٨ مکتب ٥٩٨٨/٨٩ ٢١٦ فاكس ٤٤٦٥ ٢١٥٨ / ٩٠١
- ٣ - فضيلة الشيخ يوسف الحجوي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية  
التلفين ص ٣٤٣٤ الطبعة رز جريدتي ١٣٠٣٥  
فاكس ٢٤٠٢٨١٧ ت
- ٤ - فضيلة الامام الدكتور محمد الجوهري على جواد الجوهري شيخ الجامع لوزهر  
الجامعة لوزهرية - الدراسة - القاهرة
- ٥ - فضيلة الاستاذ خليل الحامدي رئيس دار العربية للدعوة الإسلامية  
منصورة - لاهور - ١٨ باكستان  
٤٤١٠٩١/٩٥ ت
- ٦ - الاستاذ الدكتور عز الدين ابراهيم  
ص ٣٣٦٠ الزلجي - دولة الإمارات العربية المتحدة  
ت: مکتب ٢٥٥٥.٢٠٢٠ نزل
- ٧ - معاذة المشير عبد الرحمن محمد صمد سوار لهنجب  
رئيس الهيئة العسكرية الانتقالي السابق  
رئيس مجلس الشورى لظهور الدعوة الإسلامية - الخرطوم - السودان  
ت: ٢٢٣ ٤٧٧ ت: ٢٢٣ ٥٤٨ ت: ٢٢٣ ٥٤٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم :  
التاريخ : ١٤٠١/٢/٢٧ هـ  
الإشارة :  
الموضوع :

١٥



كلية أمانة مجلس الجامعة

المحترم السيد الدكتور حسن المعاييرجسي

تحية طيبة .. وبعد ،

فقد وافق مجلس الجامعة بجلسته في ١٤٠١/٢/٢٥ هـ الموافق للموافق  
١٩٨١/١/١ م على مساهمة جامعة قطر في نشاط الاتحاد العالمي للمدارس العربية  
الاسلامية الدولية فيما يلي :

(١) ندب ثلاثة أساتذة للتدريس في دورات الاتحاد في العام القادم .

(٢) اصدار قرار الندب في أقرب فرصة ممكنة وخطار الاتحاد بأسماء الاساتذة  
المنتدبين وتخص كل منهم قبل نهاية العام الدراسي بثلاث شهور او شهرين  
على الاقل حتى يمكن عمل الترتيب اللازم لتسهيل مهمتهم على ان يشمل قرار  
الندب تأكيد حق ادارة الاتحاد في تغيير مقر الدورة للاستاذ المنتدب عند  
الضرورة على ان تتحمل ميزانية الاتحاد ما يترتب على هذا التغيير من نفقات  
في ثمن تذاكر السفر أو تكاليف الحصول على التأشيرة .

(٣) تزويد الاتحاد بما لدى الجامعة من كتب دراسية او ثقافية تتحن مياصرة  
الى مقر الدورة قبل وصول الاساتذة .

(٤) تخصيص منحتين من المنح المخصصة للعالم الاسلامي للمنتدبين في الدورات  
المتفوقين في الامتحانات الختامية لكل دورة .

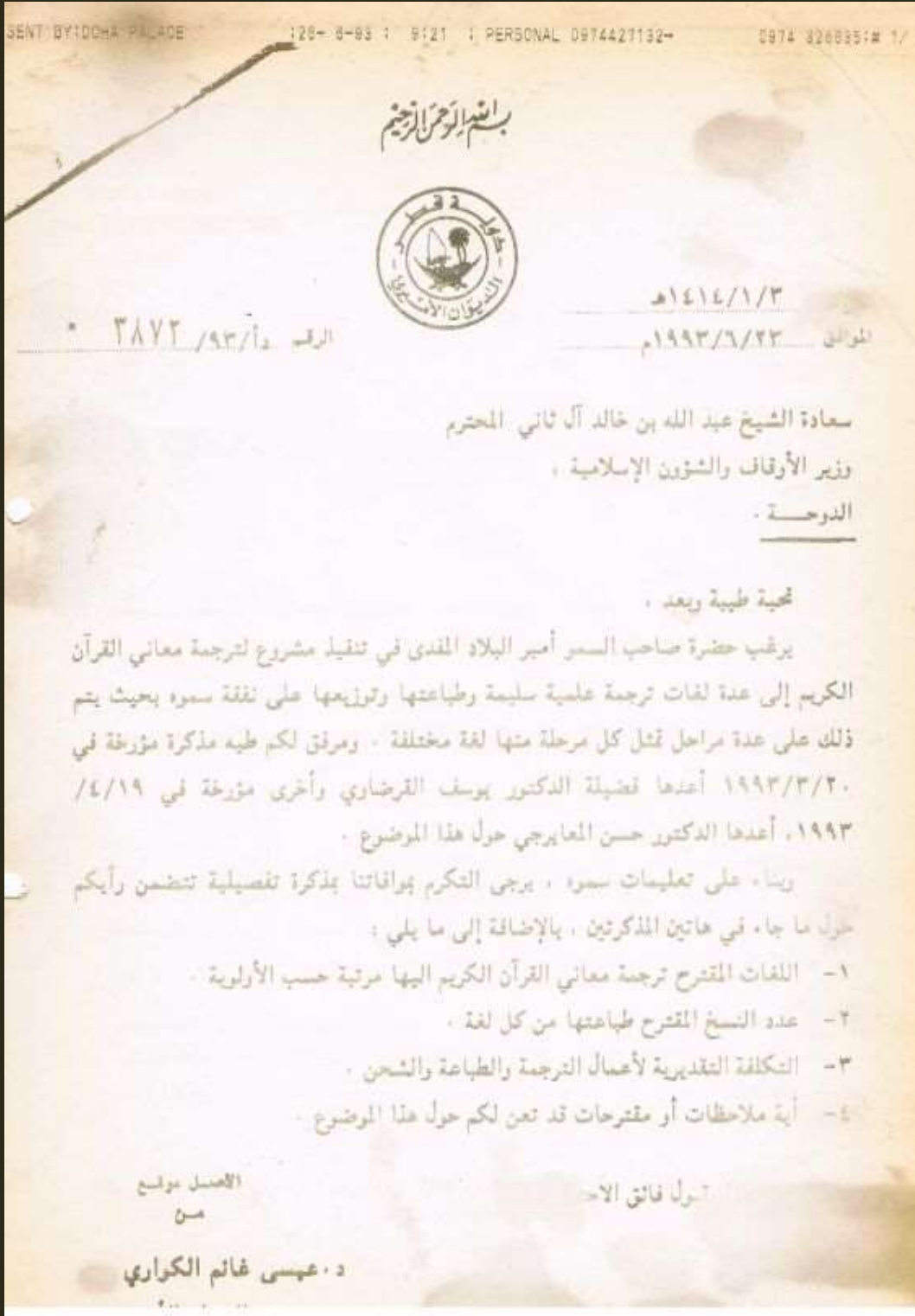
رجاء التكرم بالعلم واتخاذ اللازم .  
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ..

أمين من المجلس

الدكتور عادل فسيم

صورة الى :

- كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
- كلية التربية
- كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية
- الرقابة العامة للمشؤون المالية والادارية
- الدكتور حسن المعاييرجسي



UNIVERSITY OF QATAR  
SCIENTIFIC AND APPLIED RESEARCH CENTRE  
(SARC)

جامعة قطر  
مركز البحوث العلمية والتطبيقية  
(سارك) ✓

رقم : ١١/١٤ /٢٧٤  
التاريخ : ١٩٩٣/٧/٢٩ م

مكتب مدير الجامعة	
رقم تسجيل	٩٠٧
تاريخ	١٤/٧/٩٨

معادة الدكتور/ مدير جامعة قطر  
رئيس مجلس الإدارة المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

بالإشارة إلى خطاب السيد الدكتور/ حسن عبد العبيد المعاري أمين  
مركز البحوث العلمية والتطبيقية بقبول دعوة المركز الاسلامي للمراسلات  
بجامعة أكسفورد لتطوير المؤتمر العالمي والذي سيعقد لمدة ثلاثة ايام  
من ٢٣ - ٢٦ /١٠/١٩٩٣م بمدينة سمرقند بجمهورية اوزبكستان والذي سيفتحه  
لجامعة رئيس جمهورية اوزبكستان احتفالاً بالانعام البكاري رئيسي الله  
عليه .

برجاء التكرم بالموافقة والايصال لعن يسلم نحو ملحة الايام  
اللازمة ، طمناً ان الجامعة لن تحصل اية مصاريف او نفقات ،  
وتفضلوا بالقبول واقر الاحترام ...

مدير المركز  
دكتور/ جبر قبال مهنا النعمي

مرفقات :  
- اثنين

السيرة الذاتية  
أ. أمجد وكتب فتردينا - أمجد  
١٩٧٧/٢٨



پتہ دارالافتاء اسلامیہ



سہ د. جسٹس اعجاز حسین  
 ناکہ ۸۹۷۴۳۸ عمل  
 ناکہ ۲۷۶۶۳۵ منزل

الی:

فضیلہ ایسٹاڈ ایلتور یوسف القرضاوی حفظہ اللہ

ناکہ: ۷۶۴ ۸۷۱

ہام دعا حل

التفسیر التي يمكنه ليدري في دفعها الى طبعه فوراً :-

- ۱- تفسیر باللغہ اترکمانیہ افریقیہ (اوزبکستان - ترکمانستان و منطقتہ اسیا الوسطیہ دھو بعنوان "قرآن کریم مترجم و تفسیر باللغہ اترکمانیہ" تفسیر سید محمود بہ نذیر الطرازی لہدی . وهو یقع فی مبدل داھوسہ ۷۰۳ .۵۲ . اقتدح لہبامہ ۱۰۵ الف نسخہ کدفعہ اولی معرفتہ واخبار مدرسہ لطلب و حاجتہ الیہ عند التزییع فابہ ووجد انہ لطلب سید یمینہ طبع دفعہ ثانیہ .
- ۲- تفسیر بلغہ فارسی داری وھو لغہ اھل افغانستان و طاجیکستان وھو بعنوان "قرآن مجید با ترجمہ و تفسیر" وھوسہ تألیف شیخ الہند محمود حسہ دیوبندی و شیخ الہند سعید احمد عثمانی بالاردیہ وقد تضافت علی ہذا التفسیر لجنہ سہ العلماء نقلتہ الی الفارسی داری "بتکلیف سہ اللہ طاھر سعید شاہ ملکہ افغانستان ، ویسے عند اھل ہذہ اللغہ تفسیر کا بلدی ویقع فی ۱۰۵۵ صفحہ فی ثلاثہ اجزاء .
- ۳- تفسیر بلغہ البستو بعنوان "قرآن مجید با ترجمہ و تفسیر بزبان بستو" وھو تیسرا شعوبہ البستو فی افغانستان و پاکستان سہ الباتان ، وھو تعرف فی سہ اجزاء بطولہ علی ورقہ ردی و لکنہ مکتبہ طبعہ فی تھرتہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

The Zayed Bin Sultan Al Nahayan  
Charitable And Humanitarian Foundation  
Abu Dhabi

مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان  
للإعمال الخيرية والإنسانية  
أبوظبي

الرقم : ١٩١٥ - ١٤٣٠

التاريخ : ١٤١٥ / ١١ / ٢٤ هـ

الموافق : ٣ / ١٧ / ١٩٩٤ م

الأخ العزيز الدكتور/ حسن عبد الحميد المعاييرجي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،

فأشكركم أعظم الشكر لتفضلك بإرسال نسخة كاملة من أبحاثك القيمة عن ترجمات معاني القرآن الكريم في جميع اللغات التي أتيت لك الإطلاع عليها. وسوف أحتفظ بكتالوج هذه المعلومات لدى بصفة شخصية كما سأضع نسخاً منه في المؤسسة تحت إشرافي المباشر لعدم تسرب هذه الأبحاث إلى أي يد غير أمينة.

أما الاسطوانة المغناطيسية فيمكن إعادتها لك، أو الاحتفاظ بها لدينا حتى تقرر بها ما تشاء، مخافاً وقوعها في يد غير أمينة.

وقد سررت كثيراً لتكوين اللجنة الخاصة بترجمة معاني القرآن الكريم، وسوف تجد فائدة ومعلومات مهمة في موضوع الترجمة، في مقال المرحوم الأستاذ الطيباوي، الذي أرسل إليك صورة منه مع هذا الخطاب.

وسواء أسمى ترجمة القرآن الكريم، ترجمة أم تفسيراً، وسواء أوصفت بأنها ترجمة للمعاني أم ترجمة فحسب، فكل هذه التعبيرات لا تعني عن الحقيقة شيئاً، وهي أن القرآن الكريم هو النص العربي المنزل، وجهود الترجمة هي جهود بشرية لتيسير الفهم، وهي موجهة لنقل المعاني التي هي موضوع الترجمة وليست لمحاذاة النص المنزل، لأن ذلك مستحيل، وأنها في النهاية ليست قرآناً وليست لها قداسة. وفي اعتقادي المتواضع تعتبر ضرورية، وبدونها لا يمكن أن يفهم كتاب الله على نطاق عالمي.

.../...



للتعمدي الهجمات منظورة وغير منظورة

# د. المعاييرجي: أدعو لقيام هيئة عالمية للقرآن الكريم

حوار أجراه محمود عوض

- مطلوب من
- تسيطر وضع
- المشروع على
- جدول القسمة
- الإسلامية القاسمة

القرآن، حتى يصبح إن لم يكن لغة لغوية المعايير التي يوشقها  
 بترجمة ما لا يراعى الواحد من كماله مع لغة القرية المسلمين جميعاً - ولغة  
 ينسج عليها هذا العلم، والتكوير المعايير من له فريب طويل وإياه يهواه كثرة  
 في مجالات التعليم في لغة ليس هنا محل مطعها والعميد جهرا، وكان  
 الشرح الأصم الذي يريد هذا الرجل العظمى أن يشتبهه إبادية وشكها هو  
 العالمية المناهضة للقرآن الكريم، تلك التي يدعو لها منذ سنوات، بأنها لغة صرة  
 جديدة أن يعثر بها المستشرقون في لغة تاريخها كغيرها لغة وا حيا، وكلمة الله عز  
 وجل وهذا شرف حري بظفر أن يخرج منها بلفظها وعنى أن دولة لغة  
 أو لغة واحدة من أن لغة إنشاء، وأعلن قوم الهيئة العالمية للقرآن الكريم  
 على جدول أعمال جوائز القسمة التي سوف تستخدم، على أرضها  
 17 تم إنشاء أجنحة في هذا ويحدث فيه كل في إنجابها يوم بعدة  
 لغة في أري الجند، رجال يتا في ألق الشريف بين الدين والأخرين

استعدى الذي يعرقله لاسعة الدكتور حسن المعاييرجي، إبداءها القصد في  
 حديثه بشأن الهيئة الدكتور يوسف الخرشاوي بين أبحاث الترميزية ما  
 يزيد على عشر سنوات، وكان يلمح من القرآن الكريم مظهر في ترجمة  
 حديثه من هذا ما يدرك الدكتور المعاييرجي، خلال الخرشاوي أن الدكتور  
 المعاييرجي، تنكح على العمل في هذا المجال، ومنه سنة سنوات طويلة، فقد في  
 نفس من هذا الخرساوي أن كانت له ترجمة على القرآن الكريم، ذكرها  
 ثم سألنا لماذا بعد العمل في الهيئة وقضى بتحرير بعض الصحاح  
 لاستراتيجية الهيئة والكثافت العديدة عند في بعد الأقاء به، فأجابنا وذكرنا  
 أنه، أنه وهو يظن إيماناً على رجل أن ما وجد  
 وإن ما بالكثرة لأنه قد قامت الهيئة لترجمة معاني القرآن الكريم بتاريخها



### الهدف من الهيئة

● وحول الهيئة العالمية للقرآن الكريم تحدثنا الدكتور  
 المعاييرجي، أجابنا على عدة أسئلة وجهناها إليه عن الهيئة  
 وأعمالها ووسائلها ونشاطها والمطلوب، فأجابنا بقول  
 مختصر:

- غنى من التعريف أهمية القرآن الكريم بالنسبة  
 للمسلمين وإن أعمال تخصيص هيئة عالمية لعلوم  
 على ختصة هذا الكتاب الكريم هو أعمال لا يقدر  
 خاصة إذا علمنا أن المؤتمرات الاسمية أقامت هيئات  
 كهيئة تخدم للمسلمين في أنواع عديدة، ولتفعا في  
 ناحية القرآن الكريم لم يتم شيئا وهذا من أصعب  
 الأعمال، فالقرآن الكريم يفسر من سنة سنوات  
 طويلة لهيئات منظورة وشبه منظورة يفسر  
 الأسماء اليد في تفسيره وفي طياته وفي ترجمة  
 معانيه وهذه الأسماء مستخدمة منذ عام 1114م  
 عندما قامت وهيئة كولوني في جنوب شرق فرنسا  
 بعمل ترجمة للقرآن الكريم باللاتينية ويشجع من  
 البابا وبابدي الرعيان، وفي أوروبا وحدها ترجم إلى  
 22 لغة في - 16 طبعة وكماها لوجيات قاسمة بأيدي  
 غير مبررة وغير موحدة، ومع ذلك فالمسلمون خالفون  
 عن هذا.

لكل كتاب في الدنيا حقوق، والمران كتاب محظوظ  
 بأمر الله عز وجل، فإنا نحن نزلنا القرآن وإننا له  
 لخاصة، فالتكلم ليس على حظه، ولكني أتكلم  
 عن تلميذه بكل لغات العالم إلى المسلمين في بقاع  
 الأرض، وقد رأيت في أفريقيا من المسلمين من يتنكر  
 أن يري مصحفا شريفا قبل أن يموت، فعل من نفع  
 السؤولية في عدم رؤية هؤلاء للمصحف مجرد  
 الرؤية فقط، والتكلم عن حقوق القرآن والحاربة هذه

والهيئة العالمية للقرآن الكريم التي يدعو اليها  
 الدكتور حسن المعاييرجي، وأغلب الدنيا كلها لأجل  
 إعلان قيامها، ضرورة الدعوة الإسلامية والتبليغ عن  
 القرآن وسياحة معانيه عن التحريف والتزييف، وقد  
 وضع الدكتور المعاييرجي في كتابه الذي كتبه تحت  
 العنوان نفسه «الهيئة العالمية للقرآن الكريم، تصور  
 كتابا ملها بتاريخها وأدارتها وهيئتها وتنظيمها  
 حتى لم يبق إلا أن ينزل هذا التصور على الواقع إذا  
 وجد بها بوضاه قوية تمهد له هذا التزليل، يقول  
 الدكتور الخرشاوي في تقديمه لكتاب «الهيئة العالمية  
 للقرآن الكريم» من هذه الهيئة أنها تقوم على رعاية  
 كل ما يتعلق بالقرآن وتلخيص حوته ومعانيه إلى  
 المسلمين أول وإلى العالم كله لتأيا ببقائه المختلفة.  
 والمثالية بالقرآن الكريم والمسيورة بكل أسان وطبقة  
 وتوزيعه ورصد ما يظفر من الترجمات والتفسير  
 والمطبعات في شتى بقاع العالم، وإصدار دليل  
 بالتفسير الجيدة والتحذير من الترجمات القاسمة  
 وتبني المشرحين للترجمات القاسمة كشافيا،  
 ودراسة حاجات المسلمين من التفسير الجيدة،  
 ومعرفة الأدوات لتأريخ ترجمة التفسير  
 المختلفة، وهي عملية دقيقة تدخل فيها عوامل  
 كثيرة، ويمكن أن تتبع هذه المؤسسة العالمية عن  
 منظمة المؤتمر الإسلامي، وإن تمثل هذه المؤسسة  
 القرآنية الدول الأعضاء في خدمة كتاب الله الكريم  
 والدفاع عنه وذلك لوقف الاعتداء عليه بالترجمات  
 والتفسير القاسمة من إيسوا مؤهين لترجمة  
 والتفسير حيث أن أول شروطه المبررين التوحيد  
 وسلامة الاعتقاد وحسن النية.

### القرضاوي يؤيد

ويقول العلامة الخرشاوي كذلك، وأنني لأشم صوتي  
 إلى صوت الدكتور المعاييرجي القيور، وأدعو إلى  
 تكوين هذه المؤسسة القرآنية العالمية، وينبغي لتنظيم  
 المؤتمر الإسلامي أن يتبادر بإنشاء هذه الهيئة لتنضم  
 إلى أخواتها من المؤسسات الإسلامية العالمية مثل:  
 المنظمة الإسلامية للدراسة والدراسة والعلوم والجمع  
 الفقهي الإسلامي ومنظمة الأبحاث الإسلامية وغيرها،  
 والقول أني لأشم صوتي إلى صوت الدكتور المعاييرجي  
 وإلى صوت الدكتور الخرشاوي في العناية بتكوين  
 الهيئة العالمية للقرآن الكريم لمواجهة هذا الك  
 الشري من تحريف معاني القرآن الكريم ويكفي

أمرقة مدى السماع هذا الك الخيتم أن تعلم أن عدد  
 الترجمات القابلية الضالة لعاني القرآن الكريم قد  
 بلغت مائة وأربع عشرة ترجمة، ولمسلم اليوم أن  
 يتخيل أن الإسلام يحرف في هذه الترجمات بعدد  
 مائة وثلاث عشرة لغة تخاطب أمما وأناسا كثيرون  
 هذا هذا الترجمات للتسرين والتسكين واليهود  
 وإبهاانيين وغيرهم كثيرون وكان كتاب الله الكريم

تجد التشاك حوسمة وقدسيةه والأسماء اليد،  
 ويضيف قسوته أن اللغات المستعملة في العالم الآن  
 لتراوح بين 500 إلى 600 لغة، واللغات الرئيسية  
 الحية التي تعطي العمورة تصل إلى 17 لغة كبيرة،  
 فيمكن تبايع القرآن الكريم بأيد أصية مغربة عن  
 طريق هذه اللغات السبع عشرة وبعد ذلك توسع  
 الفائرة



# قطر مصدر إشعاع عالمي لترجمات معاني القرآن الكريم

شعاع  
المعايرجي: مصحف لكل إنسان وتفسير بكل لسان

الدكتور المعاييرجي  
مؤسسة في رجل واحد يهدى العالم الدنيا  
عملاً لخدمة كتاب الله العزيز



الدكتور المعاييرجي

من الأعمال العظيمة التي يضطلع بها بعض الفيورين المخلصين، ترجمة تفسير القرآن الكريم ونشره بين الشاطئين بغير العسرية، ليصل القرآن إلى كل الشعوب والأمم، ولينطلق البلاغ، وتقوم الحجة وتستبين المحجة، وتستوي النذارة والمشاراة والأذرع به ومن ملغ. ومن هذه الفئة القليلة في عالمنا المعاصر الأستاذ الدكتور حسن المعاييرجي الذي يعتبر مؤسسة كاملة للترجمة ونشر القرآن، تنطلق من دولة قطر إلى الدنيا كلها، ورغم أنه ملتصق في البيولوجي ويعمل أميناً لرئيس البحوث العلمية والتطبيقية بجامعة قطر، إلا أنه يملك حساً مرفقاً وعاطفة حياصة تجاه القرآن الكريم والدعوة للإسلام ولا يتركي عن الله تعالى أحداً، وقد ظهرت آثار عمله المبارك في الترجمات المتعددة لتفسير القرآن العظيم، وفي العديد من المقالات القيمة التي نشرت في مجلات دولية، تتبع فيها الترجمات الحسرة وحسرة منها، وذلك باللغات الإنجليزية والتركية والإلمانية، إضافة إلى العربية التي هي لغته الأولى، وللتعرف على أهمية الترجمات والجهود المبذولة فيها كان هذا اللقاء:

○ ما هي أهمية الترجمة لتفسير القرآن الكريم، وما هي رسالتكم في ذلك؟  
— أولاً كما مضى بالعودة للإسلام، فإن القرآن الكريم والسنة المشرفة هما أساس هذه الدعوة وروحها، وأيضاً البلاغ الأبعث، ومن ثم فإن إيصال القرآن إلى عموم الناس أمر ضروري لتنفيذ هذه الدعوة، والقرآن الكريم لا يترجم نصه، وإنما يترجم تفسيره ومعناه.

ولقد وصل الإسلام إلى أقصى الأرض يوماً من الأيام، حين حدث القطر والشتواصل بين المسلمين العسرب وحين فرهم من الأمم عن طريقين:

حوار أجراه:

محمد محمود شحاتة

١ - بتعليم بعض المسلمين لغات الأمم الأخرى، وتعليمهم الإسلام بها.

٢ - دخول بعض أبناء هذه الشعوب إلى الإسلام وانتسابهم إلى بلدان المسلمين.

وتعليم اللغة العربية، ثم رجوعهم إلى قومهم مبشرين ومسنزين امتثالاً لقول الله تعالى: **وَقُلُوا لِقَوْمِمْ مِمَّا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ**، ونحن مسئولون عن نشر النبوة، ودعوتهم إليه، مهما تباينت اللسان، وتختلفت اللغات، فرساننا هي: مصحف لكل إنسان وتفسير بكل لسان.

○ ما هي الجهود المبذولة في ترجمة تفسير القرآن الكريم؟

— أولاً محاولة ترجمة نص القرآن الكريم محاولة شاملة، وغير محدودة، لأن القرآن الكريم اعجازة في اللغة التي نزل بها، ولذلك فإن نحو ٦٠٠ محاولة لترجمة القرآن إلى ٢٢ لغة أوروبية

شبتاغو والمانيا وكندا، وفي اللغة التتارية: (١) تسهيل الدينان في تفسير القرآن للشيخ محمد صادق في جزءين بمطبعة قطر الوطنية عام ١٩٩٦م على نفقة أحمد الحسيني بقطر.

(٢) الانتقان في تفسير القرآن لابن اسد الله الحميدي في جزءين طبع عام ١٩٨٥م على نفقة محسن قطري ثم طبع عام ١٩٨٧م على نفقة رئاسة المحاكم الشرعية.

لطباعة المصنف الشريف فهاجرة إسلامية لا مثيل لها في هذا القرن، وقد قاد بطبع ٩٠ مليون نسخة من القرآن الكريم، والعديد من التفسيرات المختلفة، ويقوم الآن بعمل «التفسير الميسر» ليكون متطابقاً للترجمة بعد ذلك.

○ ما هي أهم الأعمال التي قمتم بترجمتها أو طبعها ونشرها؟  
— هناك العديد من المؤلفات في العديد من اللغات، من أهمها: في اللغة الفرنسية: كتاب التفسير

جريدة الراية العربية ١٣١٤/٤١٩٩

في حديث خاص للراية: الدكتور حسن المعايير

### ترجمات القرآن الكريم انفسها فاسد وملئء بالهراء والكفرية من القرآن



حاولوا تليق هذا الجور نفسه عندما قروا تلك الإسلامية - فشا منون ان الإسلام يسفه مما يسع التصرفية - ففصلوا الدين عن الفكرة - ( واصبح هناك الجانب اللاديني الإيماني Stool والجانب القسيس Eglise) وهذه من ترجماتهم لها بالعنصرية فهي ترجمة مشككة - فهناك القسيس وهو القسيس - أو العيسى وهو القيسى

**تلقف نلايات القرآنية**  
قام - روبرت القليوني - بترجمة معاني القرآن الكريم بالتعاون مع - فريمان اللطفي - وتل معهما كوتونا نسا لهذه الترجمة اللاتينية - التي كان يهاها بالقرآن الكريم والإسلام - وقد وليه بحلول الإقرار بقتل القرآني - ان كان يجمع كل طري أو أكثر من الآيات في لفرة واحدة بطريقة تلقيفية طرفة - وولدت هذه الترجمة اللاتينية المشتركة سولفعا تقنيا في لغوس الكنيسة - بل اعترضوها من أطراف والقساين هذه الترجمة - وانطلقوا بها ما يقرب من أربعين سنة لا يطبع فيها سوى ترجمان لخمرة الإسلام - بعد ذلك أصبح

أرجل يدعي - بيلاشتر - عن - بلز - سويسرا - بأن يقوم بترجمة بعد ان عارفته - بلز - حريا شديدة حتى لا يغيرها ويضعها - أولا ان يغيره حتى لو قرأه القسيس الكروي - حينما ان هذه الترجمة من آثار الكتب إضرارا بالإسلام - كما فيها من تبن وتعريف - فطبع في عام ١٩١٣م - ومن هذه الترجمة كانت ترجمة - أرفلوي - إلى الإيطالية عام ١٩١٧م وصارت هذه الترجمة الفدية الشفرة أما للترجمات إلى اللغات الأوروبية المختلفة فقام لهم القسيسون من نوردمرج هو - مسون شليجر - عام ١٩٢٧م بترجمة إلى

هي التي عاربت جليليو ملاً عنصما اعترف القساوب - وذلك لا يسع ان تكون هي التي مارمت التظيم في إطار كهنوتي - لذلك فإن محاولة لترجمة ونقل من العربية إلى اللاتينية لأنها القس - رابوند - في تسمية بظيفة في عام ١١٦٥ - ١١٤١ ] ان بعد سقوط المدينة في يد القوس الساس بعد ان حالت أربعة أرواح تحت ظل الإسلام من عام ١١٧٢ حتى عام ١١٠٤م ] وسكنت المدينة مركزاً حضارياً وثقافياً - واعتبرت نقطة انطلاقاً للشخصية الحضارية الإسلامية في أوروبا - ولقد بعد ان عرفت طوع المسلمين في اللاتينية

**فصل الدين عن الدولة**  
[ إن الفلسفة التي تفرع عنها - رغم أنها علمانية بحتة - كانت في سبيلها لا حريا حريته من الكنيسة - هناك شيطان إدماعها إيمونية ذات بصور معين - والإجري دنيوية حريته عن الكنيسة وطرد كادين - ونشرت عما يرتبطها بكنعانية كالتة - إن العلم لا ين له - وانطلقت في البحث العلمي التجريبي - ولذلك تلطف لهم



جانب من مكتبة الدكتور المعايير وهي تضم آثار من مصادر ترجمة لقرآن الكريم

كان لقرآنا الذي يقدح اليوم مع الدكتور حسن عبد الحميد المعايير من مركز البحوث العلمية والتكنولوجية بجامعة قطر وهو مدرّج في كلية الزراعة بجامعة قطر الأور - القاهرة - سنة ١٩٦٦م ويخرج جامعة جين بفرنسا الغربية ١٩٦٦ ويحصل بعد ان العلوم - إلا أنه لم يوافق على ترجمات القرآن الكريم - شأنه شأن مسلم من الأوريب - ودفعه هذا الحب إلى التوقف على تفسير القرآن الكريم والترجمات المختلفة والتي فشلت حتى أصبحت معالجة الفكرة لا يجمع من التفسير والترجمات باللغات المختلفة عناوين بموازي التناج وسنجد لغة - ومنها ترجمات مكررة في موجودة - وهو يعلمون في هذا المجال مع مركز البحوث لتاريخ والثقافة والقرآن الإسلامية باستنفول والشؤون الإسلامية ومركز التراث بالبحوث والمناهج عموماً بهذا الأمل

فترجمون براسمهم روبرت القليوني ROBERT OF KITHON وهو شعبان إنجليزي كان يقول ان يملك معلومات عن الترجمات والفكر من المسلمين - وفي تلك الوقت كان لم يجمع على عمل المسلمين - حيث تلطفه بعض من اليهود والقساوسة الكهنيسين لترجمة علوم المسلمين - ولقد إلى اللاتينية التي كانت لغة العلم لسلك - وسيم رومانية القليوني هذا الذي قام بترجمة معاني القرآن للاتينية

ولقد جعلت الكنيسة لواء العلم انذاك - لأن الشعوب الأوروبية العنصرية عندما كانت تهاجم روما وفرنسا وإيطاليا وشعر أوروبا كغيرها - كانت تشارك وتلطف عن مسيحية القليوني والقساوسة - كما كان يكتف هؤلاء من شعوب - ومهابة تفسيراها القليوني والأبادة والتوسيط وغيرها

**أسموا الحضارة المعروفة آنذاك**  
وشرفوا الكنيسة التي كانت البنية الوحيدة التي لم تكن - ونجت من الفتن - واستطاعت الاحتفاظ بالقلب ويشتر من الفكر - ولذا صحت لواء العلم والذلة في ذلك الوقت - وقامت الكنيسة بلوجية الدول الأوروبية الحضارية إلى الفكر المسيحي - والرسائل المسيحية والكنائس

● هذه لغة حياء - إن من التمس أن الكنيسة - كما نرى بعلوم - كانت متألق في سبيل العلم والكتابة - فليد تكرر حياء لواء الفكر والكتابة ؟

لا قصد بالعلم هذا البحث - ولقدني اعني ان للثقافة انذاك ومن يصرخ باللاتينية - لغة الثقافة - فلتأوا بالكنيسة - التي اصطفت سعور في التظيم والكتابة - ووجهتها الوجهة التي تزيده - ومنها حضارية العلم التجريبي - فصالة إنكار الكنيسة للعلم التجريبي لا تنفي أنها كانت حاملة لواء العلم والفكر البشري - و الكنيسة نفسها

● زاده ترمودا باستقلال ان التفسير - على هذا اعتماد بترجمة القرآن الكريم باللغات المختلفة - سيما الاكثلم مبراً بما حين كنت القلي يبعثون المسلمين حين لا يتكلمون العربية - فقلت مطبولاً وأنا بسؤال يهزني شراً - كيف لهذا القليوني ان يخطي جليليو اللغة ويعطوهم معنى ؟ إنه إلا الله - محمد رسول الله - ثم لما وصلت إلى مراحل آخرى في التظيم وقلت بعض الأوروبيين زاده القليوني بهذا الأمر - ولقد كنت في ذلك الوقت لغيري لكن ان ترجمات القرآن الكريم كالتة التظيم المسلمين التلقين بقو العربية - ولكن بعد تعامل مع هذه الترجمات ليرتد ان القليوني يدعي ترجمات لخدمة لا توافل معاني القرآن الكريم - فقلت ان الهداية هادية لله - لأن الترجمات ليست هي الحقيقية - لكن ترجمات الأوروبية في جعلتها لخدمة تليق بكم غير مسلمة

#### وهيائية كوني

● متى بدأت هذه الترجمات القاسدة في الشرح لقرآنا ومن الذين قاموا عليها - ؟ بدأ الأمر حينما أخذ القسط ييب في الدولة الإسلامية في الأندلس نتيجة العلاقات التي قامت بين المسلمين آنذاك - وأخذ الحضارة يتجولون على المسلمين - اللاتين - بعد ان قتلوا بلويون رجا وفرقة منهم - فقلت عملية الهجوم القسري وهيائية تسمى بهيائية - كوني - عام ١١٦٢م في جنوب شرق فرنسا - وقلت هذه الهيائية مبركة من عبرات الحضارات المدنية في شربي أوروبا - وكان يذهبها أكثر من ألف رعبانية وهيائية وعلما ومدريسة ونجح ذلك - وكانت لتنتشر بقوة في فرنسا واسبانيا والبرتغال والجنورا - وقلت لتتبع منظومة أو دولة كاملة - لذلك إمكانات الهجرة من علماء اللاهوت ومن الوسائل لتتبع - وكان يوقدها بقرس الكسوتي PETER OF CLUNY الذي وجد ان العرب الصليبية ليست هي الجيوب الصليبية لتسرب الإسلام فانتشر الحرب القارية لأنها انطرد من السرب المسيحية - وكانت الخطوة الأولى نحو ذلك ان يتعرفوا على القرآن الكريم وعلى الإسلام من خلاله - فالتوا بسلكة - وعلم على ترجمتها جمع من



بلمن حسن المعارجي

الطوائف والأفكار الإسلامية الأخرى - وسبقوه ( سيبولسو ) للمصونيات والبرقيات وسالطون مع الترميز الإسلامية الدولية للمصونيات والترجمات

بمنشأة المركز الرئيسي للمشروع في مدينة القاهرة حيث ستعمل لجنة الخبراء والكتاب على وضع المخططات والنصوص للحلقات المقررة الأولى وغيرها ٢٦ حلقة حيث ستقدم لسلطات الأزهر الشريف في الأصل يفتح على من النص العربي الأصلي والترجمات الرئيسية لفحص دقيق وشامل وبعد أخذ الموافقة على المخططات والنصوص، سيجري عن اسمها أعداد سبيلريوم وتعلم الرسوم المحسنة والتصميم وسقدم فنانون مؤهلون وعن رسامه فنلن امريكي حائز على جائزة الأوسكار في الفلم التلفزيوني والذي اعتلى مؤخرًا السدين الإسلامي والفنان اليوغوسلافي الحائز على جائزة الأوسكار في الفلم التلفزيوني ( موشن فوغوتشي ) الحقة ال مجموعة كبيرة من الفنانين العاملين المعروفين والذين يصل عددهم الى القرن ١٨٠ رساما ومصمما وستكون روما والقاهرة واحدي المدن الجولندية المركز الرئيسية لعمل الفنانين الذي سيستغرق زهاء ثلاث سنوات وسوف ينتج أكثر من مئتي صورة كما ان تصوير الحلقات ال ٢٦ الأولى يجري بالتحريك التكم على الافلام ملونة ٣٠\*٤٠ طومر تسجيل لتسجيلي للاصوات ( من هم الكتاب الذين سيعدون السيناريوهات الخاصة بالحلقات الأولى ؟ وما هي العنوين الرئيسية للحلقات ؟ )

# القرآن الكريم مستهدف

## متى كان الفاتيكان حريصا على نشر القرآن ؟

وأهذا العرض سيعمل كبار الخبراء والشرفم اطلاقا وسلطة . فيما يخص بابعد القرن الكريم الدينية والتاريخية والعلمية والكتابة والفنية . وذلك عدة للشرايح ما بين ثلاث وأربع سنوات لإخراج هذه المسلسلات التليفزيونية ان الطور

وقد اجرت الشرق الأوسط حوارا مع الدكتور سيوراج ياسكوتشي كبير العام للمسلسل التلفزيوني فقلت ( هل لكم ان تحدثوا القارىء العربي عن الدوافع الاساسية لهذا المشروع وعن السبب في اختياركم لأسلوب الرسوم المتحركة )

لقد ظهرت العراسل والابحاث العلمية الاخيرة ان السلام الرسوم المتحركة ، او التلفزيون لتشكل الاداة الاكثر ملاءمة لظنا لجعل نص القرآن الكريم والذي يعود الى القديس اريستو ستة مئات اسبق للادراك من قبل جمهور واسع من مختلف الاعمال والثقافات واللغويات واللغات في جميع أنحاء العالم ولقد ثبت ايضا في مجالات عديدة ان عرض الصور اذا ما ارفق بالصوت بصورة مترجمة يصبح أكثر فاعلية من الكلام المكتوب بالكامل التقليدي لأن ذلك من شأنه ان يسمح بتقل المعاني الثقافية والدينية الى فئات وطبقات واسعة من المجتمع البشري كما ان التأكيد على تجايل والنجاح هذا المشروع الثقافي الكبير - يعود الى الاهتمام التزميد الذي تظهره المجتمعات الغربية - التي تعاني من الطفرة الاستهلاكية والتي تتعرض الآن لاضرابات التبرار الكبرى نحو القيم الروحية للدين والثقافة مختلف معايرها وكما هو معلوم فإن الدين الإسلامي يعمل ثقافة مرموقة ليس يكونه تينا لوحيديا . بل ايضا لأن الثقافة الإسلامية اسهمت بشكل فعلي في تطور الحضارة الغربية والدافع الثالث هو ان الشعوب الغربية تظفر ان معرفة شعبة

تطلقا الصحف من وقت لآخر بلتبار مشاريع لقرآن الكريم بقدم فيها اسم الزهر الشريف المحسن المصنف للقرآن الكريم واسماء بعض القائل علماء المسلمين وبعثهم اليه من وسرهل ما لتهاز هذه المشاريع وبقيت زيلها وتجنبها على القرن الكريم واصبحت هذه المشاريع العربية ظاهرة في السنوات الاخيرة وزاد تكرارها من حين الى حين وكما كتلت الدوافع العربية وراء مشروع سرعان ما يظهر مشروع اخر . فهي ظاهرة نتاج ال دراسة دوافعها ومحركها وطرق ايطاليا والتخدير منها . فعلا طاعتنا الاخبار ان جامعة الأزهر اصدرت قرارا بتشكيل لجنة لاعاد طبعه عديده للقرآن الكريم برئاسة الدكتور عصي الدين احمد صالح عميد كلية اصول الدين بالقاهرة لتتولى الطبعه باستخدام الرسد الصوتي بالحروف اللاتينية . هناك مشروع اخر لتقنية القرآن الكريم بالهجيات كح اللاتينية مثل اليونانية والروسية والصينية والهندية (جريدة المسلمون الدولية السنة الثانية العدد السابع والتسعون - السبت ١٢ ربيع الآخر ١٤٠٧ / ١٣ ديسمبر ١٩٨٦ )

### نصويسر مساني القرآن الكريم بالرسوم المتحركة برعاية الفاتيكان خطة للقضاء على قسديسة الكتاب الكريم

ولا شري ما هو الإنجاز الإسلامي والعقدي الذي مستفيد منه أمة الإسلام من طبع كتاب الله على ورق البردي وما خلاقة التراث القرآني بالقرآن الإسلامي حتى يجتمع في هذه السنسة ١ ولهذا لا يجتمع التراث الإسلامي بالتراث الآشوري وتقلب على الأواح الحجرية لطبوعة ٢

أم هو التوسيل السبيلني امثت اصابعه الى قلب الله الكريم ١

ثم ان الصحف طاعتنا امرا باعجب الاخبار لقد جاء في جريدة العرب القطرية في ٢١ مايو ١٩٨٦ ولتحت عنوان : (اول مشروع عالمي لانتاج معاني القرآن الكريم وقصصه بالرسوم المتحركة )

والعروف ان هناك جماعا بتحرير كتابة القرن الكريم باسم الحرف العربي حطفا له لاصيائته من السبيل والاضراب - وقد انرى الدكتور عصي الدين الاكوتشي جزاء الله طيرا في حيله لهذا المشروع وبين شطورة واخطاه امثل هذا المشروع ولخص الامر في ثلاث نقاط هامة وهي

- ١ - قصص الرباط اللغة العربية بالقرآن الكريم لجزء لا يتجزأ منه يصفا كونها الرعاء الوحيد لهم نصوصه من لسانه الاصل وبينان رسوله الكريم . كما انها مناط الاحكام ومدار التكاوة في الصلوات بطارح ايجاديتها وترتيب حروفها
- ٢ - نشر الفلسفة والاضطراب بين المناطق باللغة العربية وفي المناطق نيا . بطارح التعلق العربي من الخواص انصوية لحروف اللغة العربية المعصية وتشويه رسوم عقابها ومطالفر حروفها ولتحتيت ليمات الحروف والترابيح في الاربع القرآنية المتكئة الى التثاق ورسوم تنى حسب ايجديات اللغات الأجنبية التي كتبت فيها
- ٣ - انتزاع حيل اللغة العربية الذي يعنصويه المسلمون جميعا لغة مقدسة وحيدة لهم روح القرآن واهيائه . والتساوة في العبادات وغيرها من العبادات . وبالتالي غلام العوازل واليوعات الأجنبية النعمة لنشر اللغة

مستشار رئيس الإمارات يطالب بإنقاذها

## أكبر مكتبة تضم ترجمات لمعاني القرآن بالدوحة

■ د. عز الدين: «المعايرجي» في قطر أوثق مرجع للترجمة



● د. حسن المعايرجي صاحب المكتبة

واعتبر د. عز الدين إبراهيم أن كلام الله لم يصل للغرب بالصورة الصحيحة التي أنزلها الله بها.. وحمل الهيئات والمؤسسات الإسلامية مسؤولية التقصير في إبلاغه للناس خاصة غير الناطقين بالعربية. وطالب اللجنة المنظمة لجائزة دبي للقرآن بتوسيع نشاطها في خدمة كتاب الله بإعادة طبع ترجمات معاني القرآن الموثوق بها وتوزيعها مجاناً في أوروبا وأميركا. جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقاها مستشار رئيس دولة الإمارات بعنوان «كيف قدم القرآن للغرب ضمن فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم».

دبي - الوطن الإسلامي - محمد صبرة

طالب المفكر العربي الإسلامي د. عز الدين إبراهيم المستشار الثقافي لرئيس دولة الإمارات بإنقاذ أكبر مكتبة تحوي ترجمات لمعاني القرآن في العالم توجد بالدوحة.. وأشار إلى أن المكتبة يملكها د. حسن المعايرجي الأستاذ بكلية العلوم بجامعة قطر. وذكر أنها تشمل مكتبة في هذا الخصوص ولا توجد ترجمة لمعاني القرآن في العالم إلا وبالمكتبة نسخة منها.

ونصح اللجنة المنظمة لمسابقة دبي الدولية للقرآن باقتناء مكتبة المعايرجي قبل ضياع محتوياتها التي لا تقدر بمال ووضعها في مكان يليق بها..

وذكر أن المعايرجي يعتبر أوثق مرجع بشري في احصاء عدد ترجمات معاني القرآن في العالم.. وقال إن مركز أبحاث التاريخ والحضارة الإسلامية رجع للمعايرجي لاستقاء عدد الترجمات التي بلغت (٦٧١) ترجمة - (٢٣) لغة عالمية.

وأوضح أن أقدم ترجمة لمعاني القرآن تعود للقرن الحادي عشر زمن الحروب الصليبية.

وأكد مستشار رئيس دولة الإمارات أن تحامل الغرب وعدائه للإسلام سببه تقديم القرآن وترجمته بصورة مشوهة وعدائية ومغلوبة جعلت الأوربيين والفرينيين ينظرون منه. وقال: إن أكثر الترجمات هدفها التشكيك في القرآن الكريم وجعل القارئ العربي يكرهه وينفر منه. وعدد المغالطات التي تضمنتها أشهر الترجمات مشيراً إلى أنها تتنوع ما بين ادعاء نسبة القرآن إلى سيدنا محمد والزعيم بأنه كلام بشري.

وتحتوي على نقل غير دقيق لنصوص القرآن أو محاولة العبث بكتاب الله والاعتداء عليه بإعادة ترتيب السور حسب النزول وترتيب الآيات حسب التاريخ الزمني لنزولها.

واعتبر ذلك تحريفاً للقرآن واجتراء غير مقبول على نصوصه.

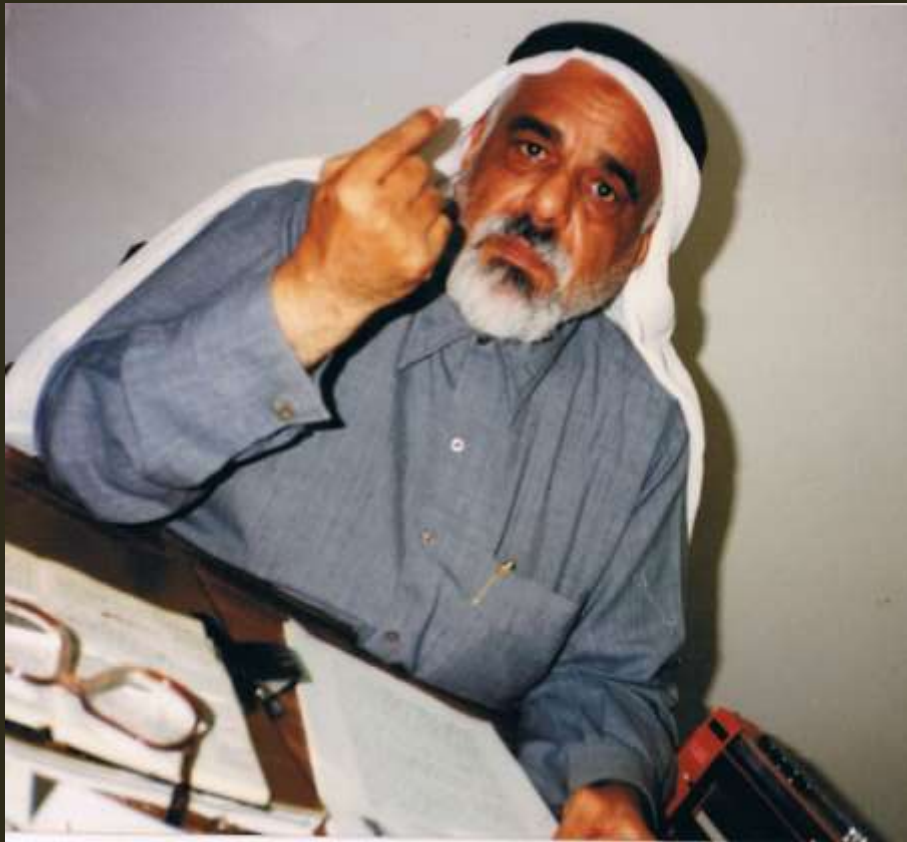
مكة حرمية الوطن القطرية ١١ / ربيع الثاني ١٤١٩ هـ  
٦٨ / ١٤١٩

# ألبوم صور



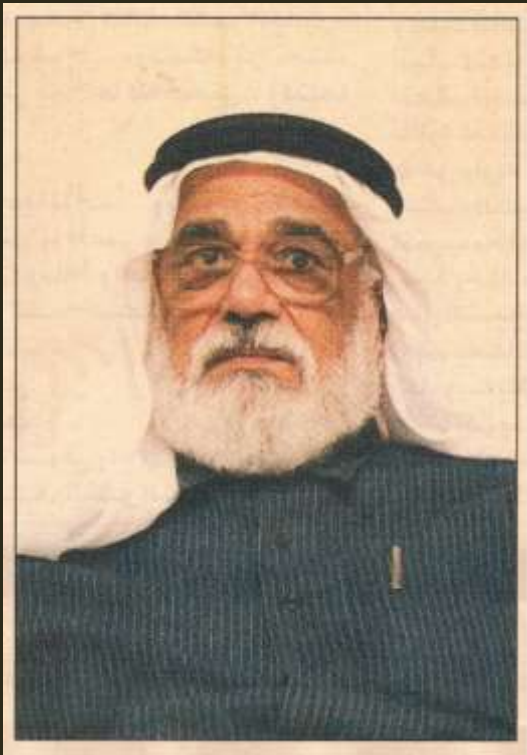














## الفهرس